

معاني القرآن

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

الجزء الثالث

عالم الكتب

مَعَانِي الْقُرْآنِ

تَأَلَّفَ

أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْفَرَّاءِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ هـ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ

عَالَمُ الْكُتُبِ

معاني القرآن



بيروت - المزرعة بناية الامان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابعلبيكي - نلكرس : ٢٣٣٩٠



الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ومن سورة المؤمن (١)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

جعلها كالنعت للمعرفة وهي نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذى الطول » ، وهو معرفة فأجرين مجراه . وقد يكون خفضها على التكرير فيكون المعرفة والنكرة سواء . ومثله قوله : « وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يَرِيدُ »^(٢) فهذا على التكرير ؛ [١٦٣ / ١] لأن فعال نكرة محضة ، ومثله قوله : « رفيعُ الدرجاتِ ذوالعرشِ »^(٣) ، فرفيع نكرة ، وأجرى^(٤) على الاستئناف ، أو على تفسير المسألة الأولى .

وقوله : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ (٥) .

ذهب إلى الرجال ، وفي حرف عبد الله « برسولها »^(٥) ، وكل صواب

وقوله : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ (٨) .

وبعضهم يقرأ « جنة عدن » واحدة ، وكذلك هي في قراءة عبد الله واحدة^(٦) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٨) .

من نصبٌ من مكانين : إن شئتَ جعلتَ (ومن) مردودة على الهاء والميم في « وأدخلهم » ، وإن شئتَ على الهاء والميم في : « وعدتهم » .

(١) وهي سورة غافر ، مكية إلا آيتي ٥٦ ، ٥٧ فمدينتان ، وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر .

(٢) سورة البروج الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة غافر آية ١٥ .

(٤) في ب ، ح فأجرى .

(٥) قرأ الجمهور « برسولهم » . وقرأ عبد الله « برسولها » عاد الضمير إلى لفظ الأمة (البحر المحيط ٧/٤٤٩) .

(٦) وهي قراءة زيد بن علي والأعمش (البحر المحيط ٧/٤٥٢) وكذا هي في مصحف عبد الله (انظر المصاحف

وقوله : ﴿يُنَادُونَ لَمَمْتُ اللَّهُ﴾ (١٠) .

المعنى فيه : ينادون أن مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ؛ لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان ، ولكن اللام تكفى من أن تقول في الكلام : ناديت أن زيدا قائم^(١) ، وناديت لزيد قائم ، ومثله : « ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآياتِ »^(٢) الآية ، اللام بمنزلة أن في كل كلام ضارع^(٣) القول مثل : ينادون ، ويخبرون ، وما أشبه ذلك^(٤) .

وقوله : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (١٥) .

الروح في هذا الموضع : النبوة ؛ لينذر من يلقي عليه الروح يوم التلاق . وإنما قيل « التلاق » ؛ لأنه يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض .

وقوله : ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ (١٦) .

هُم في موضع رفع بفعلهم بعده ، و [هو]^(٥) مثل قولك : آتيتك يوم . أنت فارغ لى .

وقوله : ﴿الْأَرْزَاقِ﴾ (١٨) .

وهي : القيامة .

وقوله : ﴿كَاطِمِينَ﴾ (١٨) .

نصبت على القطع من المعنى الذى يرجع من ذكرهم فى القلوب والحناجر ، والمعنى : إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين . وإن شئت جعلت قطعه من الهاء فى قوله : « وأنذرهم » ، والأول أجود فى العربية .

ولو كانت « كاظمون » مرفوعة على قولك : إذ القلوب لدى الحناجر إذ هم كاظمون ، أو على

الاستئناف كان صوابا .

وقوله : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨) .

(١) فى - : إن لزيداً قائم .

(٢) سورة يوسف آية : ٣٥ .

(٣) فى - : « ضاع » خطأ .

(٤) فى - ، ش : وأشبه ذلك .

(٥) زيادة فى ب ، - .

تقبل شفاعته ، ثم قال : « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » يعني : الله عز وجل ، يقال : إن للرجل نظرتين : فالأولى مباحة له ، والثانية محرمة عليه ، قوله : « يعلم خائنة الأعين في النظرة الثانية ، وما تخفي الصدور في النظرة الأولى . فإن كانت النظرة الأولى تعمدًا كان فيها الإنمُّ أيضًا ، وإن لم يكن تممدها فهي مغفورة .

وقوله : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ ^(١) فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ (٢٦) .

رفع (الفساد) الأعمش ^(٢) ، وعاصم جعله ^(٣) له الفعل . وأهل المدينة والسلمى قرءوا : [وأن] ^(٤) يُظْهِرَ ^(٥) في الأرض الفساد ، نصبوا الفساد ، وجعلوا يظهر لموسى . وأهل المدينة ^(٦) يلقون ^(٧) الألف الأولى يقولون : وأن يظهر ، وكذلك [هي] ^(٨) في مصاحفهم . وفي مصاحف أهل العراق : « أو أن يَظْهِرَ » [المعنى ^(٩)] أنه قال : إني أخاف التبديل على [١٦٣/ب] دينكم ، أو أن يتسامع الناس [به] ^(١٠) : فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم .

وقوله : ﴿ وَ [وَ] ^(١١) يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٣٢)

قرأها العوام على التنادٍ بالتخفيف ، وأثبت الحسن ^(١٢) وحده [فيه] ^(١٣) الياء ، وهي من تنادى القوم . [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال] ^(١٤) حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأجلح

(١) في ا ، ب : يظهر .

(٢) وهي كذلك قراءة الأعرج ، وابن وثاب وعيسى (البحر المحيط ٤٦٠/٧) .

(٣) في ب : وجعلا .

(٤) سقط في ب ، ش .

(٥) في ب : يظهر .

(٦) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بواو النسق ، ويظهر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معدي ظهر بالهمزة ، وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام . و (الفساد) بالنصب على المفعول به ، ووافقهم اليزيدي (الإتحاف : ٣٧٨)

(٧) في ب : لا يشبتون .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب : والمعنى .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في كل من ب ، ش ، وفي ش ياقوم خطأ .

(١٢) أثبت الياء وصلًا فقط ورش وابن وردان ، وفي الخالين ابن كثير ويعقوب (الإتحاف : ٣٧٨) .

(١٣) في ب ، ش في ا .

(١٤) زيادة من ح .

عن الضحاک بن مزاح أنه قال: تَنْزِلُ^(١) الملائكةُ من السموات ، فتحيط بأقطار الأرض ، ويحياهم ، فإذا رأوا هالتهم ، فندوا في الأرض كما تند الإبل ، فلا يتوجهون قطراً إلا رأوا ملائكة فيرجعون من حيث جاءوا ، وذلك قوله : « يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا^(٢) مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣) » وذلك قوله : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ^(٤) » وذلك قوله : « وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْعَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا^(٥) » . قال الأجلح ، وقرأها الضحاک : « التناد » مشددة الدال^(٦) . قال حبان : وكذلك فسرها الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس .

قال الفراء : ومن قرأها « التناد » [خفيفة]^(٧) أراد يوم يدعو أهل الجنة أهل النار ، وأهل النار أهل الجنة^(٨) ، وأحباب الأعراف رجالاً يعرفونهم .

وقوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٣٥) .

أى : كبر ذلك الجمدال مقتماً ، ومثله : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ^(٩) » أضمرت في كبرت قولهم : « اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا^(١٠) » ومن رفع الكلمة لم يضر ، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة^(١٠) « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ^(١٠) » .

وقوله : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (٣٥) .

يضيف القلب إلى المتكبر ، ومن نون جعل القلب هو المتكبر الجبار ، وهى فى قراءة عبد الله

(١) ضبطها فى ب : تَنْزِلُ خطأ .

(٢) فى ب : تَنْفُذُوا وهو تصحيف .

(٣) سورة الرحمن الآية ٣٣ .

(٤) سورة الفجر الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان الآية ٢٥ .

(٦) وهى قراءة ابن عباس ، وأبى صالح ، والكلبى ، والزعفرانى ، وابن مقسم (انظر المختصب ٢/٢٤٣) .

(٧) والبحر المحيط ٧/٤٦٤) .

(٨) زيادة من ب .

(٩) فى (ب) يدعو أهل النار أهل الجنة ، وأهل الجنة أهل النار .

(١٠) سورة الكهف آية ٥ .

(١٠) فى الإتحاف : ٢٨٨ : قرأ ابن محيصن والحسن : « كبرت كلمة » بالرفع على الفاعلية .

« كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ »^(١) ، فهذا شاهدٌ لمن أضاف ، والمعنى في تقدم القلب وتأخره وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال : سمعت بعض العرب يرَجُلُ شعره يوم كل جمعة ، يريد : كل يوم جمعة ، والمعنى واحد .
وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٣٦) (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) ^(٢) فَأَطَّلِعُ ﴿ (٣٧) .

بالرفع ، يرده على قوله : « أبلغُ » . وَمَنْ جَعَلَهُ جَوَابًا لِلْعَلِّي نَصَبُهُ ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ ^(٣) بَعْضُ الْقُرَّاءِ ^(٤) .
قال : وَأَشَدُّنِي بَعْضُ الْعَرَبِ :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتَهَا يَدِلُّنَا ^(٥) اللَّعَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا ^(٦)

فَنصَبَ عَلَى الْجَوَابِ بِلَعَلَّ .

وقوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ (٤٦) .

رَفَعْتَ (النَّارِ) بِمَا عَادَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي عَلَيْهَا ، وَلَوْ رَفَعْتَهَا بِمَا رَفَعْتَ بِهِ ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٤٥)
كَانَ صَوَابًا ، وَلَوْ نَصَبْتَ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ [١/١٦٤] بَيْنَ رَاجِعٍ [مِنْ] ذِكْرِهَا ، وَبَيْنَ كَلَامٍ يَتَّصِلُ
بِمَا قَبْلُهَا كَانَ صَوَابًا ، وَمِثْلُهُ : « قُلْ أَفَأَنْتُمْ تُبَشِّرُونَ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا » ^(٨) .
وقوله : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (٤٦) .

لَيْسَ فِي الْآخِرَةِ غَدُوٌّ وَلَا عَشِيُّ ، وَلَكِنَّهُ مَقَادِيرُ عَشِيَّاتِ الدُّنْيَا وَغَدُوهَا .

وقوله : ﴿ [و] يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٤٦) .

(١) انظر البحر المحيط ٧ / ٣٧٨ ، وفي المصاحف للسجستاني قراءة عبد الله : « يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » (المصاحف : ٧٠)

(٢) ما بين قوسين سقط في ب ، ح ، ش . (٩، ٣) سقط في ب .

(٤) فرأ حفص « فأطلع » بنصب العين بتقدير « أن » بعد الأمر في « ابن لى » ، وقيل : في جواب الترجي في لعل حملاً على التثنية على مذهب الكوفيين .

(٥) ورد هذا الشاهد في شرح شواهد المعنى ص ١٥٥ طبعة المطبعة الهيئة بمصر هكذا :

لعل صرُوف الدهر أو دولاتها يدلنا اللمة من لَمَاتِهَا

واللام في لعل زيادة من الناسخ وفي لسان العرب مادة « لعل »

لعل صرُوف الدهر أو دولاتها يدلنا اللمة من لَمَاتِهَا

وفي مادة « لم » من اللسان : يدلنا اللمة من لَمَاتِهَا

[إدارة التراث]

(٦) انظر شرح شواهد المعنى ١ / ٤٥٤ ، وقد جاء فيه : أنشده القراء ولم يميزه إلى أحد ، وعلل : أصله لعل .

(٧) سقط في ب ، ش . (٨) سورة الحج الآية : ٧٢ .

همز الألف يحيى بن وثاب وأهل الحجاز^(١)، وخففها عاصم والحسن ققرأ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » ونصب ها هنا آل فرعون^(٢) على النداء : ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ،
وفي^(٣) المسألة الأولى توقع عليهم « ادخلوا » .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ (٤٨) .

رَفَعَتْ^(٤) (كلن) فيها ، ولم تجعله نعتا لإنا ، ولو نصبته^(٥) على ذلك ، وجعلت خبر إنا [فيها]^(٦) ،
ومثله : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ »^(٧) ترفع (كله لله) ، وتنصبها على هذا التفسير .

قوله^(٨) : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١) .

قرأت القراء بالياء بمعنى : يقوم بالتذكير^(٩) ، ولو قرأ قارىء : ويوم تقوم^(١٠) كان صوابا ؛ لأن
الأشهاد جمع ، والجمع من المذكر يؤنث فعله ويذكر إذا تقدم . العرب تقول : ذهبت [الرجال ،
وذهب الرجال .

وقوله : ﴿ إِلَّا كِبْرًا مَاهُمْ بِيَأْتِيهِ ﴾ (٥٦) .

يريد : تكبروا^(١١) أن يؤمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه ما هم بيأتنى ذلك : بناثلي
ما أرادوا .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ (٦٧) .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة ادخلوا ، وضم الخاء أمرا من دخل الثلاثي ،
والراء ضمير آل فرعون ، ونصب آل على النداء ، والابتداء بهمزة مضمومة ، وافقهم ابن محيص واليزيدي والحسن
والباقون بقطع همزة المفتوحة في الخالين ، وكسر الخاء أمر للخزنة من أدخل رباعيا معدى لاثنين ، وهما : آل ، وأشد
(الإتحاف : ٣٧٩) وانظر البحر المحيط ٤٦٨/٧ .

(٢) في ب ، ش ونصب آل فرعون ها هنا .

(٣) في ب : وهى .

(٤) في ح ، ش : ارتفعت .

(٥) في ب : نصبتها .

(٦) في ب ، ش : فى فيها وحذف جواب (لو) للعلم به .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٨) في ب : وحدثنا محمد بن الجهم ، قال : حدثنا القراء : قوله عز وجل .

(٩) فى البحر المحيط ٤٧٠/٧ : قرأ الجمهور يقوم بالياء .

(١٠) قرأ ابن هرمز واسماعيل والمنقرى عن أبي عمرو ببناء التأنيث الجماعة (البحر المحيط ٤٧٠/٧) .

(١١) ما بين المعقوفين ساقط فى كل من ح ، ش .

وفي حرف^(١) عبد الله « ومنكم من يكون شيوخا » فوحد فعل من ، ثم رجع إلى الشيوخ فتوى
 بمن الجمع ، ولو قال : شيخا لتوحيد من في اللفظ كان صوابا .
 وقوله : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ (٧١) .

[ترفع السلاسل والأغلال ، ولو نصبت السلاسل وقت^(٢) : يَسْحَبُونَ^(٣) ، تريده^(٤)] بِسَحَبُونَ
 سَلَّاسِلَهُمْ فِي جَهَنَّمَ .

وذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : [وهم^(٥) في السلاسل يُسْحَبُونَ ، فلا يجوز
 خفض^(٦) السلاسل ، والخافض مضر ؛ ولكن لو أن متوها قال : إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال
 وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب ، ومثله مما رُدَّ إلى المعنى قول
 الشاعر :

قد سالم الحياتِ منه القَدَمَا الأَفْوَانَ والشَّجَاعَ الشَّجَعَمَا^(٧)
 فنصب الشجاع ، والحيات قبل ذلك مرفوعة ؛ لأنَّ المعنى : قد سالت رجله الحيات وسالتها ،
 فلما احتاج إلى نصب القافية جمل الفعل من القدم واقعا على الحيات .

١٦٤/ب [ومن سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم :
 قوله عز وجل : ﴿ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣) .
 تنصب [قرآنا]^(٨) على الفعل ، أى : فصلت آياته كذلك ، ويكون نصبا على القطع ؛ لأن الكلام

-
- (١) في ب : وفي قراءة .
 (٢) في ب : فقلت .
 (٣) أى : لكان صوابا ، وانظر في الاحتجاج لهذه القراءة المحتسب ٢٤٤/٢ .
 (٤) ما بين المعقوفتين ساقط في كل من ب ، ح ، ش .
 (٥) سقط في ش .
 (٦) سقط في ش لفظ خفض .
 (٧) هو من أرجوزة لأبي حيان النغمسى ، وقيل : لمسار بن هند العبسى . وبه جزم الترملى والبليوى ،
 وقيل : للمجاج ... (شرح شوافه المعنى ٢/٩٧٣) ، وانظر تغير العبرى ٥٠/٢٤ ، واللسان مادة شجع .
 (٨) زيادة من ح ، ش .

تام عند قوله : (آياته)^(١) . ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا . كما قال في موضع آخر : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ »^(٢) ، وكذلك قوله : « بَشِيرًا وَنَذِيرًا »^(٣) فيه (٤) ما في : « قرآنا عربيا » .

وقوله : ﴿ وَهِنَ بَيْدَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (٥) .

يقول : بيننا وبينك فرقة في ديننا ، فاعمل في هلاكنا إننا عاملون في ذلك منك ، ويقال : فاعمل بما تعلم من دينك فإننا عاملون بديننا .

وقوله : ﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (٧) .

والزكاة^(٥) في هذا الموضع : أن قرشنا كانت تطعم الحاج وتسقيهم ، فخرهوا ذلك من آمن بمحمد صلى الله عليه ؛ فنزل هذا فيهم ، ثم قال : وفيهم أعظم من هذا كفرهم بالآخرة .

وقوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ (١٠) .

وفي قراءة عبد الله : وقسم فيها أقواتها^(٦) ، جعل في هذه^(٧) ما ليس في هذه ليتعاشوا ويتجروا .

وقوله : ﴿ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ ﴾ (١٠) .

نصبها^(٨) عاصم وحمزة ، وخفضها الحسن^(٩) ، فجعلها من نعت الأيام ، وإن شئت من نعت

(١) جاء في تفسير النسق : نصب : « قرآنا عربيا » على الاختصاص والممح ، أى أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته : كيت وكيت ، أو على الحال أى فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا تفسير النسق ٢٦٤/٣ ، وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٢) سورة ص : آية ٢٩ .

(٣) قرأ زيد بن علي : « بشير ونذير » برفهما على الصفة لكتاب ، أو على خبر مبتدأ محذوف (البحر المحيط ٤٨٣/٧) وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٤) سقط (فيه) في ح ، ش .

(٥) سقط في ح ، ش لفظ (الزكاة) .

(٦) انظر الطبري ٥٧/٢٤ .

(٧) زاد في ب بعد هذه الأولى كلمة البلدة بين السطور .

(٨) في كل من ب ، ح ، ش نصب العوام عاصم وحمزة .

(٩) قرأ الجمهور « سواء » بالنصب على الحال ، وأبو جعفر بالرفع أى : هو سواء ، وزيد بن علي والحسن وابن أبي

اسحق وعمرو بن عبيد ، وعيسى ، ويعتوب بالخفض نعتا لأربعة أيام (البحر المحيط ٤٨٦/٧) ، وانظر الإتحاف : ٣٨٠)

الأربعة ، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات ، وقد ترفع كأنه ابتداء ، كأنه قال : ذلك سواء
للسائلين ، يقول لمن أراد علمه .

وقوله : ﴿ فَقَضَاهُنَّ ﴾ (١٢) .

يقول : خلقهن ، وأحكمهن .

وقوله : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا ﴾ (١١) .

جعل السموات والأرضين كالثنتين كقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ (١)

ولم يقل : [وما] (٢) بينهن ، ولو كان كان (٣) صوابا .

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١) .

ولم يقل : طائعتين ، ولا طائعات . ذهب (٤) به إلى السموات ومن فيهن ، وقد يجوز : أن تقولوا ،

وإن كانتا اثنتين : أتينا طائعين ، فيكونان كالرجال لما تكلمتا .

وقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ (١٢) .

يقول : جعل في كل سماء ملائكة فذلك أمرها .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ [١/١٦٥] الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (١٤) .

أتت الرسل آباءهم ، ومن كان قبلهم ومن خلفهم يقول : وجاءتهم أنفسهم رسل من بعد أولئك

الرسل ، فتكون الهاء والميم في (خلفهم) للرسل ، وتكون لهم تجعل من خلفهم لما معهم .

وقوله : ﴿ رِيحًا صَرَّصَرًا ﴾ (١٦) .

باردة تُحْرِقُ [كما تحرق] (٥) النار .

وقوله : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ ﴾ (١٦) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٥ ، وسورة الأنبياء الآية ١٦ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) سقط في ح لفظ كان

(٤) في ش ذهب .

(٥) ما بين المقوفتين ساقط في ح .

العوام على تثقيلها لكسر الحاء ، وقد خفف بعض أهل المدينة : (نحسات)^(١) .

قال : [وقد سمعت بعض العرب ينشد :

أبلغ جذاما ولما أن إخوتهم طيا وبهراء قوم نصرهم نحس]^(٢)
وهذا^(٣) لمن نقل ، ومن خفف بناءه على قوله : « في يومٍ نحسٍ مستمرٍ »^(٤) .
وقوله : « وأما ثمودُ فهديناَهُمْ » (١٧) .

القراءة برفع ثمود ، قرأ بذلك عاصم ، وأهل المدينة والأعشى . إلا أن الأعشى كان^(٥) يجرى ثمود في كل القرآن لإقوله : « وآتيننا ثمودَ الناقةَ » ، فإنه كان لا ينون ، لأن كتابه بغير ألف . ومن أجزاها جعلها اسماً لرجل أو لجيل ، ومن لم يجرها جعلها اسماً للأمة التي هي منها قال : وسمعت بعض العرب يقول : ترك بنى أسد وهم فصحاء ، فلم يُجر أسد ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التي تجرى فلا تجرّها ، وإجراؤها أجود في العربية مثل قولك : جاءتك تميمٌ بأسرها ، وقيس بأسرها ، فهذا مما يُجرى ، ولا يُجرى مثل التفسير في ثمود وأسد .

وكان الحسن يقرأ : « وأما ثمودُ فهديناَهُمْ » بنصب^(٦) ، وهو وجه ، والرفع أجود منه ، لأنّ أما تطلب الأسماء ، وتمتنع من الأفعال ، فهي بمنزلة الصلة للاسم ، ولو كانت أما حرفاً على الاسم إذا شئت ، والنهل إذا شئت كان الرفع والنصب معتادين مثل قوله : « والقمرَ قدّرناه منازلَ »^(٧) ، ألا ترى أنّ الواو تكون مع الفعل ، ومع الاسم ؟ فتقول : عبدُ الله ضربته وزيداً تركته ؛ لأنك تقول : وتركتُ زيداً ، فتصلح في الفعل الواو كما صلحت في الاسم ، ولا تقول : أما ضربت فعبداً الله^(٨) ، كما تقول : أما عبد الله فضربت ، ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة [١٦٥/ب] فإنه يقول :

(١) جاء في تفسير الطبري : قرأ عامة قراء الأمصار غير نافع وأبي عمرو في أيام نحسات بكسر الحاء ، وقرأ نافع وأبو عمرو نحسات يسكون الحاء ، وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يجتج لتسكينه الحاء بقوله « يوم نحس مستمر » تفسير الطبري ٦٠/٢٤ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط في ش . وفي تفسير الطبري ورد البيت : طيا وهزرا (وهو تصحيف) وانظر البحر المحيط ٤٨١/٧ .

(٣) في ب ، ش فهذا .

(٤) سورة النمر الآية : ١٩ .

(٥) ساقط في ح : « إلا أن الأعشى كان .

(٦) وهي قراءة ابن اسحق أيضا (انظر تفسير الطبري - ٦١/٢٤) .

(٧) سورة يس الآية ٣٩ .

(٨) ضبط (ب) أما ضربت فعبداً الله .

خِلْقَةُ مَانِصِبِ الْأَسْمَاءِ أَنْ يَسْبِقَهَا لَا أَنْ تَسْبِقَهُ^(١). وكل صواب .

وقوله : ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

يقول : دللتهم على مذهب الخير ، ومذهب الشر ، كقوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ »^(٢) .
الخير ، والشر^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا^(٤) محمد قال] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن زياد بن علاقة
عن أبي عمارة عن علي بن أبي طالب أنه قال في قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » : الخير ، والشر .

قال أبو زكريا : وكذلك قوله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا »^(٥) .

والهدى على وجه آخر الذي هو الإرشاد بمنزلة قولك : أسعدناه ، من ذلك .

قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهْ »^(٦) في كثير من القرآن .

وقوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١٩) .

فهي من وزعت ، ومعنى وزعته : حبسته وكففته ، وجاء في التفسير : يحبس أولهم على آخرهم
حتى يدخلوا النار .

قال : وسمت بعض العرب يقول : لأبعثن عليكم^(٧) من يزعكم ويحكمكم من الحكمة

التي للدابة^(٨) . قال : وأنشدني أبو ترزوان العكلى :

فإنكما^(٩) إن تحكماي وترسلا على غواة الناس إيبَ وتضامعا^(١٠)

(١) في الأصل : لا أن يسبقه ، تحريف وفي (ش) لأن أن تسبقه وهو خطأ .

(٢) سورة البلد الآية ١٠ .

(٣) سقط في - ، ش : الخير والشر .

(٤) ما بين المعوقين زيادة في - ، ش .

(٥) سورة الإنسان الآية ٣ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٩٠ .

(٧) في ب ، ش إليكهم .

(٨) حكمة اللجام : ما أحاط بحنكى الدابة ، وفي الصحاح : بالحنك ، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد ،

وفي الحديث : وأنا آخذ بحكمة فرسه . أي بلجامه (اللسان مادة حكم) .

(٩) في - (ج) بحدكما .

(١٠) في (ش) وتضلفها وهو خطأ من الكاتب .

فهذا من ذلك ، إيب : من أبيت وأبى .

وقوله : ﴿ سَمِعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ (٢٠) .

الجلد ها هنا — والله أعلم — الذكر ، وهو ما كفى عنه^(١) كما قال : « وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ
مِرًّا^(٢) » ، يريد : النكاح . وكما قال : « أَوْجَاءَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْفَائِطِ »^(٣) ، والفائط : الصحراء ،
والمراد من ذلك : أوقفى أحد منكم حاجةً .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ (٢٢) .

يقول : لم تكونوا تخافون أن تشهد عليكم جوارحكم فستتروا منها ، ولم تكونوا لتقدروا على
الاستتار^(٤) ، ويكون على التعبير : أى لم تكونوا تستترون منها !

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ ﴾ (٢٢) .

في^(٥) قراءة عبد الله مكان (ولكن ظننتم) ، ولكن زعمتم^(٦) ، والزعم ، والظن في معنى
واحد ، وقد يختلفان .

وقوله : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢٣) .

« ذلکم » في موضع رفع^(٧) بالظن ، وجعلت « أزداكم » في موضع نصب ، كأنك قلت : ذلکم ظنکم
مردياً لكم . وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرفع في قول من قال : هذا عبد الله قائم [١/١٦٦]
يريد : عبد الله هذا قائم ، وهو مستكره ، ويكون أزداكم مستأنفاً لوظهر اسمها كان رفعا مثل قوله
في لقمان : « السَّم ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، هُدًى وَرَحْمَةً »^(٨) ، قد قرأها حمزة كذلك^(٩) ،

(١) في ب ، ح ما كفى الله عنه .

(٢) البقرة آية ٢٣٥ .

(٣) المائة آية ٦ .

(٤) زاد في ب ، ح ، ش : مبرا .

(٥) في ب ، ش : وقى .

(٦) كذا في المصاحف للسجستاني ص : ٨٥ .

(٧) في ب ، ح : رفع رفعته .

(٨) الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٩) وهي أيضا قراءة : الأعشى ، وطلحة ، وقنبل خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر (البحر المحيط ٧/١٨٣) .

وفي قراءة عبد الله (١) : « أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ » (٢) ، وفي ق : « هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ » (٣) كل هذا على الاستثناف ؛ ولونويت الوصل كان نصبا ، قال : وأنشدني بعضهم :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَيْتِي مُتَيْظُّ مَصِيفٌ مُشْتَى

جمعه من نعيجات ست (٤)

وقوله : ﴿ وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَائِينَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٢٥) .

من أمر الآخرة ، فقالوا : لاجنة ، ولا نار ، ولا بعث ، ولا حساب ، وما خلفهم من أمر الدنيا فزينوا لهم اللذات ، وجمع الأموال ، وترك النفقات في وجوه البر ، فهذا ما خلفهم ، وبذلك جاء التفسير (٥) ، وقد يكون مابين أيديهم ما هم فيه من أمر الدنيا ، وما خلفهم من أمر الآخرة .

وقوله : ﴿ وَالنَّوْأ فِيهِ ﴾ (٢٦) .

قاله كفار قريش ، قال لهم أبو جهل : إذا تلا محمد صلى الله عليه القرآن فالنوا فيه الفطوا ، لعله يبديل أو ينسى فتغلبوه .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ جِزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ (٢٨) .

وهي النار بعينها ، وذلك صواب لو قلت : لأهل الكوفة منها دار صالحة ، والدار هي الكوفة ، وحسن حين قلت [بالدار] (٦) والكوفة هي (٧) والدار فاختلف لفظاها ، وهي في قراءة عبد الله : « ذلك جزاء أعداء الله (٨) النار دار الخلد » (٩) فهذا بين لاشيء فيه ، لأن الدار هي النار .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ (٢٩) .

(١) جاء في البحر المحيط (٢٤٤/٥) : قرأ ابن مسعود ، وهو في مصحفه ، والأعشى : « شيخ » بالرفع ، وجوزوا فيه ، وفي « بعل » أن يكونا خبرين ، كقولهم : هذا حلوحامض ، وأن يكون بعل خبرا ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) يذهب لرؤية بن العجاج ، وهو من شواهد سيوريه ٢٥٨/١ وانظر شرح ابن عتيل ٢٢٣/١ .

(٥) كذا في تفسير الطبري : ٦٤/٢٤ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) سقط في ش لفظ (هي) .

(٨) لم يثبت في ح ، ش : (ذلك جزاء أعداء الله النار) .

(٩) انظر الطبري ٦٥/٢٤ .

يقال : إن الذى أضلهم من الجن إبليس [و] ^(١) من الإنس قابيل الذى قتل أخاه يقول : هو أول من سنّ الضلالة من الإنس .

وقوله : ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (٣٠) .

عند المات يشرونهم بالجنة ، وفي قراءتنا « ألا تخافوا » ^(٢) ، وفي قراءة عبد الله : « لا تخافوا » ^(٣) بغير أن على مذهب الحكاية .

وقوله : ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (٣٥) .

يريد ما يلقى دفع السيئة بالحسنة ^(٤) إلا من هو صابر ، وأذو حظ عظيم ، فأنشأ ^(٥) لتأنيث الكلمة ، ولو أراد الكلام [فذكر] ^(٦) كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ (٣٦) .

يقول : يصدنك عن أمرنا إياك يدفع بالحسنة السيئة ^(٧) فاستعد بالله تعوذ به .

وقوله : ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ (٣٧) .

خلق الشمس والقمر والليل والنهار ، وتأنيثهن في قوله : « خلقتهن » [١٦٦/ب] ؛ لأن كل ذكر من غير الناس وشبههم فهو في جمعه مؤنث تقول : مرّ بى أثواب فابتعثهن ، وكانت لى مساجد فهدمتهن وبنيتن ببنى ^(٩) [على] ^(١٠) هذا .

وقوله : ﴿ أَهْرَبَتْ وَرَبَّتْ ﴾ (٣٩) .

زاد ريعها ، وربّت ، أى : أنها تنفخ ، ثم تصدّع عن النبات .

(١) زيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) وهى قراءة الجمهور .

(٣) بمعنى تنزل عليهم قائمة : لا تخافوا ولا تحزنوا (تفسير الطبرى ٦٧/٢٤) .

(٤) فى ح : دفع السيئة الحنة .

(٥) فى (١) فأنشأ ، والتصويب من ب ، ح .

(٦) زيادة من ب ، ح .

(٧) كذا فى ب : وفى الأصل : يدفع الحنة السيئة .

(٨) فى (١) ألا تسجدوا وهو خطأ من الناسخ .

(٩) فى ش بيتنا وهو خطأ .

(١٠) الزيادة من ب ، ح .

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ (٤١).

يقال: أين جواب إن؟ فإن شئت جعلته «أولئك يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ». وإن شئت كان في قوله: «وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ» (٤١) «لا يأتيه الباطل» (٤٢)، فيكون جوابه معلوماً فيترك، وكأنه أعرب الوجهين [وأشبهه بما جاء في القرآن].

وقوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ (٤٢)، يقول: التوراة والإنجيل لا تكذبه وهي [من] (١) بين يديه «ولامن خلفه»، يقول: لا ينزل بعده كتاب يكذبه [٢]:

وقوله: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٤٣).

جزع (صلى الله عليه) من تكذيبهم إياه، فأنزل الله جل وعز عليه (٣): ما يقال لك من التكذيب إلا كما كذب الرسل من (٤) قبلك:

قرأ الأعمش وعاصم (٥): «أَعْجَبِيَّ وَعَرَبِيَّ» (٤٤).

استفهما، وسكنا العين، وجاء التفسير: أيكون (٦) هذا الرسول عربياً والكتاب أعجمي؟

(٧) وقرأ (٨) الحسن بغير استفهام (٩): أعجمي وعربي، كأنه جعله من قبيلهم، يعني الكفرة (١٠)،

أي: هلاً فصلت آياته منها عربي يعرفه العربي، وعجمي يفهمه العجمي، فأنزل الله عز وجل: «قُلْ

هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً» (٤٤).

وقرأها بعضهم (١١): «أَعْجَبِيَّ وَعَرَبِيَّ» يستفهم وينسبه إلى المعجم.

(١) زيادة من ب .

(٢) ما بين المقتوفين مطوس في (١) ونقل من الذخعة ش لوحة ١٧١ وب لوحة ١٧ .

(٣) سقط في ب لفظ عليه .

(٤) سقط في ب لفظ من .

(٥) وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي جعفر بهزتين على الاستفهام (انظر الاتحاف ٣٨١) .

(٦) في (١) ان يكون .

(٧) في ب ، ه : قال وقرأ .

(٨) في ش وقال الحسن .

(٩) وهي رواية قنبل وهشام ورويس (انظر النشر ١/٣٦٦) وهي أيضا قراءة أبي الأسود وآخرين (انظر

المختصب ٢/٢٤٧) .

(١٠) العبارة في ه ، ش من قيل الكفرة .

(١١) هو عمرو بن ميمون (المختصب ٢/٢٤٨) .

وقوله: ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ (٤٤) .

حدثنا الفراء^(١) قال: وحدثني غير واحد منهم [أبو الأحوص و]^(٢) مندل عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس أنه قرأ: عم^(٣) .

وقوله: ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٤٤) .

تقول للرجل الذي لا يفهم قولك: أنت تنادى من بعيد، وتقول للفهم: إنك لتأخذ الشيء من قريب. وجاء في التفسير: كأنما^(٤) ينادون [من السماء]^(٥) فلا يسمعون^(٦) .

وقوله: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ (٧) مِنْ أُمَّامِهَا ﴾ (٤٧) .

قشر الكفرة^(٨) كَمَّ، وقرأها أهل الحجاز^(٩): « وما تخرج من ثمرات »^(١٠) .

وقوله: ﴿ قَالُوا آذْنَاكَ ﴾ (٤٧) .

هذا من قول الآلهة التي كانوا يعبدونها في الدنيا . قالوا: أعلمناك ما منا من شهيد بما قالوا .

وقوله: ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٤٩) .

وفي^(١١) قراءة عبد الله: « من دعاء بالخير »^(١٢) .

وقوله: ﴿ فَذُو دُعَاءِ عَرِيضٍ ﴾ (٥١) يقول: ذو دعاء كثير إن وصفته بالطول

والعرض فصواب:

(١) في ب: حدثنا محمد قال .

(٢) ما بين المعنوتين زيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) انظر تفسير الطبري ٧٣/٢٤ ، وهي أيضا قراءة ابن الزبير ، ومعارية بن أبي سفيان وعصرو بن العاص (البحر المحيط ٥٠٢/٧) .

(٤) في (أ) كانوا .

(٥) ما بين المعنوتين زيادة في ب .

(٦) انظر اللسان مادة بعد . وانظر تفسير النسق ٢٧٩/٣ .

(٧) كذا في كل النسخ ، وفي قراءة حفص « من ثمرات » .

(٨) الكفرة بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها : وعاء الطلع وقشره الأعلى (اللسان مادة كفر) .

(٩) أبو جعفر ونافع ، وقرأها كذلك ابن عامر وابن ميسم انظر المحيط ٥٠٤/٧ .

(١٠) وقرأته قراءة الكوفة « من ثمرة » على لفظ الواحدة (تفسير الطبري ٢٥/٢) .

(١١) كذا في ب ، ش ، وفي الأصل : في قراءة .

(١٢) في البحر المحيط ٥٠٤ / ٧ : قرأ عبد الله : « من دعاء بالخير » بباء داخله على الخير .

وقوله: [١/١٦٧] ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ (٥٣).

[أنه إن شئت جعلت أن في موضع خفض على التكرير : أو لم يكف بربك بأنه على كل شيء شهيد ، وإن شئت جعلته رفعا على قولك : أو لم يكف بربك]^(١) شهادته على كل شيء ، والرفع أحب إلى .

ومن سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿عَسَقَ﴾^(٢) .

ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : حم سق ، ولا يجعل فيها عينا ، ويقول : السين كل فرقة تكون ، والقاف كل جماعة تكون .

قال الفراء : [و]^(٣) رأيتها في بعض مصاحف (عبد الله) « حم سق »^(٤) كما قال ابن عباس .

وقوله : ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٣) .

(حم عسق) يقال : إنها أوحيت إلى كل نبي ، كما أوحيت إلى محمد صلى الله عليه .

قال ابن عباس : وبها كان علي بن أبي طالب يعلم الفتن . وقد قرأ بعضهم : « كذلك يوحى » ،

لا يُسَمَّى فاعله^(٥) ، ثم ترفع^(٦) الله العزيز الحكيم يرد الفعل إليه . كما قرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ

« وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادِهِمْ »^(٧) ثم قال : (شركاؤهم)^(٨) أى زينه^(٩)

(١) ما بين المعقوفين ساقط في ش .

(٢) وهى قراءة الأعشى عن ابن مسعود (انظر المحتب ٢/٢٤٩) .

(٣) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٤) انظر الطبرى ٥/٢٥ .

(٥) هى قراءة مجاهد وابن كثير وأبي عمرو (البحر المحيط ٧/٥٠٨) و (الاتحاف ٣٨٢) .

(٦) فى - ، ش يرفع .

(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧ .

(٨) وهى قراءة الحسن البصرى وآخرين ، وهكذا خرج سيويه (البحر المحيط ٤/٢٢٩) .

(٩) فى ب ، ح ، ش : زين .

لهم شركاؤهم ومثله قول من قرأ: « يُسَبِّحُ لَهُ ^(١) فِيهَا بِالْفُؤَادِ وَالْأَصَالِ » ^(٢) ثم تقول ^(٣): (رجال) فترفع ^(٤) يريد: يسبح له رجال .

وقوله: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٧) وأمّ القرى : مكة ومن حولها من العرب « وتندّر يوم الجمع » . معناه : وتندرهم يوم الجمع ، ومثله قوله : « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » ^(٥) معناه : يخوفكم أوليائه .

وقوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٧) .

رفع بالاستئناس كقولك : رأيت الناس شقي وسعيد ، ولو كان فريقاً في الجنة ، وفريقاً في السعير كان صواباً ، والرفع أجود في العربية .

وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ (١١) .

يقول: جعل لكل شيء من الأنعام زوجاً ليكثروا ولتكثروا .

وقوله ^(٦): ﴿يَذَرُواكُمْ فِيهِ﴾ (١١) معنى فيه : أى به ، والله أعلم .

وقوله: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾ (١٥) ، أى فلهذا القرآن ومثله كثير في القرآن ^(٧) ،

قد ذكرناه ، هذا في موضع ذلك ، وذلك في موضع هذا ، والمعنى : فإلى ذلك فادع . كما تقول [١٦٧/ب] دعوتُ إلى فلان ، ودعوتُ لفلان .

وقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٢٣) .

ذُكِرَ : أن الأنصار جمعت للنبي صلى الله عليه — نفقة يستعين بها على ما ينوبه في أصحابه ، فأتوا بها النبي — صلى الله عليه — ، فقالوا : إن الله عز وجل قد هدانا بك ، وأنت ابن

(١) وهى قراءة ابن عامر والبحترى من حفص ومحبوب من أبي عمرو (البحر المحيط ٤٥٨/٦) .

(٢) سورة النور آية ٣٦ .

(٣) فى ب يقول .

(٤) فى ب ، ش يرفع .

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٥ .

(٦) فى ب ، ، ش معنى قوله .

(٧) قوله : ومثله كثير في القرآن ، ساقط فى .

أختنا فاستعين بهذه النفقة على ما ينوبك ، فلم يقبلها ، وأنزل الله في ذلك : قل لهم ^(١) لا أسألكم على الرسالة أجراً إلا المودة في قرابتي بكم .

وقال ابن عباس : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في التربي » في قرابتي من قريش .
وقوله : ﴿ وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ (٢٤) .

ليس بمردود على « يحنم » ، فيكون مجزوما ^(٢) ، هو مستأنف في موضع رفع ، وإن لم تكن فيه واو في الكتاب ، ومثله مما حذف منه الواو ^(٣) وهو في موضع رفع قوله : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ » ^(٤) وقوله : « سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ » ^(٥) .

وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢٥) .

ذكر العباد ، ثم قال : (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) كأنه خاطبهم ، والعمام يقرءونها بالياء ^(٦) .

حدثنا الفراء ^(٧) قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قرأت من الليل : « ويعلم ما تفعلون » فلم أدر أقول : يفعلون أم تفعلون ؟ فعدوت إلى عبد الله بن مسعود لأسأله عن ذلك ، فأناه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ، رجل ألم بامرأة في شببية ، ثم تفرقا وتابا ، أيحل له أن يتزوجها ؟

قال ، فقال عبد الله رافعا صوته : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » (٢٥) .

قال الفراء : وكذلك قرأها علقمة ^(٨) بن قيس ؛ وإبراهيم ؛ ويحيى بن وثاب ^(٩) ؛ وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي : أنه قرأ كذلك بالتاء .

(١) سقط في ح ، ش لفظ لهم .

(٢) في ب ، ح ، ش جزماً .

(٣) سقط في ح لفظ الواو .

(٤) سورة الاسراء الآية ١١ .

(٥) سورة الملق الآية ١٨ .

(٦) قرأ حفص وحزرة والكسائي بالتاء ، ووافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالياء (الانحاف ٣٨٣) .

(٧) زاد في ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال .

(٨) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الأكبر ، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ،

وأخذ القرآن من ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وهاشمة ، وعرض عليه أبو اسحق السبيعي ، ويحيى

ابن وثاب ، كان أشبه الناس بابن مسعود سمناً وهدياً وعلماً مات سنة اثنتين وستين (طبقات الفراء ١/٥١٦) .

(٩) هو يحيى بن وثاب الأمدي مولاهم الكوفي تابعي ثقة كبير من العباد والأعلام ، روى عن ابن سيرين وابن عباس =

وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١) (٢٦) .

يكون الذين في موضع نصب بمعنى : ويحبب الله الذين آمنوا ، وقد جاء في التنزيل : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ » (٢) ، والمعنى ، والله أعلم : فأجابهم ربهم ، إلا أنك إذا قلت : استجاب أدخلت اللام في المفعول به ، وإذا قلت : أجاب حذف اللام ، ويكون استجابهم بمعنى : استجاب لهم ، كما قال : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ » (٣) المعنى ، والله أعلم : وإذا كالواهم أو وزنوا لهم ، يُخْسِرُونَ ؛ ويكون الذين — في موضع رفع ؛ يجعل الفعل لهم أى : الذين آمنوا يستجيبون لله ؛ ويزيدهم الله على إجابتهم والتصديق من فضله .

وقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ ﴾ [١ / ١٦٨] فيهما مِنْ ذَابَّةٍ ﴿ (٢٩) .

أراد : وما بث في الأرض دون السماء ، بذلك جاء في التفسير ؛ ومثله مما ثنى ومعناه واحد قوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » (٤) وإنما يخرج من الملح دون العذب .

وقوله : ﴿ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ (٣٤) ويعلم الذين مردودة على الجزم ؛ إلا أنه صُرف ؛ والجزم إذا صُرف عنه معطوفه نصب كقول الشاعر :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام
ونسك بعمه بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام (٥)

والرفع جائز في المنصوب على الصرف (٦) .

وقد قرأ بذلك قوم فرفعوا (٧) : « وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ » (٣٥) ومثله مما استؤنف فرفع

= وحدث عنه حاصم ، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه مات سنة ثلاث ومائة (طبقات للقراء ٢ / ٣٨٠) .

(١) زيادة في ب ، - .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٥ .

(٣) سورة المطففين الآية ٣ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٢٢ .

(٥) الخزانة ٤ / ٩٥ ، والبيتان الثابتة الديباني ، وقبلهما بيت يخاطب فيه عصاماً حاجب النعمان بن المنذر ،

وهو : ألم أقسم عليك لتخسبرني أحمول على النعش الهمام

(الديوان ، وابن عقيل ٣ / ١٠١) .

(٦) انظر كلاماً في الصرف على مذهب الكوفيين في البحر المحيط ٧ / ٥٢١ .

(٧) هم نافع وابن عامر وأبو جعفر قرءوا برفع الميم على القطع والاستثناف بجملة فعلية ، والباقون بنصبها .

(الإتحاف ٣٨١) .

قوله : « ثم ^(١) يتوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » في براءة ؛ ولو جزم ويعلمُ — جازم
كان مصيباً

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كِبِيرًا ^(٢) الْإِيمَانِ ﴾ (٣٧) .

قرأه يحيى بن وثاب « كبير » ^(٣) : وفسر عن ابن عباس : أن كبير الإثم هو الشرك ؛ فهذا موافق
لمن قرأ : كبير [الإثم] ^(٤) بالتوحيد ؛ وقرأ العوام : « كَبَائِرَ الْإِيمَانِ وَالْفَوَاحِشَ » . فيجملون كباثر
كأنه شيء عام ، وهو في الأصل واحد ، وكأني أستحب لمن قرأ : كباثر أن يخفض الفواحش ؛
لتكون الكباثر مضافةً إلى مجموع إذ كانت جمعاً ؛ قال : وما سمعت أحداً من القراء خفض الفواحش .
وقوله ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٣٩) .

نزلت خاصة في أبي بكر الصديق (رحمه الله ^(٦)) ، وذلك : أن رجلاً من الأنصار وقع به عند
رسول الله فسبه ، فلم يردد عليه أبو بكر ؛ ولم ينه رسول الله صلى الله عليه الأنصارى ؛ فأقبل
عليه أبو بكر فرد عليه ، فقام النبي — صلى الله عليه — كالغضب واتبعه أبو بكر فقال :
يا رسول الله ، ما صنعت بي أشدّ على ما صنع بي : سبني فلم تنهه ، ورددتُ عليه فقامت كالغضب ،
فقال النبي — صلى الله عليه — : كان الملك يرد عليه إذا سكت ، فلما رددت عليه رجعت الملك ،
فوثبتُ معه ؛ فنزلت هذه الآية . وفسرها شريك عن الأعمش عن إبراهيم في قوله : « والذين إذا
أصابهم البغي هُمْ يَنْتَصِرُونَ » ، قالوا ^(٧) : كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم للفساق فيجتروا عليهم .
وقوله : ﴿ وَلَنْ يَنْتَصِرَ بِمَدِّ ظُلْمِهِ [١٦٨/ب] فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤١)
نزلت أيضاً في أبي بكر .

وقوله : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ (٤٥) .

(١) ق ب ، ش ويتوب ، وهو خطأ ، والآية في سورة التوبة : ٢٧ .

(٢) في ش كباثر .

(٣) اختلف في « كبير الإثم » هنا ، وفي النجم ، فحمزة والكسائي وخلف « كبير » بكسر الباء بلا ألف ولا همز
بوزن قدير ، والباقون يفتح الباء ، وألف بملها ثم همزة مكسورة فيما جمع كبيرة (الإتحاف ٣٨٤) .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سقط في ب ، ح ، ش .

(٦) في ب رحمة الله عليه .

(٧) في ب ، ش قال .

قال بعضهم : يُخفونه من الذل الذي بهم ، وقال بعضهم : نظروا إلى النار بقلوبهم ، ولم يروها بأعينهم لأنهم يحشرون عيياً .

وقوله (١) : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ (٤٨) .

وإنما ذكر قبلهم الإنسان مفرداً ، والإنسان يكون واحداً ، وفي معنى جمع فرد الهاء والميم على التأويل ، ومثل قوله : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٢) » يراد به : كل الناس ، ولذلك جاز فيه الاستثناء وهو موحد في اللفظ كقول الله « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِنَفْسٍ خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٣) » ، ومثله : « وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ^(٤) » ثم قال : « لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ » وإنما ذكر ملكاً ؛ لأنه في تأويل جمع .
وقوله : ﴿ يَهْبُ لِنَ يَشَاءُ إِنَانًا ﴾ (٤٩) .

محضاً لا ذكر فيه ، ويهب لمن يشاء الذكور محضاً لا إناث فيهم ، أو يزوجهم يقول : يجعل بعضهم بنين ، ويجعل بعضهم بنات ذلك الترويح في هذا الموضع . والعرب تقول : له بنون شطيرة ^(٥) إذا كان نصفهم ذكوراً ، ونصفهم إناثاً ، ومعنى هذا — والله أعلم — كعنى ما في كتاب الله .
وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ (٥١) .

كما كان النبي صلى الله عليه يرى في منامه ، ويُلهمه ، أو من وراء حجاب ، كما كلم موسى من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ملكاً [من ملائكته ^(٦)] فيوحى بإذنه ، ويكلم النبي بما يشاء الله ^(٧) [وذلك ^(٨) في قوله : « أو يرسلُ رسولا » (٥١) الرفع والنصب أجود .
قال الفراء : رفع نافع المدني ، ونصبت العوام [ومن رفع « يرسل » ^(٩)] قال : « فيوحى » مجزومة الياء ^(١٠) .

-
- (١) في ١ وقال
 - (٢) النساء الآية ٢٨ .
 - (٣) البصر الآيتان ٢ ، ٣ .
 - (٤) النجم الآية ٢٦
 - (٥) اللسان مادة شطر :
 - (٦) سقط في ش عبارة : من ملائكته .
 - (٧) في ش بما شاء .
 - (٨) ما بين العنقوتين ساقط في ش .
 - (٩) قرأ نافع وأهل المدينة : « أو يرسل رسولا فيوحى » بالرفع (البحر المحيط ٧/٥٢٧) والباقون بنصبها (الاتحاف ٣٨٤)
 - (١٠) في ش مجزومة خطأ من الناسخ .

وقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ﴾ (٥٢) .

يعنى التنزيل ، وقال بعضهم : أراد القرآن والإيمان ، وجاز أن يقول (١) : جعلناه لاثنين ؛ لأن الفعل فى كثرة أسمائه يضبطه الفعل ، ألا ترى أنك تقول : إقبالك وإدبارك يعنى ، وهما اثنان فهذا من ذلك .

ومن سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ ﴾ (٥) .

قرأ الأعمش : « إن كنتم » بالكسر ، وقرأ عاصم والحسن (٢) : « أن كنتم » بفتح (أن) [١٦٩ / ١] ، كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً ، وأنت تقول فى الكلام : أأسبِك أن حرمتنى ؟ تريد إذ حرمتنى ، وتكسر إذا أردت أأسبِك إن حرمتنى (٣) ، ومثله : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ » (٤) تكسر (إن) وتفتح (٥) .

ومثله : « ففعلك باخع نفسك على آثارهم » (٦) « إن لم يؤمنوا » (٧) ، و« أن لم يؤمنوا » (٨) ، والعرب تنشد قول الفرزدق .

أتجزع إن أذنا قتيبة حزنا جهاراً ، ولم تجزع لقتل ابن خازم ؟ (٩)

(١) فى ب ، ش : أن تقول :

(٢) اختلف فى « أن كنتم » ؛ فنافع وحمرزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بكسر الهززة على أنها شرطية ، وإن كان إسرافهم محققاً على سبيل المجاز ، وجوابه مقدر يفسرهم : افضرب ؛ أى إن أسرفت نركم . وافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالفتح على اللة مفعولاً لأجله أى : لأن كنتم (الاتحاف ٣٨٤) .

(٣) فى ب إن تحرمى .

(٤) سورة المائدة آية ٢ .

(٥) ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهززة على أنها شرطية ، والباقون بالفتح على أنها علة للشأن (الاتحاف ١٩٨) .

(٦) الكهف الآية ٦ .

(٧) سقط فى - : إن لم يؤمنوا .

(٨) فى ش : ولم يؤمنوا .

(٩) انظر المغزاة ٣/٦٥٥ وفى شرح شواهد المغنى ١/٨٦ . تنضب بدل تجزع فى الشطرين .

وَأَنْشِدُونِي :

أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ الْمَوْدَعُ وَحَبَلَ الصَّفَا مِنْ عِزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ ؟ ^(١)

وفى كل واحد من البيتين ما فى صاحبه من الكسر والفتح ، والعرب تقول : قد أضربت عنك ،
وَضَرَبْتُ عَنْكَ إِذَا أَرَدْتُ بِهِ : تَرَكْتُكَ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْكَ .

وقوله : ﴿ لِيَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ (١٣) .

يقول القائل : كيف قال : « على ظهوره » ، فأضاف الظهور إلى واحد ؟

يقال له : إن ذلك الواحد فى معنى جمع بمنزلة الجند والجيش والجمع ، فإن قال :

فهلا قلت : لتستوا على ظهره ^(٢) ، فجعلت الظهر واحداً إذا أضفته إلى واحد ؟

قلت : إن الواحد فيه معنى الجمع ، فرددت الظهور ^(٣) إلى المعنى ولم تقل : ظهره ، فيكون
كالواحد الذى معناه ولفظه واحد ، فكذلك تقول : قد كثرت نساء الجند ، وقلت : ورفع الجند
أعينه ولا تقل ^(٤) عينه . وكذلك كل ما أضفت إليه من الأسماء الموضوعية ، فأخرجها على الجمع ،
فإذا أضفت إليه اسما فى معنى فعل جاز جمع وتوحيده مثل قولك : رفع الجند صوته وأصواته أجود ،
وجاز هذا لأن الفعل لاصورة له فى الإثنين إلا كصورته فى الواحد .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (١٣) .

مطيقين ، تقول ^(٥) للرجل : قد أقرنت لهذا أى أطقته ، وصرت له قرناً .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا ﴾ (١٧) .

الفعل للوجه ، فلذلك نصبت الفعل ، ولو جملت « ظلَّ » للرجل رفعت الوجه والمسود ، قلت :

ظل وجهه مسوداً وهو كظيم .

(١) انظر معانى القرآن ١٣٤/٢ وفى ش : أتجزع بأن الخليط ، وهو خطأ .

(٢) فى ش : لتستروا ظهوره ، تصحيف .

(٣) فى ش الظهر ، تحريف .

(٤) فى (ب) ولا يقال ، وفى ش ولم تقل

(٥) فى (أ) يقول :

وقوله^(١): ﴿أَوْ مَن يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ (١٨).

يريد الإنثاء ، يقول : خصصتم الرحمن بالبنات ، وأتم هكذا إذا ولد لأحدكم بنت أصابه ما وصف ،
فأما قوله : « أَوْ مَن » فكانه قال : ومن لا ينشأ^(٢) إلا في الحلية وهو في الخصاص غير مبين ، يقول :
لا يبلغ من الحجمة ما يبلغ الرجل ، وفي قراءة عبد الله : « أَوْ مَن لا يُنْشَأُ إِلَّا فِي الْحِلْيَةِ » ، فإن شئت
[١٦٩/ب] جعلت « مَن » في موضع رفع^(٣) على الاستئناف ، وإن شئت نصبتها^(٤) على إضمار فعل
يملكون ونحوه ، وإن رددتها على أول الكلام على قوله : « وَإِذْ بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ خَفَضَتَهَا
[وإن شئت نصبتها^(٥)] ، وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبد الله والحسن البصري : « يُنْشَأُ » ، وقرأ
عاصم وأهل الحجاز : يُنْشَأُ^(٦) في الحلية :

وقوله : ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ (١٩) .

قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة ، وأصحاب عبد الله : « عباد الرحمن » ، وذكر [عن^(٧)]
عمر (رحمه الله) أنه قرأها : « عند الرحمن » ، وكذلك عاصم ، وأهل الحجاز^(٨) ، وكأنهم أخذوا^(٩)
ذلك من قوله : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ »^(١٠) ، وكل صواب .

وقوله^(١١): ﴿أَشْهَدُوا حَلَقَهُمْ﴾ (١٩) .

(١) في ب ، ش ، ثم قال .

(٢) في ش : ومن لا تنشأ .

(٣) في - : جعلتها في موضع رفع .

(٤) في ش : جعلتها .

(٥) التكملة من ب ، - ، ش .

(٦) جاء في الاتحاف (٣٨٥) : واختلف في « ينشأ » فحفص وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء وفتح النون ،

وتشديد الشين مضارع نشأ . وعن الحسن : « ينشأوا » بضم الياء والألف بعد النون ، وتخفيف الشين مبنيا للمفعول ،
والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبنى للفاعل .

(٧) سقط (عن) في - ، ش .

(٨) جاء في البحر المحیط (١٠/٨) : قرأ عمر بن الخطاب والحسن وناقع (عند الرحمن) ظرفا ، وقرأ عبد الله

وابن عباس وابن جبير وياق السبعة (عباد الرحمن) ، جمع عبد لقوله : (بل عباد مكرمون) . وقرأ الأعمش :
وعباد الرحمن جمعا وبالنصب حكاه ابن خالويه .

(٩) في - ، ش : اتخذوا .

(١٠) الأعراف الآية : ٢٠٦ .

(١١) سقط في ب ، - .

نصبا لألف من «أشهدوا» عاصم ، والأعشى ، ورفعها أهل الحجاز على تأويل : أشهدوا خلقهم ؛ لأنه لم يسم فاعله ، والمعنى واحد . قرءوا بغير همز يريدون الاستفهام^(١) قال أبو عبد الله : كذا قال الفراء .

وقوله : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ (٢٢) .

قرأها الفراء بضم الألف من «أمة» ، وكسرهما مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز^(٢) ، وكان الإمة مثل السنة والملة ، وكان الإمة الطريقة : والمصدر من أمت القوم ، فإن العرب تقول : ما أحسن إمته وعمته وجلسته إذا كان مصدرا ، والإمة أيضا الملك والنعيم . قال عدى :

ثم بعدَ الفلاحِ والمُلكِ والإمةِ وارثهم هناك القبور^(٣)

فكانه أراد إمامة الملك ونعيمه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٢٢) و ﴿ مُقْتَدُونَ ﴾ (٢٣) .

رُفِعْنَا وَلَوْ كَاتْنَا نَصْبًا لَجَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْوَقُوفَ يَحْسُنُ دُونَهُمَا ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : قَدِمْتَ وَنَحْنُ بِالْأَثَرِ مُتَبِعِينَ وَمَتَّبِعُونَ .

وقوله : ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (٢٦) .

العرب تقول : نحن منك البراء والخلا ، والواحد والاثنتان والجميع من المؤنث والمذكر يقال فيه : براء ؛ لأنه مصدر ، ولو قال : (برئ) لقليل في الاثنين : بريئان ، وفي القوم : بريئون وبراء ، وهي في قراءة عبد الله : « إِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تَعْبُدُونَ »^(٤) ولو قرأها قارى كان صوابا موافقا لقراءتنا^(٥) ؛ لأن العرب تكتب : يستهزى يستهزأ فيجعلون الهمزة مكتوبة بالألف في كل حالاتها . يكتبون شياً شيئاً ومثله كثير في مصاحف عبد الله ، وفي مصحفنا : ويهيب لكم ، ويهيباً بالألف .

(١) جاء في المحتب ٢/٢٥٤ : أشهدوا بغير استفهام قراءة الزهري . وانظر بقية كلامه هناك .

(٢) قرأ الجمهور «أمة» بضم الهمزة وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجلعدي بكسر الهمزة وهي الطريقة الحسنة لغة في الأمة بالضم ، قاله الجوهري .

وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهمزة أي على قصد وسال (البحر المحيط ٨/١١) .

(٣) انظر الأغاني ٢/٩٧ واللسان ٢٣/١٢ مادة أم .

(٤) برئ بكسر الراء بعدها ياء فهزئة لغة نجد ، ويثني ويجمع ، ويؤنث ، والجمهور : إني براء (الإتحاف ٣٨٥) ،

وهي لغة العالية (البحر المحيط ٨-١١) .

(٥) في ب ، ح ، ش ولو قرأها قارى لكان موافقا لقراءتنا .

وقوله: [١/١٧٠] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ (٢٨).

اسم الإسلام ، بقول لازمة لمن اتبعه ، وكان من ولده ، لعل أهل مكة يتبعون هذا الدين إذا كانوا من ولد إبراهيم صلى الله عليه ، فذلك قوله : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » إلى دينك ودين إبراهيم صلى الله عليهما .

وقوله : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (٣١) .

ومعناه : على أحد رجلين عنى نفسه ، وأبا مسعود النخعي ، وقال هذا الوليد بن المغيرة الخزومي ، والقريتان : مكة والطائف .

وقوله : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٣٢) .

رفعنا المولى فوق عبده ، وجعلنا بعضهم يسبى بعضا ، فيكون العبد والذي يُسبى مسخرين لمن فوقهما .

وقوله : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ (٣٢) ، و « سُخْرِيًّا » وهما واحد هاهنا وفي :

« قد أفلح »^(١) ، وفي ص - سواء^(٢) الكسر فيهن والضم لفتان^(٣) .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٣٣) .

أن في موضع رفع .

وقوله ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت اللام مكررة في لبيوتهم ، كما قال : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ »^(٤) ، وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال : لجعلنا لهم على بيوتهم سقفاً ، وتقول للرجل في وجهه : جعلت لك لقومك الأعطية ، أي جعلته من أجلك لهم .

(١) في قوله تعالى : « فاتخذتموهم سخريا » الآية ١١٠ .

(٢) في قوله تعالى : « أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار » الآية ٦٣ .

(٣) قرأ الجمهور « سخريا » بضم السين ، و عمرو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبي ليل ، وأبو رجا ،

وابن عامر بكسرها (البحر المحيط ١٣/٨) .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٧ .

و(السُّقْفُ) قرأها عاصم والأعمش والحسن «سُقْفًا» وإن شئت جعلت واحدها سقيفة ، وإن شئت جعلت سقوفا ، فتكون^(١) جمع الجمع كما قال الشاعر :

حتى إذا بلت حلاقيم الخلق^(٢) أهوى لأذنى فقرة على شفق

ومثله قراءة من قرأ «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ»^(٣) ، وهو جمع^(٤) ، وواحدة ثمار ، وكتول من قرأ : «فَرَّهْنَ»^(٥) مَثْبُوضَةٌ^(٦) واحدها رهان ورهون . وقرأ مجاهد وبعض أهل الحجاز «سُقْفًا» كالواحد مخفف ؛ لأن السُقْفُ مذهب الجماع^(٧) .

وقوله : ﴿ وَزُخْرَفًا ﴾ (٣٥) .

وهو الذهب ، وجاء في التفسير نجملها لهم من فضة ومن زخرف ، فإذا ألقيت من الزخرف نصبت على الفعل توقعه عليه أى وزخرفا ، نجعل ذلك لهم منه ، وقال آخرون : ونجعل لهم مع ذلك ذهباً وغنى مقصور^(٨) فهو أشبه^(٩) الوجهين بالصواب .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ (٣٦) .

يريد : ومن يعرض عنه ، ومن قرأها : « ومن يعش عن » يريد^(١٠) : يعم عنه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ (٣٧) .

يريد الشيطان وهو فى [١٧٠/ب] مذهب جمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا يقول : وإن

الشياطين ليصدونهم عن السبيل ويحسبون هم^(١١) أنهم مهتدون .

(١) فى ب ، ش : فيكون .

(٢) فى ش : الخلق .

(٣) سورة الأنعام آية ١٤١ .

(٤) قرأ من ثمرة . يضم التاء والميم حمزة والكسائي وخلف (الإتحاف ٢١٩) .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو يضم الراء والهاء من غير ألف جمع (الإتحاف ١٦٧) .

(٦) سورة البقرة ٢٨٣ .

(٧) فى ب ، ش : يذهب مذهب الجماع .

(٨) سقط فى ب ، ش لفظ (متصور) .

(٩) فى ب ، ش : وهو .

(١٠) جاء فى تفسير الطبرى ٢٥ ، ص ٣٩ : وقد تأوله بعضهم بمعنى : ومن يعم ، ومن تأول ذلك كذلك فيجب

أن تكون قرأته ؛ « ومن يعش » يفتح الشين ، (وهى قراءة يحيى بن سلام البصرى كما فى البحر المحيط ١٦/٨) .

(١١) رسمت فى ش : يحسبونهم .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨)

فيقال : (جاءنا) لأحدهما ، وجاءنا الإنسي وقريته ، فقرأها جاءنا بالثنية عاصم والسّامى والحسن وقرأها أصحاب عبد الله يحيى بن وثاب وإبراهيم بن يزيد النخعي (جاءنا) على التوحيد^(٢) ، وهو ما^(٣) يكفى واحده من اثنيه ، ومثله قراءة من قرأ (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ)^(٤) ، يقول : ينبذ هو وماله ، (وَلَيُنْبَذَنَّ) والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨) .

يريد : ما بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، ويقال : إنه أراد المشرق والمغرب^(٥) : فقال المشرقين ، وهو أشبه الوجهين بالصواب ؛ لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ، فيقال : قد جاءك الزهدمان ، وإنما أحدهما زهدم^(٦) ، قال^(٧) الشاعر :

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع^(٨)

يريد : الشمس والقمر^(٩) .

وقال الآخر :

قسموا البلاد فإبها لمقبلهم

قمرى العراق مسير يوم واحد

يريد : البصرة والكوفة .

(١) لم يثبت في ح ، ش (بعد المشرقين) .

(٢) جاء في الاتحاف ٣٨٦ : زانحلف في «جاءنا» فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر بألف بعد الهززة حل الثانية ، وما العاشى وقريته ، واقفهم ابن محيىصن ، والباقرن بنير ألف والضمير يعود على لفظ من وهو العاشى .

(٣) في ب ، ح ما .

(٤) سورة الهززة الآية ٤ ، وجاء في تفسير الطبرى ١٦٣/٣٠ : وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ :

« كلاً لينبذان في الخطة » ، يعنى هذا الهززة الهززة وما له فشاء لذلك .

(٥) سقط في ب .

(٦) الزهدمان : أخوان من بنى عيسى ، قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن هوير ... وهما

الذنان أدركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ليأمرأه ففلا ما عليه مالك ذو الرقية التشيرى ... وهناك معان أخرى لها (انظر اللسان مادة زهدم) .

(٧) في ب ، ش وقال .

(٨) البيت للفردقى انظر الكامل ١/١٤٣ ، وتفسير الترطوى ٩١/١٦ .

(٩) ساقط في ش : يريد الشمس والقمر .

(١٠) البيت الثانى ساقط في ش والمفتصل : الذى يفصل المولود ، أى يقطعه .

قال ، وأنشدني رجل من طي :

فبصرة الأزد منا ، والعراق لنا والموصلان ومنا مصر فالحرم

يريد : الجزيرة ، والموصل .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩) .

يقول : لن ينفعكم اشتراككم يعني [الشيطان] ^(١) وقرينه . وأنكم في موضع رفع .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (٤٤) .

لشرف لك ولقومك ، يعني : القرآن والدين ، وسوف تسألون عن الشكر عليه .

وقوله ^(٢) : ﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٥) .

يقول القائل : وكيف أمر أن يسأل ^(٣) رسلا قد مضوا ؟ فقيه وجهان :

أحدهما : أن يسأل أهل التوراة والإنجيل ، فإنهم إنما يخبرونه عن كتب الرسل التي جاءوا بها ،
فإذا [سأل] ^(٤) الكتب فكانه سأل الأنبياء ^(٥) .

وقال ^(٦) بعضهم : إنه سيسرى بك يا محمد فتلقى الأنبياء فسلمهم عن ذلك ، فلم يشكك صلى
الله عليه ولم يسلمهم ^(٧) .

وقوله [١٧١/١] : ﴿ أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٤٥) .

قال : (يُعْبَدُونَ) للآلهة ، ولم يقل : تعبد ^(٨) ولا يُعْبَدْنَ ، وذلك أن الآلهة تُكَلَّمُ ويدعى لها
وتعظم ، فأجريت مجرى الملوك والأمراء وما أشبههم .

(١) زيادة من ب ، ه ، ش .

(٢) سقط في ب ، ش .

(٣) في ب يسأل ، تحريف .

(٤) سقط في ه ، ش .

(٥) في البحر المحيط ١٨/٨ قال الفراء : هم إنما يخبرونه عن كتب الرسل فإذا سلمهم فكانه سأل الرسل .

(٦) في (١) وقد بعضهم وهو خطأ

(٧) في ش ولم يسألهم .

(٨) في (١) يعبد ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ (٤٨) .
يريد : من الآية التي مضت قبلها .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ (٥٢) .

من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله ، وإن شئت رددته على قوله . « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ » (٥١) .

[حدثنا محمد قال]^(١) حدثنا الفراء قال : وقد أخبرني بعض المشيخة أظنه الكسائي : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ : « أمأ أنا خير » ، وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت الأثر فيه لقرأت به ، وهو جيد في المعنى^(٢) .

وقوله : ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (٥٣) .

يريد : فهلا ألقى عليه أساورة من ذهب^(٣) ، قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب »^(٤) ، وأهل المدينة ، وذكر عن الحسن : (أسورة)^(٥) ، وكل صواب .

ومن قرأ : « أساورة » ، جعل واحدها إسوارا ، ومن قرأ : « أسورة » فواحدها سوار ، وقد تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال في جمع : الأستية : أساق^(٦) ، وفي جمع الأكرع : أكرع^(٧) .

وقوله : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ (٥٤) يريد : استفزهم .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ (٥٥) يريد : أغضبونا .

(١) زيادة في ب .

(٢) قال الطبري في تفسيره (٤٤ / ٢٥) تعليقا هل هذه القراءة : ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار فلا أستجيز القراءة بها .

(٣) سقط في ح ، ش : من ذهب .

(٤) سقط في ا ، ه ، ش : من ذهب .

(٥) قال في الإتحاف ص : ٣٨٦ : واختلف في أسورة ، فحفص ويمتوب بسكون السين بلا ألف جمع سوار كأخيرة وخار ، وأفتهما الحسن وهو جمع قلة ، وعن المطرعي يفتح الين وألف ورفع الراء من غير تاء . والباقون كذلك لكن يفتح الراء وبناء التأنيث على جعل جمع الجمع كاستية وأساق ، أو جمع أساور بمعنى سوار والأصل أساور عوض عن الياء تاء التأنيث كزنادقة .

(٦) في ب : الأساق :

(٧) في ب : الأكرع . وواحد الأكرع كراع . وهو من الإنسان : ما دون الركبة من مقدم الساق .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَا مُمَّ سَلْفًا ﴾ (٥٦) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال ^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأها : (سُلْفًا) مضمومة منقلبة ، وزعم القاسم [ابن معن] ^(٢) أنه سمع واحدا سليف ، والموام بعد يقرهون : (سَلَفٌ) ^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٤)] حدثنا الفراء قال : حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها : (فجعلناهم سُلْفًا) كأن واحده سُلْفَةٌ من الناس أى قطعة من الناس مثل أمة ^(٥) .

وقوله ﴿ مِنْهُ يَصُدُّون ﴾ (٥٧) .

[حدثنا محمد قال ^(٦)] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش عن عاصم : أنه ترك يَصُدُّون من قراءة أبي عبد الرحمن ، وقرأ يَصِيدُون . (قال الفراء) ^(٧) ، وقال أبو بكر حدثني عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى : أن ابن عباس [١٧١ / ب] قرأ : (يَصِيدُون) أى : يَضْجُرُون يَمِجُونَ ^(٨) .
وفى حديث آخر : أن ابن عباس لقي ابن أخى عبيد بن عمير ^(٩) قال : ان ابن عمك ^(١٠) العربى ؛

-
- (١) ما بين المعقوفتين زيادة فى ش .
 - (٢) الزيادة من ب ، ه ، ش .
 - (٣) جاء فى تفسير الطبرى ٢٣ / ٨ . قرأ الجمهور «سلفا» .. وقرأ أبو عبد الله وأصحابه وآخرون منهم حمزة والكسائى : «سَلْفًا» جمع سليف وهو الفريق .
 - (٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ه ، ش .
 - (٥) قريب من هذا جاء فى تفسير الطبرى ٢٣ / ٨ .
 - (٦) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب .
 - (٧) سقط (قال الفراء) فى ه ، ش وفى ب : وقال وسمعت الفراء .
 - (٨) جاء فى تفسير الطبرى : ٤٦ / ٢٥ : اختلف النراء فى قراءة قوله : يصدون ، فترأته عامة قراء المدينة وجباعة من قراء الكوفة « يصدون » بضم الصاد ، وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة « يصدون » بكسر الصاد .
 - (٩) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو حاصم اللبى المكي الأص ذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر رضى الله عنه ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وروى عنه مجاهد وعطاء وحمروبن دينار . قال مسلم : ولد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال مجاهد : كنا نضجر على الناس بأربعة : بفتحينا ، وبقارننا ، وبقاضينا ، ومؤذنا .. ففتحينا : ابن عباس ، وقارننا عبد الله بن السائب ، وقاضينا عبيد بن عمير ، ومؤذنا أبو بلدورة ، مات سنة أربع وسبعين (طبقات الفراء ١ / ٤٩٦) .
 - (١٠) فى ه ، ش : أن عمك ، سقط .

فأله يلحن في قوله: (إذا قومك منه يصدون) إنما هي يصدون ، العرب تقول : يصد ويصد^(١)
مثل : يشد ويشد ، وينم وينم من التميم . يصدون منه وعنه سواء .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ (٦١) وفي قراءة أبي : « وإِنَّهُ لَذَكَرُ السَّاعَةِ » ، وقد روى
عن ابن عباس : « وإِنَّهُ لَعَلِمٌ^(٢) لِلسَّاعَةِ » و(عَلِمٌ) جميعا ، وكلُّ صواب متقارب في المعنى .

وقوله : ﴿ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾^(٣) (٦٨) .

وهي في قراءة أهل المدينة : « يا عبادي » . بإثبات الياء ، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء .

وقوله : ﴿ وَأَكْوَابِ ﴾ (٧١) .

والكوب : المستدير الرأس الذي لا أذن له ، قال عدى :

خيرٌ لها إن خشيت حجرة من ربها زيد بن أيوب
متكنا تصفق أبوابه يسقي عليه العبد بالكوب

وقوله : ﴿ أَتَشْتَهِي الأَنْفُسَ ﴾ (٧١) ، وفي مصحف^(٤) أهل المدينة : تشتهيه الأنفس وتلد^(٥) .

وقوله : ﴿ لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (٧٥) في العذاب .

وفي قراءة عبد الله : (وهم فيها مبلسون) ، ذهب إلى جهنم ، والمبلس : القاطن اليأس من
النجاة^(٦) .

وقوله : ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ (٧٦) .

جعلت (هم) ها هنا عمادا ، فنصب الظالمين ، ومن جعلها اسما رفع ، وهي في قراءة عبد الله :
(ولكن كانوا هم الظالمون) .

(١) هما لغتان مثل يعرشون . وينمون (الترطبي ١٦ / ١٠٣) وانظر اللسان مادة صدد .

(٢) لعل وهي أيضا قراءة أبي هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك أي أمانة (الترطبي ١٦ / ١٠٥) .

(٣) لم يثبت في ب ، ج ، د ، هـ ، ش : (عليكم اليوم) .

(٤) في ج هـ ش مصحف .

(٥) قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام : تشتهيه ، والباقرن تشتهن : أي تشتهيه تقول : الذي ضربت زيد

أي الذي ضربته زيد (الترطبي ١٦ / ١١٤) .

(٦) والسكت من الحزن أو الخوف ، والانكسار (اللسان) .

وقوله : ﴿ أَمْ أَيْرَمُوا أَمْرًا ﴾ (٧٩) .

يريد : أبرموا أمرا ينجيهم من عذابنا عند أنفسهم ، فإنما مبرمون معذبوهم .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ يَا رَبِّ ﴾ (٨٨) .

خفضها عاصم والسلي وحزة وبعض أصحاب عبد الله ، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم^(١) فن خفضها قال : « عنده علم الساعة » وعلم « قيله يارب » . ومن نصبها أضمر معها قولاً ، كأنه قال : وقال قوله ، وشكا شكواه إلى ربه وهي في إحدى القراءتين [١٧٣/١] . قال الفراء^(٢) : « لا أعلمها إلا في قراءة أبي ، لأنى رأيتها في بعض مصاحف عبد الله [على]^(٣) وقيله ، ونصبها أيضا يجوز^(٤) من قوله : « نسمع سرهم ونجواهم » ، ونسمع قيله ، ولو قال قائل : وقيله رفعا كان جائزا ، كما تقول : ونداؤه هذه الكلمة : يارب ، ثم قال : « فاصفح عنهم » ، فوصله بدعائه كأنه من قوله وهو من أمر الله أمره أن يصفح ، أمره بهذا قبل أن يؤمر بقتالهم .

﴿ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) .

رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه ، ولو كان : وقل سلاماً كان صواباً ، كما قال : « قالوا سلاماً قال سلاماً »^(٥) .

(١) قرأها السلمي وابن وثاب والأعمش « وقيله » بالخفض ، وخرج على أنه عطف على الساعة أو على أنها واد التثنية ، والجواب محذوف أى لينصرون أو لأفعلن بهم ما أشاء .
وقرأ الأخرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب : « وقيلته » بالرفع ، وخرج على أنه معطوف على « علم الساعة » على حذف مضاف ، أى : وعلم قيله حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . ولزعمشرى تعليق على هذا الرأي (انظر البحر المحيط ٣٠/٨) .

(٢) في ب : وقال قال الفراء .

(٣) في س ، ش « ولا » .

(٤) الزيادة من ب ، س ، ش .

(٥) في ب ، ش يجوز أيضا .

(٦) سورة هود الآية ٦٩ .

ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عزوجل : ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (٤) .

﴿أَمْراً﴾ (٥) هو منصوب بقوله : يفرق ، على معنى يفرق كل أمر فرقا وأمرا^(١) وكذلك .

قوله : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (٦) ، يفرق ذلك رحمة من ربك ، ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها ، تجعل الرحمة هي النبي صلى الله عليه .

وقوله : ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٧) .

^(٢) خفضها الأعمش وأصحابه ، ورفعها أهل المدينة ، وقد^(٣) خفضها الحسن أيضا على أن تكون تابعة لربك رب السموات .

ومن رفع^(٣) جهله تابعا لقوله : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ، ورفع أيضا آخر^(٤) على الاستئناف كما قال : « وما بينهما الرحمن »^(٥) .

وقوله : ﴿تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ (٦) هَذَا عَذَابٌ﴾ (١١) .

كان النبي صلى الله عليه دعا عليهم ، فقال : اللهم اشدد وطأتك على مُضِر ، اللهم سنين كسني يوسف ، فأصابهم جوعٌ ، حتى أكلوا العظام^(٧) والميتة ، فكانوا يرون فيما بينهم وبين السماء دخانا .

(١) في نصب «أمرأ» أوجه : أحدها : هو مفعول منذرين ، كقوله : لينذر بأسا شديدا . والثاني : هو مفعول له ، والعاقل فيه : أنزلناه ، أو منذرين ، أو يفرق .

والثالث : هو حال من الضمير في حكيم ، أو من أمر لأنه قد وصف (ثم انظر العكبري في إعراب القرآن ٢/١٢٠) (٢-٢) ساقط في .

(٣) عاصم وحزمة والكسائي يخفضونها بدلا من ربك ، أو صفة ، وافقهم ابن محيصن والحسن . والباقون بالرفع حل لإضمار مبتدأ أي هو رب ، أو مبتدأ خبره : لا إله إلا هو (الإتحاف ٣٨٨) .

(٤) في ش ورفع آخر أيضا .

(٥) سورة النبأ آية ٣٧ .

(٦) لم يثبت (يفشى الناس) في غير الأصل .

(٧) في (ج) الطعام وهو تحريف .

وقوله: ﴿يَنْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١١).

يراد به ذلك عذاب ، ويقال : إن الناس كانوا يقولون : هذا الدخان عذاب .

وقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ (١٥).

يقال : عائدون إلى شرككم ، ويقال : عائدون إلى عذاب الآخرة .

وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ (١٦).

يعنى : يوم بدر ، وهى البطشة الكبرى .

[١٧٢/ب] وقوله: ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ (١٧).

أى على ربه كريم^(١) ، ويكون كريم من قومه^(٢) ؛ لأنه قال^(٣) : ما بعث نبي إلا وهو فى شرف^(٤) قومه .

وقوله: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ (١٨).

يقول : ادفعوهم إلى ، أرسلوهم معى ، وهو قوله : « أَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

ويقال : أن أدوا إلى يعاباد الله ، والمسألة الأولى نصب فيها العباد بأدوا .

وقوله: ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ (٢٠).

الرجم ههنا : القتل

وقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِبُوا﴾ (٢١).

يقول : فاتركون لى على ، ولا لى

وقوله: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ^(٥) قَوْمٌ﴾ (٢٢).

تفتح (أن) ، ولو أضمرت القول فكسرتها لكان صوابا .

(١) سقط فى ح ، ش .

(٢) فى ب من قوله

(٣) فى ح : قل .

(٤) فى ب : سرا والسرا بفتح السين : الشرف ، والفعل ككرم ودعا

(٥) فى ب : قومى ، والقراءة (قوم) .

وقوله : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ (٢٤) .

يقول : ساكننا ، قال : وأنشدني أبو ثروان :

كأما أهلُ حجرٍ ينظرون متى يروني خارجاً طير تنكأيد^(١)
طيرٌ رأَتْ بازياً تَضْعُ^(٢) الدماء به أو أمة^(٣) خرجت رهواً^(٤) إلى عيد

وقوله : ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (٢٦) .

يقال : منازل حسنة ، ويقال : المنابر .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا القراء قال : حدثني أبو شعيب عن منصور ابن المقتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير في قوله : « فَأَبَاكَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » (٢٩) قال : يبكي على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكي عليه من السماء مصعد عمله .

قال القراء : وكذلك ذكره حبان عن السكابي عن أبي صالح عن ابن عباس^(٦) .

وقوله : ﴿ مِنْ عَذَابِ الْمُهَيَّنِ ﴾ (٣٠) وفي حرف عبد الله : « مِنْ عَذَابِ الْمُهَيَّنِ »^(٧) .

وهذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الاسمين مثل قوله : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾^(٨) مثل قوله :^(٩) « وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ » وهي في قراءة عبد الله : « وَذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمَةُ »^(١٠) .

(١) في هامش ب متفرقة . وانظر اللسان ٤٢/٣ .

(٢) في ح ، ش : نضج بالحاء المهمله ، والنضج : الأثر .

(٣) في ش : أمة ، وهو تحريف .

(٤) في هامش (أ) رهوا ، أي حل سكون ، وفي هامش ب : رهوا ساكنة على رسل .

(٥) زيادة في ش .

(٦) في ح ، ش : عن عباس ، سقط .

(٧) جاء في البحر المحيط ٣٧/٨ : وقرأ عبد الله : « من عذاب المهين » ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ،

كثبلة الحقاء .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٩ .

(٩) في ح ، ومثله : « ذلك دين القيمة » . وفي ش : ومثل قوله : « ذلك دين القيمة » سورة البقرة الآية ٥ .

(١٠) جاء في تفسير الطبري : وأضيف الدين إلى القيمة ، والدين هو التيم ، وهو من نعمته لاختلاف لفظهما ، وهي

في قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكرنا : وذلك الدين القيمة . فأنت القيمة ، لأنه جعل صفة للملة كأنه قيل : وذلك الملة القيمة

دون اليهودية والنصرانية ح ٣٠/١٤٥ .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣٣) .

يريد : نعم مبيّنة ، منها : أن أنجاهم من آل فرعون ، وظلمهم بالعام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وهو كما تقول للرجل : إن بلائى عنك لحسن ، وقد قيل فيهما : إن البلاء عذاب ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ فَاتُّوا بِآيَاتِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣٦) .

يخاطبون النبي — صلى الله عليه — وحده ، وهو كقوله : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء »^(١) في كثير من كلام العرب ، أن تجمع العرب فعل الواحد ، منه قول الله عز وجل : « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي »^(٢) .

وقوله : ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٩) .

يريد : للحق .

وقوله : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٠) .

يريد : الأولين والآخرين ، ولو نصب (مِيقَاتُهُمْ) لكان صواباً يحمل^(٣) اليوم صفة ، قال : أشدنى بعضهم :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم^(٤) يوم الرحيل ففعلت^(٥) ما لم أفعل

فنصب : يوم الرحيل ، على أنه صفة^(٦) .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ ﴾ (٤٢) .

فإن المؤمنين يشفع بعضهم في بعض ، فإن شئت فأجمل — من — في موضع رفع ، كأنك قلت : لا يقوم أحد إلا فلان ، وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانتزاع عن أول الكلام تريد : اللهم إلا من رحمت .

(١) سورة الطلاق الآية : ١

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٩٩ .

(٣) في ب : نبجل .

(٤) في ش عهدهم .

(٥) سنط (فعلت) في ش .

(٦) في ش فسه ، وهو خطأ من النسخ .

وقوله : ﴿ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ (٤٤) .

يريد : الفاجر .

وقوله : ﴿ كَالْمُهْلِ تَغْلِي ﴾ (٤٥)

قرأها كثير من أصحاب عبد الله : « تغلى » ، وقد ذكرت عن عبد الله ، وقرأها أهل المدينة كذلك ، وقرأها الحسن « يغلى » ^(١) . جعلها للطعام أو للهمل ، ومن أشها ذهب إلى تأنيث الشجرة .

ومثله قوله : « أَمَنَةٌ نُمَاسًا » ^(٢) تغشى ويفشى ؛ فالتذكير للنماس ، والتأنيث للأمنة ، ومثله : « أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ تَمَسَّى » ^(٣) التأنيث للنطفة ، والتذكير من المني .

وقوله : ﴿ فَأَعْتَلُوهُ ﴾ (٤٧) .

قرأها بالكسر عاصم والأعشى ، وقرأها أهل المدينة : « فاعتلوه » . بضم التاء ^(٤) .

وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَزِينُ الْكَرِيمُ ﴾ (٤٩) .

قرأها القراء بكسر الألف حدثنا محمد قال حدثنا ^(٥) القراء قال : حدثني شيخ عن حجر ^(٦) عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه قال : سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب ^(٧) على المنبر يقول : « ذُقْ أَنْكَ » بفتح الألف ^(٨) . والمعنى في فتحها : ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا ، ومن كسر حكى قوله ، وذلك أن أبا جهل لقي النبي — صلى الله عليه — قال : فأخذه النبي صلى الله عليه فهزه ، ثم قال [له] ^(٩) : أولى لك يا أبا جهل أولى ^(١٠) ؛ فأنزلها ^(١١) الله كما قالها النبي صلى الله

(١) جاء في الاتحاف (٣٨٨) : واختلف في « تغلى » . فابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير ، وفاضله يعود إلى الطعام ، والباقون بالتأنيث ، والضمير للشجرة .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٤ .

(٣) سورة التيامة الآية ٣٧ .

(٤) قال الأزهرى : وهما لغتان فصيحتان .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط في ح ، وفي ش : حدثني شيخ حجر .

(٧) في ب سمعت الحسن بن علي رحمهما الله .

(٨) جاء في الاتحاف ٣٨٩ : واختلف في « ذق أنك » . فالكسائي بفتح الهمزة على اللمة ، أى لأنك . وافقه

الحسن ، والباقون بكسرها على الاستثناء المفيد لللمة فيحسدان ، أو محكى بالقول المقدر ، أى : اعتلوه ، وقولوا له :

كيت وكيت .

(٩) زيادة من ب . (١٠) سقط في ج ، ش . (١١) في ب فأنزل .

عليه . ورد عليه أبو جهل ، فقال : [و] (١) الله ما تقدر أنت ولا ربك عليّ ، إني لأكرم أهل الوادي على قومه ، وأعزُّهم ؛ فنزلت كما قالها قال : فعناه — فيما نرى والله أعلم — : انه توبيخ أي [ب/ ١٧٣] ذق فإنك كريم كما زعمت . ولست كذلك .

وقوله : ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٥١) .

قرأها الحسن والأعمش وعاصم : (مَقَامٍ) ، وقرأها أهل المدينة (في مُقَامٍ) بضم الميم (٢) . والمقام بفتح الميم أجود في العربية ؛ لأنه المكان ، والمقام : الإقامة وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٥٤)

وفي قراءة عبد الله : « وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِعَيْسٍ عِينٍ » ، والعيساء : البيضاء . والحوراء كذلك .

وقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ (٥٦) .

يقول القائل : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ، فهذا مثل قوله : « ولا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٣) . فإلا في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنه قال : لا تنكحوا ، لا تفعلوا سوى ما قد فعل آباؤكم ، كذلك قوله : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ » . سوى الموتة الأولى ، ومثله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ » (٤) . (٥) أي سوى ما شاء ربك (٥) لهم من الزيادة على مقدار الدنيا من الخلود . وأنت قائل في الكلام : لك عندى ألفٌ إلا ما لك من قبيل فلان ، ومعناه : سوى مالك على من قبيل فلان ، وإلا تكون على أنها حطٌّ مما قبلها وزيادة عليها فما ذكرناه لك من هذه الآيات فهو زيادة على ما قبل إلا ، والحط مما قبل إلا قولك : هؤلاء ألفٌ إلا مائة (٦) فمعنى هذه ألف ينقصون مائة .

وقوله : ﴿ وَوَقَّاهُمْ ﴾ (٧) عذابَ الجحيمِ ؛ (٥٦) فضلا ﴿ (٥٧) .

أي فعله فضلا منه ، وهو تمًّا لو جاء رفعا لكان صوابا أي : ذلك فضل من ربك .

(١) كذا في ح ، ش ، وفي ا ، ب . الله ينصب لفظ الجلالة .

(٢) جاء في البحر المحيط ٤٠ / ٨ : وقرأ عبد الله بن عمر ، وزيد بن علي ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وابن حامر « في مقام » بضم الميم . وأبو ربيعة وعيسى ويحيى والأعمش وبقاى السبعة بفتحها .

(٣) سورة النساء الآية ٢٢ .

(٤) سورة هود الآية ١٠٧ . (٥-٥) ساقط في ش .

(٦) في (ا) : هو ألف إلا مائة ، وما أثبتناه من ب ، ح ، ش ، وهو آيين .

(٧) في ش : « وقاهم » ، والقراءة : « ووقاهم » .

ومن سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ ﴾ (٤) .

يقول : في خلق الادميين وسواهم من كل ذى روح (١) آيات . تقرأ : الآيات بالخفض على تأويل النصب . يرد على قوله : « إِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ » . ويقوى الخفض فيها (٢) أنها في قراءة عبد الله : (لآيات) . وفي قراءة أبي : لآيات لآيات لآيات (٣) ثلاثين . والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد ان ، والعرب تقول : إن لى عليك مالا ، وعلى أخيك مال كثير . فينصبون الثانى ويرفعونه .

وفي قراءة عبد الله : « وفي اختلاف الليل والنهار » . فهذا يقوى خفض الاختلاف ، ولو رفعه رافع فقال : واختلاف الليل والنهار آيات أيضا يجعل الاختلاف آيات ، ولم نسمه من أحد من القراء قال : ولورفع رافع الآيات ، وفيها اللام كان صوابا . قال : أنشدنى الكسائى :

إِنَّ الْخَلْقَ بَعْدَهُمْ لَدَمِيمَةٌ وَخِلَافٌ طَرَفٌ لَمَّا أَحْقَرُ (٤)

جاء باللام ، وإنما هي جواب لأن ، وقد رفع لأن الكلام مبنى على تأويل إن .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَعْفُورًا ﴾ (١٤) .

معناه في الاصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك : قل للذين آمنوا اغفروا ؛ فإذا ظهر الأمر مصرحا فهو مجزوم ؛ لأنه أمر ، وإذا كان على الخبر مثل قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَعْفُورًا » ، « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا (٥) » و « قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٦) » ، فهذا مجزوم بالنشبيه بالجزاء والشروط

(١) في ب : من كل ذى زوج أو روح ، وفي ش : من كل ذى روح .

(٢) في ب : ويقوى الخفض أنها .

(٣) الثالثة في قوله بعد آية (وفي خلقكم) : واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق

فأحيا به الأرض من بعد موتها وتصريف الرياح آيات) .

(٤) في (١) أخفر .

(٥) سورة الإمرأ الآية ٥٣ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣١ .

كأنه قولك : قم^(١) تصب خيرا ، وليس كذلك^(٢) ، ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقارب له عربوه بتعريبه ، فهذا من ذلك ، وقد ذكرناه في غير موضع ، ونزلت قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » في المشركين قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل مكة .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤)

قرأها يحيى بن وثاب : لنجزى بالنون^(٣) ، وقرأها الناس بعد « لِيَجْزِيَ قَوْمًا »^(٤) بالياء وهما سواء بمنزلة قوله : « وَقَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ »^(٥) ، « وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلِ »^(٦) وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لي : لِيَجْزِيَ قَوْمًا ، وهو في الظاهر لحن ، فإن كان أضمر في « يجزى » فعلا يقع به الرفع كما تقول : أعطيت ثوبا ليُجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه .

وقوله : ﴿ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ ﴾ (١٨) .

على دين وملة ومنهاج كل ذلك يقل^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بِمَعْزِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٩) .

ترفع الله ، وهو وجه الإعراب إذا جاء الاسم بعد إن ، وخبر فارفعه كان معه فعل أو لم يكن . فأما الذي لا فعل معه فقوله : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٨) وأما الذي معه فعل فقوله جل وعز : « وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ »^(٩) .

(١) في (١) ثم ، والتصويب عن ب ، ح ، ش .

(٢) في (ب) كذلك .

(٣) جاء في الإتحاف ٣٩٠ : واختلف في « لنجزى قوما » ؛ فنافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء مبيها للفاعل ، أي : ليجزى الله ، وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش .

وقرأ أبو جعفر بالياء المضمرة ، وفتح الزاي مبيها للمزول مع نصب قوما . والياقون بنون العظمة مفتوحة مبيها للفاعل .

(٤) لم يثبت في ح ، ش : (ليجزى قوما) .

(٥) سورة مريم الآية ٩ .

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي بنون مفتوحة ، وألف على لفظ الجمع ، وافقهم الأعمش . والياقون بالياء .

المضمومة بلا ألف على التوحيد (الإتحاف) ٢٩٨ وانظر النشر ٣١٧/٢ .

(٧) انظر اللسان مادة شرع .

(٨) سورة التوبة الآية ٣ .

(٩) سورة الجاثية الآية ١٩ .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأَرِيبٌ فِيهَا ﴾ (٣٢)

ترفع الساعة وهو وجه الكلام ، وإن نصبتها فصواب ، قرأ بذلك حمزة الزيات^(١) ، وفي قراءة عبد الله : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِن السَّاعَةَ لَأَرِيبٌ فِيهَا »^(٢) ، وقد عرفت الوجهين ، وفسرا^(٣) في غير هذا الموضع .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١)

الاجتراح : الاقتراف ، والاكتساب .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ (٢١)

تنصب سواء ، وترفعه ، والمحيا والمات في موضع رفع بمنزلة قوله : رأيت القوم سواء صفارهم وكبارهم [١٧٤ / ب] ، تنصب سواء ؛ لأنك تجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم ، وما عاد على القوم وجميع الأسماء بذكرهم ، وقد تقدم فعله ، فأجعل الفعل معربا بالاسم الأول . تقول : مررت بقوم سواء صفارهم وكبارهم^(٤) ، ورأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم^(٥)

وكذلك الرفع — وربما جعلت العرب : (سواء) في مذهب اسم بمنزلة حسبك ، فيقولون : رأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم ، فيكون كقولك : مررت برجل حسبك أخوه^(٦) ولو جعلت مكان سواء مستورا لم ترفعه ، ولكن تجعله متبعا لما قبله ، مخالفا لسواء ؛ لأن مستويا من صفة القوم ، ولأن سواء — كالصدر ، والمصدر اسم .

ولو نصبت : المحيا والمات — كان وجهها تريد أن تجعلهم سواء في محياهم ومماتهم .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٢٣) .

(١) جاء في إعراب القرآن للمكبري (١٢٢/٢) قوله تعالى : « والساعة لاريب فيها » يقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ، وقيل : هو مطرف على موضع إن ، وما عملت فيه ، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم إن .

(٢) انظر المصاحف للسجستاني ص : ٧٠ .

(٣) في ش وفسر .

(٤) لم يثبت في ب : (ومماتهم) .

(٥-٥) سقط في ح .

(٦) في ب ، ح ، ش : حسبك أبوه .

قرأها (١) بجي بن وثاب (عَشْوَةٌ) (٢) بفتح العين ، وَلَا يَلْحَقُ (٣) فِيهَا أَلْفَا ، وَقَرَأَهَا النَّاسُ (عِشَاوَةٌ) (٤) ، كَأَنَّ عِشَاوَةً (٥) اسْمٌ ، وَكَأَنَّ عَشْوَةً (٦) شَيْءٌ عَشِيهَا فِي وَقْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، مِثْلُ : الرَّجْفَةِ ، وَالرَّحْمَةِ ، وَالْمَرْءِ .

وقوله : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ (٢٤) .

يقول القائل : كيف قال : نموت ونحيا ، وهم مكذبون (٧) بالبعث ؟ فإنما أراد نموت ، ويأتي بعدنا أبناءونا ، فحمل فعل أبنائهم كفعالهم ، وهو في العربية كثير .

وقوله : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ (٢٤) .

يقولون : إلا طول الدهر ، ومرور الأيام والليالي والشهور والسنين .
وفي قراءة عبد الله : « وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا دَهْرٌ » ، كأنه : إلا دهر يمر .

وقوله : ﴿ وَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ ٢٨ .

يريد : (٨) كل أهل دين جائية يقول : (٨) مجتمعمة للحساب ، ثم قال : « كَلُّهُ أُمَّةٌ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » (٢٨) . يقول إلى حسابها ، وهو من قول الله : « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » (٩) و« بِشِمَالِهِ » (١٠) .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٩) .

الاستنساخ (١١) : أن الملكين يرفعان عمل الرجل صغيره وكبيره ، فيثبت الله من عمله ما كان

(١) في (١) وقرأها .

(٢) في ب عشوة بفتح العين ، وهو تصحيف .

(٣) في ب ولم يلحق .

(٤) جاء في الاتحاف ٣٩٠ : واختلف في « عِشَاوَةٌ » ، فعمزة والكسائي وخلف بفتح العين وسكون الشين

بلا ألف ، وافتهم الأعمش ، وعنه أيضا كسر العين ، والباقون بكسر العين وفتح الشين وألف بعدها لفتان .

(٥) سقط في - : كأن عِشَاوَةً .

(٦) في ب عشوة ، تصحيف .

(٧) في ب يكذبون .

(٨-٨) ساقط في - .

(٩) سورة الانشقاق الآية ٧ ، وسورة الحاقة الآية ١٩ .

(١٠) سورة الحاقة الآية ٢٥ .

(١١) في أ ، ح ، ش : والاستنساخ .

له ثواب أو عقاب ، ويطرح منه اللغو الذى لا ثواب فيه ولا عقاب ، كقولك : هلم ، وتعال ، واذهب ، فذلك الاستسناخ .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ ﴾ (٣١) .

أضمر القول فيقال : أفلم ، ومثله : « فأما^(١) الذين اسودت وجوههم أ كفروا^(٢) » معناه ، فيقال : أ كفروا ، والله أعلم . وذلك أن أما لا بد لها من أن تجاب بالفاء ، ولكنها سقطت لما سقط الفعل الذى أضمر .

وقوله^(٣) : ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَأُكُمْ ﴾ (٣٤) .

نترككم فى النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا ، يقول : كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (٣٥) .

يقول : لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار .

[١/١٧٥] ومن سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتُمْ^(٤) مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا ﴾ (٤) ولم يقل : خلقت ، ولا خلقن ؛ لأنه إنما أراد الأصنام ، فجعل فعلهم كفعل الناس وأشباههم ؛ لأن الأصنام تُكَلِّمُ وتُعْبَدُ وتُعْتَادُ^(٥) وتعظم كما تعظم^(٦) الأمراء وأشباههم ، فذهب بها إلى مثل الناس . وهى فى قراءة عبد الله [بن مسعود]^(٧) : « مَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَجَعَلَهَا (مَنْ) ، فهذا تصريح بشبه الناس فى الفعل وفى الاسم . وفى قراءة عبد الله^(٨) : أريتكم ، وعامة ما فى قراءته من قول الله أريت ،

(١) وردت فى ب ، ح ، ش « وأما » : تحريف .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٦ .

(٣) سقط فى ب : « وقوله » .

(٤) فى ش : أريتكم .

(٥) سقط فى ش : وتعناد .

(٦) سقط فى ح : كما تعظم .

(٧) الزيادة من ب .

(٨) فى ب : عند الله ، وهو تصحيف .

وأرَيْتُمْ فِهْيَ (١) فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْكَافِ ، حَتَّى إِنْ فِي قِرَاءَتِهِ : « أَرَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِسْلَامِ » (٢) .
وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ أَثَرَةٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٤) .

قَرَأَهَا الْعَوَامُ : « أَثَرَةٌ » ، وَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ قَالَ : قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣) فِيمَا أَعْلَمُ (٤) وَ« أَثَرَةٌ » (٥) خَفِيفَةٌ . وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ « أَثَرَةٌ » (٦) . وَالْمَعْنَى فِيهِمْ كَالْمَعْنَى : بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ ، أَوْ شَيْءٌ مَأْثُورٌ مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلِينَ .

فَمَنْ قَرَأَ « أَثَرَةٌ » فَهُوَ كَالْمَصْدَرِ مِثْلَ قَوْلِكَ (٧) : السَّلَامَةُ ، وَالشَّجَاعَةُ .

وَمَنْ قَرَأَ « أَثَرَةٌ » فَإِنَّهُ بَنَاهُ عَلَى الْأَثْرِ ، كَمَا قِيلَ : قَفَرَةٌ (٨) .

وَمَنْ قَرَأَ « أَثَرَةٌ » كَانَ أَرَادَ (٩) مِثْلَ قَوْلِهِ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ خَطِيفٌ لِحُطْفَةٍ » (١٠) ، وَالرَّجْفَةُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ (٥) .

عَنِي (١١) بِ(مَنْ) الْأَصْنَافِ ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « مَا لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ » ، فَهَذَا مِمَّا ذَكَرْتَ لَكَ فِي : مَنْ ، وَمَا .

وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٩) .

يَقُولُ : لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، قَدْ بُعِثَ قَبْلِي أَنْبِيَاءُ كَثِيرٌ (١٢) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُعْمَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (٩) .

نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ شَكَوْا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُوا

(١) فِي أ ، ب وَهِيَ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ش .

(٢) سُورَةُ الْمَاعُونِ آيَةٌ ١ .

(٣) فِي ش قَالَ : قَرَأَهَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَفِي ب وَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ قَالَ : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

(٤) ضَرَبَ عَلِيٌّ : فِيمَا أَعْلَمُ فِي ب .

(٥) فِي ش أَثَرَةٌ .

(٦) فِي (١) أَثَرَةٌ بِسُكُونِ التَّاءِ فِي الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ ، تَحْرِيْفٌ .

(٧) فِي أ قَوْلُهُ .

(٨) التَّنْبَرَةُ : النَّبْرَةُ .

(٩) فِي ب ، ش فَكَانَتْ أَرَادَ .

(١٠) سُورَةُ الصَّافَّاتِ : ١٠ .

(١١) فِي (ب) يَعْنِي .

(١٢) (ب) كَثِيرَةٌ .

بقتالهم ، فقال النبي صلى الله عليه : إني قد رأيت في منامي أني أهاجر إلى أرض ذات نخيل وشجر وماء ، فاستبشروا بذلك ، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك ؛ فقالوا للنبي صلى الله عليه : ما نرى تأويل ما قلت ، وقد اشتد علينا الأذى ؟ فأنزله الله عز وجل : « قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » أخرج إلى الموضع الذي أريته في منامي أم لا ؟ ثم قال لهم : إنما هو شيء أريته في منامي ، وما أتبع إلا ما يوحى إلي . يقول : لم يوح إلي ما أخبرتكم به ، ولو كان وحيا لم يقل صلى الله عليه : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » .

وقوله : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ (١٠) .

شهد رجل من اليهود على مثل ما شهد عليه عبد الله بن سلام [١٧٥/ب] من التصديق^(١) بالنبي صلى الله عليه وأنه موصوف في التوراة ، فآمن ذلك الرجل واستكبرتم .

وقوله : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ (١١) .

لما أسلمت : مزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفان ، وأشجع وأسد : لو كان هذا خيرا ما سبقنا إليه رعاة البهم^(٢) ، فهذا تأويل قوله : « لو كان خيرا ما سبقونا إليه » .

وقوله : ﴿ وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا ﴾ (١٢) .

وفي قراءة عبد الله : مصدق لما بين يديه لسانا عربيا ، فنصبه في قراءتنا على تأويل قراءة عبد الله ، أي هذا القرآن يصدق التوراة عربيا مينا ، وهي في قراءة عبد الله يكون [نصبا]^(٣) من مصدق . على ما فسرت لك ، ويكون قطعا من الماء في بين يديه .

وقوله عز وجل : ﴿ لتنذر الذين ظلموا وبشري للمحسنين ﴾ (١٢) .

البشري : تكون رفعا ونصبا ، الرفع على : وهذا كتاب مصدق وبشري ، والنصب على^(٤) لتنذر الذين ظلموا وتبشر ، فإذا أسقطت تبشر ، ووضعت في موضعه بشري أو بشارة نصبت ،

(١) في ب ، ه ، ش للتصديق ، وعبارة الأصول أقوم .

(٢) في (١) ما سبقونا إليه رعاة البهم ، واليهم تحريف ، وفي ش ما سبقونا إليه رعاة البهم ، والتصويب عن ب والبهم : أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمع بهمة بفتح وسكون .

(٣) زيادة من ب ، ه ، وفي ش يكون منصوبا .

(٤) سقط في (١) لفظ علم .

ومثله في الكلام : أعود بالله منك ، وسقيا لفلان ، كأنه قال : وسقى الله فلانا ، وجئت لأكرمك
وزيارة لك وقضاء لحقك ، معناه : لأزورك وأقضى حقتك ، فنصبت الزيارة والقضاء بفعل مضمر .

وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (١٥) .

قرأها أهل الكوفة بالألف ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون :
(حُسْنًا) ^(١) وكذلك هي في مصاحفهم ، ومعناها واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (١٥) .

وفي قراءة عبد الله : حتى إذا استوى وبلغ أشده ^(٢) وبلغ أربعين سنة ، والمعنى فيه ، كالعنى في
قراءتنا ؛ لأنه جائز في العربية أن تقول : لما ولد لك وأدرت مدرك الرجال عقتت وفعلت ،
والإدراك قبل الولادة ، ويقال : إن الأشد هاهنا هو الأربعون ^(٣) .

وسمعت بعض الشيخة يذكر بإسناده في الأشد : ثلاث وثلاثون ، وفي الاستواء : أربعون .

وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع : ثمانى عشرة . والأول أشبه بالصواب ؛ لأن الأربعين
أقرب في النسق إلى ثلاث وثلثين ومنها إلى ثمانى عشرة ؛ ألا ترى أنك تقول : أخذت عامة المال
أو كله ، فيكون أحسن من أن تقول : أخذت ^(٤) أقل المال أو كله . ومثله قوله : « إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ
أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ نُحُشَى اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَنُثْنُهُ » ^(٥) ، فبعضُ ذا قريب من بعض ، فهذا سبيل كلام
العرب [١٧٦ / ١] ، والثانى يعنى ثمانى عشرة ، [و] ^(٦) لو ضم إلى الأربعين كان وجها .

وقوله : ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (١٥) .

نزلت هذه الآية : في أبى بكر الصديق رحمة الله .

(١) جاء في الاتحاف (٣٩١) : واختلف في حسنا ، فعاصم وحزمة والكسائى وخلف : إحسانا ، وافقه
الأعشى ، والباقون بضم الهاء وسكون السين بلا همز ولا ألف (وانظر الطبرى ١٠ / ٢٦) .
(٢) بلغ الرجل أشبه إذا اكتمل (ابن سيده) ونقله اللسان .
(٣) وقال الزجاج هو . نحو سبع عشرة إلى الأربعين ، وقال مرة هو ما بين الثلاثين والأربعين (اللسان :
شدد) .

(٤) في ش أخذ .

(٥) سورة المزمل الآية ٢٠ .

(٦) في ب : لو ، سقط .

[حدثنا محمد قال ^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني به حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت في أبي بكر رحمه الله إلى قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ^(٢) » إلى آخر الآية ^(٣) .

وقرأ يحيى بن وثاب ، وذكرت عن بعض أصحاب عبد الله : « نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالنون . وقراءة ^(٤) العوام : « يُتَقَبَلُ ^(٥) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالياء وضمها ^(٥) ، ولو قرئت « تُتَقَبَلُ عَنْهُمْ [أحسن ما عملوا] ^(٦) » وتُتَجَاوَزُ كان صواباً .
وقوله : ﴿ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي ^(٧) ﴾ (١٦) .

كقولك : وعدا صدقا ، أضيف إلى نفسه ، وما كان من مصدر في معنى حقا فهو نصب معرفة كان أو نكرة ، مثل قوله في يونس : « وعد الله حقا » ^(٨) .
وقوله : ﴿ وَالَّذِي ^(٩) قَالَ لَوْلَا دِينِي أَفَّ لَكُمْ ﴾ (١٧) .

ذُكِرَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ : (أَفَّ لَكُمْ) قَدْرًا لَكُمْ ^(١٠)
أتعداتي أن أخرج من القبر ؟
واجتمعت القراءة على (أخرج) بضم الألف لم يسم فاعله ، ولو قرئت : أن أخرج بفتح الألف كان صواباً .

وقوله : ﴿ وَهُمَا يَسْتَفِثَانِ اللَّهَ ﴾ (١٧) .

-
- (١) الزيادة من ب .
 - (٢) لم تثبت (أحسن) سقط في ح ، ش .
 - (٣) في ب : أولئك الذين نقبل عنهم . إلى آخر الآية : أحسن .
 - (٤) في ب : وقرأه .
 - (٥-٥) لم يثبت في ح .
 - (٦) التكملة من ب ، ش .
 - (٧) لم يثبت (الذي) في غير ب .
 - (٨) سورة يونس آية ٤ .
 - (٩) لم يثبت (الذي) في أ .
 - (١٠) الألف : الومخ الذي حول الظفر ، وقيل : الإغصم وسخ الأذن ، يقال ذلك عند استئذان الشيء ، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه ، ويتأذى به (اللسان : أف) .

ويقولان : « وبيك آمن » . القول مضمّر يعنى : أبا بكر رحمه الله وامرأته .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ (١) حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ (١٨) .

لم تنزل في عبد الرحمن بن أبى بكر ، ولكن عبد الرحمن قال : ابغثوا [لى] (٢) جُدعان بن عمرو ، وعثمان بن عمرو — وهما من أجداده — حتى أسألها (٣) عما يقول محمد صلى الله عليه — أحق أم باطل ؟ فأنزل الله : « أولئك الذين حق عليهم القول » . يعنى : جدعان ، وعثمان .

وقوله : ﴿ أَذْهَبَتْمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ (٢٠)

قرأها الأعمش وعاصم ونافع المدنى بغير استفهام ، وقرأها الحسن وأبو جعفر المدنى بالاستفهام : « أذهبتم » (٤) ، والعرب تستفهم (٥) (٦) بالتوبيخ ولا تستفهم (٦) فيقولون : ذَهَبَتْ فَعَلْتَ وفعلت (٧) ، ويقولون : أَذْهَبْتَ فَعَلْتَ وفعلت ، وكلُّ صواب (٨) .

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ (٢١)

أحقاف الرمل ، واحداها : حِقْفٌ ، والحِقْفُ : الرملة المستطيلة المرتفعة إلى فوق .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٢١)

قبله (٩) ومن خلفه من بعده ، وهى [ب/ ١٧٦] فى قراءة عبد الله « من بين يديه ومن بعده » .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ ﴾ (٢٤)

(١) سقط لم يثبت فى (١) .

(٢) كذا فى (١ ، ب) وفى ح ، ش إل .

(٣) فى ب أسألها ، تحريف .

(٤) فى ش أذهبتم ، سقط .

(٥) فى ش تستفتح ، تحريف .

(٦-٦) ساقط فى ح .

(٧) سقطت فى ش : (وفعلت) .

(٨) قرأ بالاستفهام الساقط أداته نافع وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائى (الاتحاف ٣٩٢) وقرأ قتادة وبجاهد

وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير بهزمة بعدها مدة مطولة ، وابن عامر بهزتين حقيقهما ابن ذكوان ، وليين

الثانية هشام وابن كثير فى رواية . (البحر المحييط ٦٣/٨) .

(٩) كذا فى النسخ والأرجح أنها محرفة عن : (قوله) .

طمعوا أن يكون سحباً مطرياً ، فقالوا : هذا الذي وعدتُنا ، هذا والله النيث والخير ، قال الله
 قل لم : بل هو ما استعجلتم به من العذاب . وفي قراءة عبد الله : قل [بل] (١) ما استعجلتم به هي
 ريح فيها عذاب أليم . وهو ، وهي (٢) في هذا الموضع بمنزلة قوله : « مِنْ مَّيِّ تُمَنَّى » و « مَعْنَى » (٣) .
 من قال : « هو » . ذهب إلى العذاب ، ومن قال : « هي » ذهب إلى الريح .

وقوله : ﴿ فَاصْبِحُوا لَا يَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ﴾ (٢٥) .

قرأها الأعمش وعاصم وحمة « لَا يَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » (٤) .

قال الفراء : وقرأها علي بن أبي طالب ، رحمه الله .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل الخرساني عن عطاء بن السائب ،
 عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب أنه قال : « لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا (٦) الفراء قال و (٦) حدثني الكسائي عن قطر بن خليفة عن مجاهد
 أنه قرأ : « فَاصْبِحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » . قال : وَقَرَأَ الْحَسَنُ : « فَاصْبِحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا
 مَسَاكِينَهُمْ » وفيه قبح في العربية ؛ لأن العرب إذا جعلت فِعْلَ الْمُؤَنَّثِ قَبْلَ إِلا ذَكَرُوهُ ، فقالوا :
 لم يَمِ إِلا جَارِيَتُكَ ، وما قام إِلا جَارِيَتُكَ ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إِلا جَارِيَتُكَ ، وذلك أن
 المتروك أحد ، فأحد إذا كانت مؤنث أو مذكر فمعها مذكر . ألا ترى أنك تقول : إن قام أحد
 منهن فاضربه ، ولا تقتل : إن قامت إِلا مستكرهاً ، وهو على ذلك جائز . قال أنشدني المفضل :

وَنَارُنَا لَمْ تَرِ نَاراً مِثْلَهَا قَدِ عَلِمْتَ ذَاكَ مَعْدَأُ كَرْمًا (٧)

فأنت فعل (مثل) ؛ لأنه للنار ، وأجود الكلام أن تقول : مارئي إِلا مثلها .

(١) سقط في ح ، ش .

(٢) في ب ، ح ، ش : وهي وهو .

(٣) سورة التيامة الآية ٣٧ .

(٤) قرأ عاصم وحمة ويعقوب وخلف بياض من تحت مضمومة بالبناء للمفعول ، مساكينهم بالرفع نائب فاعل ،
 واقتهم الأعمش ، وعن الحسن بضم التاء من فوق مبنياً للمفعول مساكينهم بالرفع ، وعن المطوعي يرى كماصم مساكينهم
 بالتوحيد والرفع . والباقون يفتح التاء ، مساكينهم بالنصب مفعولاً به .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط في ح ، ش .

(٧) انظر ابن عقيل ٢ / ١٠٧ .

وقوله : ﴿ وَاقْدَمَ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَكَنَّاكُمْ ﴾ (٢٦) .

يقول : في الذي لم تمكنكم فيه ، و(إن) . بمنزلة ما في الجحد .

وقوله : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ (٢٦) .

وهو في كلام العرب : عادَ عليهم ، وجاء في التفسير : أحاط بهم ، ونزل بهم ^(١) .

وقوله : ﴿ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٨) .

ويقرأ أفكُهُمْ ، وَأَفْكُهُمْ ^(٢) . فأما الإفك والأفك فبمنزلة قولك : الحِذْرُ والحِذْرُ ، والنَّجَسُ والنَّجَسُ . وأما من قال : أفكُهُمْ فإنه يحمل الماء والميم في موضع نصب يقول : ذلك صرفهم عن الإيمان ^(٣) وكذبهم ، كما قال عز وجل : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ^(٤) أي : يصرف عنه مَنْ صُرِفَ .

وقوله : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُمْ ^(٥) بِقَادِرٍ ﴾ (٣٣) .

دخات الباء للم ، والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة لما قبلها ، ويدخلونها إذا وقع عليها فعل يحتاج ^(٦) إلى اسمين مثل قولك : ما أظنك بقائم ، وم أظن أنك بقائم [١٧٧/١] وما كنت بقائم ، فإذا خَلَفَتْ ^(٧) الباء نصبت الذي كانت فيه ^(٨) بما يعمل ^(٩) فيه من الفعل ، ولو أقيمت الباء من قادر في هذا الموضع رفعه لأنه خبر لأن . قال ^(١٠) . وأُنشدني بعضهم :

(١) نقل اللسان عن الفراء في قوله عز وجل : « رحاق بهم » : في كلام العرب : عاد عليهم ما استهزوا به .

(٢) قرأ الجمهور : إفكُهُمْ ، وابن عباس في رواية بفتح الحزرة ، وقرأ ابن عباس أيضا ، وابن الزبير وأبو عياض وعكرمة ومجاهد أفكُهُمْ بثلاث فتحات أي صرفهم . وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك إلا أنهما شادا الفاء للكثير . وابن الزبير أيضا ، وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه أفكهم أي - جعلهم يأذخون (البحر المحيط ٦٦/٨) .

(٣) في هـ ، ش عن الإسلام

(٤) سورة الذاريات : ٩ .

(٥) « ولم يعي يخلقهن » لم يثبت في جميع النسخ ، والتصويب من المصحف .

(٦) في ش يحتاج .

(٧) هكذا وردت في (ب) ، وفي (ا) جعلت ، وفي هـ أدخلت وفي ش خلعت .

(٨) سقط في ش .

(٩) في ب ما يعمل .

(١٠) لم تثبت في ش .

فَا رَجَعَتْ بِجَائِبَةِ رِكَابٍ حَكِيمٍ بِنِ الْمَسِيْبِ مُنْتَهَاهَا (١)

فأدخل الباء في فعلٍ لو أُلقيت منه نصب بالفعل لا بالباء يقاس على هذا وما أشبهه .

وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ : (يَقْدِرُ) (٢) مكان (بقادر) : كما قرأ حمزة : « وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى » (٣) . وقراءة العوام : « بهادي العمى » .

وقوله : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٤) .

فيه قول مضمَر يُقال : أليس هذا بالحقِّ بلاغٌ ، أي : هذا بلاغٌ رفع بالاستثناف .

وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ (٤) .

نصب على الأمر ، والذي نصب به مضمَر ، وكذلك كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت الأفعال فانصب فيه الأسماء ، وذكر : أنه أدبٌ من الله وتعليم للمؤمنين للقتال (٤) .

وقوله : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ (٥) وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (٤) .

منصوب (٦) أيضاً على فعل مضمَر ، فَإِمَّا أَنْ تَمَنُّوا ، وَإِمَّا أَنْ تَفِدُوا (٧) قالن : أن تترك الأسير بغير فداء ، والفداء : أن يفدى (٧) المأسور نفسه .

وقوله : ﴿ حَتَّى تَصَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (٤) .

آثامها (٨) وشركها حتى لا يبقى إلا مسلم ، أو مسلم . والهاء التي في أوزارها تكون للحرب

(١) انظر معنى اللبيب ١ : ٩٤ .

(٢) قرأ يعقوب : يتدر بياء مشناة تحت مفتوحة ، وإسكان الناف بلا ألف (الانحاف ٣٩٢) .

(٣) سورة النمل الآية ٨١ وسورة الروم ٥٣ وانظر الانحاف ٣٣٩ .

(٤) في ب ، ج ، ش القتال .

(٥) في ح : منار إما ، سقط .

(٦) في ش فمنصوب .

(٧-٧) سقط في ح .

(٨) في (١) أثاماً وفي (ش) آثامها وكل تحريف .

وَأَنْتَ تَفِي : أَوْزَارُ أَهْلِهَا ، وَتَكُونُ لِأَهْلِ الشَّرْكِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِكَ : حَتَّى تَفِي الْحَرْبَ
أَوْزَارَ الْمُشْرِكِينَ .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ (٤)

بملائكة غيركم ، ويقال : بغير قتال ، ولكن ليبلو بعضهم ببعض ، المؤمن بالكافر ، والكافر
بالمؤمن .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤)

قرأها الأعمش وعاصم وزيد بن ثابت^(١) [حدثنا محمد]^(٢) حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك
محمد بن الفضل الخراساني عن [عطاء عن أبي]^(٣) عبد الرحمن عن زيد بن ثابت : قَاتَلُوا^(٤) ، وقرأها
الحسن : قَاتَلُوا^(٥) مشددة ، وقد خففها بعضهم فقال : قَاتَلُوا مخفف ، وكل ذلك^(٦) صواب .

وقوله : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ (٦)

يعرفون منازلهم إذا دخلوها ، حتى يكون أحدهم أعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله إذا رجع
من الجمعة .

وقوله : ﴿ فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٨)

كأنه قال : فاتعسهم الله وأضل أعمالهم ؛ لأن الدعاء قد يجري مجرى الأمر والنهي ، ألا ترى أن
أضل فعل ، وأنها مردودة على النفس ، وهو اسم لأن فيه معنى أتسهم ، وكذلك قوله : « حتى إذا
أَخْنَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا » مردودة [ب/١٧٧] على أمر مضمّر ناصب لضرب^(٧) الرقاب .

(١) قرأ الجمهور قاتلوا بفتح القاف والتاء بنير ألف ، وقتادة والأعرج والأعمش وأبو عمرو وحفص :
قَاتَلُوا مبنياً للمفعول ، والتاء خفيفة ، وزيد بن ثابت والحسن وأبو رجاء وعيسى والجحدري أيضاً كذلك (البحر المحيط
٧٥/٨) .

وعن الحسن بفتح القاف وتشديد التاء بلا ألف (قَاتَلُوا) الاتحاف ٣٩٣ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) كذا في ب وفي (ح) عن عطاء عن عبد الرحمن ، وفي (ش) عن عطاء بن أبي عبد الرحمن .

(٤) لم يثبت في ش : قَاتَلُوا .

(٥) في ح ، ش : وَالَّذِينَ قَاتَلُوا .

(٦) لم يثبت في ح ، ش : ذَلِكَ .

(٧) في ش بضرب ، تحريف .

وقوله: ﴿ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (٩) كرهوا القرآن وسخطوه .

وقوله: ﴿ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ (١٠)

يقول: لأهل مكة أمثال ما أصاب قوم لوط وعاد وثمود^(١) وعيد من الله .

وقوله: ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١١)

يريد: وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ، وكذلك هي في قراءة عبد الله « ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا » وهي مثل التي^(٢) في المائدة في قراءتنا: « إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »^(٣) ، ومعناها واحد ، والله أعلم .

وقوله: ﴿ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ (١٢) .

ترفع النار بالمشوى ، ولو نصبت المشوى ، ورفعت النار باللام التي في (لهم) كان وجهها .

وقوله: ﴿ مِنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ (١٣) .

يريد: التي أخرجك أهلها إلى المدينة ، ولو كان من قريتك التي أخرجوك كان وجهها ، كما قال :

« فِجَاءُهَا بِأَسْتَا بِيَانًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ »^(٤) ، قال : (قائلون) ، وفي أول الكلمة : (فِجَاءُهَا) .

وقوله: ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١٣) .

جاء في التفسير: فلم يكن لهم ناصر حين أهلكناهم ، فهذا وجه ، وقد يجوز إضمار كان ،

وإن كنت قد نصبت الناصر بالتبرية ، ويكون: أهلكناهم فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله .

وقوله: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤)

ولم يقل: واتبع هواه ، وذلك أن من تكون في معنى واحد وجميع ، فرُدَّتْ أهواؤهم على المعنى ،

ومثله: « وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ »^(٥) ، وفي موضع آخر: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ »^(٦) ،

وفي موضع آخر: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »^(٧) .

(١) في ب وعادا وثمودا .

(٢) في (١) وهي التي

(٣) لم يثبت في ح ، ش : (ورسوله) ، والآية في سورة المائدة : ٥٥ ، وكرر في قراءة عبدالله السابقة ،

ولم تثبت في ب ، ح ، ش .

(٤) سورة الاعراف : ٤ .

(٥) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٢٥ .

(٧) سورة يونس الآية ٤٢ .

وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(١)] حدثنا الفراء قال : أخبرني حبان بن علي عن الكلبي

عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

مثل ^(٢) الجنة ، أمثال الجنة ، صفات الجنة . قال ابن عباس : وكذلك قرأها علي بن أبي

طالب : أمثال .

وقوله : ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (١٥) .

غير متغير ، غير آسن .

وقوله : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ (١٥) لم يخرج من ضروع الإبل ولا الغنم

برغوته .

وقوله ^(٣) : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (١٥) .

اللذة مخفوضة ، وهي الخمر بعينها ، وإن شئت جعلتها تابعة للأنهار ، وأنهارٌ لذةٌ ، وإن شئت

نصبتها على يتلذذ بها لذة ، كما تقول : هذا لك هبةٌ وشبهه ، ثم قال : « كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ » لم يقل :

أمن كان في هذا كمن هو خالد في النار؟ ولكنه في ذلك المعنى فبني عليه .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ (١٦) .

يعنى خطبتك في الجمعة [١/١٧٨] فلا يستمعون ولا يعون [حتى] ^(٤) إذا انصرفوا ، وخرج

الناس قالوا للمسلمين : ماذا قال آتفا ، يعنون النبي صلى الله عليه استهزاء منهم .

قال الله عز وجل : « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ^(٥) .

(١) الزيادة من ح ، ش .

(٢) جاء في اللسان مادة مثل : قال ابن سيده : وقوله عز من قائل : « مثل الجنة التي وعد المتقون » قال الليث :

مثلها هو الخمر عنها وقال أبو اسحق : معناه صفة الجنة ، ورد ذلك أبو علي قال : لأن المثل الصفة غير معروف في كلام العرب ، إنما معناه التثليل ... وقال المبرد في المنتضب في قوله : « مثل الجنة التي وعد المتقون » التندير : فيما يتل عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها : قال : ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن (مثل) لا يوضع في موضع صفة . وانظر المنتضب ٢٢٥/٣ .

(٣) سرتط في ب .

(٤) زيادة من ب ، وش تستقيم بها العبارة .

(٥) سورة النحل ١٠٨ ومحمد ١٦ .

وقوله ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ (١٧) .

زادهم^(١) استهزؤهم هدى ، وآتاهم الله تقواهم ، يقال : أثناهم ثواب تقواهم ، ويقال : ألهمهم تقواهم ، ويقال : آتاهم تقواهم من المنسوخ إذا نزل الناسخ .

وقوله : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (١٨) .

(أن) مفتوحة في القراءة كلها . حدثنا الفراء قال : وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرِ الرَّوَّاسِيُّ قَالَ : قَاتَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : مَا هَذِهِ الْفَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » ؟ قَالَ : جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ . قَالَ : قَلَّتْ : إِنِّهَا (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) مَفْتُوحَةٌ ؟ قَالَ : فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ (إِنْ تَأْتِيَهُمْ) . قَالَ الْفَرَّاءُ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِمْ قَرَأَ ، وَهِيَ أَيْضًا فِي بَعْضِ مَصَاحِفِ الْكُوفِيِّينَ : تَأْتِيَهُمْ بِسِينَةٍ وَاحِدَةٍ^(٢) ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا^(٣) أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْمَكْرُورِ : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الَّتِي فِي الزَّخْرَفِ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ »^(٤) - وَمِثْلُهُ : « وَأَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ »^(٥) لَوْلَا أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَإِنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عِنْدَ الْفَتْحِ ، وَأَنَّ فِي الزَّخْرَفِ - وَهَهُنَا نَصَبٌ^(٦) مُرَدُودَةٌ عَلَى السَّاعَةِ ، وَالْجُزْمُ جَائِزٌ تَجْمَلُ : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ مَكْتَفِيًا ، ثُمَّ تَبْتَدِءُ : إِنْ تَأْتِيَهُمْ ، وَتَجْمِيئُهَا بِالْفَاءِ عَلَى الْجَزَاءِ ،^(٧) وَالْجُزْمُ جَائِزٌ^(٨) .

وقوله : ﴿ فَأَتَى آلَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١٨) .

« ذكراهم » في موضع رفع بإيهم ، والمعنى : فأتى^(٩) لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة ؟ ومثله : « يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى »^(١٠) أي : ليس ينعمه ذكره ، ولا ندامته .

(١) كذا في النسخ ، وأراها تحريف (اهتدؤهم) .

(٢) كذا في جميع النسخ وقد تكون بسنة .

(٣) في (ح) ولم يقرأها .

(٤) الزخرف الآية ٦٦ .

(٥) سورة الفتح الآية ٢٥ .

(٦) في ب كتب فوق قوله ههنا نصب : مردودة يعني في سورة محمد صلى الله عليه .

(٧-٧) ساقط في ح ، ش .

(٨) في ش : فأتين .

(٩) سورة الفجر الآية ٢٣ .

وقوله: ﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله: سُورَةٌ مُّحَدَّثَةٌ. كان المسلمون إذا نزلت الآية فيها القتال وذِكْرُه شق عليهم وتواقفوا أن تنسخ، فذلك قوله: «لولا نزلت سورة^(١)» (١٣) أي هلا أنزلت سوى هذه، فإذا نزلت^(٢) وقد أمروا فيها بالقتال كرهوها، قال الله: (فَأُولَىٰ لَهُنَّ) لمن كرهها، ثم وصف قولهم قبل أن تنزل: سمع وطاعة، قد يقولون: سمع وطاعة، فإذا نزل الأمر كرهوه^(٣)، فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم، فالطاعة مرفوعة في كلام العرب إذا قيل لهم: افعلوا كذا وكذا، فنقل عليهم أولم ينقل قالوا: سمع وطاعة.

[حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال^(٤): حدثنا الفراء قال: أخبرني حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

قال الله عز وجل: (فَأُولَىٰ) ثم قال لَهُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُنَّ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ، فصارت: فأولى وعيدا لمن كرهها، واستأنف الطاعة بلهن، والأول عندنا كلام العرب، وقول الكلابي هذا غير مردود.

وقوله: [١٧٨/ب] ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ (٢٢).

قرأها العوام بنصب السين^(٥)، وقرأها نافع المدني: فهل عَسَيْتُمْ، بكسر السين^(٦)، ولو كانت كذلك لقال: عَسَى [في موضع عسى]^(٧) ولعلمها لغة نادرة، وربما اجترأت العرب على تغيير بعض الالفة إذا كان الفعل لا يناله قد. قالوا: لُسْتُمْ يُرِيدُونَ^(٨) لُسْتُمْ، ثم يقولون: لَيْسَ وَلَيْسُوا سواء، لأنه فعل لا يتصرف ليس له يفعل^(٩) وكذلك^(١٠) عسى ليس له يفعل^(١١) فاعله اجترى عليه كما اجترى على لستم.

(١) في جميع النسخ: لولا أنزلت، وهي في المصحف، كما أثبتناها، ولم نعتز على قراءة فيها (أنزلت).

(٢) في ش: فإذا أنزلت.

(٣) في (أ) فإذا نزلت الأمر كرهوها، والتصويب من ب، ح، ش.

(٤) الزيادة من ش.

(٥) انظر الاتحاف ص ٣٩٤ وتفسير الطبري ص ٦ ص ٣٣.

(٦) وجهه أبو على الفارسي قراءة نافع: فهل عَسَيْتُمْ بكسر السين قال: لأنهم قد قالوا: هو عسى بذلك، وما أعساه،

وأص به، فقوله: عسى يقوى عَسَيْتُمْ، ألا ترى أن عسى كحجر وشحج، وقد جاء فعَلٌ وفعلٌ في نحو: وِرَى الزند، وورى، نكثلك عَسَيْتُمْ وعَسَيْتُمْ.

لسان العرب مادة عسى.

(٧) في (أ) ترِيدُونَ.

(٨) التكملة من ب، ح، ش.

(٩) لم يثبت في ح، ش: ليس له يفعل.

(١٠) من ب، ح، ش.

وقوله: « هَلْ عَسَيْتُمْ » . . . إن توليتُم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض ، وتقطعوا أرحامكم ، ويقال : ولعلكم^(١) إن انصرتُم عن محمد صلى الله عليه ، وتوليتُم عنه أن تصيروا إلى أمركم الأول من قطيعة الرحم والكفر والفساد .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ (٢٥) .

زين لهم وأملى لهم الله ، وكذلك قرأها الأعمش وعاصم ، وذُكر عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت (رحمهم الله) أنهم قرءوها كذلك بفتح الألف .

وذُكر عن مجاهد أنه قرأها : (وأملى لهم) مرسله الياء ، يخبر الله جل وعز عن نفسه ، وقرأ بعض أهل المدينة : وأملى لهم بنصب الياء وضم الألف ، يجعله فعلا لم يسم فاعله ، والمعنى متنارب^(٢) .

وقوله : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (٢٦) .

قرأها الناس : أسرارهم : جمع سر ، وقرأها يحيى بن وثاب وده : إسرارهم بكسر الألف ، واتبعه الأعمش وحمة والكسائي^(٣) ، وهو مصدر ، ومثله : « وَإِذْ بَارَ السُّجُودَ »^(٤) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ (٢٩) يقول : أن لن يبدى الله عدواتهم وبغضهم لحمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ وَأَوْ نَشَاءَ لَأَرْيَنَّا كَهْمُكُمْ ﴾ (٣٠) .

يريد : لعرفنا كهمكم ، تقول^(٥) للرجل : قد أريتك كذا وكذا ، ومعناه عرفته وسمته ، ومثله : « وَكَلْتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » ، في نحو القول ، وفي معنى القول .

وقوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ (٣٥)

(١) في ح ، ش فلعلكم .

(٢) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والآيات ٣٩٤ وفي البحر المحيط : ٨٣/٨ .

(٣) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والاتحاف ٣٩٤ ، وقد قرأ الجمهور بفتح اخمزة وابن وثاب وسنحة والأعمش وحمة والكسائي رخص بكسرها ، وهو مصدر قالوا ذلك سرا فيما بينهم ، وأنشأ الله عليهم .

(٤) سورة ق الآية ٤٠ ، ذكر في ب ، ش : وإذ بار السجود .

(٥) في ب ، ش . وأنت تقول ...

كلاهما مجزومتان^(١) بالتهى : لا تهنوا ولا تدعوا ، وقد يكون منصوباً على الصرف يقول : لا تدعوا إلى السلم ، وهو الصلح ، وأتم الأعلون ، أتم الغالبون آخر الأمر لكم .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَبْتَزَّكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾ (٣٥) .

من وترت الرجل إذا قتلت^(٢) له قبيلة ، أو أخذت^(٣) له مالا فقد وترته . وجاء في الحديث : (من فاتته المصير فكأنما وتر أهله وماله)^(٤) (٤) قال الفراء ، وبعض الفقهاء يقول : أوتر ، والصواب وتر^(٥) .

وقوله : ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾ (٣٧) .

أى يجهدكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ، ويخرج ذلك البخل^(١) عداوتكم ، ويكون يخرج الله أضغانكم^(٢) أحفيت الرجل : أجهده^(٣) .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ (١) .

كان فتح وفيه قتال [قليل] (٨) ، وإمامة بالحجارة ، فالفتح^(٩) قد يكون صلحاً ، ويكون أخذ الشيء عنوة ، ويكون القتال^(١٠) [إنا] [١٧٩/١] أريد به يوم الحديبية .

(١) في ب : كليهما مجزومان ، وكليهما تحريف ، وفي ش : كلاهما مجزومان .

(٢) في ش : قتلت ، وهو تحريف .

(٣) في ش : وأخذت .

(٤) المدوناً : ١١ ، ١٢ ، وروايته : (الذي نفوته للمصر ، كأنما وتر أهله وماله) .

(٥-٥) زيادة في ب ، ش .

(٦) في ش أضغانكم بعد كلمة البخل .

(٧-٧) سقط في ب ، ش .

(٨) زيادة من ب ، ج ، ش .

(٩) في ش : والفتح .

وقوله : ﴿ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴾ (٦) .

مثل قولك : رجل السُّوء ، ودائرة السُّوء : العذاب ، والسُّوء أفتى في اللفظ (١) وأكثر ، وقلنا
قول (٢) العرب : دائرة الشُّوء .

وقوله (٣) : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ (٨) ثم قال : ﴿ لِيُتُؤْمِنُوا ﴾ (٩) .

ومعناه : يؤمن بك من آمن ، ولو قيل : ليؤمنوا ؛ لأن المؤمن غير المخاطب ، فيكون للغي :
إنا أرسلناك ليؤمنوا بك ، والمعنى في الأول يراد به مثل هذا ، وإن كان كالمخاطب ؛ لأنك تقول
للقوم : قد فلتتم وليسوا بفاعلين كلهم ، أي فعل بعضهم ، فهذا دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَتَمَزَّرُوهُ ﴾ (٩) .

تمزروه بالسيف كذلك ذكره عن الكلبي .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) بالوفاء والمهد (٤) .

وقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (١١) .

الذين تخلفوا عن الحديبية : شغلنا أموالنا وأهلونا ، وهم (٥) أعراب : أسلم ، وجوهنة ، ومزينة ،
وغفار — ظنوا أن لن ينقلب رسول الله صلى الله عليه ، فتخلفوا .

وقوله : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ (١١) .

ضم يحيى بن وثاب وحده الضاد ، ونصبها عاصم ، وأهل المدينة والحسن « ضراً » (٦) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ (٧) (١٢) وفي قراءة عهد الله :
« إلى أهلهم » بغير ياء ، والأهل جمع وواحد .

(١) في ب ، ح ، ش أفتى في القراءة .

(٢) في ش يقول .

(٣) سقط في ش ، وقوله .

(٤) في ب ، ش بالمهد .

(٥) في ش : ومنهم .

(٦) استخلف في « ضراً » ، فحزرة والكسائي ونسلف بضم الضاد ، وانفهم الأعمش ، والهاقون بنسخها ، لسان
كالمصنف ، والمصنف (الاتحاف ٣٩٦) وانظر المصاحف للمصنفين : ٧١ .

(٧) لم يثبت في ح ، ش : أبداً .

وقوله: ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (١٢) .

[حدثنا محمد قال:] ^(١) حدثنا الفراء قال: حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: البور في لغة أزد عُمَان: الفاسد، وكنتم قوما بورا، قوما فاسدين، والبور في كلام العرب: لاشيء ^(٢) يقال ^(٣): أصبحت أعمالهم بورا، ومساكنهم قبورا.

وقوله عز وجل: ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ (١٥) .

يعنى خير؛ لأن الله فتحها على رسوله من فوره من الحديدية، فقاتلوا ذلك لرسول الله: ذرنا تبعك، قال: نعم على ألا يُسَهَمَ لكم، فإن ^(٤) خرجتم على ذا فاخرجوا فقالوا للمسلمين: ما هذا لكم ما فعلتموه بنا إلا حسدا؟ قال المسلمون: كذلك قال الله لنا من قبل أن تقولوا .

وقوله: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (١٥) .

قرأها يحيى (كَلِم) وحده، والقراء بعد (كلام الله) بألف ^(٥)، والكلام مصدر، والكلم جمع الكلمة والمعنى في قوله: « يريدون أن يبدلوا كلم الله » ^(٦): طعموا أن يأذن لهم فيبدل كلام الله، ثم قيل: إن كنتم إنما ترغبون في الغزو والجهاد لا في الفنائم، فستدعون غدا إلى أهل البيعة إلى قوم أولى بأس شديد — بنى حنيفة أتباع مسيلة — هذا من تفسير الكلبي .

وقوله: ﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا ﴾ (١٦) .

وفي إحدى القراءتين: أَوْ يُسَلِّمُوا . والمعنى: تقاتلونهم أبدا حتى يسلموا، وإلا أن يسلموا تقاتلونهم، أو يكون [ب / ١٧٩] منهم الإسلام .

وقوله: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ﴾ (١٧) في ترك الغزو إلى آخر الآية .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

(٢) جاء في اللسان: بور: قال الفراء في قوله: « وكنتم قوما بورا » قال: البور مصدر يكون واحدا وجمعا، يقال: أصبحت منازلهم بورا، أى: لا شيء فيها، وكذلك أعمال الكفار تبطل .

(٣) سقط في ش .

(٤) في س، ش قال، تحريف .

(٥) اختلف في مد «كلام الله»، فحزمة والكسائي وخلف بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس، وافقهم الأعمش، والباقر بن فتح اللام وألف بعدها على جملة أسما للجملة. الالتحاق: ٣٩٦: وأنظر البحر المحيط: ٩٤/٨ والمصاحف: ٧١ .

(٦) في ش: كلام الله .

وقوله : ﴿ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (١٨) كانت سَعْرَةً (١) .

وقوله : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١٨) .

كان النبي صلى الله عليه أرى في منامه أنه يدخل مكة ، فلما لم يتهياً له (٢) ذلك ، وصالح أهل مكة على أن يخلوها (٣) له ثلاثاً من العام المقبل دخل المسلمين أمر عظيم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه : إنما كانت رؤيا أريتها ، ولم تكن وحيا من السماء ، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم . والسكينة : الطمأنينة والوقار إلى ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه : أنها إلى العام المقبل ، وذلك قوله : « فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » من تأخير تأويل الرؤيا .

وقوله : ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ (٢٠) مما يكون بعد اليوم فمجل (٤) لكم هذه : خير .

وقوله : ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ (٢٠) .

كانت أسد وغطفان مع أهل خيبر على رسول الله صلى الله عليه ، فقصدهم (٥) النبي صلى الله عليه ، فصالحوه ، فكفوا ، وخلوا بينه وبين أهل خيبر ، فذلك قوله : « وكف أيدي الناس عنكم » .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ (٢١) .

فارس — قد أحاط الله بها ، أحاط لكم بها أن يفتحها لكم .

وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ (٢٤) .

هذا لأهل (٦) الحديبية ، لا لأهل خيبر .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُدَى مَعَكُمْ ﴾ (٢٥) محبوباً .

(١) السمرة واحدة السم ، وهو شجر من النضاه ، والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك .

(٢) سقط في ب ، ح ، ش .

(٣) في (١) يجلوها له .

(٤) في ش فمجل ، تحريف .

(٥) في ش لهم .

(٦) في ش أهل ، تحريف .

وقوله : ﴿ أَنْ يَبْلُغَ حَجَّهٖ ﴾ (٢٥) مَنْحَرَهُ ، أَى : صدوا الهدى ^(١) .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ ﴾ (٢٥) .

كان مسامون بمكة ، فقال : لولا أن تقتلوهم ، وأنتم لا تعرفونهم فتصيكم منهم معرفة ، يريد :
الدية ، ثم قال الله جل وعز : « لو تزيلوا » لو تميزوا ^(٢) وخلص ^(٣) الكفار من المؤمنين ، لأنزل الله بهم
القتل والعذاب .

وقوله : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ (٢٦) .

حوا أنفا أن يدخلها عليهم رسول الله صلى الله عليه ، فأنزل الله مكينته يقول : أذهب الله عن
المؤمنين أن يدخلهم ما دخل أولئك من الحمية ، فيعصوا الله ورسوله ^(٤) .

وقوله : ﴿ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ (٢٦) لا إله إلا الله .

وقوله : ﴿ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ (٢٦) .

ورأيتها في مصحف الحارث بن سويد التيمي من أصحاب عبد الله ، « وكانوا أهلها وأحق بها »
وهو تقديم وتأخير ، وكان مصحفه دفن أيام الحجاج .

وقوله : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ [١ / ١٨٠] الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ ﴾ (٢٧) .

وفي قراءة عبد الله : لا تخافون مكان آمنين ، « مُحَلِّقِينَ رِعْوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » ، ولو قيل :
محلّتون وهم قصرون أى بعضكم ^(٥) محلّتون وبعضكم ^(٥) مقصرون لكان صوابا [كما] ^(٦) قال الشاعر :

وغودر البقل ملوى ومحصود

وقوله : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٢٨) .

يقال : لا تذهب الدنيا حتى يعاب الإسلام على أهل كل دين ، أو يؤدوا إليهم الجزية ، فذلك قوله :
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) .

(١) في ش والهدى ، تحريف .

(٢) سقط في ش : لو تميزوا .

(٣) في (١) وعلم .

(٤) زاد في ح ، ش بعد قوله ورسوله : يقال : فلان حمى أنفه إذا أنف من الشيء .

(٥) في (١) بعضهم .

(٦) زيادة في ب ، ح ، ش .

وقوله : ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ (٢٩) . في الصلاة .

وقوله : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ . (٢٩) وهي الصفرة من السهر بالليل .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ (٢٩) .

وفي ^(١) الإنجيل : أيضاً كمثلهم في القرآن ، ويقال : ذلك مثلهم في التوراة ^(١) ومثلهم في الإنجيل ، كزرع أخرج شطأه ، وشطأوه ^(٢) : السنبيل تُنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً ، فيقوى بعضه ببعض ، فذلك قوله : (فَأَزْرَهُ) فأعانه وقواه ؛ فاستغناظ [ذلك] ^(٣) فاستوى ، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق ، وهو مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه إذ ^(٤) خرج وحده ثم قواه بأصحابه ، كما قوى الحبة بما نبت منها .

آزرت ، أوأزره ، مؤازرة : قوَّيته ، وعاونته ، وهي المؤازرة .

ومن سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا ﴾ (١) .

اتفق عليها ^(٥) القراء ، ولو قرأ قارئ : (لَا تَقْدَمُوا) لكان صواباً ؛ يقال : قدَّمت ^(٦) في كذا وكذا ، وتقدَّمت .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ (٢)

^(٧) وفي قراءة عبدالله « بأصواتكم » ^(٧) ، ومثله في الكلام : تكلم كلاماً حسناً ، وتكلم

بكلام حسن .

(١-١) ساقط في ش .

(٢) سقط في ش .

(٣) زيادة في ب ، ح ، ش .

(٤) في ش : إذا ، تحريف .

(٥) في ش عليه .

(٦) في (١) قدَّمت .

(٧-٧) ساقط في ح ، والعبارة في ش : وفي قراءة عبد الله : « لا ترفعوا بأصواتكم » .

وقوله : ﴿ (١) وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ (٢) بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ (٣) :

يقول : لا تقولوا : يا محمد ، ولكن قولوا : يا نبي الله — يا رسول الله ، يا أبا القاسم .

وقوله : ﴿ (٤) أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (٥) .

معناه : لا تحبط وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أن) ، وقد فُسر في غير موضع ،

وهي في قراءة عبد الله : فتحبط أعمالكم ، وهو دليل على جواز الجزم فيه .

وقوله : ﴿ (٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ قُلُوبُهُم لِلتَّقْوَى ﴾ (٧) (٨) .

أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار ، فيخرج جيده ، ويسقط خبثه .

وقوله : ﴿ (٩) مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (١٠) .

وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم ، وبعض العرب يقول : الْحُجُرَاتِ وَالرُّكَبَاتِ (١١) وكل جمع

كأن يقال في ثلاثة إلى عشرة : غرف ، وحجر (١٢) ، فإذا جمعته بالهاء نصبت ثانية ، فالرفع (١٣) [١٨٠/ب]

أجود من ذلك .

وقوله : ﴿ (١٤) أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٥) .

أناه وفد بنى تميم في الظهيرة ، وهو راقد صلى الله عليه ، فجعلوا ينادون : يا محمد ، اخرج

إلينا ، فاستيقظ فخرج ، فنزل : ﴿ (١٦) إِنْ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ إلى آخر الآية ، وأذن

بعد ذلك لهم ؛ فقام شاعرهم ، وشاعر المسلمين (١٧) ، وخطيب منهم ، وخطيب المسلمين ، فملت

أصواتهم بالتفاخر ، فأنزل الله جل وعز فيه (١٨) : ﴿ (١٩) لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٢٠) .

وقوله : ﴿ (٢١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ (٢٢) بِنَبَأٍ فَتَحَبَّتُوا ﴾ (٢٣) (٢٤) .

(١) في : ش : لا تجهروا بالقول ، سقط .

(٢) سقط في ش خطأ .

(٣) في (١) أو الركبات . وفي س ، ش : والنكبات ، تحريف .

(٤) في ش : حجر وغرف .

(٥) في ب : والرفع .

(٦) في ش : وشاعر المسلمون ، تحريف .

(٧) سقط في (١) .

(٨) في (س) : جاءكم نبأ ، سقط .

(٩) في ش : فتبينوا .

(١) قراءة أصحاب عبدالله ، ورأيتها في مصحف عبدالله منقوطة بالشاء ، وقراءة الناس : (فَتَبَيَّنُوا) (١) ومعناها متقارب ؛ لأن قوله : (فَتَبَيَّنُوا) أمهلوا حتى تعرفوا ، وهذا معنى (٢) تثبتوا (٣) . وإنما كان ذلك أن النبي صلى الله عليه بعث عاملاً على بنى المصطلق ليأخذ (٤) صدقاتهم ، فلما توجه إليهم تلقوه ليعظموه ، فظن أنهم يريدون قتاله ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه فقال : إنهم قاتلوني ، ومنعوني أداء ما عليهم فبينما (٥) هم كذلك وقد غضب النبي صلى الله عليه قدم عليه (٦) وفد بنى المصطلق فقالوا : أردنا تعظيم رسول (٧) رسول الله ، وأداء الحق إليه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه ولم يصدقهم ؛ فأمر الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَّبِعُوا » إلى آخر الآية ، والآية التي بعدها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ (٩) .

ولم يقل : اقتتلنا ، وهي في قراءة عبد الله : نغذوا بينهم . مكان فأصلحوا بينهم ، وفي قراءته : حتى يَفِيضُوا (٨) إلى أمر الله فإن فاءوا نغذوا بينهم .

وقوله : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (١٠) .

ولم يقل : بين (٩) إخوانكم ، ولا إخوانكم ، ولو قيل ذلك كان صواباً .

ونزلت في رهط عبد الله بن أبي ، ورهط عبد الله بن رواحة الأنصاري ، فرسول الله صلى الله عليه على حمار فوقف على عبد الله بن أبي في مجلس قومه ، فراه حمار رسول الله ، فوضع عبد الله يده على أنفه وقال : إليك حمارك فقد آذاني ، فقال له ابن رواحة : أَلِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ تَقُولُ هذا ؟ فوالله هو أطيب عرضا منك ومن أهلك ، فغضب قوم هذا ، وقوم هذا ، حتى اقتتلوا بالأيدي والنعال ، فنزلت هذه الآية .

(١-١) ساقط في ش .

(٢) قراءة حمزة والكسائي وخلف « فتبينوا » ، وقراءة الباقين : « فتبينوا » (الإتحاف ٣٩٧) .

(٣) في ش ليأخذوا ، تحريف .

(٤) في ش فبينما .

(٥) في ب عليهم .

(٦) سقطت في ش .

(٧) كذا في - ، ش وفي الأصل : تفيشوا ، وبقيّة العبارة تشير إلى يفيشوا .

(٨) ساقطة في ب ، ش .

وقوله : ﴿ فَقَاتِلُوا آلِي نَبِيِّكُمْ ﴾ (٩) التي لا تقبل الصلح ، فأصلح النبي صلى الله عليه
بينهم (١) .

وقوله : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ (١١) .

نزلت في أن ثابت بن قيس الأنصاري كان ثقيل السمع ، فكان يدنو من النبي صلى الله عليه
ليسمع حديثه ، فجاء بعد ما قضى ركعة من النجور ، وقد أخذ الناس أما كنهم من رسول الله
فجعل (٢) يتخطى ويقول : تفسحوا حتى انتهى إلى رجل دون النبي صلى الله عليه ، فقال : تفسح ،
فقال له الرجل : قد أصبت مكانا فاقعد ، فلما أسفر قال : من الرجل ؟ قال : فلان بن فلان ، قال :
أنت (٣) ابن هنةٍ لأمٍّ له ، قد كان يعير بها ؛ فشق على الرجل ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْخَرُ
قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ وهي في قراءة عبد الله فيما أعلم : عَسَا أَنْ يَكُونُوا
خَيْرًا مِنْهُمْ (٤) ، ولا نساء من نساء عسّين أن يكنَّ خيرا منهن .

ونزل أيضا في هذه القصة : [١/١٨١] « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا » (١٢) والشعوب أكبر من القبائل ، والقبائل أكبر من الأقباض (لِتَعَارَفُوا) : ليعرف
بعضكم بعضا في النسب (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ) مكسورة لم يقع عليها التعارف ، وهي قراءة (٥) عبد الله :
لتعارفوا بينكم ، وخيركم عند الله أتقاكم ؛ فقال (٦) ثابت : والله لا أفاخر رجلا في حسيه أبدا .

وقوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١١) .

لا يعب بعضكم بعضا ، ولا تبايزوا بالألقاب : كان الرجل يقول للرجل من اليهود وقد أسلم :
يا يهودى ! فنهوا عن ذلك ؛ وقال فيه : « بَيْسَ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ » ومن فتح : أن

(١-٤٢) سقط في ش .

(٣) في ب آتت .

(٥) في ب ، ش ؛ وهي في قراءة .

(٦) في ش : قال .

أكرمكم فكانة قال : لتعارفوا أن الكريم المتقي^(١) ، ولو كان^(٢) كذلك لكانت : لتعرفوا أن أكرمكم ، وجاز : لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً أن أكرمكم عند الله أتقاكم .
وقوله : ﴿ وَلَا تَجَسَّوْا ﴾ (١٣) .

القراء مجتمعون على الجيم ؛ نزلت خاصة^(٣) في^(٤) سلمان ، وكانوا نالوا منه^(٥) .
وقوله : ﴿ فَكْرَهُتْمُوهُ ﴾ (١٣) .

قال لهم النبي صلى الله عليه : أكان أحدكم آكلا لحم أخيه بعد موته ؟ قالوا : لا ! قال : فإن الغيبة أكل لحمه ، وهو أن تقول ما فيه ، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهت^(٥) ليست بغيبة^(٦) فكركهتموه أى فقد كرهتموه^(٦) ، فلا تفعلوه .

ومن قرأ : فكركهتموه^(٧) يقول : قد^(٨) بُغِضَ إليكم^(٩) والمعنى والله أعلم — واحد ، وهو بمنزلة قولك : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا نَلُكُمُ تَوَافُؤًا وَآلَكِنِ قَوْلُوا اسْلَمْنَا ﴾ (١٤) .

فهذه نزلت في أعاريب بني أسد ؛ قدموا على^(١٠) النبي صلى الله عليه المدينة بعيالاتهم طمعا في الصدقة ، فجمعوا يروحون ويفدون ، ويقولون : أعطنا فإننا آتينك بالعيال والأثقال ، وجاءتكم العرب على ظهور رواحلها ؛ فأنزل الله جل وعز « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » (١٧) ؛ (وأن) في موضع نصب لأنها في قراءة عبد الله : يمينون عليك إسلامهم ، ولو جعلت : يَمُنُّونَ عَلَيْكَ لَأَنْ أَسْلَمُوا ، فإذا ألقيت اللام كان نصبا مخالفا للنصب الأول .

(١) في ش : التقوى ، تحريف .

(٢) في ش : كانت .

(٣) في - ، ش : نزلت أيضا خاصة .

(٤-٤) زيادة من ب .

(٥) البهت والبهتة : الكذب .

(٦-٦) ساقط في - .

(٧) في ش : كرهتموه .

(٨) في ش : فقد .

(٩) فكركهتموه ، قراءة أبي سعيد الخدري ، وأبي حنيفة ، وقد رواها الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠) البحر المحيط ١١٥/٨ .

(١٠) في ش إلى .

وقوله: ﴿أَنْ هَذَا كُمْ﴾ (١٧)، وفي قراءة عبد الله: إذ هذا كم .

فـ (أن) في موضع نصب لا بوقع الفعل ، ولكن بسقوط الصفة .

وقوله: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ (١٤) .

لا ينقصكم ، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً ، وهي من لات يليت ، والقراء مجمعون ^(١) عليها ، وقد قرأ بعضهم : لا يَأَلْتِكُمْ ^(٢) ، ولست ^(٣) أشبهها ؛ لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز ؛ ألا ترى قوله : (يأتون) ^(٤) ، و (يأمرون) ^(٥) ، و (يأكلون) ^(٦) لم تلتق الألف في شيء منه لأنها ساكنة ، وإنما تلتق الهمزة إذا سكن ما قبلها ، فإذا ^(٧) سكنت هي تعنى ^(٨) الهمزة ثبتت فلم تسقط ، وإنما اجترأ على قراءتها « يَأَلْتِكُمْ » أنه وجد « وَمَا أَتْنَاكُمْ مِنْ كَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ^(٩) في موضع ، فأخذ ذا من ذلك ؛ فالقرآن ^(١٠) يأتي بالفتنيتين المختلفتين ؛ ألا ترى قوله : (تُؤَلِّىٰ عَلَيْهِ) ^(١١) . وهو في موضع آخر : « قَلَيْكَ تَبٌ وَتَيْمِيلٌ » ^(١٢) . ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتفتقا ولات يليت ، وآت يَأَلْتُ لفتان [قال حدثنا محمد بن الجهم بن إبراهيم السمرى قال حدثنا القراء] ^(١٣) .

(١) فـ ب ، ش : مجمعون .

(٢) قرأ الجمهور : (لا يلتكم) : من لات يليت ، وهي لغة الحجاز (البحر المحيط ١١٧/٨) وقرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو (لا يَأَلْتِكُمْ) ، من آت وهي لغة عطفان وأمد (البحر المحيط ١١٧/٨) .

(٣) سقط في - .

(٤) في مواضع من القرآن الكريم : سورة التوبة آية ٥٤ ، والاسراء آية ٨٨ والكهف آية ١٥ ...

(٥) كما في آل عمران : الآيات ٢١ ، ١٠٤ ، ١١٤ والنساء الآية ٣٧ والحديد الآية ٢٤ .

(٦) في مواضع من القرآن مثلاً : البقرة آية ١٧٤ ، ٢٧٥ والنساء آية ١٠ .

(٧) في - : وإذا .

(٨) في ش يعنى .

(٩) سورة الطور : ٢١ .

(١٠) في ب : والقرآن .

(١١) سورة الفرقان الآية ٥ .

(١٢) سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

(١٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب

ومن سورة ق- والقرآن المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (١) .

قاف : فيها المعنى الذى أقسم به [١٨١ / ب] ذكر أنها قُضِيَ والله كما قيل في حُمَّ : قُضِيَ والله ، وحُمُّ والله : أى قضى .

ويقال : إن (قاف) جبل محيط بالأرض ، ^(١) فإن يكن كذلك فكأنه في موضع رفع ، أى هو (قافٌ والله) ، وكان [يبنى] ^(٢) لرفعه أن يظهر لأنه ^(١) اسم وليس بهجاء ، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر :

قلما لها : قفى ، فقالت : قافٌ ^(٣)

ذكرت القاف أرادت القاف من الوقوف ^(٤) ، أى ^(٥) : إني واقفة .

وقوله ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ (٣) .

كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جواباً له ، ولكن معناه مضمرة ^(٦) ، إنما كان — والله — أعلم :

« ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » لتبعثن ^(٧) بعد الموت ، فقالوا : أنبعث إذا كنا تراباً ؟ فجددوا البعث

(١) ما بين الرقمين (١ - ١) سقط في ش : ونص العبارة في ش : فإن لم يكن اسم وليس بهجاء ... الخ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخى عثمان (رضى الله عنه) لأمه ، وكان يتولى الكوفة فاتهم بشرب الخمر ،

فكتب إليه الخليفة يأمره بالشخص إليه ، فخرج في جماعة ، ونزل الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف لا تحسبنا قد نسينا الإيحاء

والنشوات من معتق صاف وعزف قينات علينا عزاف

والإيحاء : العذر ، وهو أيضا : الحمل عليه (انظر المحاسب ٢ / ٢٠٤ والخصائص ١ / ٣٠) .

(٤) في ح ، ش : الوقف .

(٥) سقط في ب .

(٦) في (١) مضمر ، تحريف .

(٧) في ب ليعثن .

ثم قالوا^(١): (ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ) (٣). جحدوه أصلا [و]^(٢) قوله: (بعيد) كما تقول للرجل يخطيء في المسألة: لقد ذهب مذهبا بعيدا من الصواب: أى أخطأت.

وقوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ^(٣) الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ (٤) ما^(٤) تأكل منهم.

وقوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْجٍ﴾ (٥).

في ضلال.

وقوله: ﴿مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (٦).

ليس فيها خلل ولا صدع.

وقوله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ (٩).

والحب هو الحصيد، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله: «إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ»^(٥)، ومثله: «وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (١٦).

والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه، والوريد: عرق بين الخلقوم والعلباوين^(٦).

وقوله: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ (١٠).

طوال، يقال: قد بسق طولاً، فهن طوال النخل.

وقوله: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ (١٠).

يعنى: الكفرى^(٧) ما كان في أكامه وهو^(٨) نضيد، أى منضود بعضه، فوق بعض، فإذا خرج من^(٩) أكامه فليس بنضيد.

(٢) زيادة في ب، ش.

(٤) سقط في ح، ش.

(١) في ش: قال تحريف.

(٣) في ش: يتقص: تحريف.

(٥) سورة الواقعة: ٩٥.

(٦) جاء في اللسان: العلباء: مدرد، عصب العنق، قال الأزهرى: الغليظ خاصة، وهما علباوان يمينا وشمالا بينهما منبت العنق.

(٧) الكفرى: رعاء الطلع وقشره الأعلى.

(٨) في ب، ش: فهو.

(٩) في ش: في.

وقوله : ﴿ أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ (١٥) .

يقول : كيف نعيبنا عندهم بالبعث ولم نعي بخلقتهم أولاً ؟ ثم قال : « بَلْ مُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقِ جَدِيدٍ » ، أى هم في ضلال وشك .

وقوله : ﴿ وَآلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ (١٦) .

الهاء لما ، وقد يكون ما توسوس أن تجعل الهاء للرجل الذى توسوس به — تريد — توسوس إليه وتحذته .

وقوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (١٧) .

يقال (١) : قعيد ، (٢) ولم يقل : قعيدان (٢) . حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قعيد عن اليمين وعن الشمال يريد — قعود ، فجعل القعيد جمعا ، كما تجعل الرسول للقوم والاثنتين (٣) . قال الله تعالى : « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٤) لموسى وأخيه ، وقال الشاعر :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِأَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْجَبْرِ (٥)

جعل الرسول للجمع ، فهذا وجه ، وإن شئت جعلت القعيد واحداً اكتفى به من صاحبه ، كما قال الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتُ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٦)

ومثله قول الفرزدق :

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأُنَى ، وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ (٨)

(١) سقط في ش .

(٢-٣) ساقط في ب ، ح ، ش . وجاءت العبارة بعد الآية مباشرة في ش هكذا : ولم يقل قعيدون .

(٣) في ش : للاثنتين ، تعريف وفي ب وللأثنين .

(٤) سورة الشعراء الآية ١٦ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢ / ١٨٠ ، وتفسير الترتبي ١٧ / ١٠ واللسان (رسل) .

(٦) انظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ، وإعراب القرآن ٢ / ٦١١ ، وتفسير الطبري ١٧ / ١٠ .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ب ، ش غدور ، ولم يقل غدورين . وانظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ونسب في كتاب سيبويه إلى الفرزدق

ولم يقل : غدورين .

وقوله . ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (١٩) وفي قراءة عبد الله : سكرة الحق بالموت (١) ، فإن شئت أردت (بالحق) أنه الله عزوجل ، وإن شئت جعلت السكرة هي الموت ، أضفتها إلى نفسها كأنك قلت : جاءت السكرة الحق بالموت ، وقوله : « سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » يقول : بالحق الذي قد كان غير متبين لهم من أمر (٢) الآخرة ، ويكون الحق هو الموت ، أي جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت .

وقوله : ﴿ فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا ﴾ (٢٢) .

يقول : قد كنت تكذب ، فأنت اليوم عالم نافذ البصر ، والبصر ها هنا : هو العلم ليس بالعين .

[١ / ١٨٢] وقوله : ﴿ أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون الرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم : ويحك ! ارحلها وازجرها (٣) ، وأنشدني بعضهم :

قلت لصاحبي لا تحبسانا (٤) بترع أصوله ، واجتز (٥) شيخا (٦)

قال : ويروى : واجدز (٧) يريد : واجتز ، قال : وأنشدني أبو ثروان :

وإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أخم عرضاً ممنعاً (٨)

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرققة ، أدنى ما يكونون (٩) ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على (١٠) صاحبيه ، ألا ترى الشعراء أكثر شيء قبيلاً : يا صاحبي ، يا خليلي ، فقال امرؤ القيس :

(١) انظر تفسير الطبري ٢٦ / ٩١ وقد وردت خطأ في الطبري حيث قال : قراءة عبد الله بن مسعود « وجاءت سكرة الموت بالحق » ، وليست كذلك وإنما هي سكرة الحق بالموت والمحتمل : ٢٨٣ / ٢ .

(٢) سقط في ح .

(٣) أوردتها القرطبي في التمهيد : ويترك ارحلها وازجرها . (تفسير القرطبي ١٧ / ١٦) .

(٤) ش : لا تحبسانا . (٥) في ح : واجتز .

(٦) في أ ، ش : شيخا . (٧) وهي كذلك في ش .

(٨) يروى : فإن . انظر تفسير القرطبي ١٧ / ١٦ ، والمخصص ٢ : ٥ .

(٩) في ب : ما يكون من .

(١٠) في ش : عن ، تحريف .

خليلى، مرآة على أم جنذب تَقْضَى لُبانات الفؤاد المَعْدِب (١)

ثم قال :

أَلَمْ تَرَ أَنى كَلِمًا جِثَّت طارِقًا وَجَدتْ بِها طيبًا وَإِن لم تطيب

قَالَ : أَلَمْ تَرَ ، فَرَجَعَ إِلَى الواحد ، وَأَوَّل كَلِماتِهِ اثْنان ، قَالَ : وَأُنشِدُنِي آخِر :

خَلِيلِي قوما فِي عَطالة فَانظُرُوا أَناراً (٢) تَرى مِنْ نَحوِ بابَيْنِ (٣) أَوْ بَرَقًا

وَبمَضْمَعِهِمْ : أَنارًا نَرى .

وَقولُهُ : ﴿ مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾ يَقولُهُ (٤) المَلِكُ الَّذى كان يَكْتَبُ السِّبْطاتِ لِلْكَافِرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الكَافِرَ

قال : كان يعجلنى عن التوبة ، فقال : ما أطفيتهُ (٥) يارب ، ولكن كان ضالا . قال الله تبارك وتعالى :

« ما يُبَدِّلُ القَوْلُ لَدَيْي » (٢٩) . أَى : ما يُكذِّبُ عِنْدى لَعْمَةُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْبِ ذَلِكَ .

وَقولُهُ : ﴿ هَذَا ما تَوَعَّدُونَ لِلكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴾ (٣٢) ﴿ مَن خَشِيَ ﴾ (٣٣) .

إِن شئتَ جَمَلتَ (مَنْ) خَفِضًا تَابِعَةً لِقولِهِ : (لِكُلِّ) ، وَإِن شئتَ اسْتَأْنَفْتُمَا فَكانتَ رَفْعًا يَرادُ

بِها الجِزاءُ . مِنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ قِيلَ لَهُ : ادْخُلِ الجَنَّةَ ، وَ (ادْخُلُوهَا) جِوابٌ لِلْجِزاءِ أَضْمَرْتِ (٦)

قَبْلَهُ القَوْلُ وَجَعَلْتَهُ فِعْلاً لِلْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّ مَن تَكُونُ فِي مَذْهَبِ الجَمِيعِ .

وَقولُهُ : ﴿ فَتَنْقَبُوا فِي البِلادِ ﴾ (٣٦) .

قِراءةُ القِراءِ يَقولُ : خَرَقُوا البِلادَ فَسارُوا فِيها ، فَهَلْ كانَ لَهُمُ مِنَ المَوْتِ (٧) مِنْ مَحِيسٍ ؟

أَضْمَرْتِ كانَ ههنا كَمَا قالَ : « وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرِيْبَةٍ هى أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيْبِكَ الَّتى أَخْرَجْتِكَ

أَهْلَكْنَاهُمْ فَلانصيرَ لَهُمْ » (٨) ، والمعنى : فلم يكن لهم ناصر عند إهلاكهم (٩) . وَمَنْ قرَأَ : (فَتَنْقَبُوا)

(١) انظر الخزانة ٣/٢٨٤ . (٢) فى (١) أثرًا ، تحريف .

(٣) فى ب : أم ورواية اللسان من ذى أباين وجاء باللسان : قال الأزهرى : ورأيت بالسودة من ديارات

بنى سعد جبلا منيفا يقال له : عَطالة ، وهو الذى قال فيه القائل ، وأورد البيت .

(٤) فى ا ، ب يقول .

(٥) فى ش : ما اصطفتيه ، تحريف .

(٦) فى ش : ضمرت ، تحريف .

(٧) سقط فى ح ، ش : من الموت .

(٨) سورة محمد الآية : ١٣ .

(٩) فى ش : هلاكهم .

في البلاد ، فكسر القاف^(١) فإنه كالوعيد . أي : اذهبوا في البلاد فجيئوا واذهبوا .

وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (٣٧) .

يقول : لمن كان له عقل^(٢) ، وهذا^(٣) جائز في العربية أن تقول : مالك قلب^(٤) وما قلبك

معك ، وأين ذهب قلبك ؟ تريد العقل لكل ذلك .

وقوله : ﴿ أَوْ أَلْتَمَى السَّمْعَ ﴾ (٣٧) .

يقول : أو ألتى سمعه إلى كتاب الله وهو شهيد ، أي شاهد ليس بغائب .

وقوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (٣٧) .

يقول : من إعياء ، وذلك أن يهود أهل المدينة قالوا : ابتداء خلق السموات والأرض يوم

الأحد ، وفرغ يوم الجمعة ، فاستراح يوم السبت^(٤) ، فأنزل الله : « وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ » إكذابا

لقولهم^(٥) ، وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي : من^(٦) لغوب^(٧) بفتح اللام وهي شاذة .

وقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٤٠) .

وإدبار . من قرأ : وأدبار جمعه^(٨) على دُبُرٍ وأدبار ، وهما الركعتان بعد المغرب ، جاء ذلك عن علي

ابن أبي طالب أنه قال ، [١٨٢ / ب] وأدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، (وإدبار النجوم)^(٩) .

الركعتان (قبل الفجر) وكان عاصم يفتح هذه التي في قاف ، وبكسر التي في الطور ، وتسكسران

جميعا ، وتنصبان جميعا جائزان^(١٠) .

(١) تفسير الطبري ٢/٩٩ .

(١) هي قراءة يحيى بن يعمر .

وهي أيضا قراءة ابن عباس ، وأبي العالية ، ونصر بن سيار ، وأبي حنيفة ، والأصمعي عن أبي عمرو (تفسير

البحر المحيط ٨/١٢٩) .

(٢) (٣-٣) سقط في ح ، ش .

(٢) في ش : قلب .

(٥) في ب ، ح ، ش : لم .

(٤) سقط في ب ، ح ، ش : يوم السبت .

(٦) في ش : السلمي لغوب .

(٧) وهي قراءة علي ، وطلحة ، ويعقوب (البحر المحيط ٨/١٢٩) ، وانظر (المختص ٢/٢٨٥) .

(٨) أي جمعه على أنه دبر وأدبار .

(٩) سورة الطور الآية ٤٩ .

(١٠) اختلفت القراء في قراءة قوله : « وإدبار السجود » ، فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي :

وإدبار السجود بكسر الألف ، وقرأه عاصم ، والكسائي ، وأبو عمرو : وأدبار بفتح الألف . (وانظر الانحاف :

٣٩٧) .

وقوله : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٤١) .

يقال: إن جبريل عليه السلام يأتي بيت القدس فينادى بالحشر ، فذلك قوله : « من مكان قريب » .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ (٤٤) .

إلى الحشر وتَشَقَّقُ ، والمعنى واحد مثل : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (٤٥) .

يقول: لست عليهم بمسأط ، جمل الجبار في موضع السلطان من الجبْرِية ، قال أنشدني المفضل :

ويوم الحزن إذ حشدت معدًّا وكان الناس إلا نحن ديننا

عصينا عزيمة الجبار حتى صبحنا^(١) الجوفَ ألقا معلمينا^(٢)

^(٣) أراد بالجبار : المنذر لولايته^(٣) .

وقال السكبي بإسناده : لست عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ^(٤) يقول: لم تبعث^(٥) لتجبرهم على الإسلام والهدى ؛

إنما بعثت^(٦) مذكرًا فذكر ، وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم .

والعرب لا تقول : فَعَالَ من أَفَعَلت ، لا يقولون : هذا خَرَّاجٌ ولا دَخَّالٌ ، يريدون مُدْخِلٌ

ولا مُخْرِجٌ من أَدخَلت وأَخْرَجت ، إنما يقولون : دخال من دخلت ، وفَعَالَ من فعلت . وقد قالت

العرب : دَرَّكَ من أَدْرَكَت ، وهو شاذ ، فإن حملت الجبار على هذا المعنى فهو^(٧) وجه .

وقد سمعت بعض العرب يقول : جبره على الأمر يريد : أجبره ، فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد

به^(٨) : يقهرهم ويجهزهم .

(١) في ش : صحننا ، تحريف .

(٢) لم أشر في نسخة المفضليات التي لدى علي هذين البيتين .

(٣-٣) ساقط في - ، ش .

(٤) في ش : لست عليهم بجبار ، تحريف .

(٥) في ش : لا تبعث ، تحريف .

(٦) في - : بعث ، تحريف .

(٧) في ش : وهو ، تحريف .

(٨) في ش : ويريد .

وقوله : ﴿ هَذَا مَالِدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ (٢٣) .

رفعت العتيد على أن جعلته خبراً صلته لما ، وإن شئت جماعته مستأنفاً^(١) على مثل قوله : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ »^(٢) ولو كان نصبا كان ضواها ؛ لأن (هذا ، وما) — معرفتان ، فيقطع العتيد منهما^(٣) .

ومن سورة والذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ (١) .

يعنى : الرياح ، « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » (٢) ، يعنى : السحاب لحملها الماء .

« فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » (٣) ، وهى السفن تجرى ميسرة « فَالْقُسَمَاتِ أَمْرًا » (٤) : اللائكة تأتي بأمر

مختلف : جبريل صاحب القلظة ، وميكائيل صاحب الرحمة ، وملك الموت يأتي بالموت ، فتلك قسمة الأمور^(٤) .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٧) .

الْحُبُكِ : تكسر كل^(٥) شيء ، كالرملة إذا مرت بها الريح الساكنة ، والماء القائم إذا مرت به^(٦)

الريح ، والدرع درع الحديد لها حُبُكٌ أيضاً ، والشعرة الجمدة تكسرُها حُبُكٌ ، وواحد الحُبُكِ : حُبُكٌ ، وَحَبِيكَةٌ .

وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ (٨) .

(١) جاء فى تفسير الزمخشري : عتيدٌ بالرفع بدل ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف (انظر تفسير

الزمخشري سورة ق) ، وقرأ الجمهور عتيدٌ بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال (البحر المحيط ١٢٦/٨) .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) جاء فى النسخة (١) بعد سورة ق : ومن سورة الذاريات : هو فى الجزء التاسع والحمد لله رب العالمين

وصل الله على نبي الرحمة محمد الهاشمي وعلى آله وسلم كثيرا :

(٤) فى ش : فذا قسمة الأمر ، وفى ب : فتلك قسمة الأمر .

(٥) فى ش : وكل ، تحريف .

(٦) فى ح ، ش : بها ، تحريف .

(٧) فى ش : خلق تحريف .

جواب للتسم ، والقول المختلف : تكذيب بعضهم بالقرآن وبمحمد ، وإيمان بعضهم .

وقوله : ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ﴾ (٩) .

يريد : يُصْرِفُ عن القرآن والإيمان من صُرف كما قال : «أَجِئْنَا لِتَسْأِفِكُنَا» (١) يقول : لتصرفنا عن آلهتنا ، وتصدنا .

وقوله : ﴿قَتَلَ الْخُرَاصُونَ﴾ (١٠) .

يقول : لُعن (٢) الكذابين الذين قالوا : محمد صلى الله عليه : مجنون ، شاعر ، كذاب ، ساحر . خرتصوا ما لا علم لهم به .

وقوله : ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ (١٣) .

متى يوم الدين ؟ قال الله : «يوم الدين ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» وإنما نصبت (يوم هُمْ) لأنك أضفته إلى شيتين ، وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل ، فارتعنا نصب اليوم ، وإن كان في موضع خفض أو رفع ، وإذا أضيف إلى فَعَلٍ أو يَفْعَلٍ أو إذا كان كذلك ورفعه في موضع الرفع ، وخفضه في موضع الخفض يجوز ، فلو قيل : يوم هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ؛ فرفع يوم لكان وجها ، ولم يقرأ به أحد من القراء .

وقوله ﴿يُفْتَنُونَ﴾ (١٣) يحرقون ويعذبون بالنار .

وقوله : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ (١٤) يقول (٣) : ذوقوا (٣) حذابكم الذي كنتم به تستهجلون في الدنيا .

وقوله : ﴿آخِذِينَ﴾ (١٦) «وفاكهين» (٤) .

نصبتنا على القطع ، ولو كانتا [١٨٤ / ب] رفعا كان صوابا ، ورفعهما على أن تكونا خبرا ، ورفع آخر أيضا على الاستئناف .

(١) سورة الأحقاف : ٢٢ .

(٢) سئط في : ش :

(٣-٣) سئط في : ح ، ش .

(٤) في ب : فكهين سورة الطور آية ١٨ .

وقوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١٧) .

إن شئت جعلت ما في موضع رفع ، وكان المعنى : كانوا قليلا هجوعهم . والمجوع : النوم .
وإن شئت جعلت ماصلة لا موضع لها ، ونصبت قليلا يهجعون . أردت : كانوا يهجعون قليلا
من الليل .

وقوله : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ ﴾ (١٨) يُصَلُونَ .

وقوله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (١٩) .

فأما السائل فالطواف على الأبواب ، وأما المحروم فالخارف^(١) أو الذي لاسهم له في الغنائم .
وقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ (٢٠) .

فآيات الأرض جبالها ، واختلاف نباتها وأنهارها ، والخلق الذين^(٢) فيها .

وقوله : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٢١) .

آيات أيضا إن أحدكم يأكل ويشرب في مدخل واحد ، ويخرج من موضعين ، ثم عنقهم
فقال : (أفلا تبصرون) ؟

وقوله : ﴿ قُورَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢٣) .

أقسم عزوجل بنفسه : أن الذي قلت لكم لخلق مثل ما أنكم تنطقون . وقد يقول القائل :
كيف اجتمعت ما ، وأن وقد يكتبني بإحدهما من الأخرى ؟ وفيه وجهان : أحدهما^(٣) : أن العرب
تجمع بين الشبثين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما ، فمن الأسماء قول الشاعر :
من النقر اللأني الذين إذا هم يهاب اللثام حلقه الباب قعموا^(٤)

فجمع بين اللأني والذين ، وأحدهما مجزئء من الآخر .

وأما في الأدوات فقوله :

(١) الحارف : الذي ليس له في الإسلام سهم ، وقيل : هو الرجل الذي لا يكون له مال إلا ذهب (تفسير الطبري

١١/٢٦) .

(٢) في ش : النى .

(٣) في ش : أن أحدها ، زيادة لا مكان لها .

(٤) الخزانة ٥٢٩/٣ ، وفيها : (اعزوا) بدل (هم) في الشطر الأول ، و (هاب الرجال) بدل (هاب اللثام) .

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كالسيوم طالى أينقُ جُرب (١)

لجمع بين ما ، وبين إن ، وهما جعدان أحدهما يجزى من الآخر .

وأما الوجه الآخر ، فإن المعنى لو أفرد بما لكان كأن المنطق في نفسه حق لا كذب : ولم يُرد به ذلك . إنما أرادوا أنه لحق كما حق أن الآدمي ناطق .

ألا ترى أن قواك أحقُّ منطقتك معناه : أحقُّ هو أم كذب ؟ وأن قولك : أحقُّ ألك تنطق ؟ معناه : الإنسان (٢) النطق لا لغيره . فأدخلتَ أن يُفترقَ بها بين المعنيين ، وهذا أعجب الوجهين إلى .

وقد رفع عاصم والأعمش (مثل) ونصبها أهل الحجاز والحسن (٣) ، فن رفعها جعلها نمتا للحق ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حتما . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم فيقولون : مثل من عبد الله ؟ ويقولون : عبد الله [١٨٥ / ١] مثلك ، وأنت مثله . وعلة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها ؛ فتنصب إذا ألتيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيد الأسد شدة ، فتنصب الأسد إذا ألتيت الكاف ؟ قلت : لا ؛ وذلك أن مثل تؤدي عن الكاف ؛ والأسد لا يؤدي عنها ؛ ألا ترى قول الشاعر :

وزعتُ بكلمراوة أعوجيَّ إذا وَنتِ الرِّكابِ جرى وثابا (٤)

أن الكاف قد أجزأت من مثل ، وأن العرب تجمع بينهما ؛ فيقولون : زيد كمثلك ، وقال الله جل وعز : « لبس كمثلته شيء » (٥) وهو السميع البصير (٦) ، واجتماعهما دليل على أن معناها واحد كما أخبرتك في ما وإن ولا وغيره .

(١) الأغاني في ترجمة الخنساء ، وانظر شرح شواهد المعنى ، وفيه :

(بمثله) يدل (به) ، (و) هاني (بدل طالي) وهو لدريد بن الصمة يصف الخنساء ، وقد رآها تها بغيرا أجرب . (شرح شواهد المعنى ٩٥٥/٢) .

(٢) في ش : الإنسان .

(٣) قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالرفع صفة لحق ، وافهم الأعمش (الاتحاف ٣٩٩) ، والباقون - باقي السبعة - والجمهور بالنصب . (البحر المحيط : ١٣٦/٨) .

(٤) وزعت : كفت ، أعوجى : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس كريم تنسب إليه الخيل الكرام . اللسان (توب) ورسنعة الإعراب : ٢٨٧ .

(٥) في ش : كثلته وهو ، سقط .

(٦) سورة الشورى الآية : ١١ .

وقوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٤) .

لم يكن عليه النبي — صلى الله عليه — حتى أنزله (١) الله عليه (٢) .

وقوله : ﴿ الْمَكْرَمِينَ ﴾ (٢٤) .

أكرمهم بالعمل الذي قرّبه .

وقوله : ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥) .

(٣) رفع بضمير : أنتم قوم منكرون (٣) .

وهذا يقوله إبراهيم عليه السلام للملائكة .

وقوله : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ (٢٦) .

رجع إليهم ، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مُحَقِّقًا لذهابه [أو بجيشه] (٤) ألا ترى أنك لا تقول : قد راغ أهل مكة ، وأنت تريد رجعوا أو صدروا ؟ فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه : راغ ويروغ (٥) .

وقوله : ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢٨) .

إذا كبر ، وكان بعض مشيختنا يقول : إذا كان العلم منتظراً [إن] (٦) بوصف به قلت في العليم إذا لم يعلم : إنه لعالم عن قليل وفاقية ، وفي السيد : سائد (٧) ، والكريم : كرم . والذي قال حسن ، وهذا كلام عربي حسن ، قد قاله الله في عليم (٨) ، وحليم (٩) ، وميت (١٠) .

(١) في ب ، ح ، ش أزل .

(٢) لم يثبت في ش : عليه .

(٣-٤) بهامش ا . وقد ورد في الصلب في باقي النسخ .

(٤) التكملة من ب ، ح ، ش .

(٥) لم يثبت في ح : ويروغ .

(٦) في (ا) : لم ، تحريف .

(٧) في ش : سيد ، تحريف .

(٨) كما في قوله : « وبشروه بغلام عليم » .

(٩) كما في قوله : « فبشّرناه بغلام حليم » . (الصفات الآية ١٠١) .

(١٠) كما في قوله : « إنك ميت ، وإلهم ميتون » الزمر الآية ٣٠ .

وكان الشيخة يقولون للذي لما (١) يَمُتُ وسيموت : هو مائت عن قليل ، وقول الله عز وجل
أصوب من قيلم ، وقال الشاعر فيما احتجوا به :

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشيء ، ولا مهد ملاما لباخل
يريد : بخيل ، فجعله باخل ؛ لأنه لم ييخل بعد .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَوةٍ ﴾ (٢٩) .

في صيحة ، ولم تقبل من موضع إلى موضع إنما هو ، كقولك : أقبل يشتمني ، أخذ في شتمني (٢)
فذكروا (٣) : أن الصيحة : أوه ، وقال بعضهم : كانت يا ويلتنا .

وقوله : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (٢٩) .

هكذا أي جمعت أصابعها ، فضربت جبهتها ، « وقالت : عَجُوزٌ عَقِيمٌ » (٢٩) أتلد عجوز عقيم ؟
ورفعت بالضمير بتلد .

وقوله : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾ (٣٧) .

معناه : تركناها آية وأنت قائل للسماء فيها (٤) آية ، وأنت تريد هي الآية بعينها .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (٤٠) .

أنى باللائمة وقد ألام ، وقوله : « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ (٥) وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ » (٦)
هم الآيات (٧) وفعلهم .

وقوله : ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾ (٣٩) (٨) .

يقال : تولى أى أعرض عن الذكر بقوته في نفسه ، ويقالُ : فتولى برُكْنِهِ بمن معه
لأنهم قوته .

(١) في ح ، ش : أما .

(٢) سقط في ش : أخذ في شتمني .

(٣) في ش : فذكر ، تحريف .

(٤) في ا : فيه ، تحريف .

(٥) في ش : كان لكم في يوسف ، تحريف .

(٦) سورة يوسف الآية : ٧

(٧) كذا في ش : وفي ب : وفعلهم .

(٨) ما يلى ذلك من النسخة (ب) ص ٥٤ / ب .

وقوله عز وجل ﴿ تَمَتُّوا حَتَّى حِينٍ ﴾ (٤٣) .

كان ذلك الحين ثلاثة أيام .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾ (٤٣) .

والرميم : نبات الأرض إذا يبس ودبس فهو رميم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمِ الصَّعْقَةَ ﴾ (٤٤) .

قرأها العوام [الصاعقة] ^(١) بالالف .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى ^(٢) قيس بن الربيع عن الشدي عن

عمر بن ميمون عن عمر بن الخطاب : أنه قرأ (الصعقة) بغير ألف ^(٣) ، وهم ينظرون .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاَسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ (٤٥) .

يقول : فاقاموا لها ولو كانت : فاستطاعوا من إقامة لكان صوابا .

وطرح الألف منها ، كقوله جل وعز : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » ولو كانت

— إباننا — كان صوابا .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ (٤٦) .

نصّبها القراء [١/٥٥] إلا الأعمش وأصحابه ، فإنهم خذوها ^(٤) لأنها في قراءة عبد الله فيما أعلم :

وفي قوم نوح .

ومن نصّبها فعلى وجهين : أخذتهم الصعقة ، وأخذت قوم نوح .

(١) التكملة من ح ، ، ش .

(٢) في ش : وحدثنى .

(٣) جاء في الاتحاف (٣٩٩) : واختلف في : الصعقة ؛ فالكسائي بحدف الألف ، وسكون العين على إرادة

الصوت الذي يصحب الصاعقة ، والباقون : بالالف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة من السماء للموتية .

(وانظر البحر المحيط ١٤١/٨) .

(٤) حقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي : وقوم بالجر عطفاً على ما تقدم أي : وفي قوم نوح ، وهي قراءة عبد الله .

وقرأ باقي السبعة وأبو عمرو في رواية بالنصب (البحر المحيط ١٤١/٨) . وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده ،

أوعل تقدير أهلكوا (إعراب القرآن ١٢٩/٢) .

وإن شئت: أهلكنام، وأهلكنا قوم نوح. ووجه آخر^(١) ليس بأبفض إلى^(٢) من هذين الوجهين: أن تضرّ فعلا - واذكر لهم قوم نوح، كما قال عز وجل « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ^(٣) » « وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ^(٤) » في كثير من القرآن معناه: أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم.

وقوله عز وجل: ﴿بِأَيِّدٍ﴾ (٤٧) بقوة.

وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِمُونَ﴾ (٤٧). أي إننا لذو وسعة نخلقنا. وكذلك قوله جل ذكره: « عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ^(٥) ».

وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ (٤٩).

الزَّوجان من جميع الحيوان: الذكور والأنثى، ومن سوى ذلك: اختلاف ألوان النبات، وطعوم الثمار، وبعض حلو، وبعض حامض، فذانك زوجان.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ (٥٠).

معناه: فرُّوا^(٥) إليه إلى طاعته من معصيته.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾ (٥٣).

معناه: أتوصى به [٥٥/ب] أهل مكة، والأمم الماضية، إذ قالوا لك كما قالت^(٦) الأمم لرسولها.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦).

إلا ليوحدوني، وهذه^(٧) خاصة يقول: وما خلقت أهل السعادة من الفريتين إلا ليوحدوني.

وقال بعضهم: خالقهم ليعملوا ففعل بعضهم وترك بعض، وليس فيه لأهل القدر حجة، وقد فسّر.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ (٥٧).

(١-١) منتط في ش.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ١٦.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٧٦.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٦.

(٥) في ش: ففرّوا.

(٦) في ب: قاله.

(٧) في ش: وفي هذه.

يقولُ : ما أريدُ منهم أن يرزقوا أنفسهم ، « وَمَا أريدُ أَنْ يُطعمُون » (٥٧) أن يطعموا أحداً من خلقى « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » (٥٨) .

قرأ يحيى بن وثاب (المتين) بالخفض جعله من نعتٍ — القوة ، وإن كانت أنثى في اللفظ ، فإنه ذهب إلى الجبل وإلى الشيء المفتول .

أشدنى بعض العرب :

لكل دهرٍ قد لَبِستُ أثوباً من ربيعةٍ وَالْيَمِينَةَ الْمُعْصَبَا (١)

لجمل الْمُعْصَبَ نعتاً لليمنة ، وهي مؤنثة في اللفظ لأن اليمنة ضربٌ وصِيفٌ من الشيابِ : الوشى ، فذهب إليه .

وقرأ (٢) الناس — (المتين) رفعٌ من صفةِ الله تبارك وتعالى .

وقوله [١ / ٥٦] عز وجل : « فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا » (٥٩) .

والذنوب في كلام العرب : الدلوُ العظيمة (٣) ولكن العرب تذهبُ بها إلى النَّصِيبِ وَالْحِظِّ .

وبذلك أتى التفسيرُ : فإنَّ للذين ظلموا حظاً من العذابِ ، كما نزلَ بالذين من قبلهم ، وَقَالَ الشاعِرُ :

لَنَا ذُنُوبٌ وَلَكُمْ ذُنُوبٌ فَإِنْ أَيْتِمُّ فَلَنَا الْقَلِيبُ (٤)

وَالذُّنُوبُ : يُذَكَّرُ ، وَيؤنثُ .

(١) رواية النرطبي قال : وأشد الفراء :

لكل دهرٍ قد لبست أثوباً حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً
من ربيعة ، واليمنة المعصبا

(٢) في س : قرأ .

(٣) في س : العظيم .

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٢/٨ ، والغليب : البئر .

ومن سورة - والطور

وقوله عز وجل : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ (١) .

أقسم به وهو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله جلَّ وعزَّ موسى عليه السلام عنده تكليماً .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ (٣) .

والرَّقُّ : الصحفُ التي تُخْرَجُ إلى بني آدمَ ، فأخذَ كتابه بيمينه ، وأخذَ كتابه بشماله .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (٤) .

بيتٌ كان آدمُ صلى الله عليه بناه فرُفِعَ أيامَ الطوفانِ ، وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٦) .

كان على بن أبي طالب رحمه الله يقول : مسجورٌ بالبحار ، والمسجورُ في كلام العرب : المملوء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ (٩) .

تدورُ بما فيها وتسيرُ الجبال عن وجه الأرض : فتنوى هي والأرضُ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣) .

يُدْعَوْنَ ، وكذلك قوله « فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ »^(١) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَكْفِكِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمُ ﴾ (١٨) .

^(٢) مُجَبِّينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمُ^(٢) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ (٢١) :

قرأها عبدُ الله بن مسعود : (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) . (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (٢١)

على التوحيد .

(١) سورة الماعون الآية ٢ .

(٢-٢) سَنَطُ فِي ش .

(٣) فِي ش : وَأَتَّبَعْنَاهُمْ .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيسُ والمفضلُ الضبيُّ عن الأعمش عن إبراهيم ، فأما المفضلُ فقال عن علقمة عن عبدِ الله ، وقال قيسٌ عن رجل عن عبد الله قال : قرأ رجل على عبدِ الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » . قال : فجعل عبدُ الله يقرؤها بالتوحيد . قال : حتى ردَّدها^(١) عليه نحواً من عشرين مرةً لا يقول ليس كما يقول^(٢) ، وقرأها الحسنُ : كليهما بالجمع ، وقرأ بعض أهل الحجاز ، الأولى بالتوحيد ، والثانية بالجمع^(٣) ، ومعنى قوله : (اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) يقالُ : إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ^(٤) الْجَنَّةَ فَإِنَّ الْوَالِدَ أَرْفَعُ دَرَجَةً^(٥) مِنْ ابْنِهِ رُفِعَ ابْنُهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْوَالِدُ أَرْفَعُ رُفِعَ وَالِدُهُ إِلَيْهِ^(٦) :

[٥٧ / ١] وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَلْتَمَأْتُمْ ﴾ (٢١) :

الألتُ : النقصُ ، وفيه لغةٌ أخرى : (وما لَتِناهم^(٧) من عملهم من شيء) ، وكذلك هي في قراءة عبد الله ، وأبي بن كعب قال الشاعرُ :

أبلغُ بنى ثعلبٍ عني مُغلغلةٌ جهَدَ الرسالةَ لا ألتياً ولا كذباً^(٨)

يقولُ : لا نقصانٌ ، ولا زيادةٌ ، وقال الآخرُ :

وليلةٍ ذاتِ ندىٍ سرَّيتُ ولم يَلتني عن سرِّها لَيْتٌ^(٩)

(١) في ش : ردَّدها .

(٢) في ش : تقول ، ويبدآن (لا) مزيدة تحريفاً ، أو أن في العبارة سقطا ، والأصل : لا يزال يقول .

(٣) قرأ عامة قراء المدينة : واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ عَلَى الْجَمْعِ ، وَقَرَأَتْهُ قِرَاءَةَ الْكُوفَةِ : وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ كَلْتِيَّتُهُمْ (عَلَى التَّوْحِيدِ) . وَقَرَأَ بَعْضُ قِرَاءَةِ الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو : وَأَلْحَقْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (انظر الإتحاف ٤٠٠ والطبرى ١٥/٢٧) .

(٤) سقط في ح .

(٥) في ش : من درجة ، تحريف .

(٦) في ح ، ش إليه أبوه .

(٧) اختلف في « ألتناهم » ؛ فابن كثير بكسر اللام ، من أَلَيْتُ يَأْلَتُ كَلِمٍ يَعْلَمُ ، وافقه ابن محيصن . وروى ابن شنيوذ إسقاط الهزلة ، واللفظ بلام مكسورة كعبناهم ، يقال لأنه يليتة كعباه يبيمه (الإتحاف ٤٠٠ ، ٤٠١)

(٨) نسبة في المخطب للحطيفة ، وروايته في الشطر الأول :

أبلغُ لديك بنى سعدٍ مغلغلةٌ

ويروى : سِراةً مكانَ لديك ، ومغلغلةٌ : رسالةٌ تغلغلُ حتى تصلُ إليهم انظر الديوان : ١٣٥ والمختب ٢٩٠/٢

(٩) نسبة في المختب لرؤية ، ولم نثر عليه في ديوانه ولا ديوان العجاج ، (وانظر المختب ٢٩١/٢)

وَاللَّيْتُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ^(١) لَمْ يَذَنْبِي عَنْهَا نَقْصٌ بِي وَلَا عَجْزٌ عَنْهَا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ (٢٨) .

إِنَّهُ ^(٢) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَالْحَسَنُ — (إِنَّهُ) — بِكَسْرِ الْأَلْفِ ، وَقَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ وَنَافِعٌ — (أَنَّهُ) ، فَمَنْ : كَسَرَ اسْتَأْنَفَ ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ : كُنَّا نَدْعُوهُ بِأَنَّهُ بَرٌّ رَحِيمٌ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْكِسَائِيُّ يَفْتَحُ (أَنَّهُ) ، وَأَنَا أَكْسِرُ . وَإِنَّمَا قُلْتُ : حَسَنٌ لِأَنَّ الْكِسَائِيَّ قَرَأَهُ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ تَتَرَبَّصُّ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٠) .

أَوْجَاعَ الدَّهْرِ ، فَيَسْتَفْلِعُ عَنْكُمْ ، وَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ أَوْ عُمَرُ آبَائِهِ ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَعْمَارَهُمْ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ (٣٢)

الأحلامُ في هذا الموضع : العقولُ والألبابُ .

وقوله عز وجل : ﴿ الْمَصِيطِرُونَ ﴾ (٣٧) و « لست عليهم بِمَصِيطِرٍ » ^(٣) .

[٥٧/ب] كِتَابُهَا بِالصَّادِ ، وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ . وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالسَّيْنِ وَمِثْلُهُ : بِصَطَّةً ، بِسَطَّةً — كُتِبَ بَعْضُهَا بِالصَّادِ ، وَبَعْضُهَا بِالسَّيْنِ . وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ فِي بَسَطَةٍ ، وَيَبْسُطُ — وَكُلُّ ذَلِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ صَوَابٌ ^(٤) .

قَالَ [قَالَ] ^(٥) [الْفَرَّاءُ : كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ فِي الْبَقْرَةِ — بَسَطَةً ، وَفِي الْأَعْرَافِ بِصَطَّةً بِالصَّادِ وَسَائِرِ الْقُرْآنِ كُتِبَ — بِالسَّيْنِ .

وقوله عز وجل : ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴾ (٤٥) بِالْأَلْفِ ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ (يَلْقَوُا) ^(٦) وَالْمَلْاقَةَ أَعْرَبُ وَكُلُّهُ حَسَنٌ .

(١) سقط في هـ ، ش . (٢) لم يثبت في ش : إنه .

(٣) سورة الناشية الآية ٢٢ وفي ا ، ش : وما أنت عليهم بمصيطر ، وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالصاد ، وقرأ هشام وقتيل وحفص بخلاف عنه بالسَّيْنِ (البحر المحيط ١٥٢/٨) .

(٥) سقط في هـ ، ش .

(٦) قرأ أبو جعفر بفتح الياء والقاف وسكون اللام بينهما بلا ألف : يلقوا ، مضارع لقي ، وافقه ابن محيصن ، والباقون بضم الياء ، وفتح اللام ثم ألف ، وضم القاف يلاقوا ، من الملاقاة ، وافقهم ابن محيصن في الطور (انظر الإتحاف ٣٨٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهِ يَصْمَتُونَ ﴾ (٤٥) قرأها عاصم ، والأعمشُ (يَصْمَتُونَ) [وأهلُ الحجاز (يَصْمَتُونَ)]^(١) وقرأها أبو عبد الرحمن السلميُ (يَصْمَتُونَ) بفتح الياء — مثل الأعمش^(٢) .
والعربُ تقولُ : صَمِقَ الرَّجُلُ ، وَصَمِقَ — وَسَعِدَ ، وَسَعِدَ لَفَاتٌ كُلُّهَا صَوَابٌ^(٣) .

ومن سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (١) .

أقسم — تبارك وتعالى — بالقرآن ، لأنه كان ينزلُ نجوماً^(٤) الآية والآياتِ ، وكان بين أولِ نزوله وآخره عشرون سنةً .

حدثنا [١/٥٨] محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراه : وَحَدَّثَنِي الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنِ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُهَالِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ »^(٥) قَالَ : هُوَ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ .

قال : حدثنا محمد^(٦) أبو زكريا يعني : الذي لم يُنسخ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا هَوَى ﴾ .

نزل ، وقد ذُكر : أنه كوكب^(٧) إذا غرَبَ .

وقوله جل وعز : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين سقط في ح ، ش .

(٢) قرأ الجمهور : يصمقون بفتح الياء ، وقرأ عاصم : يضم الياء (تفسير الطبري ١٩/٢٧) وقرأ السلمي يضم الياء وكسر العين من أصعق رباعياً (البحر المحیط ٨/١٥٣) .

(٣) في اللسان : صَمِقَ الرَّجُلُ وَصَمِقَ ، وفي حديث الحسن : ينتظر بالمصعوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نننا هو المقتضى عليه أو النبي يموت فجأةً . لا يعجل دفته .

(٤) في ش : نجوم ، وهو تحريف .

(٥) سورة الواقعة الآية : ٧٥ ، وقوله : (بموقع) قراءة الكسائي وخلف ، وقراءة الباقين (بمواقع) .

(٦) سقط في ح ، ش .

(٧) في ح ، ش الكوكب .

جواب لقوله : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣) .

يقول : ما يقول هذا القرآن برأيه إنما هو وحى ، وذلك : أن قريشاً قالوا : إننا يقول القرآن من تلقائه ، فنزل تكذيبهم .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٥) .

أراد جبريل — صلى الله عليه — « ذومرّة » (٦) من نعتٍ شديد^(١) القوى .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴾ (٦) استوى هو^(٢) وجبريل بالأفق الأعلى لما أسرى به ، وهو مطلع الشمس الأعلى ، فأضمر الاسم في — استوى ، وردَّ عليه هو ، وأكثر كلام العرب أن يقولوا : استوى هو وأبوه — ولا يكادون يقولون : — استوى وأبوه ، وهو جائز ، لأن في الفعل مضمراً : أشدني بعضهم :

ألم تر أن النعمَ يُخلقُ عودُهُ ولا يستوى والخروجُ المتَّصِفُ^(٣)

[٥٨/ب] وقال الله تبارك وتعالى — وهو أصدق قيلاً — « أَتَدَا كُنَّا تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا »^(٤) فردَّ الآباء على المضمرة في « كُنَّا » إلا أنه حسن لما حيلَ بينهما بالتَّراب . والكلامُ : أَتَدَا كُنَّا تَرَابًا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا .
وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ (٨) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، دنا من محمد صلى الله عليه حتى كان قاب قوسين عرَّيَّتين أو أدنى : ﴿ فَأَوْحَىٰ ﴾ (١٠) يعنى : جبريل عليه السلام « إلى عبده » : (١٠) إلى محمد صلى الله عليه عبد الله : « مَا أَوْحَىٰ » (١٠) .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ فَتَدَلَّى ﴾ (٨) كأن المعنى : ثم تدلَّى فدنا ، ولكنه جائز إذا كان معنى الفهلين واحداً أو كالأحد قدمت أيهما شئت ، قلت : قد دنا فقرب ، وقرب فدنا وشتمنى فأساء ، وأساء فشتمنى ، وقال الباطل : لأن الشتم ، والإساءة شيء واحد .

(١) سخط في ح ، ش .

(٢) في ش : وهو جبريل .

(٣) يخلق : يمس . والمتصِف : المتكسرون في أساس البلاغة (قصف) ، وتفسير القرطبي : ١٧ : ٨٥ : يصلب مكان يخلق

(٤) سورة النمل الآية : ٦٧ .

وكذلك قوله : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشَقَّ القمر » (١) .

والمعنى — والله أعلم — انشق القمر واقتربت الساعة ، والمعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ ﴾ (١١) .

فؤاد محمد — صلى الله عليه — « مارأى » ، يقول : قد صدقهُ فؤاده الذى رأى ، و« كذَّبَ »

يُقرأ بالشديد والتخفيف . خففها عاصم ، والأعشى ، وشيبة ، ونافع المدنيان [١/٥٩] وشددها (٢)
الحسنُ البصرى ، وأبو جعفر المدنى .

وكان من قال : كَذَّبَ يُريدُ : أن الفؤاد لم يكذب الذى رأى ، ولكن جعله حقاً صدقاً

وقد يجوز أن يُريد : ما كذَّبَ صاحبه الذى رأى . ومن خفف قال : ما كذب الذى رأى ،
ولكنه (٣) صدقهُ .

وقوله عز وجل : ﴿ اَفْتَمَرُوْهُ ﴾ (١٢) .

أى : أفتجدونه (٤) .

حدثنا (٥) أبو العباس قال : حدثنا (٥) محمد بن الجهم . قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن

الربيع عن مغيرة عن إبراهيم قال : « اَفْتَمَرُوْهُ » — أفتجدونه ، « اَفْتَمَرُوْهُ » — : أفتجادلونه

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثنى] (٦) حدثنا هشيم عن مغيرة

عن إبراهيم أنه قرأها : « اَفْتَمَرُوْهُ » .

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا قيس عن عبد الملك بن الأبيجر عن الشعبي

عن مسروق أنه قرأ : « اَفْتَمَرُوْهُ » وعن شريح أنه قرأ : « اَفْتَمَرُوْهُ » . وهى قراءة العوام وأهل

المدينة ، وعاصم بن أبى النجود والحسن .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣) .

(١) سورة القمر الآية : ١ .

(٢) فى ش : وشددها .

(٣) فى ش : ولكن .

(٤) وقوله (أفتمرونة) قراءة حمزة والكسائى ومن وافقهما ، والباقون يقرءون (أفتارونه) انظر الإتحاف : ٢٤٨ .

(٥-٥) ساقط فى ه ، ش .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ه ، ش .

يقول: مَرَّةً أُخْرَى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (١٥) .

حدثنا محمد بن الجهم قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا]^(١) الفراء ؛ قال :
حدثني جبانٌ عن أبي إسحاق الشيباني قال :

سُئِلَ زِرُّ بْنُ حَبِيشٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ، أَوْ جَنَّةُ الْمَأْوَى ، فَقَالَ : جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ .
حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثني بعض المشيخة [٥٩ب/] عن العرزمي عن
ابن أبي مليكة عن عائشة أنها قالت : جنةٌ من الجنان .

قال : وقال الفراء : وقد ذكر عن بعضهم : ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ يُرِيدُ : أَجَنَّتْهُ ، وَهِيَ شَاذَةٌ^(٢) ،
وهي : الجنة التي فيها أرواحُ الشهداء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ (١٧) .

بصرٌ محمد صلى الله عليه ما زاغ بقلبه يميناً وشمالاً ولا طغى ولا جاوزَ ما رأى .

وقوله عز وجل : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (١٩) .

قرأها الناسُ بالتخفيف في لفظِ قوله : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣) . وفي وَزْنٍ — شَاذَةٌ ، وَكَانَ
الْكسائيُّ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاهَ﴾ .

[١٨٥ب/]^(٤) قال وقال^(٥) الفراء . وأنا أقفُ على التناه .

[حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء]^(٦) قال : وحدثني القاسمُ بن مَعْنٍ^(٧) عن منصور بن المعتمر
عن مجاهد قال :

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ، ج ، ش .

(٢) قرأ جَنَّتْهُ الْمَأْوَى « بالهاء على (عليه السلام) ، وابن الزبير بخلاف ، وأبو هريرة وأنس بخلاف ،
وأبو الدرداء ، وزر بن حبيش ، وقتادة ، ومحمد بن كعب .

قال أبو الفتح (ابن جنى) : ينال : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَجَنَّتْ اللَّيْلُ ، وَقَالُوا أَيْضاً : جَنَّتْ ، بغير همز ،
ولا حرف جر ، وانظر المحتسب ٢٩٣/٢ .

(٣) سورة ص الآية : ٣ .

(٤) من هنا رجع إلى النسخة (١) .

(٥) زيادة في ب ، ش .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٧) في ش : معين .

كَانَ رَجُلًا (١) يُبْتُ لَهُمُ السَّوْبِقُ ، وَقَرَأَهَا : اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَشَدَّ النَّامَ .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ : (٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ

ابن عباس قال :

كَانَ رَجُلٌ مِنَ التَّجَارِ يُبْتُ السَّوْبِقَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّاتِ وَهُوَ — الضَّمُّ وَيُبْدِعُهُ ؛ فَسَمَّتْ (٣) بِذَلِكَ الرَّجُلِ ، وَكَانَ صِنًا — لثَقِيفَ ، وَكَانَتِ الْعُزَى سِمْرَةً — لِنِظْفَانَ يَعْبُدُونَهَا .

وقوله : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ (٢٠) .

كَانَتْ مَنَاةٌ صَخْرَةً لِهَذَيْلٍ ، وَخُرَاعَةٌ يَعْبُدُونَهَا .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ

ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى العزى ليقطعها قال : ففعل وهو يقول :

يَاعُزَّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

وقوله : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴾ (٢١) .

لأنهم قالوا : هذه الأصنام والملائكة بنات الله ، فقال : « أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى (٢١) تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى » (٢٢) جَائِرَةٌ .

والقراء جميعاً لم يهزؤوا — ضيزى ، ومن العرب من يقول : قِسْمَةٌ (٤) ضِيزَى ، وبعضهم يقول : قِسْمَةٌ ضِيزَى ، وضوزى بالهمز ، ولم يقرأ بها أحدٌ فعلمه وضيزى : فعلى .

وإن رأيت أولها مكسوراً هي مثل قولهم : بِيضٌ ، وَعَيْنٌ — كَانَ أَوْلَاهَا مَضْمُومًا فَكَرِهُوا أَنْ يُتْرَكَ عَلَى ضَمَّتِهِ ، فيقال : بُوْضٌ ، وَعَوْنٌ .

والواحدة : بِيضَاهُ ، وَعَيْنَاهُ : فَكَسَرُوا أَوْلَاهَا لِيَكُونَ بِالْيَاءِ وَيَتَأَلَّفُ الْجَمْعُ وَالْإِثْنَانُ وَالْوَّاحِدَةُ (٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(١) في ش : رجل ، وهو تحريف .

(٣) في ش : فسسى ، وفي (١) فتسيت ، تحريف .

(٤) سقط في س ، ش

(٥) في س : الواحد ، وفي ش : للوالد وهو خطأ .

كذلك كرهوا أن يقولوا : ضوزى ، فتصيرُ واواً ، وهى من الياء ، وإنما قضيتُ على أولها بالضم لأن النعوت للمؤنث تاتى إمتاً : بفتح وإمماً^(١) يضمّ :

فالفتوح^(٢) : سكرى^(٣) ، عطشى والمضموم : الأثى ، والحلبى ؛ فإذا كان اسماً ليس بنعتٍ كسرى أوله كقوله : (وذَكَرْ فَإِنَّ الذَّكْرَى^(٤)) ، الذَّكْرَى اسمٌ لذلك كسرت ، وليست بنعتٍ ، وكذلك (الشَّعْرَى) كسرت أولها لأنها اسمٌ ليست بنعتٍ .

وحكى الكيساني عن عيسى : ضيزى .

وقوله : ﴿ أُمٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (٢٤) ما اشتهى .

وقوله : ﴿ فَلِللَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) نوابهما .

وقوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : ثم قال ﴿ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ (٢٦) .

فجمع ، وإنما ذَكَرَ مَلَكَ واحداً ، وذلك أن (كَمْ) تدلُّ على أنه أرادَ جمعاً ، والعربُ تذهبُ بأحدٍ وبالواحد^(٥) إلى الجمع في المعنى يقولون : هل اختصمَ أحدٌ اليومَ . والأختصاصُ لا يكونُ إلا للثنتين ، فما زاد .

وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦) ﴾ ، فبينَ لا تقعُ^(٧) إلا على الاثنين فما زاد .

وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾^(٨) مما دل على أن أحداً يكونُ للجمع وللواحد .

[معنى]^(٩) قوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ .

مما^(١٠) تعبدونه وترعونَ أنهم بناتُ الله لا تغنى شفاعتهم عنكم شيئاً^(١٠) .

(٢) فى ش : والمفتوح .

(١) فى ش : أو .

(٣) فى ش : كسرى وهو خطأ من الناسخ .

(٤) سورة الذاريات : الآية : ٥٥ .

(٦) سورة البقرة الآية : ١٣٦ .

(٥) فى ش : والواحد .

(٨) سورة الحاقة الآية : ٤٧ .

(٧) فى ش لا يقع .

(٩) زيادة من ب ، ح ، ش .

(١٠-١٠) مطوس فى (١) ومثقول من ب ، ش .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨).

من عذاب الله في الآخرة .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ (٣٠) [١/١٨٦] .

مُصَفَّرٌ بِهِمْ [يقول] ^(١) ذَلِكَ قَدَّرَ عُقُوبَهُمْ ، وَمَبْلَغُ عِلْمِهِمْ حِينَ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ : ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ، وَالْأَصْنَامَ بَنَاتِ اللَّهِ .

وقوله : ﴿ يَجْتَذِبُونَ كَبِيرَ (٢) الْإِيمِ ﴾ (٣٢) .

قَرَأَهَا يَجِيءُ ، وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) ، وَذَكَرُوا : أَنَّهُ الشَّرْكَ .

وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٣٢) .

يَقُولُ : إِلَّا الْمُتَقَارِبَ مِنْ صَغِيرِ الذُّنُوبِ ، وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : ضَرَبَهُ مَا لَمْ يَلْتَمِسْ الْقَتْلَ ، (مَا) صِلَةٌ يُرِيدُ : ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُتَقَارِبًا لِلْقَتْلِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ آخِرِ : أَلَمَ (٤) يَفْعَلُ — فِي مَعْنَى — كَادَ يَفْعَلُ (٥) .

وَذَكَرَ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ : أَنَّهَا النَّظْرَةُ عَنْ (٦) غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، فَهِيَ أَمٌّ وَهِيَ مَغْفُورَةٌ ، فَإِنْ أَعَادَ النَّظْرَ فَلَيْسَ بِلَمَمٍ هُوَ ذَبُّ

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٣٢) .

يُرِيدُ : أَنْشَأَ أَبَاكُمْ أَدَمَ (٧) مِنَ الْأَرْضِ (٧) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٣٢) .

يَقُولُ : هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَوْلًا وَآخِرًا ؛ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ لِأَيُّ قَوْلٍ أَحَدِكُمْ : عَمِلْتُ كَذَا ، أَوْ فَعَلْتُ كَذَا ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى .

(١) زيادة (من ش) .

(٢) في ش : كِبَائِرُ .

(٣) قرأها بالتوحيد أيضا حمزة والكاظمي وخلف ، والباقون بفتح الباء ثم ألف فهززة على الجمع . (الإتحاف

٣٨٣ و ٤٠٣) .

(٤) في ش : لَمْ .

(٥) نقل اللسان كلام القراء في تفسير اللام . انظر مادة لم .

(٦) في اللسان . من مكان من .

(٧-٧) ساقط في ح ، ش .

وقوله : ﴿ أ ك د ي ﴾ (٣٤) .

أى : أعطى قليلاً ، ثم أمسك عن النفقة .

« أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى » (٣٥) حاله في الآخرة ، ثم قال : « أم^(١) لَمْ يُنْبَأْ » (٣٦) المعنى : ألم .
« وإبراهيمَ الَّذِي وَفَّى » (٣٧) : بَلَغَ — أن^(٢) يَسْتَتِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ، لا تحتمل الوازنة ذنب غيرها .

وقوله : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ (٤٢) .

قراءة^(٣) الناس — (وَأَنَّ) ، ولو قرئ^(٤) بإن^(٤) بالكسر على الاستثناف كان صواباً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال]^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني الحسن بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس : أنه قرأ ما في النجم ، وما في الجن ، (وَأَنَّ) بفتح^(٦) إن .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا^(٧) الفراء قال : حدثني قيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بمثل ذلك^(٨) .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (٤٣) .

أَضْحَكَ أَهْلَ^(٩) الْجَنَّةِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ بِدُخُولِ النَّارِ .

والعَرَبُ تَقُولُ فِي كَلَامِهَا إِذَا عَيْبَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْجَزَعَ وَالْبَكَاءَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَضْحَكَ ، وَأَبْكَى . يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى أَقَاعِيلِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

(١) أم : لم نثبت في ح .

(٢) في (ب) أي مكان أن ، تحريف .

(٣) في ب : قرأه .

(٤) في ش : وإن .

(٥) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... الخ .

(٦) يريد : (وأنه تعالى) وما بعدها في هذه السورة إلى : (وأنا منا المسلمون) ، وفتح الهمزة قراءة ابن عامر

وحفص وحمزة والكسائي وقراءة أبي جعفر في (وأنه تعالى) ، (وأنه كان يقول) ، (وأنه كان رجال) ، وقراءة

الباقيين يكسر الهمزة . الإتحاف : ٢٦٢ .

(٧) في ش : قال الفراء حدثني .. الخ .

(٨) في ب ، ش : بمثل هذا .

(٩) في ش : هو ، تحريف .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى﴾ (٤٨) . رَضِيَ الْفَقِيرَ بِمَا أَغْنَاهُ بِهِ (وَأَقْنَى) مِنَ الْقُنْيَةِ وَالنَّسَبِ .

وقوله: ﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (٤٩) . الْكَوَكَبُ^(١) الَّذِي يَطْلُعُ بَعْدَ الْجَوْزَاءِ .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ (٥٠) .

قرأ الأعمشُ وعاصمٌ (عادًا) يخفضان النونَ ، وذكرَ القاسمُ بنُ مَعْنٍ : أَنَّ الْأَعْمَشَ قَرَأَ (عَادَ لَوْلَى) ، فَجَزَمَ النُّونَ ، وَلَمْ يَهْمِزْ (الْأُولَى) .

وهي قراءة أهل المدينة: جَزَمُوا النُّونَ لَمَّا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ ، وَخَفَضَهَا مَن خَفَضَهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ عَلَى جِزْمِ اللَّامِ التِّي مَعَ الْأَلْفِ فِي — الْأُولَى^(٢) وَالْعَرَبُ يَقُولُ: قُمْ لَأَنَّ ، وَقُمْ الْآنَ ، وَصُمِ الْاِثْنَيْنِ وَصُمِ لثْنَيْنِ عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ .

وقوله ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ .^(٣) بغير [١٨٦ / ب] هَمْزٌ: قَوْمٌ^(٤) هُوَ دِي خَاصَّةً بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَةٌ تَجْمَعُ مَعَ لُوطٍ ، فَسُمِّيَ أَصْحَابُ هُوْدٍ عَادًا^(٥) الْأُولَى .

وقوله: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ (٥١) .

ورأيتها في بعض مصاحف^(٦) عبد الله (وتمودًا فما أبقى) بغير ألف^(٧) وهي تجرى في النصب في كل التنزيل إلا قوله: (وآتيناهم تمودًا الناقة مبصرة)^(٨) فإن هذه ليس فيها ألف فترك إجراؤها .

(١) في (١) في الكواكب .

(٢) قرأ : عاد لولى بإدغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهززة إليها وصلًا نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب .

والباقون ؛ وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف بكسر التنوين ، وسكون اللام ، وتخفيف الهززة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلًا والابتداء بهززة الوصل (الإتحاف ٤٠٣ ، ٤٠٤) (٣-٣) سقط في - ، ش .

(٤) في - ، ش ، هم قوم .

(٥) زيادة في - ، ش .

(٦) كتبت كلمة «بعض» في (١) بين السطرين ، وجاء في هذه النسخة : في بعض مصحف .

(٧) قرأ : وتمود . بغير تنوين عاصم وحزمة ويعقوب ، والباقون بالتنوين (الإتحاف ٤٠٤) . وانظر المصاحف

للسجستاني : ٧١ .

(٨) لم تثبت (مبصرة) في - ، ش ، والآية في الإسماء : ٥٩

وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (٥٣).

يُرِيدُ: وأهوى المؤتفكة؛ لأن جبريل - عليه السلام - احتمل قريات قوم لوط حتى رفعها إلى السماء، ثم أهواها وأتبعهم الله بالحجارة، فذلك قوله: (ففساها ما غشي) من الحجارة.

وقوله: ﴿فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ (٥٥).

يقول: فبأى نعم ربك تكذب أنها ليست منه، وكذلك قوله: (فتماروا بالنذر)^(١)

وقوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ (٥٦). يعنى: مُحمداً صلى الله عليه.

«مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى» (٥٦) يقول القائل: كيف قال لُحمدي: من النذر الأولى، وهو آخرهم؟ فهذا في الكلام كما تقول: هذا واحد من بني آدم وإن كان آخرهم أو أولهم، ويقال: هذا نذير من النذر الأولى في اللوح المحفوظ.

وقوله: ﴿أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ (٥٧) قَرُبَتِ الْقِيَامَةُ.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (٥٨).

يقول: ليس يعلمها كاشف دون الله - أى لا يعلم علمها غير ربى، وتأنيث (الكاشفة) كقولك: ما فلان باقية. أى بقاء والعافية والعاقبة^(٢)، وليس له ناهية، كل هذا في معنى المصدر.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (٦١) لاهون.

(١) سورة النمر الآية: ٣٦.

(٢) سقط في - ، ش .

ومن سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله عز وجل :

﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ (١) ذُكِرَ : أَنَّهُ أَنْشَقَ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْمُودٍ رَأَى (١) حَرَاءَ (٢) مِنْ بَيْنِ

فَلَقْتِهِ فَلَقَى الْقَمَرَ .

وقوله : ﴿وَأَنْ يَرَوْا آيَةً﴾ . يعنى القمر ﴿بِعَرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (٢) .

أى : سَيَبْطُلُ وَيَذْهَبُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ يُشْبَهُ بِمَعْضٍ بَعْضًا .

وقوله : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ (٣) .

سيفر قرار تكذيبهم ، وقرار قول المصدقين حتى يعرفوا حقيقته (٣) بالعقاب والثواب .

وقوله : ﴿مُزْدَجَّرٌ﴾ (٤) مُتَهَيِّئٌ .

وقوله : ﴿حِكْمَةٌ بِاللَّغَةِ﴾ (٥) .

مرفوع على الرد على (ما فيه مُزْدَجَّرٌ) ، و(ما) فى موضع رفع ، ولو رفعت على الاستئناف كأنك تفسر به (ما) لكان صواباً ، ولو نُصِبَ على القطع لأنه نكرة ، وما معرفة كان صواباً .

ومثله فى رفعه : (هذا ما لى عتيد) (٤) ولو كان (عتيد) منصوباً كان صواباً . (٥)

وقوله : ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ (٦) ﴿ (٥) .

(١) سقط في - .

(٢) في - جزء مكان حراء تحريف .

(٣) في ش : بحقيقته .

(٤) سورة ق الآية ٢٣ .

(٥) قوله : كان صواباً ، لأن «هذا» و«ما» معرفتان ، فيقطع العتيد منهما . كن قرأ : هذا بعل شيخنا

انظر الآية ٢٣ من سورة ق فيما سبق .

(٦) رسمت في ١ ، ب : تغنى ، ورسم المصحف : تغن بحدف الياء .

إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ (مَا) جَعْدًا تُرِيدُ : لَيْسَتْ تُغْنِي عَنْهُمْ النَّذْرُ ، ^(١) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا فِي مَوْضِعِ
أَيِّ — كَأَنَّكَ قُلْتَ . فَأَيُّ شَيْءٍ تُغْنِي النَّذْرُ ^(١) . [١٨٧ / ١]

وقوله : ﴿ خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾ (٧) .

إِذَا تَقَدَّمَ الْفِعْلُ قَبْلَ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ ، وَهُوَ لَهُ أَوْ قَبْلَ جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ مِثْلَ : الْأَبْصَارِ ، وَالْأَعْمَارِ
وَمَا أَشْبَهَهَا — جَازَ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَتَذَكِيرُهُ وَجَمْعُهُ ، وَقَدْ آتَى بِذَلِكَ فِي هَذَا الْحَرْفِ ، قَرَأَهُ
ابْنُ عَبَّاسٍ (خَاشِعًا) .

[حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْسَةَ قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ وَائِلِ
ابْنِ دَاوُدَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَهَا (خَاشِعًا) .

[حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ وَأَبِي رَجَاءِ
الْعُطَارِدِيِّ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَالَ : (خَاشِعًا) وَالْآخَرُ (خُشِعًا) .

قَالَ الْفَرَاءُ : وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) ^(٣) . وَقِرَاءَةُ النَّاسِ بَعْدُ (خُشِعًا
أَبْصَارُهُمْ) ^(٤) .

وقد قال الشاعرُ :

وَشَبَابٍ حَسَنِ أَوْجُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدَةَ ^(٥)

وقال الآخرُ .

يَرَى الْفِجَاجَ بِهَا الرِّكْبَانُ مُعْتَرِضًا أَعْنَاقَ يُزَلِّهَا مَوْخِي لَهَا الْجِدْلُ ^(٦)

(١-١) ساقط في ج ، ش .

(٢) زيادة في ب .

(٣) انظر قراءة عبد الله : خاشعة أبصارهم ، في المصاحف السجستانى ص : ٧٢ .

(٤) جاء في تفسير الطبري : واختلقت الفراء في قوله : خاشعا أبصارهم ؛ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض
المكيين والكوفيين : خشعًا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع ، وقراء عامة قراء الكوفة وبعض البصريين
خشعا أبصارهم بالألف على التوحيد (الطبري ٤٨/٢٧) .

(٥) البيت للحميد بن دوس الأنصاري ، ويروى لأبي ذؤاد الأنصاري (انظر تفسير القرطبي ١٧/١٢٩)

(والبحر ٨/١٧٥) وفي ج : وشباب مكان وشباب ، تحريف . وفي ش : إيراد نزار ، سقط .

(٦) انظر البحر المحيط ٨/١٧٥ واختلاف الرواية فيه .

قال الفراء: الجدلُّ: جمعُ الجدليلِ ، وهو الزمامُ ، فلو قالَ : مُعْتَرِضَاتٍ ، أو مُعْتَرِضَةً لكان صواباً ، مُرْخَاةٌ ومرخياتٍ .

وقوله : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ (٨) . ناظرين قِبَلَ الداعِ .

وقوله : ﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدُجِرَ ﴾ (٩) .

زُجِرَ بالشم ، وازدُجِرَ افعل من زَجَرْتُ ، وإذا (١) كَانَ الحرف أولُهُ زايٌ صارتُ تاءُ الافتعال فيه دالاً ؛ مِنْ ذَلِكَ : زُجِرَ ، وازدُجِرَ ، ومُزْدَجِرٌ ، ومن ذَلِكَ : المُزْدَلِفُ ويزدادُ هي من الفعلِ يَفْتَعِلُ فَعَسَ عليه ماوردَ .

وقوله : ﴿ فَالتَقَى الماءُ على أمرٍ قد قَدِرَ ﴾ (١٢) .

أرادَ الماءين : ماء الأرض ، وماء السماء ، ولا يَجُوزُ التقاءُ إلا لاسمين ، فإزاد ، وإنما جازَ في الماء ، لأن الماءَ يَكُونُ جمعاً وواحداً .

وقوله : ﴿ عَلَى أمرٍ قد قَدِرَ ﴾ . قُدِرَ (٢) في أم الكتاب .

ويقال : قد (٣) قَدِرَ أن الماءين كانَ مَقْدَارُهُما واحداً . ويقال : (٤) قد قُدِرَ (٤) لما أرادَ اللهُ من تعذيبهم .

وقوله : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ ﴾ (١٣) .

حَمَلْنَا نُوحًا على ذاتِ ألواحٍ يعني : السفينة ، (ودُسِرَ) (١٣) مَسامِيرُ السفينة ، وشُرُّطُها التي تُشدُّ بها .

وقوله : ﴿ جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴾ (١٤) .

(١) في ش : وإن .

(٢) سقط في ب ، ح ، ش .

(٣) سقط في ش .

(٤-٤) سقط في ح .

أى : جُجِدَ .

يقول: فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جِزَاءَ لِمَا صَنَعَ نُوْحٍ وَأَصْحَابِهِ ، فقال : لِمَنْ ^(١) يَرِيدُ الْقَوْمَ ،
وفيه مَعْنَى مَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : غَرَّبْتُمَا لِنُوْحٍ وَلِمَا صَنَعَ نُوْحٍ ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً ﴾ (١٥) .

يقول : أَبْقَيْنَاهَا مِنْ بَعْدِ نُوْحٍ آيَةً .

وقوله : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ (١٥) .

المعنى : مُدْتَكِرٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : مُتَمَتِّلْ فِيهَا أَوَّلَهُ ذَالٌ صَارَتْ الذَّالُ وَتَاءُ الْإِتِمَالِ دَالًا مُشَدَّدَةً
وبعض بنى أُسَدِرٍ يَقُولُونَ : مُدَّتْ كِرٌ ، فَيُقْبَلُونَ الذَّالَ فَتَصِيرُ ذَالًا مُشَدَّدَةً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : ^(٢) حدثنا الفراء قال : و ^(٣) حدثني الكسائي — [وكان والله ما علمته
إلا صدوقا] ^(٤) — عن إسرائيل والقرظمي عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال : قلنا
لعبد الله : فهل من مُدَّتْ كِرٍ ، أو مُدَّتْ كِرٍ ، قال : أقرأني رسول الله [١٨٧/ب] صلى الله عليه :
(مُدَّتْ كِرٍ) بالذال .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ (١٦) .

النذرُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ مَعْنَاهُ : فَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي ، وَمِثْلُهُ (عَذْرًا أَوْ نَذْرًا) ^(٥) (١٥) يُحْتَفَانِ
وَيُنْتَقَلَنِ كَمَا قَالَ « إِلَى شَيْءٍ ^(٦) نُكْرٍ » فَتُنْقَلُ فِي « اقْتَرَبَتْ » وَخَفَّفَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ الْقَصْرِي ^(٧) ؛
فَقِيلَ « نُكْرًا » .

^(٨) وقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ^(٨) ﴾ (١٧) .

(١) نى - لما .

(٢) زيادة فى ب ، وفى - ، ش ، : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ...

(٣) سقط فى ش .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة فى - ، ش .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة المرسلات : ٦٤٥ (فَالْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا ، هَلْأَرَأَى نَذْرًا) .

(٦) سقط فى - .

(٧) سورة النساء القصرى هى سورة الطلاق ، كما فى بصائر ذرى التمييز : ١ : ٤٦٩ ، (ونكرا) فى

الآية ٨ من هذه السورة .

(٨ - ٨) فى هامش ش .

يقول^(١): هَوْنَاهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَطَاقَ الْعِبَادُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِ اللَّهِ . وَيُقَالُ^(١) : وَلَقَدْ يَسِرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ : لِلحِفْظِ ، فَلَيْسَ مِنْ كِتَابٍ مُحْفَظٌ ظَاهِرًا غَيْرُهُ .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ (١٩) . اسْتَمَرَ عَلَيْهِمْ بِنَحْوِ سَتِهِ .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ (٢٠) . أَسَافَلَهَا . مُنْقَعِرِ الْمَصْرَعِ مِنَ النَّخْلِ

وقوله : ﴿ إِنَّا إِذَا لَفَّيْهِ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢٤) . أَرَادَ بِالسُّعْرِ : الْمَنَاءَ لِلْعَذَابِ :

وقوله : ﴿ كَذَابٌ أُشْرِبُ ﴾ (٢٥) . قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَحْدَهُ : الْأَشْرُ .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : [حَدَّثَنَا الْقِرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ عَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ (سَيَعْلَمُونَ) بِالْيَاءِ كَذَا قَالَ سَفْيَانُ ﴿ غَدَاً مِّنَ الْكُذَابِ الْأَشْرِبُ ﴾ (٢٦) وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : رَجُلٌ حَذِرٌ ، وَحَذُرٌ ، وَفَطِنٌ ، وَفَطْنٌ^(٢) وَعَجِلٌ ، وَعَجَلٌ^(٢) .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ]^(٣) حَدَّثَنَا الْقِرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَرَأَ : سَيَعْلَمُونَ غَدَاً — بِالْيَاءِ .

وقوله : ﴿ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٨) .

لِلنَّاقَةِ يَوْمَ ، وَهَلْ يَوْمَ ، قُتِلَ : بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ .

وقوله : ﴿ كُلُّ شَرِبٍ مُّحْتَضَرٌّ ﴾ (٢٨) . يَحْتَضِرُهُ أَهْلُهُ وَمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

وقوله : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣١) .

الَّذِي يَحْتَظَرُ عَلَى هَشِيمِهِ^(٤) ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَحْدَهُ : كَهَشِيمِ^(٥) الْمُحْتَظَرِ ، فَتَحَ الظَّاءَ فَأَضَافَ الْهَشِيمَ إِلَى

(١-١) فِي هَامِشِ ش .

(٢-٢) ب : بَيْنَ حَذِرٍ وَفَطْنٍ .

(٣) زِيَادَةٌ فِي ب .

(٤) فِي شِ هَشِيمِيهِ .

(٥) سَقَطَ فِي - ، ش .

المحظَّر ، وهو كما قال : « إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ ^(١) الْيَقِينِ » ، والحق هو اليقين ، وكما قال : « وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ ^(٢) خَيْرٌ » فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهي الآخرة ، والمشم : الشجر إذا يبس .

وقوله : ﴿ تَجِدْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٣٤) .

سحر ههنا يجرى ؛ لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل ، فإذا ألفت منه العرب الباء لم يجره ،
فقالوا : فعلت هذا سحر يا هذا ، وكأنهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام ،
فجرى على ذلك ، فلما حذفت الألف واللام ، وفيه نيتهم لم يصرف . كلام العرب أن يقولوا : ما زال
عندنا مذ السحر ، لا يكادون يقولون غيره .

وقوله : ﴿ فَتَمَارَوْا بِالْتُدْرِ ﴾ (٣٦) . كذبوا بما قال لهم .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) :

العرب تجرى : غدوة ، وبكرة ، ولا تجريهما ؛ وأكثر ^(٣) الكلام في غدوة ترك الإجراء
وأكثره في بكرة أن تجرى .

قال : سميت ^(٤) بعضهم يقول : أتيتهم بكرة باكرا ، فمن لم يجرها جعلها معرفة ؛ لأنها اسم تكون
أبدأ في وقت واحد بمنزلة أمس وغد ، وأكثر ما تجرى العرب غدوة إذا قرنت ^(٥) بعشية ،
فيقولون : إني لآتيك غدوة وعشية ، وبعضهم غدوة وعشية ، ومنهم من لا يجرى عشية [١/١٨٨]
لكثرة ما صحبت غدوة .

وقوله : ﴿ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) .

يقول : عذابٌ حق .

وقوله : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَادِكُمْ ﴾ (٤٣)

(١) سورة الواقعة الآية : ٩٥ .

(٢) سورة يوسف الآية : ١٠٩ .

(٣) في ح : وأكبر ، تحريف .

(٤) في ب ، ش : وسمعت .

(٥) في ش : قربت وهو تصحيف .

يقول : أ كفاركم يا أهل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم لكم براءة في الزبر ؟
 يقول : أم عندكم براءة من العذاب ، ثم قال : أم يقولون : أى يقولون : نحن جميع كثير منتصر ،
 فقال الله : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » (٤٥) وهذا يوم بدر .

وقال : الدبر فوحّد ، ولم يقل : الأدبار ، وكلّ جائز ، صواب أن تقول : ضربنا منهم الروم
 والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير
 والدرهم (١) .

وقوله : ﴿ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى (٢) وَأَمْرٌ ﴾ (٤٦) . يقول : أشد (٣) عليهم من عذاب يوم بدر ،
 وأمرٌ من المرارة .

وقوله : ﴿ يَوْمَ (٤) يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ (٤٨) .
 وفي قراءة عبد الله « يوم يسحبون إلى النار على وجوههم » .

وقوله : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٤٨) . سقر : اسم من أسماء جهنم لا يجرى ، وكل اسم كان
 مؤنث فيه الهاء أو ليس فيه الهاء فهو لا يجرى (٥) إلا أسماء (٦) مخصوصة خفت فأجريت ، وترك
 بعضهم إجرائها ، وهى : هند ، ودعد ، وُجُل ، ورثم ، تجرى ولا تجرى . فمن لم يجرها قال :
 كل مؤنث حفظه ألا يجرى ، لأن فيه معنى الهاء ، وإن لم تظهر ألا ترى أنك إذا حققتها وصفرتها
 قلت : هنييدة ، ودعيدة ، ومن أجراها قال : خفت لسكون الأوسط منها ، وأسقطت الهاء ، فلم تظهر
 نغفقت فحرت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ (٥٠) . (٧) أى : مرة واحدة (٧) هذا للساعة كلح خطفة .

(١) فى ب ، ش : الدرهم والدنانير .

(٢) فى ش : أهو ، تحريف .

(٣) فى ح ، ش : امتد ، تحريف .

(٤) سقط « يوم » فى ح ، وسقط « يوم يسحبون » فى ش .

(٥) فى ش : فهو لا يجوز ، تحريف .

(٦) فى ب : إلا اسماً .

(٧-٧) سقط فى ح .

وقوله ^(١) : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌّ ﴾ (٥٣) . يريد : كل صغير من الذنوب أو كبير فهو مكتوب .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴾ (٥٤) . معناه : أنهار ، وهو في مذهبه كقوله : « سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الذُّبُرَ » (٤٥) . وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلاناً فكنا في لجةٍ ونبيدة فوحد ^(١) ومعناه الكثير .

ويقال : « إن المتقين في جنات ونهر » في ضياء وسعة ، وسمعت بعض العرب يفشد ^(٢) :

إِنْ تَكْ لَيْلِيَا فَإِنِّي نَهْرٌ متى أرى الصبح فلا أنتظر ^(٣)

^(٤) ومعنى نهر : صاحب نهار ^(٤) وقد روى « وما أُنزِلْنَا إِلَّا وَاحِدَةً » بالنصب وكأنه أضر فملا ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة ، أي : ^(٥) تتعاهد ذلك .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنما الأمرى عمتّه ، أي : ليس يتعاهد من لباسه إلا العمة ، قال الفراء : ولا أشتى نصبها في القراءة .

(١) مثبتة في - ، ش .

(٢) استشهد به القرطبي ، نقلاً عن الفراء ، ولم ينسبه ؟

(٣) ورواية الطبري : متى أتى الصبح مكان متى أرى ... ؟

(٤-٤) سقط في - ، ش .

(٥) سقط في ش .

ومن سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٥) . حساب ومنازل [١٨٨ / ب] للشمس والقمر لا يعدوانها .

وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾^(١) (٦) . النجم : ما نجم مثل : العشب ، والبقل وشبهه . والشجر : مقام على ساق . ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر الفء ، والعرب إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل : السدر ، والنخل جعلوا فعلا واحداً ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ، والنخل والسدر قد ارتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وثنيته جائزة .

قال الكسائي : سمعت العرب تقول : مرت بنا غمان سردان^(٢) وسود .

قال القراء : وسود أجود من سودان ؛ لأنه نعت تأتي على الاثنين ، فإذا^(٣) كان أحد الاثنين مؤنثاً مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة ؛ لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ، ولو قلت : مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صواباً ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود .

فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبائهم قد أقبلوا ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة ؛ لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز — قد أقبلوا ؛ لأن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس كما قال :

« وَنَبَّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ »^(٤) . فصارت الناقة بمنزلة الناس .

(١) زيادة في ب .

(٢) في - : « سوان » تحريف .

(٣) في (١) : إذا .

(٤) سورة القمر الآية : ٢٨ .

ومنه قول الله عز وجل : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ » (١) ، و « مَنْ » إنما تكون للناس ، فلما فسّروهم وقد كانوا اجتمعوا في قوله : « وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ » (١) فسّروهم بتفسير الناس .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فوق الأرض ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (٧) . في الأرض وهو العدل .

وفي قراءة عبد الله : وَخَفَّنَ الْمِيزَانَ ، واختلف في الرفع والوضع متقاربان في المعنى .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْفَنُوا ﴾ (٨) .

وفي قراءة عبد الله : لا تطفوا بهير أن في الوزن وأقيموا اللسان .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْفَنُوا ﴾ إن شئت جعلتها مجزومة بنية النهي ، وإن شئت جعلتها منصوبة بأن ، كما قال الله : « إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ » (٢) وأن تكون - (تطفنوا) في موضع جزم أحب إليّ ؛ لأن بعدها أمراً .

وقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٩) .

وقوله : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ ﴾ (١٠) . لجميع الخلق .

وقوله : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (١٢) . خفضها الأعمش ، ورفعها الناس (٣) . فمن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان ، ومن رفع الريحان جعله تابعاً لذو . و (٤) العصف ، فيما ذكروا : بقل الزرع ؛ لأن العرب تقول : خرجنا نصف الزرع إذا قطعوا منه شيئاً قبل أن يدرك . فذلك العصف ، والريحان هو رزقه ، والحب هو الذي يؤكل منه . والريحان في كلام العرب :

(١) سورة النور الآية : ٤٥ ، و (خالق) قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإتحاف : ١٦٩

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٤ .

(٣) جاء في الإتحاف : ٤٠٥ - واختلف في « والحب ذو العصف والريحان » : فابن عامر بالنصب في الثلاثة على إضمار فعل أي أخض ، أو خلق أو عطف على الأرض ، وذا صفة الحب . وقرأ حمزة والكسائي وخلف يرفع الأزلين : أعنى الحب ، وذو . وجوز الريحان عطفاً على العصف وافقهم الأعمش ، والباقرن بالرفع في الثلاثة عطفاً على المرفوع قبله . أي : فيها فاكهة ، وفيها الحب ، وذو صفة .

(٤) سطر في ش .

الرزق ، ويقولون : خرجنا نطالب ريحان الله . الرزق عندهم^(١) ، وقال بعضهم : ذو العصف
المأكول من الحب ، والريحان : الصحيح الذي^(٢) لم يؤكل .

ولو قرأ قارىء : « والحبّ ذا العصف والريحان » لكان جائزاً ، أى : خَلَقَ ذا وذا ، وهى
فى مصاحف أهل الشام : والحبّ ذا^(٣) العصف ، ولم نسمع بها قارئاً ، كما أن فى بعض مصاحف
أهل الكوفة :

« والجار ذا القربى »^(٤) [١/١٨٩] ولم يقرأ به أحد ، وربما كتبت الحرف على جهة واحدة ،
وهو فى ذلك يقرأ بالوجوه .

وبلغنى : أن كتاب على بن أبى طالب رحمه الله كان مكتوباً : هذا كتاب من على بن أبى طالب
كتابها : أبو فى كل الجهات ، وهى تعرب فى الكلام إذا قرئت .

وقوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (١٣) . وإنما ذكر فى أول الكلام : الإنسان
فى ذلك وجهان :

أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين ، يقال : ارحلها ، ازجرها يا غلام .
والوجه الآخر : أن الذّكر أريد فى الإنسان والجان ، فجرى لهما من أول السورة إلى آخرها .
وقوله : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (١٤) .

وهو طين خلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : من صلصال منتن يريدون به : صل ،
فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق ، وصرصر . والعرب تردد اللام فى التضعيف فيقال :
كركرت الرجل يريدون : كررته وكبكبته ،^(٥) يريدون : كببته^(٥) .

وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشش بي من البشاشة ، وإنما فعلوا ذلك كراهية
اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد .

(١) ف ب : رزق عندهم .

(٢) سقط فى ش .

(٣) ف - : والحبّ ذو .

(٤) . النساء الآية ٣٦ .

(٥-٥) سقط فى - .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴾ (١٥) .

والمارج : نار دون الحجاب — فيما ذكر الكلبي — منها ^(١) هذه الصواعق ، ويُرَى جلد السماء منها .

وقوله : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » (١٧) .

اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعنى فى الإعراب على قوله : فبأى آلاء ربكما ، ربّ المشرقين كان صوابا .

والمشرقان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (١٩) . يقول ^(٢) : أرسلهما ثم يلتقيان بهد .

وقوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ (٢٠) .

حاجز لا يبغيان : لا يبغي العذب على الملح فيكونا عذبا ، ولا يبغي الملح على العذب فيكونا ملحا

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٢٢) .

وإنما يخرج من الملح دون العذب . واللؤلؤ : العظام ، والمرجان : ماصفر من اللؤلؤ .

وقوله : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ ﴾ (٢٤) .

قرأ ^(٤) عاصم ويحيى بن وثاب : (المنشآت) بكسر الشين ، يجعلن اللاتي يُقبلن وَيُدبرن فى قراءة عبد الله بن مسعود (المنشآت) ، وكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يجعلونهن مفعولا بهن أقبيل بهن وأدبر .

وقوله : ﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤) .

كالجبال شبه السفينة بالجبل ، وكل جبل إذا طال فهو علم .

(١) فى هـ ، ش : فإ ، تحريف .

(٢) فى ش : البحرين : يلتقيان .

(٣) فى ب ، هـ ، ش : الجوارى . ورسم المصحف من غير ياء .

(٤) فى ب ، هـ : قرأها .

وقوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ (٢٧).

هذه ، والتي في آخرها ذى ^(١) — كلتاها في قراءة عبد الله — ذى — تخفضان ^(٢) في الإعراب ؛ لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى ، وهي في قراءةتنا : « وَبَقِيَ وَجْهٌ رَبِّكَ ^(٣) ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(٤) » [ذو] ^(٥) تكون من صفة وجه ربنا ^(٥) — تبارك وتعالى .

وقوله : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٢٩) غير مهموز .

قال : وسألت الفراء [ب/١٨٩] عن (شان) فقال : أهرزه في كل القرآن إلا في سورة الرحمن ، لأنه مع آيات غير مهموزات ، وشانه ^(٦) في كل يوم أن يميت ميتاً ، ويولد مولوداً ، ويفنى ذا ، ويفقر ذا فيما لا يحصى من الفعل ^(٦) .

وقوله : ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (٣١) .

[حدثنا أبو العباس قال ^(٧) حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل قال : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ : « سَتَفْرُغُ لَكُمْ » ^(٨) ويحيى بن وثاب كذلك والقراء بعد : « سَتَفْرُغُ لَكُمْ » وبعضهم ^(٩) يقرأ « سَتَفْرُغُ لَكُمْ » ^(٩) .

وهذا من الله وعيد لأنه عز وجل لا يشغله شيء عن شيء ، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له : قد فرغت لي ، قد فرغت لشئى . أى : قد أخذت فيه ، وأقبلت عليه .

وقوله : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ (٣٣)

ولم يقل : إن استطعنا ، ولو كان لكان صواباً ، كما قال : (يُرْسَلُ عَلَيْكَ) ، ولم يقل :

(١) سقط في ه ، ش .

(٢) في ش : يخفضان .

(٣-٤) مثبت في ب .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في ه ، ش : ربك تعالى .

(٦-٦) ورد في النسخة ب : بعد قوله : غير مهموز ... وقبل قوله : قال : وسألت الفراء ...

(٧) زيادة في ه .

(٨) في ش : ستفرغ .

(٩-٩) سقط في ه ، ش .

عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فتى في : عليكما ، وفي : تنتصران للفظ ، والجمع على المعنى . والنحاس : يرفع ، ولو خفض كان صوابا يراد : من نار ومن نحاس .

والشواظ : النار المحضة . والنحاس : الدخان . أنشدني بعضهم :

بضىء كضوء سراج السايط لم يجعل الله منه نحاسا^(١)

قال الفراء : قال لى أعرابي من بني سليم : السليط : دهن السنام ، وليس له دخان إذا استصبح به . وسمعت أنه الخلل وهو دهن السمسم . وسمعت أنه الزيت . والزيت أصوب فيما أرى .

وقرأ الحسن : (شواظ) بكسر الشين كما يقال للصوار من البقر صوار وضوار .

وقوله : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٣٧)

أراد بالوردة الفرس ، الوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء ، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى العُبرة ، فشيبه تلون السماء بتلون الوردة من الخليل ، وشبهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه .

ويقال : إن الدهان الأديم^(٢) الأحمر .

وقوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣٩)

والمعنى : لا يسأل إنس عن ذنبه ، ولا جان عن ذنبه ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم كما وصف الله : فالكافر^(٣) يعرف بسواد وجهه ، وزرقة عينه ، والمؤمن أغر محجل من أثر وضوئه .

وقوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣)

وهي في قراءة عبد الله : هذه جهنم^(٤) التي كنتما بها تكذبان ، تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان تطوفان .

وقوله : ﴿ يَطُوفُونَ^(٥) بِئْسَ مَا لَهَا ﴾ (٤٤)

(١) البيت للنايفة الديوان انظر تفسير العبري ٧٤/٢٧ والفنطري ١٧٢/١٧ روى ب ، ح ، د ، ش فيه مكان منه .

(٢) في ح ، ش : الكافر .

(٣) سنط في : ح .

(٤) في ب : بطوفان سهو من الناسخ .

بين عذاب جهنم وبين الحميم إذا عطشوا ، والآني : الذي قد انتهت شدة حره .

وقوله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦)

ذكر المفسرون : أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون في العربية : جنة تثنىها العرب في أشعارها ؛ أنشدني بعضهم :

وَمَهْمَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرْنَيْنِ قَطَعْتَهُ [بِالْأَمِّ] لَا بِالسَّمْتَيْنِ (١)

يريد : مهمها وسمتا واحدا ، وأنشدني آخر :

يسعى بكيداء ولهذمين قد جعل الأراطة جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام .

قال الفراء : الكيداء : القوس ، ويقال : لهذم ولهذم لفتان ، وهو السهم .

وقوله : ﴿ مُتَّكِّئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ (٥٤)

الإستبرق : ما غاظ من الديباج ، وقد تكون البطانة : ظهارة ، والظهارة بطانة في كلام العرب ،

وذلك أن كل واحد منهما [١٩٠ / ١] قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه .

قال : وأخبرني بعض فصحاء المحدثين عن ابن الزبير يعيب قتلة عثمان رحمه الله فقال : خرجوا

عليه كاللصوص من وراء القرية ، قتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب .
يريد : هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا ، وذلك جائز على ما أخبرتك به .

وقوله : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّا فِي الْبُلْدَانِ ﴾ [إِنْس] (٥٦) (٢)

قرأت القراء كلهم بكسر الميم في يطمئن . حدثنا الفراء قال : وحدثني رجل عن أبي اسحق

(١) في القرطبي : بالسمت لا بالسنتين — نطام المجاشعي ، ويروى البيت الثاني :

جيتما بالتمت لا بالتمتين

والقذف : البعيد من الأرض . والمرت : الأرض لا ماء فيها ولا نبات . الكتاب : ١ : ٢٤١ ، والخزاعة : ١ :

٣٧٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٦٠ ، ٩٤ .

(٢) التكملة من ب .

قال : كنت أصلي خلف أصحاب علي ، وأصحاب عبد الله فاسمهم يقرءون (لم يطمئن)
 برفع الميم . وكان الكسائي يقرأ : واحدة برفع الميم ، والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين
 الآخرين وهما : لم (١) يطمئن (٢) ، لم يفتضضهن (قال وطمئنا أي : نكحها (٣) ، وذلك لحال (٤) الدم (٥))
 وقوله : ﴿ مَذَاهِمَاتَانِ ﴾ (٦٤) يقول : خضراوان إلى السواد من الري .

وقوله : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ (٦٨) .

يقول بعض المفسرين : ليس الرمان ولا النخل بفاكهة ، وقد ذهبوا مذهباً ، ولكن العرب
 تجعل ذلك فاكهة .

فإن قلت : فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة ؟

قلت : ذلك كقوله : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى » (٦) . وقد أمرهم بالمحافظة على
 كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديداً لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة ، ومثله
 قوله في الحج : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » (٧) ثم قال : « وَكَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ ، وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » . وقد ذكرهم في أول الكلمة في قوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » ، وقد قال بعض المفسرين : إنما أراد بقوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »
 الملائكة ، ثم ذكر الناس بعدهم .

وقوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴾ (٧٠) .

(١) سقط في ش .

(٢) في الإتحاف : ٤٠٦ قرأ الكسائي بضم الميم في الأول فقط ، فيما رواه كثير من الأئمة عنه ، وروى
 الآخرون كسر الأول . وضم الثاني عن أبي الخارث .

وروى بعضهم عن أبي الخارث الكسر فيما معا . وروى بعضهم عنه ضمها .

وروى ابن مجاهد الضم والكسر في ما ، لا يبال كيف يقرؤها .

وروى الأكثرون التخيير في أحدها عن الكسائي من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني ، وإذا كسر الأول
 ضم الثاني . هذا وقد ذكرت (لم يطمئن) الأخرى في الآية ٧٤ من هذه السورة .

(٣) في (١) يقال : طمئنا إذا نكحنا .

(٤) في ش : لحام خطأ من النسخ .

(٥) ورد ما بين القوسين في هامش النسختين ١ ، ب .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٣٨ .

(٧) سورة الحج الآية : ١٨ .

رجع إلى الجنان الأربع : جنتان ، وجنتان ، فقال : فيهن ، والعرب تقول : أعطني الخيرة منهن ، والخيرة منهن ، والخيرة منهن ، ولو قرأ قارىء : الخيرات ، أو الخيرات كانتا صوابا .
وقوله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ (٧٢) .

قُصِرْنَ عن أزواجهن ، أى حُسِنَ ، فلا يُرَدَّنَ غيرهم ، ولا يطمحن^(١) إلى سواهم ، والعرب تسمى الحبيبة المقصورة ، والقصورة ، ويسمون المقصورة من النساء : قصورة :
وقال الشاعر^(٢) :

لمرى لقد حبيت كل قصورة إلى وما تدرى بذلك القصائر
عنيت قصورات الجبال ولم أريد قصاراً أخطأ ، شره النساء البهائر^(٣)
والبهائر ، وهما جميعاً القصيرتان ، والرجل يقال له : بحتر ، وبحترى ، وبحترة ، وبحترية .
وقوله : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رِجْفٍ خُضِرٍ ﴾ (٧٦) .

ذكروا أنها رياض الجنة ، وقال بعضهم : هى الخاد^(٤) ، «وعبقرى حسان» (٧٦) الطنافس الثخان .
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا القراء قال : وحدثني معاذ بن مسلم بن أبي سادة قال :

كان [١٩٠ / ب] جارك زهير القرظي يقرأ : متكبين على رفارف خضر وعباقرى حان .
قال : الرفارف^(٦) — قد يكون صوابا ، وأما العباقرى ، فلا ؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح .

(١) في ش : لا يطحن ، تحريف .
(٢) هو كثير عزة ، «قد أوردتها ابن سيده في المخصص : ١٢ : ٩٦ ، والقرطبي في تفسيره ؟ كما يل : وأنت التي حبيت كل قصيرة إلى ، وما تدرى بذلك القصائر عنيت قصيرات الجبال ، ولم أريد قصاراً أخطأ ، شر النساء البهائر وفي البحر المحيط : ولم تشعر مكان : وما تدرى .

(٣) البهائر : جمع بحترة ، بضم الباء ، القصيرة المجتمة الخلق .
(٤) في الأصل : المحابس ، ولا معنى لها هنا ، والتصحيح من مفردات القرآن للراغب الأصمغاني ؟ .
(٥) الزيادة من ش .
(٦) في ب ، ش : فالرفارف .

ومن سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (٢) .

يقول : ليس لها مردودة ولا رد ، فالكاذبة^(١) هاهنا مصدر مثل : العاقبة ، والعافية .

قال : وقال لى أبو ثروان فى كلامه : إن بنى نمير ليس لخدم مكذوبة^(٢) ، يريد : تكذيب ، ثم قال : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) على الاستئناف : أى الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة ، ولو قرأ قارئ : خافضة رافعة يريد^(٣) إذا وقعت وقعت خافضة لقوم . رافعة لآخرين ، ولكنه يفتح^(٤) لأن العرب لا تقول : (٥) إذا أتيتى زائراً حتى يقولوا (٥) : إذا (٦) أتيتى فأتنى زائراً أو أتتى زائراً ، ولكنه حسن فى الواقعة ؛ لأنّ النصب قبله آية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير فى المستأنف .

وقوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ (٤) .

إذا زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجه الأرض .

وقوله : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ (٥) .

صارت كالذقيق ، وذلك قوله : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ)^(٧) ، وسعت العرب تنشد :

لا تخبزوا خبزاً وبُسَابَسًا مَلَسًا بَدَوْدًا لِحَسِّ مَلَسًا^(٨)

(١) الكاذبة فى قوله : ليس لوعتها كاذبة ، أى ليس لها مشوبة ولا رجعة ولا ارتداد (تفسير الطبرى ٨٦/٢٧)

(٢) فى ج ، ش : مكذبة .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ح ، ش : قبح .

(٥-٥) سقط فى ش .

(٦) إذا : سقط فى (١) .

(٧) سيرت - النبأ : ٢٠ .

(٨) روى البيت الثانى بروايات مختلفة ، فى المخصص (٧ : ١٢٧) :

ملايذوذ الحلسى ملسا

وفى تفسير الطبرى (٢٧ : ٨٧) : مدردا مجلسا ، مكان بذرذ الحلسى . والبيت فى تفسير القرطبى (١٧ : ١٩٦) :

ولا تطيلا بمناخ حيسا

والحمس^(١) أيضا^(١) - والبسيسة عندهم الدقيق ، أو^(٢) السويق يُلْت ، ويتخذ زادا .

وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) ثم فسره فقال : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) .

عجّب نبيه منهم فقال : ما أصحاب الميمنة ؟ أى^(٣) شئ هم ؟ وهم أصحاب اليمين ، ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (٩) ، عجبه أيضا منهم ، وهم أصحاب الشمال ، ثم قال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (١٠) . فهذا الصنف الثالث ، فإن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون ، وكل من سبق إلى نبي من الأنبياء^(٤) فهو من هؤلاء ، فإذا رفعت أحدهما بالآخر ، كقولك الأول السابق ، وإن شئت جعلت الثانية تشديداً للأولى ، ورفعت بقوله : ﴿ وَأُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ ﴾ (١١) .

وقوله : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ (١٥) .

موضونة : منسوجة ، وإنما سميت العرب ووضين الناقة وضيناً^(٥) لأنه منسوج ، وقد سمعت بعض العرب يقول : فإذا أجز موضون^(٦) بعضه على بعض يريد : مُشْرَج ، [قال الفراء : الوضين الحزام^(٧)] .

وقوله : ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا نُجُودًا ﴾ (١٧) .

يقال : إنهم على سن واحدة لا يتغيرون ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط : إنهُ

= ويبدؤ أن رواية المخصص محرفة ، وقد يؤيد ذلك ما نقله عن مناسبة الرجز إذ يقول : قال أبو علي : قال لي أبو بكر هذا يخاطب سارقين . يقول : لا تصعدا العجز فتعتلا ، ولكن اتخذا البسيسة . وملست الناقة : تقدمت ، وملست بها . والذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل أكثر من ذلك . فكأن ما سرقه اللسان ، كان أبعرة ، وكأن الخلسي أو الحمسي صاحبها . ومن معاني الخلس . بالتحريك : الكبير من الناس ، فكأن الخلسي نسبة إليه . ولم نعلم على معنى مناسب لكلمة (مدردا) في رواية الطبري . والأرجح أنه محرفة أيضا . وزاد في المخصص بعد الشاهد :

من غدرة حتى كان السما ... بالألفق العربي تطل ورسا .

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢) في ش : والسويق ، تحريف .

(٣) في ش : أى : أى شئ هم ؟

(٤) في ش : فهم .

(٥) زاد في ش بعد (وضينا) : قال الفراء : وهو حزام الناقة وضنيا ، فاضطربت العبارة .

(٦) وضن فلان الحيزر والأجر بعضه على بعض : إذا أشرجه : أى شدة ، فهو موضون .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

لخَلْد ، وإِذَا لم تذهب أسنانه عن (١) الكبر قيل أيضاً : إنه لَخَلْد (٢) ، ويقال : مَخْلَدُونَ مَقْرَطُونَ ،
ويقال : مسوِّرون .

[١/١٩١] وقوله : ﴿ يَا كُؤَابِ وَأَبَارِيقِ ﴾ (١٨) .

والكُؤَاب : مالا أذن له ولا عروة له . والأبَارِيق : ذوات الأذان والعُرَا .

وقوله : ﴿ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا ﴾ (١٩) عن الحمر ﴿ وَلَا يُنْزَفُونَ ﴾ (١٩) أى : لا تذهب عقولهم .

يقال للرجل إذا سكر ؛ قد نَزَفَ (٣) عقله ، وإذا ذهب دمه وغشى عليه أو مات قيل : منزوف .

ومن قرأ : « يُنْزِفُونَ » : يقول : لا تقنى خمرهم ، والعرب تقول للقوم إذا فنى زادهم : قد أنزَفُوا

وأقتروا (٤) ، وأنفضوا ، وأرملوا ، وأملقوا .

وقوله : ﴿ وَحُورٍ عَيْنٍ ﴾ (٢٢) .

خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن

يحملوا الحور العين يطاق بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين . والخفض

على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله ، أنشدني بعض العرب :

إذا ما الفانيات برزْنَ يَوْمًا وزَجَّجْنَ الحواجب والعيسونا (٥)

فالتين لا تزجج إنما تسكحل ، فردّها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف ، وأنشدني آخر :

ولقيتُ زوجك في الوفى متقلداً سيفاً ورمحاً (٦)

والرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف

وقال آخر :

تسمع للأحشاء منه لفظاً ولليدين جُساءً وبدداً (٧)

(١) في ش على .

(٢) في ا ، ب : مَخْلَد .

(٣) في ح : قد طرف عقله .

(٤) في ش : واقربوا ، تحريف .

(٥) البيت للرأسي التيمري . وانظر شرح شواهد المعنى : ٢ : ٧٧٥ ، ٧٧٦ والدرر اللوامع : ١ : ١٩١ .

(٦) يروى الشطر الأول هكذا :

• يا ليت زوجك قد غدا •

انظر الخصائص : ٢ : ٤٣١ .

(٧) يروى (الأجواف) مكان الأحشاء ، وجسمها على إرادة جوانب الجوف . والجساءة : اليبس والتصلب .

الخصائص : ٢ : ٤٣٢ .

وَأُنشِدُنِي بَعْضَ بَنِي دُبَيْرِ :

عَلِقْتَهُمَا تَبِينًا وَمَاءَ بَارِدًا حَتَّى شَدَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا (١)

والماء لا يمتلئ ؛ إنما يُشرب ، فجعله تابعا للتبين ، وقد كان ينبغي لمن قرأ : وحوّر عين لأنهن — زعم — لا يطفأ بهن أن يقول : « وفاكهةٌ ولحم طير » ؛ لأن الفاكهة واللحم لا يطفأ بهما — ليس يطفأ إلا بالبحر وحدها في ذلك بيان ؛ لأن الخفض وجه الكلام . وفي قراءة أبي بن كعب : وحورا عينا (٢) أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جئني بمثل بني بدرٍ لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار (٣)

وقوله : ﴿ إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

إن شئت جعلت السلام تابعا للقليل ، وهو هو ، وإن شئت أردت — إلا قيل سلام سلام ، فإذا نوت نصبت ، لأن الفعل واقع عليه ، ولو كان مرفوعا — قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا لكان جائزا . وَأُنشِدُنِي بَعْضَ الْعَرَبِ وَهُوَ الْعَقْبِيُّ :

قَتَلْنَا السَّلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤَاهَا بِالْحَوَاجِبِ (٤)

أراد حكاية المبتدى بالسلام ، وسمع الكسائي العرب يقولون : التقينا قتلنا : سلام سلام ، ثم تفرقنا أراد . قلنا : سلام عليكم فردوا علينا .

وقوله : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ (٥) (٢٨) .

لا شك فيه .

وقوله : ﴿ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ﴾ (٢٩) .

ذكر الكلبي : أنه الموز ، ويقال : هو الطلح الذي تعرفون .

(١) يروى قبل صدره :

* لما حططت الرحل عنها واردا . *

انظر الخزانة : ١ : ٤٩٩ .

(٢) على معنى : ويزيدجون حورا عينا ، كما في المحقق : ٢ : ٣٠٩ .

(٣) البيت لجرير يخاطب الفرزدق . الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦ ، والمحقق : ٣ : ٧٨ .

(٤) اقتصر في المخصص : ١٣ : ١٥٥ على المعجز .

(٥) في ش : مخضوض ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مَّمْدُودٌ ﴾ (٣٠) .

لا شمس فيه كظل ما بين طلوع [١٩١ / ب] الفجر إلى أن تطلع الشمس .

وقوله : ﴿ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ (٣١) .

جارٍ غير منقطع .

وقوله : ﴿ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٣٣) .

(١) لا نجى . في حين وتنقطع في حين ، هي أبداً دائمة ولا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم .

وقوله : ﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ (٣٤) .

بعضها فوق بعض .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ (٣٥) .

يقول : أنشأنا الصبية والعجوز ، نجمانهن أتراباً أبناء ثلاث وثلاثين .

وقوله : ﴿ عُرُبًا ﴾ (٣٧) .

واحدهن : عرب ، وهي المتحبة إلى زوجها المنجبة .

حدثنا الفراء قال (٢) وحدثني شيخ عن الأعمش قال : كنت أسئلهم يقرءون (٣) : ﴿ عُرُبًا

أتراباً ﴾ بالتخفيف (٤) ، وهو مثل قولك : الرسل والكتب في لفظة تميم وبكر بالتخفيف (٥) والتثقيب وجه التراءة ، لأن كل فعل أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقل مذكراً كان أو مؤنثاً ، والتراءة (٦) على ذلك (٧) .

وقوله : ﴿ لِأَصْحَابِ الْمِيمِ ﴾ (٣٨) .

(١) في ب : يقول لا نجى .

(٢) في ش : قال الفراء : وحدثني . في ب : أخبرنا محمد بن الجهم قال .

(٣) في س ، ش يقولون .

(٤) في ش : التخفيف ، سقط .

(٥) سقط في ب .

(٦) في (١) والتراءة .

(٧) قرأها بسكون الراء أبو بكر وحزمة وخلف . (الإتحاف : ٤٠٨) .

أى : هذا لأصحاب اليمين .

وقوله هاهنا : ﴿ مُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (٢٩) وَمُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ (٤٠) .

وقد قال في أول السورة : « مُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ » (١٤) :

وذكروا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا وشق عليهم .

قوله : « (١) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (١) » ، فأنزل الله جل وعز هذه « ثلثة من الأولين ، وثلثة (٢) »

من الآخريين » . ورفعها على الاستئناف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، تقول : ولأصحاب اليمين ثلثان :

ثلثة من هؤلاء ، (٣) وثلثة من هؤلاء ، (٢) ، والمعنى : هم فرقتان : فرقة من هؤلاء ، وفرقة من هؤلاء .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴾ (٤٣) .

واليحوموم : الدخان الأسود (٤) .

وقوله : ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (٤٤) .

وجه الكلام أن يكون خفصاً متبعاً لما قبله ،

ومثله : « زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (٥) » . وكذلك : « وفاكهة كثيرة لا مقطوعة

ولا ممنوعة » (٦) ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب ، أنشدني بعضهم (٧) :

وتُرْبِكُ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ ، لَا ظَمَانُ مَخْتَلِجٌ ، وَلَا جَهْمُ

كعقيلة الدر استضاء بها محراب عرش عزيزها العُجْمُ

وقال آخر :

واقْدَأَيْدٍ مِّنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلِ فَأَيْدٍ لَا زَانٍ وَلَا مَحْرُومٍ (٨)

(١-١) سقط في ح .

(٢) في ش : وثلاثة ، تحريف .

(٣-٣) سقط في ش .

(٤) في ش : الأشد ، تحريف .

(٥) سورة النور الآية : ٣٥ .

(٦) سورة الواقعة : الآيتان ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) هما للمخيل : اللسان مادة خلج . وانظر المفضليات ١١٥/١ .

(٨) انظر الخزانة ٥٥٣/٢ .

يستأنفون بلا ، فإذا ألتوها لم يكن إلا أن تتبع أول الكلام بآخره ^(١) ، والعرب تجعل الكريم
 تابهاً لكل شيء نعتاً عنه فعلاً تنوي به الذم ، يقال : أسين هذا ؟ فتقول : ما هو بسمين ^(٢) ولا
 كريم ، وما هذه الدار بواسطة ولا كريمة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ (٤٥) .

متنعمين في الدنيا .

وقوله : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٦) .

الشرك : هو الحنث العظيم .

وقوله : ﴿ لَا كَلُونَ [١ / ١٩٢] مِنْ شَجَرٍ ﴾ (٥٢) .

وهي في قراءة عبد الله : الآكلون ^(٣) من شجرة من زقوم ، فعنى شجر وشجرة واحد ، لأنك

إذا قلت ^(٤) : أخذت من الشاء ، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز .

ثم قال : ﴿ فَالْتُونِ مِنْهَا ﴾ (٥٣) .

من الشجرة ، ولو قال : فالتون منه ^(٥) إذ لم يذكر الشجرة كان صواباً يذهب إلى الشجر

في منه ^(٦) ، وتؤنث الشجر ، فيكون منها كناية عن الشجر ، والشجر تؤنث ^(٧) ويذكر مثل الثمر .

وقوله : ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (٥٤) .

إن شئت كان على الشجر ، وإن شئت فعلى الأكل .

وقوله ^(٨) : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَمِيمِ ﴾ ^(٨) (٥٥) .

^(٩) حدثنا الفراء قال ^(٩) : حدثني الكسائي ^(١٠) عن رجل من بني أمية يقال له : يحيى بن سعيد

(١) في ب ، كتب بين الأسطر ، فوق قوله بآخره ما يأتي : وقال في قوله : لا بارد ولا كريم .

(٢) في ش : سين ، تحريف :

(٣) سقط في ش .

(٤) في ب : لأنك تقول .

(٥-٦) سقط في ش .

(٧) في ش : يؤنث . وفي (ب) : والشجر تؤنث ويذكر .

(٨-٨) سقط في ب .

(٩-٩) سقط في ش . وفي ب مكانه : قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء .

(١٠) في ج حدثنا الكسائي .

الأموي قال : سمعت ابن جريج يقرأ : « فشاربون شرَب الهيم » بالفتح ، قال : فذكرت ذلك لجعفر ابن محمد قال : فقال : أو ليدت كذلك ؟ أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه بعث بُدَيْل ابن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى ، فقال : إنيها أيامُ أكلٍ وَشَرَبٍ ويعال .

(١) قال الفراء : اليمال : النكاح ، وسائر القراء يرفعون الأثين : « فشاربون شرَب الهيم »
« والهيم » : الإبل التي يصيبها داء نلا تروى من الماء ، واحدها : أهيم ، والأثي : هيماء .

ومن العرب من يقول : هائم ، والأثي (٢) هائمة ، ثم يجمعونه على هيم ، كما قالوا : عايط (٣) وعيط ، وحائل وحُول ، وهو في المعنى : حائل حُول إلا أن الضمة تركت في هيم لثلاث نصير الياء وإوا . ويقال (٤) : إن الهيم الرمل . يقول : يشرب أهل النار كما تشرب السهلة (٥) قال قال الفراء : الرملة بعينها السهلة ، وهي سهلة وسهلة .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ (٥٨) .

يعنى : النطف إذا قذفت في أرحام النساء .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٥٩) .

تخفقون تلك النطف أم نحن الخالقون . وقد يقال للرجل : منى وأمنى ، ومذى وأمذى ، فأمنى أكثر من منى ، ومذى (٦) أو أكثر من أمذى (٦) .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (٦٣) أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ (٧) ﴿ (٦٤) .

أى : تذيبونه .

وقوله : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴾ (٦٥) .

تتعجبون بما نزل بكم في زرعكم ، ويقال : معنى تفكّهون : تندمون .

(١) في ب : قال قال الفراء .

(٢) في ش : وللأثي .

(٣) العايط : التي لم تحمدل سنين من غير عقم .

(٤) في ش : فيقال :

(٥) السهلة : رمل خشن ليس بالدهاق الناعم . يقول عز وجل : يشرب أهل النار ، كما تشرب السهلة - اللسان : سهل رديم .

(٦-٦) سقط في ح .

(٧) في ش تزرعون ، تحريف .

وقوله : ﴿ إِنَّا لَمُفْرَمُونَ ﴾ (٦٦) .

يقال : إنا لمفردون ، ويقال : إنا لمولع بنا وهو من قيلهم .

وقوله : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ (٧٠) .

وهو الملح المر الشديد المرارة من الماء .

وقوله : ﴿ نَحْنُ جَمَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ ﴾ (٧٣) .

يعنى^(١) منفعة^(١) للمسافرين إذا نزلوا بالأرض^(٢) التي^(٢) يعنى : القفر^(٣) .

وقوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥) .

حدثنا الفراء^(٥) قال : وحدثني^(٦) أبو ليلى السجستاني عن أبي جرير قاضي سجستان قال : قرأ

عبد الله بن مسعود « فلا أقسم بموقع النجوم » والقراء جميعاً على : مواقع .

حدثنا الفراء^(٧) قال : حدثني الفضيل بن عياض عن منصور عن المهال بن عمرو رفته^(٨) إلى

عبد الله فيما أعلم شك الفراء [١٩٢ / ب] قال : فلا أقسم بموقع النجوم ، قال : بحكم القرآن ، وكان

ينزل على النبي صلى الله عليه نجوماً .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) يدل على أنه القرآن .

ويقال : فلا أقسم بموقع النجوم ، بمسقط النجوم إذا سقطن .

وقوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٧٩) .

حدثنا الفراء^(٩) قال : حدثني حبان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يمس ذلك

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢-٢) سقط في ش ، ح .

(٣) جاء في الطبري : التي : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا الناف لجوارتها الياء .

(٤) موقع بلفظ الإفراد قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإنحاف : ٢٥٢ .

(٥) (٧٥) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ...

(٦) في ش : حدثني .

(٧) في ش : ورفعه .

(٨) في ب : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء .

الروح المحفوظ إلا المطهرون يقول: الملائكة الذين طهروا من الشرك. ويقال: لا يمسه: لا يجذ طمعه ونفعه إلا المطهرون من آمن به.

وقوله: ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ (٨١) مكذبون وكافرون، كل قد سمعته.

وقوله: ﴿وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٢).

جاء في الأثر: تجمعون رزقكم: شكركم^(١)، وهو في العربية حسن أن تقول: جعلت زيارتي إليك أنك استخففت بي، فيكون المعنى: جعلت ثواب الزيارة - الجفاء. كذلك جعلتم شكر الرزق - التكذيب^(٢).

وقوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ (٨٣) يعني: النفس عند الموت

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ حِنْتٌ تَنْظُرُونَ﴾ (٨٤) يعني: أهل الميت عنده.

ينظرون إليه. والعرب تخاطب التوم بالنعل كأنهم أصحابه، وإنما يراد به بعضهم: غائباً كان أو شاهداً، فهذا من ذلك كتولك للنوم: أنتم قتلتم فلاناً، وإنما قتله الواحد الغائب. ألا ترى أنك قد تقول لأهل المسجد لو آذوا رجلاً بالازدحام: اتقوا الله، فإنكم تؤذون المسلمين، فيكون صواباً. وإنما تعظ غير الفاعل في كثير من الكلام، ويقال: أين جواب (بلولا) الأولى، وجواب التي بعدها؟ والجواب في ذلك: أنهما أجبيا بجواب واحد وهو ترجعونها، وربما أعادت العرب الحرفين ومعناها^(٣) واحد. فهذا من ذلك، ومنه^(٤): «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ^(٥)». أجبيا بجواب واحد. وهما جزاءان، ومن ذلك قوله: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمددوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم^(٦).

(١) في ح، ش: شكركم، وهو تحريف.

(٢) عن ابن عباس أنه كان يقرأ: وتجمعون رزقكم أنكم تكذبون، ثم قال: ما مطر الناس ليلة قط إلا أصبح بعض الناس مشركين، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا... قال: فكان ذلك منهم كفر بما أنعم عليهم (تفسير الطبري: ١٠٧/٢٧).

(٣) في ش: معناها.

(٤) في ش: وقوله.

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٨.

(٦) سورة آل عمران: ١٨٨.

وقوله : « أَيْدِيكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ^(١) » وقد فسّر في غير هذا الموضوع^(٢).

وقوله : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (٨٦) مملوكين ، وسمعت : مجزيين .

وقوله : ﴿ فَسَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) من أهل جنة عدن .

« فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ » (٨٩) .

حدثنا الفراء^(٣) قال : وحدثنى شيخ عن حماد بن سلمة^(٤) عن عبد الله بن شقيق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « فَرَوْحٌ^(٥) وَرَيْحَانٌ » وقراءة^(٦) الحسن كذلك ، والأعشى وعاصم والسُّلَمَى وأهل المدينة وسائر القراء (فَرَوْحٌ) ، أى : فروح فى القبر ، ومن قرأ (فَرَوْحٌ) يقول : حياة لاموت فيها ، (وريحان) : رزق .

وقوله : ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٩١) .

أى : فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين ، وألقيت أن^(٧) وهو معناها^(٨) كما تقول : أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال : إني مسافر عن قليل .

وكذلك تجهد معناه : أنت مصدق أنك مسافر ، ومعناه^(٨) : فسلاّم لك أنت من أصحاب اليمين . وقد يكون كالدعاء له ، كقولك : فسقيا^(٩) لك من الرجال ، وإن رفعت السلام فهو دعاء . والله أعلم بصوابه .

(١) سورة (المؤمنون) الآية : ٣٥ .

(٢) انظر الجزء الثانى من معانى القرآن ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) فى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى الإمام الكبير ، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير ،

وروى عنه الحروف حرم بن عمارة ، وحجاج بن المنهال ، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير مات سنة ١٦٧ هـ (طبقات القراء ٢٥٨/١) .

(٥) ورويت أيضا عن أبي عمرو وابن عباس (الإتحاف ٤٠٩) .

(٦) فى (ب) وقرأه .

(٧-٧) سقط فى ش .

(٨) فى ش فمعناه : رقى ب : معناه .

(٩) فى ه ، ش : سقيا .

[١/١٩٣] ومن سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ (٣).

يريد: قبل كل شيء. «وَالْآخِرُ» (٣) بعد كل شيء.

«وَالظَّاهِرُ» (٣) على كل شيء علما، وكذلك «الباطن» (٣) على «كل شيء» علما.

وقوله: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (٧) مملكين فيه، وهو رزقه وعطيته.

القراء جميعا على: «وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ» (٨) ولو قرئت: وقد أخذ ميثاقكم^(٢). لكان صوابا^(٣).

وقوله: ﴿فِيضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (١١):

يقرأ^(٤) بالرفع والنصب^(٥): فن رفعه جعل الفاء عطايا ليست بجواب^(٦) كقولك: من ذا الذي

يحمل ويحمل^(٧)؟ ومن نصب جملة جوابا للاستفهام، والعرب تصل (من) في الاستفهام بـ(ذا) حتى

تصير كالحرف الواحد. ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله: منذا متصلة في الكتاب، كما وصل

في كتابنا وكتاب عبد الله «يَا بَيْنَ أُمَّ»^(٨).

وقوله: ﴿يَسْمَعُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (١٢) أى: يضيء بين أيديهم، وعن أيانهم، وعن

شمالهم، والباء في «بأيانهم» في معنى في، وكذلك: عن.

وقوله: ﴿بُشْرًا كُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ﴾ (١٢).

ترفع البشري، والجنت، ولو نويت بالبشري النصب توقع عليها تبشير الملائكة، كأنه قيل لهم:

أبشروا ببشراكم، ثم تنصب جنات، توقع البشري عليها.

(١-١) سقط في ح، ش.

(٢) أخذ ميثاقكم كرر في ح مرتين.

(٣) وهي قراءة أبي عمرو واليزيدي والحن (الإتحاف: ٤٠٩).

(٤) في ش: تقرأ.

(٥) الرفع قراءة نافع، وأبي عمرو، وحزمة، والكسائي، وخلف، وقرأ عاصم بالنصب (الإتحاف: ٤١٠).

(٦) سقط في (أ) والزيادة من ب، ح، ش.

(٧) في ش: فيجمل.

(٨) من قوله تعالى في سورة طه ٩٤: (قَالَ مَدْنَةٌ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي).

وإن شئت نصبتها على القطع ؛ لأنها نكرة من نعت معرفة ، ولو رفعت البشري باليوم
كقوله : اليوم بشارك اليوم سروركم ، ثم تنصب الجنات^(١) على القطع ، ويكون في هذا المعنى
رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةُ الْأَسْوَدَ^(٢)

وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ﴾ (١٢) وهي في قراءة عبد الله : « ذلك الفوز العظيم » بغير هو .
وفي قراءتنا « ذلك هو الفوز العظيم » : كما كان في قراءتنا « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْبَرُّ »^(٣) (٢٤)
وفي كتاب أهل المدينة : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ »^(٤) .

وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا ﴾ (١٣) وقراها يحيى بن وثاب والأعمش وحمة
(أَنْظُرُونَا) . من أنظرت ، وسائر القراء على (أَنْظُرُونَا) بتخفيف الألف^(٥) ، ومعنى : انظرونا .
انتظرونا ، ومعنى أَنْظِرُونَا ، أخرونا كما قال : « أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »^(٦) ، وقد تتول العرب :
« أَنْظِرْنِي »^(٧) وهم يريدون : انتظرنى^(٧) تقوية لقراءة يحيى ، قال الشاعر :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَمَجَّلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْبَيْعِينَا^(٨)

فمعنى هذه : انتظرنا قليلاً نخبرك ؛ لأنه ليس ها هنا تأخير ، إنما هو استماع^(٩) كقوله للرجل :
اسمع منى حتى أخبرك :

وقوله : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ (١٣) .

- (١) في ش : ثم نصبت على التطلع .
(٢) البيت للابنة انظر اللسان مادة : قوا وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٨٧ ، والغداف : غراب
القيظ الضخم . وفي ب ، ش يخبرنا مكان خبرنا .
(٣) وفي المصحف المكي : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » النشر : ١١٧/١ .
(٤) في ش : فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . وهو خطأ وسيدكر ما يدل على ذلك في ص : ١٣٦ الآتية .
(٥) التخفيف قراءة طلحة ، وزيد بن علي (البحر المحيط ٢٢١/٨) .
(٦) سورة الاعراف : الآية ١٤ .
(٧-٧) سقط في ش .
(٨) البيت لعمر بن كلثوم . انظر تفسير الطبري ٢٧/٢٢٤ ، شرح المعلقات للزوزنى : ١٢٢ .
(٩) في ش : استمع مع تحريف .

قال المؤمنون للكافرين: ارجعوا إلى الموضع الذي أخذنا منه [١٩٣/ب] النور، فالتمسوا النور منه، فلما رجعوا ضرب الله عز وجل بينهم: بين المؤمنين والكفار بسور، وهو السور الذي يكون عليه أهل الأعراف.

وقوله: ﴿لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ الجنة، ﴿وظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (١٣) النار، وفي قراءة عبد الله: ظاهره من تلقائه العذاب.

وقوله: ﴿يُنَادُوا وَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ (١٤) على دينكم في الدنيا، فقال المؤمنون: «بلى! ولكنكم فتنتم أنفسكم» (١٤) إلى آخر الآية.

وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ (١٥).

القراء على الياء، وقد قال يعض أهل الحجاز [لا] ^(١) تؤخذ ^(٢) والفدية مشتقة من الفداء، فإذا تقدم الفعل قبل ^(٣) الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك، فإنك ^(٤) مؤث فعله وتذكره ^(٥)، قد جاء الكتاب بكل ذلك.

وقوله عز وجل: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ (١٥) أي: هي أولى بكم.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ﴾ (١٦).

وفي يأن لغات: من العرب من يقول: ألم يأن لك، وألم يئن لك مثل: يعين، ومنهم من يقول: ألم ينل لك باللام، ومنهم من يقول: ألم يُنل لك، وأحسنهن التي أتى بها القرآن وقوله: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (١٦).

قرأها عاصم، وبعض أهل المدينة (نزل) مشددة ^(٦)، وقرأها ^(٧) بعضهم: «وما ^(٨) نزل مخففة» وفي قراءة عبد الله: وما أنزل ^(٩) من الحق، فهذا قوة لمن قرأ: نزل.

(٨) سقط في ش.

(٩) العبارة في - : تؤخذ لفدية، تحريف.

(٣) سقط في - .

(٤) في ش: فإن تؤث فعله ويذكره، تحريف.

(٥) قرأ الجمهور لا يؤخذ، وقرأ أبو جعفر والحسن وابن أبي إسحق والأعرج وابن عامر وهرون عن أبي عمرو

بالتاء لتأنيث الفدية. البحر المحيط ٢٢٢/٨.

(٦) وهي قراءة الجمهور (البحر المحيط ٢٢٣/٨).

(٧) هما تافع وحفص. وقرأ الجحدري وأبو جعفر والأعشى وأبو عمرو في رواية عنه مبنيا للمفعول مشددا،

وعبد الله: أنزل بهزرة النقل مبنيا للفاعل (البحر المحيط: ٢٢٣/٨).

(٩) في - : وما نزل، وهو تحريف.

وقوله : ﴿ وَلَا يَكُونُوا ﴾ ^(١) (١٦) .

في موضع نصب ، معناه : ألم يأن لهم أن تخشع قلوبهم ، وألا يكونوا كالذين أتوا الكتاب ، ولو كان جزما كان صوابا على النهي ^(٢) .

وقوله : ﴿ إِنْ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ ﴾ (١٧) .

قرأها عاصم : إِنْ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ بالتخفيف للصاد ، يريد : الذين صدقوا الله ورسوله ، وقرأها آخرون : إِنْ ^(٣) الْمَصْدُقِينَ يَرِيدُونَ : المتصدقين بالتشديد ، وهي في قراءة أبي : إِنْ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدَّقَاتِ بقاء ظاهرة ^(٤) ، فهذه ^(٥) قوة لمن قرأ إِنْ الْمَصْدُقِينَ ^(٦) بالتشديد ^(٧) .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (١٩) انقطع الكلام عند صفة الصديقين .

ثم قال : « وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (١٩) بمعنى : النبيين لهم أجرهم ونورهم ، فرفعت الصديقين بهم ، ورفعت الشهادة بقوله : « لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » (١٩) .

وقوله : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ (٢٠) .

ذكر ما في الدنيا ، وأنه على ما ^(٨) وصف ، وأما الآخرة فإنها إما عذاب ، وإما جنة ، والواو فيه واو بمنزلة واحدة ؛ كقولك : ضع الصدقة في كل يتيم وأرملة ، وإن قلت : في كل يتيم أو أرملة ، فالعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ ﴾ (٢٢) .

أى ما أصاب الآدمي في الأرض من مصيبة مثل : ذهاب المال ، والشمة ، والجوع ، والخوف

(١) في (١) ولا تكررنا .

(٢) في (١) كأنه ي .

(٣) سقط في ب .

(٤) وهذا هو أصل الكلمة .

(٥) سقط في ح .

(٦) في ح . المتصدقين تحريف .

(٧) قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد من التصديق ، أى صدقوا الرسول صل الله عليه وسلم ، وافقهما ابن محيصن ، والباقرن بالتشديد فهما من تصدق أعني الصداقة ، والأصل : المتصدقين والمتصدقات ، أذغم التاء في الصاد (الإتحاف ٤١٠) .

(٨) سقطت الواو في ح ، ش .

« ولا في أنفسكم » الموت في الولد ، وغير الولد ، والأمراض ^(١) « إلا في كتاب » يعني : في العلم الأول ، من قبل أن نبرأ تلك النفس أي : ^(٢) نخلقها ، إن ذلك على الله يسير ، ثم ^(٣) يقول : إن حفظ ذلك من جميع [١/١٩٤] الخلق على الله يسير ، ثم أدب عباده ، فقال : هذا « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » . أي : لا تحزنوا ^(٤) : « ولا تفرحوا بما آتاكم » (٢٣) ، ومن قرأ : بما آتاكم بغير مد يحمل النمل — لما ^(٥) .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ (٢٤) .

هذه اليهود بخلت حسدا أن تُظهر ^(٦) صفة النبي صلى الله عليه وسلم حسدا للإسلام ؛ لأنه يذهب ملكهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة أهل المدينة بغير — هو — ^(٧) دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

ذكر أن الله عز وجل أنزل : القلادة والكلمتين والمطرفة . قال ^(٨) الفراء : السندان .

وقوله : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

يريد : السلاح للقتال ، ومنافع للناس ^(٩) مثل : السكين ، والفأس ، والمز ^(١٠) ، وما أشبه ذلك .

وقوله : ﴿ النَّبِيُّ ﴾ (٢٦) .

وفي مصحف عبد الله بالياء يباين : النبيّة يباين والمهرة في كتابه تثبت بالألف في كل نوع ،

(١) في ح : والأرض ، تحريف .

(٢) في ش : أن ، تحريف .

(٣) سقط في ب ، ش .

(٤) في ح ، ش : وقال : ولا تفرحوا .

(٥) هي قراءة أبي عمرو والحسن ، والباقيين بالمد من الإيتاء أي بما أعطاكم الله إياه . (الإتحاف : ٤١١) .

(٦) في ش : : أن يظهرها .

(٧) في مصاحف أهل المدينة فإن الله الغنى الحميد (البحر المحيظ ١/٣٩٨) .

(٨) مكررة في ب .

(٩) في القرطبي : عن ابن عباس ، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين : السندان ، والكلمتان ، والميعة ، والمطرفة ، والإبرة .

(١٠) كذا في النسخ ولعلها المسم .

فلو كانت همزة لأثبتت بالألف ، ولو كانت الفعولة لكانت بالواو ، ولا تخلو أن تكون مصدر
النبا^(١) أو النبيية مصدرا فنسبت^(٢) إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والعرب تقول : فعل ذلك^(٣) في غلوميته ، وفي غلومته^(٤) ، وفي غلاميته ، وسمع الكسائي
العرب تقول : فعل ذلك في وليديته يريد : وهو وليد أي : مولود ، فما جاءك من مصدر لاسم
موضوع ، فلك فيه : الفعولة ، والفعولية ، وأن تجعله منسوبا على صورة الاسم ، من ذلك أن
تقول : عبد بين العبودية ، والعبودة والعبودية^(٥) ، فقس على هذا .

وقوله : ﴿ بُوِّنِكُمْ كِفَايَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٢٨)

الكفل : الحظ ، وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيجسه ويحفظه عن^(٦) السقوط ، يقول :
يحصنكم الكفل من عذاب الله ، كما يحصن هذا الراكب الكفل من السقوط .

وقوله : ﴿ لَيْثَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩)

وفي قراءة عبد الله : لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدر ، والعرب تجعل لا صلة في
كل كلام دخل^(٧) في آخره جحد ، أو في أوله جحد غير مصرح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ،
فجملت (لا) في أوله صلة . وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به^(٨) قوله عز وجل : « ما منعك
ألا تسجد »^(٩) .

(١) في - : مصدرا للنبا .

(٢) في ب : مصدر نسبت ، وفي ش : مصدر انسبت .

(٣) في ش : ذلك .

(٤) في - : غلومية ، تحريف .

(٥) سقط في - ، ش .

(٦) في ش : على ، تحريف .

(٧) في ش : داخل .

(٨) سقط في - .

(٩) سورة الأعراف الآية : ١٢ .

وقوله : « وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١)

وقوله : « وَحِرْمٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » (٢)

وفي الحرام معنى الجحد والمنع ، وفي قوله : (وما يشرككم) فلذلك جعلت (لا) بعده صلة معناها السقوط من الكلام .

ومن سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ (١) .

نزلت في امرأة يقال لها : خولة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت الأنصاري ، قال لها [١٩٤/ب] إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجي من البيت فأنت عليّ كظهر أمي ، فأنت خولة رسول الله صلى الله عليه تشكو ، فقالت : إن أوس بن الصامت تزوجني شابة غنية ، ثم قال لي كذا وكذا وقد ندم ، فهل من عذر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه : ما عندي في أمرك شيء ، وأنزل الله الآيات فيها ، فقال عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ ، وهي في قراءة عبد الله : ﴿ قَدْ يَسْمَعُ اللَّهُ ﴾ ، « والله قد يسمع تحاوركما » ، وفي قراءة عبد الله : « قول التي تحاورك » (٣) في زوجها « حتى ذكر الكفارة في الظهار ، فصارت عامة .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ (٢)

قرأها يحيى والأعمش وحزمة (يظَاهرون) (٤) ، وقرأها بعض أهل الحجاز كذلك ، وقرأها الحسن ونافع « يظَاهرون » فشدد (٥) ، ولا يجعل فيها ألفا ، وقرأها عاصم (٦) وأبو عبد الرحمن السلمي (٦)

(١) سورة الأنعام الآية : ١٠٩ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٥ . وقرأ ابن عباس : وحرم . وقرأ أبو بكر ، وحزمة ، والكسائي ، وافقهم الأعمش . حرام . انظر معاني القرآن ٢/٢١١ .

(٣) في ش : تحاورك وهو تصحيف .

(٤) وهي قراءة ابن عامر ، والكسائي ، وأبي جعفر وخلف (الإتحاف : ٤١١) .

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (الإتحاف : ٤١١) .

(٦-٦) في ب ، ش : عاصم والسلمي أبو عبد الرحمن .

يُظَاهِرُونَ) يرفمان الياء ، ويثبتان الألف ، ولا يشددان ، ولا يجوز فيه التشديد إذا قلت :
(يظاهرون) وهي في قراءة أبي: يتظاهرون من نساأهم قوة لقراءة أصحاب عبد الله .

وقوله ﴿ : مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٢)

الأمهات في موضع نصب لما أُلقيت منها الباء نصبت ، كما قال في سورة يوسف : « ما هذا^(١)
بشراً »^(٢) إنما كانت في كلام أهل الحجاز : ما هذا ببشر ؛ فلما أُلقيت الباء^(٣) ترك فيها أثر سقوط
الباء وهي في قراءة عبد الله « ما هن بأمهاتهن »^(٤) ، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا ، فقالوا
« ما هذا^(٥) بشر » ، « ما هن أمهاتهن »^(٦) .

أنشدني بعض العرب :

رِكَابُ حُسَيْلٍ آخَرَ الصَّيْفِ بَدَنٌ وَنَاقَةٌ عَمْرُو مَا يُحِلُّ^(٧) لَهَا رَحْلٌ

ويزعم حسل^(٨) أنه فرع قومه وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل

وقوله ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ (٣)

يصلح فيها في العربية : ثم يعودون إلى ما قالوا ، وفيما قالوا . يريد : يرجعون عما قالوا ،
وقد يجوز في العربية أن تقول : إن عاد لما فعل ، يريد إن فعله مرة أخرى ، ويجوز : إن عاد
لما فعل : إن نقض ما فعل ، وهو كما تقول : حلف ان يضربك فيكون معناه : حلف لا يضربك
وحلف ليضربك .

وقوله ﴿ كَتَبُوا ﴾ (٥) .

غَيِظُوا وَأَحْزَنُوا يَوْمَ الْخُنْدُقِ « كما كتبت^(٩) الذين من قبلهم » يريد : من قاتل الأنبياء
من قبلهم .

(١) ما هذا مكررة في ش .

(٢) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بأمهاتكنم ، تحريف .

(٥) الرفع لغة تميم ، وقرأ به حاصم في رواية المفضل عنه (البحر المحيط ٨/٢٣٢) .

(٦) في ش : يحمل خطأ .

(٧) في ش : حسيل .

(٨) في ش كتب وهو تصحيف .

وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾ (٧) .

القراء على الياء في يكون ، وقرأها بعضهم^(١) : ما تكون ؛ لتأنيث : النجوى .

وقوله: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ (٧) .

إن شئت خفضتها على أنها من نعت النجوى ، وإن شئت أضفت النجوى إليها ، ولو نصبت على أنها فعل لكان - كان صواباً^(٢) .

وقوله: ﴿وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (٧) .

وهي في قراءة عبد الله: «ولا أربعة إلا هو خامسهم» لأن المعنى غير مضمور له ، فكفي ذكر بعض العدد من بعض .

وقوله: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾ (٧)

موضع: أدنى ، وأكثر . خفض لاتباعه: الثلاثة ، والخمسة ، ولو رفعه رافع كان صواباً^(٣) ، كما قيل: «ما لكم من إله غيره»^(٤) ، كأنه قال: ما لكم إله غيره .

[٢٠٦ / ١] وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سُبُحُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ (٨)

نزلت في اليهود والمنافقين ، وكانوا إذا قاعدوا مسلماً قد غزاه قريب في بعض سرايا رسول الله صلى الله عليه تناجى الاثنان من اليهود والمنافقين بما يوقع في قلب المسلم أن صاحبه قد قتل ، أو أصيب ، فيحزن لذلك ، فبهوا عن النجوى .

وقد قال الله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ﴾ (١٠)

وقوله: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٨) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ، وأبي حنيفة ، وشيبة (البحر المحيط ٢٣٤/٨) .

(٢) قرأ ابن أبي عمير بالنصب على الحال . وقال الزمخشري أو على تأويل نجوى بمتناجين ونصبها من المستكن فيه . انظر تفسير الزمخشري ٢ : ٤٤١ والبحر المحيط ٢٣٥/٨) .

(٣) وهي قراءة الحسن ، وابن أبي إسحق ، والأعمش ، وأبي حنيفة ، وسلام ، ويعقوب . (البحر المحيط ٢٣٦/٨) .

(٤) سورة الأعراف الآية ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ . وهو في الآيات : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون ٢٣ ، ٢٢

قراءة العرام بالألف ، وقرأها يحيى بن وثاب : وينتجون^(١) ، وفي قراءة عبد الله : إذا
انتجبتُم^(٢) فلا تفتجُوا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٨)

كانت اليهود تأتي النبي صلى الله عليه ، فيقولون^(٣) : السلام عليك ، فيقول لهم^(٤) : وعليكم ،
فيقولون : لو^(٥) كان محمد نبياً لا ستجيب له فينا ؛ لأنّ السلام : الموت ، فذلك قوله : ﴿ لَوْلَا^(٦) يَعْذِبُنَا
اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ : أى : هلاً^(٧) .

وقوله . ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ (١١) .

قرأها الناس : تَفَسَّحُوا^(٨) ، وقرأ^(٩) الحسن : تفاسحوا^(١٠) ، وقرأ أبو عبد الرحمن : فى
المجالس^(١١) ، وتفاسحوا ، وتفسَّحوا متقاربان مثل : تظاهرون ، وتظَّهرون ، وتعاهدته وتمهَّدته ،
راءيت ورأيت ، ولا أضعف ولا تُضعف^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ (١٦) .

قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها^(١٣) ، وهما لفتان كقولك : يَفْكَفُونَ
وَيَفْكَفُونَ^(١٤) ، ويعرِشون ، ويعرِشون^(١٥) ،

(١) وهى أيضا قراءة حمزة وطلحة والأعشى مضارع انتجى (البحر المحيط ٢٣٦/٨) وانظر ص ٣٨٢ من الجزء
الأول معاني القرآن .

(٢) فى (١) انتجتم ، تحريف .

(٣) فى ب : يقول ، تحريف .

(٤) زيادة فى - ، ش .

(٥) سقط فى - .

(٦) فى - ، ش لو يعذبنا ، تحريف .

(٧) فى - ، ش فهلاً .

(٨) ستنط فى ش ، وكتبت بين السطور فى ب .

(٩) فى ب ، ش قرأها .

(١٠) وهى قراءة قتادة وعيسى (البحر المحيط ٣٦/٨) .

(١١) وهى قراءة عاصم والحسن (انظر الإتحاف ٤١٢) .

(١٢) سورة لقمان الآية ١٨ .

(١٣) وهى قراءة نافع وابن عامر وحفص وأبي بكر وأبي جعفر (الاتحاف : ٤١٢) .

(١٤) من قوله تعالى : فأنوا على قوم يعكفون على أصنام لهم . الأعراف : ١٣٨ وهى فى ش ويكفون . تحريف .

(١٥) من قوله تعالى : وما كانوا يعرِشون . الأعراف : ١٣٧ . ومن الشجر وما يعرِشون . النحل : ٦٨ .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ (١٢)
كانوا قد أمروا أن يتصدقوا قبل أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه — بالدرهم ونحوه ،
فتقل ذلك عليهم ، وقل كلامهم رسول الله صلى الله عليه بخلاً بالصدقة ، فقال الله :
« أَشْفَقْتُمْ » (١٣) أى : أبخلتم أن تتصدقوا ، فإذا فعلتم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فاستخت الزكاة
ذلك الدرهم .

وقوله : ﴿ أَلَمْ نَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ (١٤)

نزلت في المنافقين كانوا يوالون اليهود « ما هم منكم » من المسلمين ، « ولا منهم » على دين
المنافقين ؛ هم يهود .

وقوله : ﴿ اسْتَجْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (١٩)

غلب عليهم .

وقوله : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (٢١)

الكتاب : يجرى مجرى القول ، تدخل فيه أن ، وتستقبل بجواب اليمين ؛ لأنك تجد الكتاب
قولاً في المعنى كنى عنه بالكتاب ، كما يكفى عن القول : بالزعم ، والنداء ، والصياح ، وشبهه .

[٢٠٦ / ب] وقوله : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢٢)

نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة : أن النبي صلى الله عليه
يريد أن يفزركم فاستعدوا لما أراد رسول الله صلى الله عليه افتتاح مكة ، فأتى النبي صلى الله
عليه بذلك الوحى ، فقال له ^(١) : مادعاك إلى ما فعلت ؟ قال : أحببت أن أتقرب إلى أهل مكة
لمكان ^(٢) عيالى فيهم ، ولم يكن عن عيالى ذابٌ هناك ، فأنزل الله هذه الآية .

الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وقرأ بعضهم : كَتَبَ ^(٣)

(٢٠١) زيادة من ب ، ه ، ش .

(٣) وهى قراءة أبي حنيفة والمفضل عن عاصم : (البحر المحيط ٨ / ٢٣٦) .

(ومن سورة الحشر)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ (٢) هؤلاء بنو النضير : كانوا قد عاقدوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه من قبل ، فلما نكسب المسلمون يوم أحد غدروا ، وركب حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وأصحابه من أهل مكة ، فتماعقدوا على النبي صلى الله عليه ، وأتاه الوحي بذلك ، فقال للمسلمين : أمرت بقتل حيي ، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وعندما عليهم النبي صلى الله عليه ، فتحصنوا في دورهم ، وجعلوا ينتقبون الدار إلى التي هي أحسن منها ، ويرمون النبي صلى الله عليه بالحجارة التي يخرجون منها ، وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليقسع موضع القتال ، فذلك قوله [عز وجل] : ﴿ يُخْرِجُونَ يَتُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ واجتمع القراء على (يُخْرِجُونَ) إلا أبا عبد الرحمن السلمي ، فإنه قرأ (يخرجون)^(١) ، كأنَّ يُخْرِجُونَ : يهدمون ، ويُخْرِجُونَ — بالتخفيف : يخرجون^(٢) منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينتقبون الدار فيعلمونها؟ فهذا معنى : (يُخْرِجُونَ) والذين قالوا (يخرجون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب . والاجتماع من قراءة القراء أحب إلى .

[وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (٢) :

يا أولى العتول ، ويقال : يا أولى الأبصار : يامن عين ذلك بعينه^(٣)] .

وقوله : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٢) :

[هم]^(٤) أول من أجلي عن جزيرة العرب ، وهي الحجاز .

وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ (٥) .

(١) وقرأ بالشديد أيضا قتادة ، والجدري وبجاهد وأبو حيوة وعيسى وأبو عمرو (البحر المحيط ٨ / ٢٤٣) .

(٢) في ش : يخرجون ، تحريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب ، هـ .

(٤) زيادة في ب ، هـ .

حدثنا الفراء قال : حدثني جِيَّان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه بقطع النخل كله ذلك اليوم ، يعنى : يوم بنى النضير إلا العجوة . قال ابن عباس : فكل شيء من النخل سوى العجوة ، هو ^(١) اللين .

قال الفراء : واحده : لينة ، وفي قراءة عبد الله : « ما قطعتم من لينه ولا تركتم قومًا على أصوله إلا بإذن الله » ، يقول : إلا بأمر الله .

وقوله : ﴿أصوله﴾ ^(٢) (٥)

ذهب إلى الجمع في اللين كله ، ومن قال : أصولها — ذهب إلى تأنيث النخل ؛ لأنه يذكرو ويؤنث .

وقوله : ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ [١/١٩٦] عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (٦) .

كان النبي صلى الله عليه « عليه قد أحرز ^(٣) غنيمة بنى النضير وقريظة وفدك ، فقال له الرؤساء : خذ صفيتك ^(٤) من هذه ، وأفردنا بالربع ^(٥) ، فجاء التفسير : إن هذه قرى لم يقاتلوا ^(٦) عليها بخيل ، ولم يسروا ^(٧) إليها على الإبل ، وإنما مشيتم إليها على أرجلكم ، وكان بينها وبين المدينة ميلان ، فحملها النبي صلى الله عليه لقوم من المهاجرين ، كانوا محتاجين وشهدوا بدرًا ، ثم قال : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ كَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » (٧) .

هذه الثلاث ، فهو لله وللرسول خالص .

ثم قال : « وَلِذَى الْقُرْبَى » (٧) .

لقراءة رسول الله صلى الله عليه « واليتامى » . يتامى المسلمين عامة ، وفيها يتامى بنى عبد المطلب « والمساكين » مساكين المسلمين ايس فيها مساكين بنى عبد المطلب .

(١) في (١) وهو ، والتصحيح من ب ، ح ، ش .

(٢) سقط في ح .

(٣) في ش أحذر ، تحريف .

(٤) الصق من الغنيمة : ما يختاره الرئيس لنفسه قبل النسبة .

(٥) في ش بالرفع ، تحريف .

(٦) في ش : قاتلوا .

(٧) في ش : استروا ، تحريف .

ثم قال : كَيْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ النِّمَّةَ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ — الرُّسَاءِ — يُعْمَلُ بِهِ كَمَا كَانَ (١)
 يعمل في الجاهلية ، ونزل في الرُّسَاءِ : « وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
 فَانْتَهُوا » (٧) فَرَضُوا . والدُّوْلَةُ : قرأها (٢) الناس برفع الدال إلا السُّلَمِيَّ — فيما أعلم — فإنه قرأ :
 دَوْلَةٌ : بالفتح ، وليس هذا للدُّوْلَةِ بموضع إنما الدُّوْلَةُ في الجيشين يَهْزَمُ هَذَا هَذَا ، ثم يَهْزَمُ الْهَازِمُ ، فتقول :
 قد رجعت الدولة على هؤلاء ، كأنها المرة (٣) ، والدُّوْلَةُ في المَلِكِ والسِّنن التي تَغْيِرُ (٤) وتبدل على
 الدهر ، فتلك الدُّوْلَةُ (٥) .

وقد قرأ بعض العرب : (دولة) ، وأكثرهم نصبها (٦) وبعضهم : يكون ، وبعضهم : تكون (٧) .
 وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٩)

يعنى : الأنصار ، يجرى من هاجر إليهم لما أعطى المهاجرون ما قسم لهم النبي صلى الله عليه
 من فية بنى النصير لم يأن على غيرهم أن يحسد لهم إذ لم يقسم لهم . فقال النبي صلى الله عليه
 للأنصار : إن شئتم قسمتم لهم من دوركم وأموالكم ، وقسمت لكم كما قسمت لهم ، وإما أن يكون
 لهم التَّسِيمُ ، ولكم دياركم وأموالكم ، فقالوا : لا ، بل تقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم
 في القسَمِ ، فأنزل الله جل وعز هذه الآيات ثناء على الأنصار ، فقال : « يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ » (٩)
 يعنى المهاجرين : « وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ » (٩) الآية .

وفي قراءة عبدالله : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » (١٠) يعنى المهاجرين : يقولون ربنا اغفر لنا
 ولإخواننا (٨) الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَلَا تَجْعَلْ فِيهَا غَمْرًا (٩)
 للذين آمنوا .

(١) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) في ح : قرأ .

(٣) في ش : المرأة ، تحريف .

(٤) في ح ، التي لا تغير وتبدل .

(٥) قال ابن جني في المحتسب : ٣١٦/٢ : منم من لا يفصل بين الدَّوْلَةِ والدَّوْلَةِ : ومنهم من يفصل فيقول :
 الدَّوْلَةُ فِي الْمَلِكِ ، والدَّوْلَةُ فِي الْمَلِكِ .

(٦) قرأ هشام بالتذكير مع النصب . وأبو جعفر وعن هشام : تكون بناء التانيث دولة بالرفع على أن كان نامة

(الإتحاف ٤١٣) .

(٧) قرأ بالثناء عبد الله وأبو جعفر وهشام ، والجمهور بالياء (البحر المحيط ٢٤٥/٨) .

(٨) لا ، مكررة في ش خطأ .

(٩) كذا في ب ، ح ، ش ، والغمر ، بالتحريك : الحنق .

وقوله : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ (١٣)

يقول : أنتم يا معشر المسلمين أهيب في صدورهم [يعنى بنى النضير] ^(١) من عذاب الله عندهم ، وذلك أن بنى النضير كانوا ذوى بأس ، فغذف الله في قلوبهم الرعب من المسلمين ، ونزل في ذلك : ﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ (١٤) ليقوى المسلمون عليهم (تجديدهم) يعنى : بنى النضير جميعا ، وقلوبهم مختلفة ، وهى فى قراءة عبد الله : وقلوبهم أشت ، أى : أشد اختلافا .

وقوله : ﴿أَوْ^(٢) مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (١٤)

قرأ ابن عباس : جدار ، وسائر القراء : جدر على الجمع ^(٣) .

وقوله : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا^(٤) فِي النَّارِ خَالِدِينَ﴾ (١٧)

وهى فى قراءة عبد الله : فكان عاقبتهم ^(٤) أنهما خالدان فى النار ، وفى [١٩٦/ب] قراءتنا «خالدتين فيها» نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز ؛ وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداها على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله فى الكلام قولك : مررت برجل على بابيه متحلا به ، ومثله قول الشاعر :

والزعرانُ على تراثيها شرقاً به اللباتُ والنخز^(٥)

لأن الترائب ^(٦) هى اللبات هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذى وقعت عليه أولا ، فإذا اختلفت الصفتان : جاز الرفع والنصب على حسن . من ذلك قولك : عبد الله فى الدار راغبٌ فيك . ألا ترى أن (فى) التى فى الدار مخالفة (لنى) التى تكون فى الرغبة ؛ والحجة ^(٧) ما يعرف به النصب

(١) زيادة من ب ، وقد كتبت فيها بين السطور .

(٢) فى ش و لا أو ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكيين جدار بالالف وكسر الجيم (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وافقهما اليزيدى (الاتحاف : ٤١٣) . وقرأ كثير من المكيين وهرورن عن ابن كثير : جدر ، بفتح الجيم ، وسكون الدال لفة اليمن (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وعن الحسن ، ضم الجيم ، وسكون الدال مع حذف الألف ، وهى قراءة أبي رجاء وأبي حيوة (المختص ٣١٦/٢) ، والباقون بضم الجيم والدال على الجمع (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) سقط فى ش .

(٥) أورده فى البحر المحيط ، ولم ينسبه ، والرواية فيه : شرقت به مكان : شرقابه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣) .

(٦) فى - ه ، ش : التراب ، تحريف .

(٧) فى الاصل : ومخة ولعلها : ومخبة ، والتصويب عن تفسير الطبرى (٢٨ / ٥٢) .

من الرفع . ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، إلا أنك تقول : هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه ، فلو قلت : هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يميز^(١) . وأنت تقول : هذا رجل في يده درهم قائم إلى زيد . ألا ترى أنك تقول : هذا رجل قائم إلى زيد في يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، وبدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر .

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله : ولا أصحاب النار^(٢) ، ولا صلة إذا كان في أول الكلام جحد ، ووصل بلا من آخره . و^(٣) أنشد في بعض بني كلاب .

إرادة ألا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الفوابر^(٤)

معناه : إرادة ألا يجمع الله بيننا وبينها ، فوصل بلا .

ومن سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَلْقَوْنَ فِيهِم بِالْمُودَةِ ﴾^(١)

دخول الباء في : المودة ، وسقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك : أظن أنك قائم ، وأظن بأنك قائم ، وأريد بأن تذهب ، وأريد بأن تقوم . وقد قال الله جل وعز :

« وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ^(٦) » فأدخل الباء ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحادا .

أنشدني أبو الجراح :

فلما رجت بالشرب هزها العصا شحيح له عند الإزاء نهيم^(٧)

(١) سقط في ش .

(٢) في - : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار ، وهو تحريف .

(٣) في غير - : أنشد .

(٤) لم أعثر على قائله .

(٥) سقط في - .

(٦) سورة الحج الآية : ٢٥ .

(٧) الإزاء : مصب الماء في الحوض ، أو حـ . أو حله أو جله يوضع على قم الحوض . والنهيم : صوت يشبه الأنين .

معناه : فلما رجعت أن تشرب . ونزلت هذه السورة في حاطب بن أبي بلتعة ، لما أراد رسول الله صلى الله عليه أن يغزو أهل مكة ، قدمت عليه امرأة من موالى بنى المطلب ، فوصلها المسلمون ، فلما أرادت الرجوع أتاها حاطب بن أبي بلتعة ، فقال : إني ممطيك عشرة دنانير ، وكاسيك بردا على أن تبغني أهل مكة كتابا ، فكتب معها ، ومضت تريد مكة ، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما^(١) بالخبر ، فأرسل عليا والزبير في إثرها ، فقال : إن دفعت إليكما الكتاب [وإلا فاضربا]^(٢) [١ / ١٩٧] عنقها فلدحقتها ، فقالت : تنجيا عني ، فأبى أعلم أنك لن تصدقاني حتى تفتشاني ، قال : فأخذت الكتاب ، فجعلته بين قرنين من قرونها ، ففتشها ، فلم يريا شيئا ، فانصرفا راجعين ، فقال علي للزبير : ماذا صنعنا ؟ يخبرنا^(٣) رسول الله أن معها كتابا ونصدقها ؟ فكرأ عليها^(٤) ، فقالا : لتخرجن كتابك^(٥) أو لنضربن عنقك ، فلما رأته الجدة أخرجت الكتاب .

وكان فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة :

أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه يريد أن يغزوكم ، فخذوا حذرکم مع أشياء كتب^(٦) بها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه بحاطب ، فأقر له ، وقال : حملني على ذلك أن أهلى بمكة وليس من أصحابك [أحد]^(٧) إلا وله^(٨) بمكة من يذب عن أهله ، فأحببت أن أتقرب إليهم ليحفظوني في عيالي ، ولقد علمت أن لن ينفعهم كتابي ، وأن الله بالغ فيهم أمره ، فقال عمر بن الخطاب : دعني فأضرب عنقه ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه ، ثم قال : وما يدريك لعل الله قد^(٩) نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قال القراء : حدثني بهذا حبان بإسناده .

(١) في ب : فنزل جبريل صلى الله عليه على النبي صلى الله عليه .

(٢) التكملة من ح .

(٣) سقط في ح .

(٤) كذا في ح ، وفي (أ) عليه ، تحريف .

(٥) في ش : الكتاب .

(٦) في ش : كنت وهو تصحيف .

(٧) زيادة من ش يتطلبها الأسلوب .

(٨) في ش : له .

(٩) في أ : لعل الله نظر .

وقوله : ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) . من صلة الأولياء ، كقولك : لاتتخذنّه رجلاً تلقى (١) إليه كلّ ما عندك .

وقوله : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاهُ كَمَا أَنْ تُوْمِنُوا ﴾ (١) . إن آمنتم وإن آمنتم ، ثم قال عز وجل : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) فلا تتخذوهم أولياء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣) . قرأها يحيى بن وثاب : يُفَصِّلُ (٢) بينكم ، قال : وكذلك يقرأ أبو زكريا ، وقرأها عاصم والحسن يُفَصِّلُ (٣) ، وقرأها أهل المدينة : يُفَصِّلُ .

وقوله ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٤) . يعنى حاطبا ، « فيهم » في إبراهيم . يقول : في فعل إبراهيم ، والذين معه إذ تبرءوا من قومهم . يقول : ألا تأسيت يا حاطب إبراهيم ؛ فتبرأ من أهلك كما برىء إبراهيم ؟ ثم قال : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) : قد كانت لكم أسوة في أفعالهم إلا في قول إبراهيم : لأستغفرن ؛ فإنه ليس لكم فيه أسوة .

وقوله : ﴿ إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ ﴾ (٤) . إن تركت الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك ، قلت : برآء (٤) . وقال (٥) الفراء : مدّة ، وإشارة إلى الهمز ، وليس يضبط إلا بالسمع ،

(١) في ش : يُتَلَقَى .

(٢) في ش : يُفَصِّلُ ، وفي ب ، ح : يُفَصِّلُ .

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر : يُفَصِّلُ . مبنيا للمفعول . وقرأ ابن عامر : يُفَصِّلُ بالصاد مشددة مبنيا للمفعول .

وقرأ عاصم ويعقوب : يُفَصِّلُ : بفتح الياء ، وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبنيا للفاعل . وقرأ حمزة والكسائي وخلف : يُفَصِّلُ ، بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة مبنيا للفاعل . (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) كذا في ح ، وفي غيرهما برآء ، والأول الوجه ، ففي اللسان : حكى الفراء في جمعه (برىء) : برآء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين . وفي المحقق (٢ : ٣١٩) بعد أن أورد قول الحارث بن حلزة : فإننا من حربهم لبرآء قال الفراء : أراد برآء ، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله : إن أشياء أصلها أشياء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف برآء ، لأنها عنده همزة التأنيث .

(٥) في ش : قال .

[ولم 'أيجرها' ^(١)] . ومن العرب من يقول: إنا براء منكم ، فيجري ، ولو قرئت كذلك كان وجها .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا ﴾ (٤) . أى : فقولوا هذا التول أتم ، ويقال : إنه من قيل ^(٢) إبراهيم عليه السلام وقومه .

وقوله ^(٣) : ﴿ لَا تَجْمَعُنَا فِتْنَةً ﴾ (٥) . لانظهرن علينا الكفار فيروا أنهم على حق ، وأنا على باطل .

وقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ (٧) .

يقول : عسى أن ترجع عدواة بينكم إلى المودة ، فتزوج النبي صلى الله عليه أم حبيبة بنت أبى سفيان ، فكانت المصاهرة مودة .

وقوله : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٨) .

هؤلاء خزاعة كانوا عاقدوا النبي صلى الله عليه ألا [١٩٧ / ب] بقائلوه ، ولا يخرجوه ، فأمر النبي صلى الله عليه ببرهم ، والوفاء لهم إلى مدة أجلهم ، ثم قال :

« إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَّكِفُوا لَهُمْ » (٩) أن تنصروهم ، يعنى الباقين من أهل مكة .

وقوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (١٠) .

يعنى : فاستحلفوهن ، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما صالح أهل مكة بالحديبية فلما ختم الكتاب خرجت إليه سبيمة بنت الحارث الأسلمية مُسَلِّمَةً ، فجاء زوجها فقال : ردّها علىّ فإن ذلك فى الشرط لنا عليك ، وهذه طينة الكتاب لم تجحف ، فنزلت هذه الآية « فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » (١٠)

(١-١) مقدمه على : وقال الفراء .

(٢) فى - من قبل ، تحريف .

(٣) فى ب : قوله .

(٤) فى الأصل « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ وَأَخْرَجُوكُمْ أَنْ تَتَّكِفُوا لَهُمْ »

فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه : ما أخرجك إلينا إلا الحرص على الإسلام^(١) والرغبة فيه^(١) ، ولا أخرجك حدث أحدثه ، ولا بغض لزوجك ، خلفت ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه زوجها مهرها ، ونزل التنزيل : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ » (١٠)

من كانت له امرأة بمكة أبت أن تُسلم فقد انقطعت العصمة فيما بينها وبين زوجها ، ومن خرج إلى المسلمين من نسائهم مُسلمةً ، فقد انقطعت عصمتها من زوجها الكافر ، وللمسلمين أن يتزوجوها بغير عدة .

وقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا^(٢) مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا^(٣) مَا أَنْفَقُوا ﴾ (١٠) .

يقول : اسألوا^(٤) أهل مكة أن يردوا عليكم مهر النساء اللاتي يخرجن إليهم منكم مرتدات^(٥) ، وليسألوا مهر من خرج إليكم من نسائهم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا ﴾ (١٠) .

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة مخففة ، وقرأها الحسن : تَمَسَّكُوا^(٦) ، ومعناه متقارب .
والعرب تقول : أمسكت بك ، ومسكت بك ، وتمسكت بك^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ ﴾ (١١) أعجزكم . وهي في قراءة عبد الله :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ » ، وأحدٌ يصلح في موضع - شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد^(٨) في الناس ، فإذا كانت شيء في غير الناس ، لم يصلح أحد في موضعها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ (١١) :

يقول : أعجزكم إن ذهبت امرأة فلحقت بأهل مكة كافرة ، وليس بينكم وبينهم عهد فعاقيتم ، يقول : ففتمتم ، فأعطوا زوجها مهرها من الغنيمة قبل الخمس .

(١-١) زيادة في - .

(٢) في ا ، ب : سلوا .

(٣) في ب : وليسوا ، ولا نعرف قراءة بالتخفيف في الكلتين .

(٤) في ب ، - : سلوا .

(٥) في ش : من ندادت وهو تحريف ، وفيها : وليسألوكم .

(٦) زاد في ب ، - ، ش : وقرأها بعضهم تمسكوا ، وضبطت تمسكوا بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرر .

(٧) في ش : به .

(٨) سقط في - ، ش .

[حدثنا محمد بن الجهم^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ : « فعاقتهم » ، وفسرها : فننتم ، وقرأها^(٢) حميد الأعرج : فقبتهم مشددة^(٣) ، وهي كقولك : تصتر ، وتصاعر في حروف قد أنبأتك بها في تأخى^(٤) : فقلت ، وفاعلت .

وقوله : ﴿ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (١٢) .

قرأها السُّلَمِيُّ وَحْدَهُ : وَلَا يَقْتُلْنَ^(٥) أَوْلَادَهُنَّ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه ﷺ لما افتتح مكة قعد على الصفا وإلى جنبه عمر ، فجاءه النساء يباعنه ؛ وفيهن هند بنت^(٦) عتبة ، فلما قال رسول الله صلى الله عليه ﷺ : « لَا يُشْرِكُنْ بِاللَّهِ شَيْئًا » يقول : لا تعبدي^(٧) الأوثان ، ولا تسرقني ، ولا تزيني . قالت هند : وهل تزني الحرة ؟ قال : فضحك عمر ، ثم قال : لا ، لعمرى^(٨) ماتزني الحرة . قال : فلما قال^(٩) : لا تقتلن أولادكن^(١٠) ، هذا فيما كان أهل الجاهلية يتدون ، فبويعوا على ألا يفعلوا ، فقالت هند : قد ربيناهم صفارا ، وقتلتموهم كبارا^(١١) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ (١٢) .

كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هذا ولدى منك . فذلك البيهتان المفترى [١٩٨ / ١] .
وقوله : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ (١٣) .

يقول : من نعيم الآخرة وثوابها ، كما ينس الكفار من أهل^(١٢) القبور ، يقول : علموا ألا نعيم لهم في الدنيا ، وقد ماتوا ودخلوا القبور .

ويقال : كما ينس الكفار من أصحاب القبور : من ثواب الآخرة ونعيمها .

(١) زيادة في ب .

(٢) في ش : فقرأها .

(٣) وهي قراءة علقمة والنخعي (تفسير القرطبي ١٨ / ٦٩) .

(٤) في ش : أفاخي ، تحريف .

(٥) وهي قراءة علي والحسن أيضا (انظر البحر المحيط ٨ / ٢٥٨) .

(٦) في ش : ابنة .

(٧) في ش : لا تعبدي ، تحريف .

(٨) سقط في س ، ش .

(٩) في ش : ولا .

(١٠) في س : أولادهن .

(١١) انظر نص " هذه المراجعة في (تفسير القرطبي : ١٨ / ٧٣) .

(١٢) في س : أصحاب .

ومن سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) .

كان المسلمون يقولون : لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله لأتيناها ، ولو ذهبَتْ فيه أنفسنا وأموالنا ، فلما كانت وقعة (١) أحد فتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حتى شُجَّ وكسرت رباعيته فقال : « لم (٣) تقولون ما لا تفعلون » (٣) لذلك . ثم قال : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [أَنْ تَقُولُوا] » (٣) فأن في موضع رفع لأن (كبر) بمنزلة قولك : بنس رجلاً أخوك ، وقوله : كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [(٤) : أضمر في كبر اسماً (٥) يكون مرفوعاً . وأما قوله « كَبُرَتْ كَلِمَةٌ » (٦) فإن الحسن قرأها رفعا (٧) ، لأنه لم يضر شيئاً ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر (٨) في كبرت اسماً ينوى به الرفع .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (٤) بالرصاص ، حشمهم على القتال .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ (٨) .

قرأها يحيى أو (٩) الأعمش شك الفراء : « والله متمُّ نورِهِ » (١٠) بالإضافة ، ونونها أهل الحجاز : متمُّ نورِهِ . وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (١٠) ﴿ تَوَاصِلُونَ ﴾ (١١) .

(١) في ب ، ح ، ش : كان يوم .

(٢) في ب : النبي .

(٣-٣) سقط في ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في ش .

(٥) في ش : اسم .

(٦) سورة الكهف الآية : ٥ .

(٧) وهى أيضا قراءة ابن محيصن (الإنحاف ٢٨٨) .

(٨) النصب قراءة الجمهور .

(٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) وهى قراءة ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي وخلف (الإنحاف ٤١٥) .

وفي قراءة (عبد الله: آمنوا)^(١) ، فلو قيل في قراءتنا: أن تؤمنوا؛ لأنه ترجمة للتجارة . وإذا^(٢) فسرت الاسم الماضي بفعل جاز فيه أن وطرحها؛ تقول للرجل: هل لك في خير تقوم بنا إلى المسجد فنصلي ، وإن قلت: أن تقوم إلى المسجد كان صوابا . ومثله^(٣) مما فسر ما قبله على وجهين قوله: « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ »^(٤): أَنَا ، وَإِنَّا^(٥) ، فمن قال: أَنَا هَاهُنَا فَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ (أَنْ)^(٦) في يقوم^(٧) ، ومن قال: إِنَّا فَهُوَ الَّذِي يَلْقَى (أَنْ) من تقوم ، ومثله: « عَاقِبَةُ مَسْكَرِهِمْ أَنَا »^(٨) و(إِنَّا)^(٩) .

وقوله: ﴿ يَنْفِرَ لَكُمْ ﴾ (١٢) .

جزمت في^(١٠) قراءتنا في هل^(١١) . وفي قراءة عبد الله للأمر الظاهر ، لقوله: (آمِنُوا) ، وتأويل: هل أدلكم أمر أيضا في المعنى ، كقولك للرجل: هل أنت ساكت؟ معناه: اسكت ، والله أعلم .

وقوله: ﴿ وَأُخْرَى اشْتَجِبُونَهَا ﴾ (١٣) .

في موضع رفع؛ أي: ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ، ثم قال: « نَصَرَ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ »: مفسر للأخرى ، ولو كان نصرا من الله ، لكان صوابا ، ولو قيل: وآخر تجبونه يريد: الفتح ، والنصر — كان صوابا .

وقوله: ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ (١٤) .

(١-١) سقط في ب .

(٢) في ش: وإن .

(٣) سقط في ه ، ش .

(٤) سورة عبس الآية: ٢٤ .

(٥) قرأها عاصم وحزمة والكسائي وخلف بفتح الهززة في الحاليين على تقدير لام العلة ، وافقهم الأعمش . وقرأ رويس بفتحها في الوصل فقط ، والباقون بكسرها مطلقا (الإتحاف ٤٣٣) .

(٦) في ش: أي ، تحريف .

(٧) في ش: تقوم .

(٨) سورة النمل الآية ٥١ .

(٩) قرأها عاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهززة على تقدير حرف الجر ، وكان تامة ، وعاقبة فاعلها ، وكيف حال . وافقهم الأعمش والحسن والباقون بكسرها على الاستئناف (الإتحاف ٣٢٨) .

(١٠) في ش: إلى تحريف .

(١١) في ب ، ه : لعل .

قرأها عاصم بن أبي النجود مضافاً (١) ، وقرأها أهل المدينة : أنصاراً الله (٢) ، يردون الأنصار ، ولا يضيفونها ، وهي في قراءة عبد الله : أنتم أنصار الله .

[١٩٨ / ب] ومن سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ (٣) .

يقال : إنهم ممن لم يسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه ، ثم أسلم ، ويقال : هم الذين يأتون من بعد . (وأخريين) في موضع خفض ؛ بنث في الأميين وفي آخريين منهم . ولو جعلتها نصبا بقوله : « وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ » ويعلم آخريين فينصب (٣) على الرد على الهاء في : يركبهم ، ويعلمهم (٤) .

وقوله : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (٥) .

يحمل من صلة الحمار ؛ لأنه في مذهب نكرة ، فلو (٥) جعلت مكان يحمل حاملا لقلت : كمثل الحمار حاملا أسفارا . وفي قراءة عبد الله : كمثل حمار يحمل أسفارا والسفر واحد الأسفار ، وهي الكتب العظام . شبه اليهود ، ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل . وهما دليلان على النبي صلى الله عليه — بالحمار الذي يحمل كتب العلم ولا يدري ما عليه .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا مَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ (٦) (٨) .

أدخلت العرب الفاء في خبر (إن) ؛ لأنها وقعت على الذي ، والذي حرف يوصل ، فالعرب تدخل الفاء في كل (٧) خبر كان اسمه مما يوصل مثل : من ، والذي وإلغاؤها صواب (٨) ، وهي في

(١) في ش : مضافة .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع (تفسير القرطبي ١٨ / ٨٩) .

(٣) في ش : فتنصب .

(٤) أي لكان صوابا ، واقتصر العكبري في إعراب القرآن على الوجه الأول (إعراب القرآن ٢ / ١٣٨) .

(٥) في ش : ولو .

(٦) سقط في ب : إن الموت .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ح ، ش : سواء .

قراءة عبد الله : « إن الموت الذى تفرّون منه ملائكم » ، ومن أدخل الفاء ذهب بالذى إلى تأويل الجزاء إذا احتاجت إلى أن توصل ، ومن ألقى الفاء فهو على القياس ؛ لأنك تقول : إن أخاك قائم ، ولا تقول : إن أخاك قائم . ولو قلت : إن ضاربك فظالم كان جائزا ؛ لأن تأويل : إن ضاربك ، كقولك : إن من يضربك فظالم ، فقس على هذا الاسم المفرد الذى فيه تأويل الجزاء فأدخل له الفاء .

وقال ^(١) بعض المفسرين : إن الموت هو الذى تفرون منه ^(٢) ، فجعل الذى فى موضع الخبر للموت . ثم قال : ففروا ^(٣) أولاتفروا فإنه ملائكم . ولا تجد هذا محتملا فى العربية والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ (٩) .

خففها الأعمش فقال : الجمعة ^(٤) ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، وفيها لغة ^(٥) : جُمعة ، وهى لغة لبني عقيل ^(٦) لو قرئ بها كان صوابا . والذين قالوا : الجمعة : ذهبوا ^(٧) بها إلى صفة اليوم أنه يوم جُمعة ، كما تقول : رجل ضحكة الذى يكثر الضحك .

وقوله : ﴿ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٩) .

وفى قراءة عبد الله : « فامضوا إلى ذكر الله » ^(٨) ، والمضى والسعى والذهاب فى معنى واحد ؛ لأنك تقول للرجل : هو يسعى فى الأرض بيتنى من فضل الله ، وليس ^(٩) هذا باشتداد . وقد قال بعض الأئمة : لو قرأتها : « فاسعوا » لاشتدت يقول ^(١٠) : لأسرعت ، والعرب تجعل السعى أسرع من المضى ، والقول فيها القول الأول .

(١) فى ش : قال .

(٢-٢) سقط فى ش .

(٣) وهى أيضا قراءة عبد الله بن الزبير (تفسير القرطبي ٩٧/١٨)

(٤) فى ش : لفلة ، تحريف .

(٥) وقيل إنها لغة الذى صلى الله عليه وسلم (تفسير القرطبي ٩٧/١٨) .

(٦) سقط فى ب ، ح ، ش .

(٧) وهى أيضا قراءة على وعمر وابن عباس وأبي وابن عمر ، وابن الزبير وأبي العالية والسلمى ومسروق وطاوس .

وسالم بن عبد الله وطلحة بخلاف (المحاسب ٣٢١/٢) .

(٨) فى ح ، ش : فليس .

(٩) فى ش : لقرن ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (٩) .

إذا أمر بترك البيع فقد^(١) أمر بترك الشراء ؛ لأن المشتري والبيّع يقع عليهما البيعان ، فإذا أذن المؤذن^(٢) من يوم الجمعة حرم البيع والشراء [١/١٩٩] .

وقوله : ﴿ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١٠) .

هذا : إذنٌ ، وإباحةٌ ، من شاء باع ، ومن شاء لزم المسجد .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (١١) .

تجمل الهاء للتجارة دون^(٣) اللهو ، وفي قراءة عبد الله : « وإذا رأوا^(٤) لهوا أو تجارة انفضوا إليها » . وذكروا أن النبي صلى الله عليه [عليه] ^(٥) كان يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية الكلبي بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج إليه الناس ، فضرب بالطليل^(٦) ليؤذن الناس بقدومه ؛ ففرج جميع الناس إليه إلا ثمانية نفر ، فأنزل الله عز وجل « وإذا رأوا تجارة » يعني : التجارة التي قدم بها ، « أولهوا » : يعني : الضرب بالطليل . ولو قيل : انفضوا إليه ، يريد : اللهو كان صوابا ، كما قال : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا » ^(٧) ولم يقل : بها . ولو قيل : بهما ، وانفضوا إليهما كما قال : « إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا » ^(٨) ، كان صوابا . وأجود من ذلك في العربية أن تجمل الراجع من الذكر للآخر من الاسمين وما بمد ذا فهو جائز . وإنما اختير في انفضوا إليها — في قراءتنا وقراءة عبد الله ؛ لأن التجارة كانت أهم إليهم ، وهم بها أسر منهم بضر^(٩) الطليل ؛ لأن الطليل إنما دل عليها ، فالعنى كله لها .

(١-١) سقط في .

(٢) في ح : فإذا أذن من .

(٣) سقط في ح .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة يقتضيا المقام .

(٦) في ش : الطليل .

(٧) سورة النساء الآية : ١١٢ .

(٨) سورة النساء الآية : ١٣٥ .

(٩) في ب ، ح ، ش : بصوت .

ومن سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴾ (١) .

يقول القائل : قد شهدوا للنبي صلى الله عليه ، فقالوا : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ » فكيف كذبهم الله ؟ .

يقال : إنما أ كذب (١) ضميرهم ؛ لأنهم أضمرُوا النفاق ، فكالم يقبل إيمانهم وقد أظهره ، فكذلك جعلهم كاذبين ؛ لأنهم أضمرُوا غير ما أظهرُوا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (٤) .

من العرب من يجمز بإذا ، فيقول : إذا تم أقم ، أنشدني بعضهم :

وإذا نطاوِغِ أمرِ سادتنا لا يثننا جُبِن ولا بخلُ

وقال آخر (٢) :

واستغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغي وإذا تُصَبِّكُ خصاصةٌ فتجمل (٣)

وأكثر الكلام فيها الرفع ؛ لأنها تكون في مذهب الصفة ، ألا ترى أنك تقول :

الرُّطْبُ (٤) إذا اشتد الحر ، تريد في ذلك الوقت . فلما كانت في موضع صفة كانت صلة للفعل (٤)

الذي يكون قبلها ، أو بعد الذي يليها ، كذلك قال الشاعر :

وإذا تكون شديدةٌ أذعى لها وإذا يحاسُ الحيسُ يدعى جُنْدُب (٥)

وقوله : ﴿ كَانَتْ لَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ ﴾ (٤) .

خفف الأعمش (٦) ، ونقل إسماعيل بن جعفر المدني عن أصحابه وعاصم ، فن نقل فكأنه جمع

(١) في ش أذكر ، تحريف .

(٢) في ش الآخر .

(٣) هو لعبد قيس بن خفاف (انظر المفضليات ١٨٥/٢) والأصمعيات ٢٦٩ . وفي (ح) « فتحمل » مكان « فتجمل »

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) الخزانة ٢٤٣/١ .

(٦) وهي قراء عقنبل وأبي عمرو والكسائي والبراء بن عازب ، واختيار أبي عبيد (تفسير القرطبي ١٢٥/١٨) .

خشبة خِشَابًا، ثم جمعه [ب/ ١٩٩] فقل ، كما قال ^(١): ثَمَارٌ وَثَمْرٌ . وإن شئت جمعته ، وهو خشبة على خَسْبٍ ، نَحَفَتْ وَثَقَّتْ ، كما قالوا : البَدَنَةُ ، والبُدْنُ والبُدْنُ ^(٢) ، والأكْمُ والأكْمُ .

والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فعلٍ ؟ من ذلك : أجمه وأجم ، وبَدَنَةٌ وبُدْنٌ ، وأكْمَةٌ وأكْمٌ .

ومن ذلك [من] ^(٣) المعتل : ساحة وسُوح ، وساق وسُوق ، وعانة وعُون ، ولابة ^(٤) ولُوبٌ ، وفارة ^(٥) وقور ، وحياة وحى ، قال المصباح :

ولو ترى إذ الحياة حى ^(٦)

وكان ينبغي أن يكون : حوى ، فكسر أولها لثلاث تبدل الياء واوا ، كما قالوا : بيض وعين .
وقوله : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

جينا وخوتا ، ثم قال : « هم العدو » ، ولم يقل : هم الأعداء ، وكل ذلك صواب .
وقوله : ﴿ لَوْ وَارَاهُ سَهْمٌ ﴾ (٥) .

حركوها استمراء بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعائه . وقرأ بعض أهل المدينة : « لَوَّارُهُمْ سَهْمٌ » بالتخفيف ^(٧) .
وقوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ (٧) .

كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة من غزواته ، فالتقى رجل من المسلمين يقال له : جمال ^(٨) وآخر ^(٩) من المناقبين على الماء فازدحما عليه ، فلطمه جمال ^(٩) ، فأبصره عبد الله بن أبي ، فغضب ، وقال ^(١٠) : ما أدخلنا هؤلاء القوم دارنا إلا لنلطمَ ما لهم ؟ وكلهم الله إلى جمال ، وذوى جمال ^(١١) !

(١) في ش : قالوا .

(٢) سقط في ح ، ش .

(٣) زيادة من ش تميم العبارة .

(٤) اللابة : الحرة .

(٥) القارة : الجبيل ، أو الصخرة العظيمة .

(٦) يردى وقد مكان ولو . انظر أراجيز العرب : ١٧٥ . واللسان (حى) ، والحى : الحياة .

(٧) التخفيف قراءة نافع . تفسير القرطبي ١٨/١٢٧ وروح ؟ (الاتحاف ٤١٦)

(٨) في تفسير القرطبي اسمه جهجاه (القرطبي ١٨/١٢٧) .

(٩-٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) في ب : فقال .

(١١) كان جمال من فقراء المهاجرين ، فهذا قوله : وكلهم الله ...

ثم قال : إنكم لومنتم أصحاب هذا الرجل الطعام لتفرقوا عنه ، وانفضوا ، فذلك قوله : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا » (٧) ثم قال عبد الله بن أبي : « لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » وسمها^(١) زيد بن أرقم ، فأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن : « وَاللَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » (٨) ، ويجوز في القراءة : « لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ »^(٢) كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلا ، وقرأ بعضهم : لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ^(٣) أي : لنخرجن الأعز في نفسه ذليلا^(٤) .

وقوله : ﴿ فَاصْدَقْ وَآ كُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٠) .

يقال : كيف جزم (وأكن) ، وهي مردودة على فعل منصوب ؟

فالجواب في ذلك أن — الفاء — لو لم تكن في فأصدق كانت مجزومة ، فلما رددت (وأكن) ، — ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه ، وهي في قراءة عبد الله ، « وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ »^(٥) .

وقد يجوز^(٦) نصبها في قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو ؛ لأن العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه ، ورأيت في بعض مصاحف عبد الله : فقولا : فقلا بغير واو .

(١) في ح : وسمنا ، تحريف

(٢) في البحر المحيط : قرئ ، مبنيا للمفعول ، وبالياء . الأعز مرفوع به . الأذل نصباً على الحال . (البحر المحيط

٢٧٤ / ٨ .

(٣) هي قراءة الحسن وابن أبي عبيدة ، بنصب الأعز والأذل .

(٤) فالأعز مفعول والأذل حال . (البحر المحيط ٢٧٤ / ٨) .

(٥) وهي قراءة أبي عمرو وابن محيصن ومجاهد (تفسير الزرطبي ١٨ / ١٣١) والحسن وابن جبير وأبي رجاء

وابن أبي اسحق ومالك بن دينار والأعمش (البحر المحيط ٢٧٥ / ٨) .

(٦) سقط في ح ، ش .

ومن سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » (١١) .

يريد : إلا بأمر الله ، « ومن يؤمن بالله يهد قلبه »^(١) عند المصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويقال : يهد قلبه^(١) إذا ابتلى صبره ، وإذا أُنم عليه شكره ، وإذا ظَلِمَ غفر ، فذلك قوله يهد قلبه [٢٠٠/١] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدُوِّكُمْ فَأَحْذَرُواهُمْ ﴾ (١٤) .

نزلت لما أمر الناس بالمهجرة من مكة إلى المدينة ، فكان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به امرأته وولده ، فقالوا : أين تضعنا^(٢) ، ولئن تركنا ؟ فيرحمهم ، ويقيم متخلفاً عن الهجرة ، فذلك قوله : « فَأَحْذَرُواهُمْ » أى : لاتطيعوهم فى التخلف .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾ (١٤) .

نزلت فى أولاد الذين هاجروا ، ولم يطعموا عيالاتهم لأنهم قالوا لهم عند فراقهم للهجرة : لئن لم تبغونا لا ننفق عليكم ، فاحقوهم بعد بالمدينة ، فلم ينفقوا عليهم ، حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه فنزل : وإن تعفوا وتصفحوا ، وتنفقوا عليهم ، فرخص لهم فى الإنفاق عليهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ (١٦) .

يقال : من أَدَّى الزكاة فقد وُقِيَ شح نفسه ، وبمض القراءة قد قرأ : « وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ » ، بكسر الشين^(٣) ، ورفعها الأغلب فى القراءة .

(١-١) ساقط فى ش .

(٢) فى ش ، تضمن ، تحريف .

(٣) وهى قراءة أبى حنيفة وابن أبى عتبة (البحر المحيط ٢٤٧/٨) .

ومن سورة النساء القصص (١)

وهي : سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (١) .

فينبغي للرجل إذا أراد أن يطلق امرأته للعدة أمهلها حتى تمضي حيضة ، ثم يطلقها ، فإذا حاضت حيضة بعد الطلاق طلقها أخرى ، فإن حاضت بعد التطليقتين طلقها ثالثة ، فهذا طلاق العدة ، وقد بان منه ، فلا يحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وطلاق السنة : أن يطلقها طاهراً في غير جماع ، ثم بدعها حتى تمضي ثلاث حيضات ، فإذا فعل ذلك بان منه ، ولم يحل له نكاحها إلا بمهر جديد ، ولا رجعة له عليها .

قوله : ﴿ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١) الحيض

وقوله : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾ (١) .

التي طلقن (٣) فيها ، ولا يخرجن من قبل أنفسهن « إلا أن يأتين بفاحشة » ، قال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة [(٤) إلا أن تحدث حداً ؛ فتخرج ليقام عليها ، وقال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة (٤)] إلا أن يعصين فيخرجن ، فخرجها (٥) فاحشة بينة .

وقوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ (٢) .

يقول في التطليقة الباقية بمعروف أو مرحوهن بمعروف ، قال : والمعروف : الإحسان .

وقوله : ﴿ لَعَلَّ اللَّهُ يَحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾ (١) .

(١) هذا اسم آخر لسورة الطلاق : وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخاري وغيره : (الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٦٩) وانظر بصائر ذوي التمييز : ٤٦٩/٢ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ح : نطلقن ، تحريف .

(٤) ما بين القوسين ساقط في ح .

(٥) في ش : فخرجهن .

هذه الرجعة في التطليقتين .

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (٢) .

إذا حاضت حيضة بعد التطليقتين إلى أن تحيض الثالثة ، ولا تغتسل (١) ، فله رجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

وقوله : ﴿ بِأَلْبَغِ أَمْرَهُ ﴾ (٣) .

القراء جميعاً على التنوين . ولو قرئت : بالغ أمره [على الإضافة (٢)] لكان صواباً (٣) ، ولو قرئ : بالغ أمره بالرفع لجاز (٤) .

وقوله : [٢٠٠/ب] ﴿ وَاللَّائِي يَتَّبِعْنَ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ (٤) .

يقول : إن شككم فلم تدرؤا ماعدتها ، فذكروا : أن مُعَاذِينَ جِبِلِّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْنَا (٥) عدة التي تحيض ، فما عدة الكبيرة التي قد يتست ؟ فنزل « فعلتھن (٦) ثلاثة أشهر » فقام رجل فقال : يا رسول الله ! فما عدة الصغيرة التي لم تحض ؟ فقال : واللأني (٧) لم يحضن بمنزلة الكبيرة التي قد يتست عدتها : ثلاثة أشهر . فقام آخر فقال : فالحوامل (٨) ماعدتهن ؟ فنزل : « وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » (٤) ؛ فإذا وضعت الحامل (٩) ذا بطنها حلت للأزواج ، وإن كان زوجها الميت على السرير لم يدفن .

وقوله : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ (٦) .

يقول : على قدر ما يجد أحدكم ؛ فإن كان موسعاً وسع عليها في : السكن ، والنفقة وإن كان مُقْتَرًا (١٠) فعلى قدر ذلك ، ثم قال : « وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

(١) في ش : يحيض الثالثة ولا يغتسل ، وهو تحريف .

(٢) الزيادة من ب . بين السطور .

(٣) وهي قراءة حاصم وحفص والمفضل وأبان وجبله وجماعة عن أبي عمرو (البحر المحيط ٢٨٣/٨) .

(٤) وهي قراءة داود بن أبي هند (تفسير القرطبي ١٦١/١٨ والمختص ٣٢٤/٢) .

(٥) في ش : ما وهو خطأ .

(٦) في ش : فنزل ثلاثة أشهر .

(٧) في ب ، ش : اللأني .

(٨) في (١) : الحوامل ، تحريف .

(٩) في - : مقبرا .

سَمَلَهُنَّ» (٦) ينفق عليها من نصيب مافي بطئها، ثم قال: «فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» أجر الرضاع.

وقوله: ﴿وَأْتَمِرُوا بِأَيْدِيكُمْ بِتَعَزُّوفٍ﴾ (٦)

يقول: لاتنظر المرأة زوجها، ولا يضر^(١) بها، وقد أجمع^(٢) القراء على رفع الواو من: «وَجَدِكُمْ»^(٣)، وعلى رفع القاف من «قُدِّرَ»^(٤) [وتخفيفها]^(٥) ولو قرءوا: قُدِّرَ^(٦) كان صوابا. ولو قرءوا مِنْ «وَجَدِكُمْ»^(٧) كان صوابا؛ لأنها لغة لبني تميم.

وقوله: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ (٨).

في الآخرة^(٨)، «وعذبناها عذاباً نُكْرًا» (٨) في الدنيا، وهو مقدم ومؤخر، ثم قال: «فَدَاقَّتْ وَبَالَ أَمْرِهَا» من عذاب الدنيا «وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا» (٩) النار وعذابها.

وقوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ (١٠) رَسُولًا (١١)

نزلت في الكتاب بنصب الرسول، وهو وجه العربية، ولو^(٩) كانت رسول بالرفع كان صوابا؛ لأن الذكر رأس آية، والإستئناف بعد الآيات حسن. ومثله قوله: «التائبون»^(١٠) وقبائها: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، فلما قال: «وذلك هو الفوز العظيم»^(١١) استؤنف بالرفع، ومثله: «وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ»، مُصَّبٌ بِكُمْ^(١٢)، ومثله: «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» ثم قال: «فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ»^(١٣)، وهو نكرة من صفة معرفة، فاستؤنف بالرفع، لأنه بعد آية.

(١) في ش: يضار.

(٢) في ش: ولقد اجتمع.

(٣) في ب: من وجد.

(٤) قرأ الجمهور «قدر» مخففا. (البحر المحيط ٨ / ٢٨٦)

(٥) زيادة في ب، ه، ش.

(٦) هي قراءة ابن أبي عبيدة.

(٧) هي قراءة الأعرج والزهرى (القرطبي ١٨ / ١٦٨).

(٨-٨) سقط في ج، ش.

(٩) في ه، ش: فلو.

(١١) التوبة ١١١.

(١٠) التوبة ١١٢.

(١٣) البروج: الآية ١٦.

(١٢) البقرة الآيات: ١٧، ١٨.

وقوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (١٢) .

خاق سبعا ، ولو قرئت : « مثلهن » إذ لم يظهر الفعل كان صوابا (١) .

تقول في الكلام : رأيت لأخيك إبلا ، ولوالدك شاء كثير (٢) ، إذا لم يظهر الفعل .

قال بمعنى الآخر (٣) جاز : الرفع ، والنصب إذا كان مع الآخر صفة رافعة فقس عليه إن شاء الله .

ومن سورة المحرم (٤)

[١ / ٢٠١] بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جلّ وعز . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ (١) .

نزلت في مارية القبطية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل لسكل امرأة من نسائه يوماً ، فلما كان يوم عائشة زارتها حفصة بنت عمر ، فغلا بيتها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية القبطية ، وكانت (٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم في منزل حفصة ، وجاءت حفصة إلى منزلها فإذا الستر مرخي ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتكنمين عليّ ؟ فقالت : نعم ، قال : فإنها على حرام بمعنى مارية ، وأخبرك : أن أباك وأبا بكر سيملكان من بعدى ، فأخبرت حفصة عائشة الخبر ، ونزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فدعا حفصة فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت له : ومن أخبرك أني قلت ذلك لعائشة ؟ قال : « نبأني العليم الخبير » ثم طلق حفصة تطليقة ، واعتزل نساءه تسعة وعشرين يوماً . ونزل عليه : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ من نكاح مارية ، ثم قال : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ (٦) تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ (٢) يعني : كفارة أيمانكم ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ، وعاد إلى مارية .

(١) قرأ (مثلهن) بالرفع المفضل عن حاصم وعصمة عن أبي بكر . (البحر المحيط : ٨ : ٢٨٧) .

(٢) في ش : شينا تحريف .

(٣) في ش : في الآخر .

(٤) الأرجح أن (المحرم) تحريف المتحرم ، فهي سورة التحريم والمتحرم ، كما في - ، ش ، وبصائر ذوي

التمييز : ١ : ٤٧١ ، وفي الإتيقان (٢ : ٦٩) أنها تسمى أيضا : (لم تحرم) .

(٥) في - ش : فكانت .

(٦) في ش : الله تحلة ، سقط .

قال [الفراء] ^(١) : حدثني بهذا التفسير حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، ثم قال : « عرف بعضه » ^(٢) يقول : عرف حفصة ^(٣) بعض الحديث ؛ وترك بعضاً ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » ^(٤) خفيفة .

[حدثنا محمد بن الجهم] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » خفيفة .

حدثنا ^(٦) الفراء ، وحدثني شيخ من بني أسد يعني الكسائي عن نعيم عن ^(٧) أبي عمرو عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال : كان إذا قرأ عليه الرجل : « عَرَفَ بعضه » بالتشديد حصبه بالحصاء ^(٨) ، وكان الذين يقولون : عَرَفَ خفيفة يريدون : غضب من ذلك وجازى عليه ، كما تقول للرجل يسئ إليك : أما والله لأعرفن ^(٩) لك ذلك ، وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها ، وهو وجه حسن ، [^(١٠) وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ : ^(١١) عرف بالتخفيف] كأبي عبد الرحمن .
وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

بعضي : عائشة وحفصة ، وذلك : أن عائشة قالت : يا رسول الله ، أما يوم غيري فتممه ^(١٢) ، وأما يومى فتنفل فيه ما فعلت ؟ فنزل : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعَاوَنَكُمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ » زاعت ومالت وإن تظاهرا عليه « تعاونا عليه ، قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ،

(١) زيادة من - ش .

(٢-٢) سقط في - ش .

(٣) وهي أيضا قراءة الكسائي (الاتحاف ٤١٩) وعلى وطلحة بن مصرف ، والحسن ، وقتادة ، والكلبي والأعمش عن أبي بكر (تفسير القرطبي : ١٨٧/١٨) .

(٧٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :

(٦) في ب ش : قال .

(٨) في ا ، ش بالحصى .

(٩) في ش : لأعرفك تحريف .

(١٠-١٠) في - ، ش ' يأتي : وقد ذكر أن الحسن البصري قرأ .

(١١) في - ، ش : بالتخفيف عرف .

(١٢) في ب : فتممه .

وقرأها أهل الحجاز : « تظَّاهِرا » بالتشديد « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ » : وليه عليكما « وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » مثلُ أبي بكر وعمر الذين ليس فيهم نفاق ، ثم قال : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ (١) ذَلِكَ ظَهِيرٌ » بعد أولئك ، يريد أعوان ، ولم يقل : ظهوراء ، ولو قال قائل (٢) : إن ظهيراً (٣) لجبريل ، وصالِح المؤمنين ، والملائكة (٤) — كان صواباً ، ولكنه حسن أن يجعل الظهير للملائكة خاصة ، لقوله : (والملائكة) بعد نصرته هؤلاء ظهير .

وأما قوله : « وصالِح المؤمنين » فإنه موحد في مذهب الجميع (٥) ، كما تقول : لا يأتيني إلا سائس (٦) الحرب ، فمن كان ذا (٧) سياسة للحرب فقد أمر بالجيء واحداً كان (٨) أو أكثر منه ، ومثله (٩) : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » (١٠) ، هذا عامٌّ [٢٠١ / ب] وليس بواحد ولا اثنين ، وكذلك قوله : « وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا (١١) ، وكذلك : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَاسِرٌ » (١٢) ، و « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » (١٣) ، في كثير من القرآن يؤدي معنى الواحد عن الجمع (١٤) .

وقرأ عاصم والأعمش : « أَنْ يُبَدِّلَهُ » بالتخفيف ، وقرأ أهل الحجاز : « أَنْ يَبَدِّلَهُ » [بالتشديد] (١٥) وكلُّ صواب : أبدلت ، وبدلت .

وقوله : ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ (٥) .

هن الصائمات ، قال : ونرى أن الصائم إنما سمي سائِحاً لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل حيث يجد ، فكانه أخذ من ذلك (١٦) والله أعلم .

(١) في ش : والملائكة ذلك ، سقط .

(٢) في ب : ولو قال إن سقط .

(٣) في ش : ظهير ، تحريف .

(٤) في ش : وصالِح المؤمنين والملائكة ، تحريف .

(٥) في ش : جمع .

(٦) في ش : فراعلاً .

(٧) في ش : ومنه .

(٨) سورة النساء الآية : ١٦ .

(٩) سورة المعارج الآية : ١٩ .

(١٠) التكملة من ب بين السطرين .

(١١) في ش : السائس .

(١٢) سقط في (١) .

(١٣) سورة المائدة الآية ٣٨ .

(١٤) سورة العنكبوت الآية : ٢ .

(١٥) في ش : الجميع .

(١٦) في ب : ذاك .

والعرب تقول للفرس إذا كان قائماً على غير علف : صائم ، وذلك أن له قوتين (١) قوتاً غدوة (١)
وقوتاً عشية ؛ فشبه بتسحر الآدمي وإفطاره .

وقوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ (٦) .

علموا أهليكم ما يدفعون به المعاصي ، علموهم ذلك .

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (٨) .

قرأها بفتح النون أهل المدينة والأعمش ، وذكر عن عاصم والحسن « نَصُوحًا » ، بضم النون ،
وكان الذين قالوا : « نَصُوحًا » أرادوا المصدر مثل : قُموداً ، والذين قالوا : « نَصُوحًا » جعلوه (٢) من
صفة التوبة ، ومعناها : يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً .

وقوله : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمِ لَنَا نُورٌ ﴾ (٨) .

لا يقوله كل من دخل الجنة ، وإنما يقوله أديانهم منزلة ؛ وذلك : أن السابقين فيما ذكر يبرون كالبرق
على الصراط ، وبعضهم كالريح ، وبعضهم كالفرس الجواد ، وبعضهم حبواً وزحفاً ، فأولئك (٣) الذين
يقولون : « رَبَّنَا أَنْتُمِ لَنَا نُورٌ » حتى ننجو .

ولو قرأ قارىء : « ويدخلكم (٤) » جزماً لكان وجهاً ؛ لأن الجواب في عسى فيضم في عسى

— الفاء ، وينوى بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحد (٥) ،

ومثله : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ » * .

ومثله قول الشاعر :

فأبلوئي بليتكم لعلی أصلحك ، واستدرج نوبياً (٦)

لجزم (٧) لأنه نوى الرد على لعلی (٧) .

(١-١) سقط في ش .

(٢) في ش : جعلوا تحريف .

(٣) في ش : أولئك .

(٤) قبلها : « توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم » .

(٥) قرأ به ابن أبي عبلة (تفسير القرطبي : ٢٠/١٨) .

(٦) البيت لأبي دراد . أبلوئي : أحسنوا صنيعكم إلى . والبلية : اسم منه . استدرج : أرجع أدرجى .

نوى : نوى ، والنوى : الوجه الذي يقصد . انظر الخصائص : ١٧٦ / ١ .

(٧-٧) سقط في ح ش .

(*) المتفقون : ١٠ .

وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١٠) .

هذا مثل أريد به عائشة ، وحفصة فضرب لها المثل ، فقال : لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط إيمانُ زوجيهما ، ولم يضر^(١) زوجيهما نفاقهما ، فكذلك لا ينفعكما نبوة النبي — صلى الله عليه — لو لم تؤمنا ، ولا يضره ذنوبكما ، ثم قال : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ » فأمرهما أن تكونا^(٢) : كآسية ، وكريم ابنة عمران^(٣) التي أحصنت فرجها . والفرج هاهنا : جيب درعها ، وذكر : أن جبريل — صلى الله عليه وسلم — نفخ في جيبها ، وكل ما كان في الدرع من خرق أو غيره يقع عليه اسم الفرج . قال الله تعالى : « وَمَالَهُمَا مِنْ فُرُوجٍ »^(٤) يعنى السماء من فطور ولا صدوع .

ومن سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٢)

لم يوقع البلوى على أى ؛ لأن فيما بين^(٥) أى ، وبين البلوى^(٥) إضمار فعل ، كما تقول في الكلام : بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ، فكذلك ، فأعمل فيما تراه قبل ، أى بما يحسن فيه إضمار النظر في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٦) [٢٠٢ / ١] وشبهه ، وكذلك قوله : « سَلَّمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ »^(٧) يريد^(٨) : سلمتم ثم انظر أيهم يكفل بذلك ، وقد يصلح مكان النظر القول في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٩) ؛ لأنه يأتيهم ؛ فيقول . أيكم ذهب ؟ فهذا شأن هذا الباب ، وقد^(١٠) فسر في غير

(١) في ب ، ح ، ش : يضرر .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها يكونا ، تحريف .

(٣) في ش : بنت .

(٤) سورة ق الآية ٦ ، وفي ش : وما لنا ، تحريف .

(٥-٥) في ح ، ش : بين البلوى ، وبين أى .

(٦-٦) سقط في ب ، ح ، ش .

(٧) سورة القلم الآية ٤٠ .

(٨) زيادة سن ح ، ش .

(٩) في ح : ذنب ، تحريف .

(١٠) سقط في ح ،

هذا الموضوع . ولو قلت : اضرب أيهم ذهب . لكان نصبا ؛ لأن الضرب لا يحتمل أن يضمر (١) فيه النظر ، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى .

وقوله : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ﴾ (٢) ﴿ (٣)

[حدثني محمد بن الجهم قال (٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبي إسحق : أن عبد الله بن مسعود قرأ . « من تفوت » .

حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : أنه قرأ : « تفوت » (٤) وهي قراءة يحيى (٥) ، وأصحاب عبد الله ، وأهل المدينة وعاصم (٦) .

وأهل البصرة يقرءون : « تفاوت » وهما (٧) بمنزلة واحدة ، كما قال (٨) : « ولا تصاعر ، وتصمر » (٩) وتهدت فلانا وتعاهدته ، والتفاوت : الاختلاف ، أي : هل ترى في خلقه من اختلاف ، ثم قال : فارجع البصر ، وليس قبله فعل مذكور ، فيكون الرجوع على ذلك الفعل ، لأنه قال : ما ترى ، فكأنه قال : انظر ، ثم ارجع ، وأما الظور فالصدوع والشقوق .

وقوله : ﴿ يَنْقَبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ﴾ (٤) .

يريد : صاغرا ، وهو حسير كليل ، كما يحسر البعير والإبل إذا قومت (١٠) عن هزال وكلال فهي الحسرى ، وواحدها : حسيرة .

وقوله : ﴿ نَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (٨) تنقطع عليهم غيظا .

وقوله : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ (١١) .

(١) في ش : يضرب ، تحريف .

(٢) في ش : تفوت ، وسيأتي أنها قراءة .

(٣) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ...

(٤) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي ، وهما لغتان : مثل التعاهد والتعهد ، والتحمل والتحامل ، (تفسير

القرطبي ٢٠٨/١٨) . (٥) وفي ح : وهي في قراءة يحيى .

(٦) وهو قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهما الأعمش . (الاتحاف ٤٢٠)

(٧) في ش : فهما .

(٨) في ش : يقال

(٩) في ش : لا تصاعر ، ولا تصمر .

(١٠) كذا في النسخ ، ولم نتيهن لها وجها .

ولم يقل : « بذنوبهم » لأن في الذنب فعلا ، وكل واحد أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا
أدى عن جمع أفاعيلهم^(١) ، ألا ترى أنك تقول : قد أذنب القوم إذنا ، ففى معنى إذنا : ذنوب ،
وكذلك تقول : خرجت أعطيتة الناس وعطاء الناس فالعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّمِيرِ ﴾ (١١) . اجتمعوا على تخفيف السُّحِق ، ولو قرئت : فَسُحِقًا
كانت لفة حسنة (٢) .

وقوله : ﴿ فَاَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ (١٥) في جوانبها .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ ﴾ (٣) ﴿ (١٦) يجوز فيه أن يجعل بين^(٤) الألفين ألفا غير مهموزة^(٥) ، كما يقال : آنتم^(٦) ، آ إذا
ميتنا^(٧) كذلك ، فاضل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدة ، وهى من لفة بنى تميم .

وقوله : ﴿ أَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (٢٢) .

تقول : قد أكبَّ الرجل : إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت
الألف ، فتقول : قد كبه الله لوجهه ، وكبته أنا لوجهه .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (٢٧) .

يريد : تَدْعُونَ ، وهو مثل قوله : تَدْكُرُونَ ، وتَدْكُرُونَ ، وتخبرون وتخبرون ، والمعنى
واحد والله أعلم .

وقد قرأ بعض القراء : ﴿ مَا تَدْخُرُونَ ﴾ ، يريد^(٨) : تَدْخُرُونَ^(٩) ، فلو قرأ قارىء : « هذا الذى
كنتم به تدعون »^(١٠) كان صوابا .

(١) في ح ، ، ش : أقاديلهم .

(٢) قرأ الكسائي وأبو جعفر : فسُحِقًا بضم الحاء . ورويت عن علي . والباقون بإسكانها . وها لنتان مثل :
السُّحِقَت ، والرَّصِب (تفسير القرطبي ٢١٣/١٨) .

(٣) في ش : أنتم ، تحريف .

(٤) سقط في ش .

(٥) في ح : غير مهموز .

(٦) سورة النازعات : ٢٤ .

(٧) سورة الرعد الآية ٥ .

(٨) في ح : ويريد .

(٩) سورة آل عمران ٤٩ .

(١٠) قرأ يعقوب بسكون الدال مخففة من الدعاء ؛ أى تطلبون وتستعملون ، وافقه الحسن ، ورواها الأصمى

عن نافع (الإتحاف ٤٢٠) .

وقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ (٢٩) .

قراءة العوامّ « فستعلمون »^(١) بالتاء .

[حدثنا محمد بن الجهم^(٢) قال : سمعت الفراء^(٣) وذكر محمد بن الفضل [٢٠٢ / ب] عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي (رحمه الله) فسيعلمون بالياء ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٣٠) .

العرب تقول : ماء غور ، وبئر غور ، وماءان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : ماءان غوران ، ولا مياء أغوار ، وهو بمنزلة : الزَّوْرُ ؛ يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ، ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره . وذلك أنه مصدر فأجرى على مثل قولهم : قوم عدل ، وقوم رِضا ومَقْنَع^(٤) .

ومن سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

تحفي النون الآخرة^(٥) ، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلى ؛ لأنها هجاء ، والهجاء كالوقوف عليه وإن^(٦) اتصل ، ومن أخفها^(٦) بنى على الاتصال . وقد قرأت الفراء بالوجهين ؛ كان الأعمش وحمة يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَيْبَرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) .

(١) في ش . فتعلمون ، تحريف .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) في ح : قال الفراء وذكر الخ .

(٤) قوم مقنع : مرضيون .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : بناء .

(٧) أدغم ن في وار : والقلم - ورش ، والبهزي ، وابن ذكوان ، وحاصم بخلف عزم ، وهشام ، والكاسي ،

ويعقوب ، وخلف عن نفسه واقفهم ابن عيصن والشنبوذى . والباقون بإظهار (الاتحاف ٤٢١) .

مقطوع ، والعرب تقول : ضَعُفْتُ مُتًى عن السفر ، ويقال للضعيف : المَينُ ، وهذا من ذلك ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) أَى : (٢) دين عظيم .

وقوله : ﴿ فَسَبِّحْهُ وَابْحِرْهُ وَيُبِصِّرْهُ ﴾ (٥) بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ (٦) .

المفتون ها هنا بمعنى : الجنون ، وهو فى مذهب الفتون ، كما قالوا : ليس له معقول رأى ، وإن شئت جعلته بأَيْكُمْ : فى أَيْكُمْ أَى : فى أى القريةين الجنون ، فهو حينئذ اسم ليس (٣) بمصدر .

وقوله : ﴿ وَذُؤَا نُؤُتْذُهُنُّ ﴾ (٩) .

يقال : ودوا لو تلىن فى دينك ، فيلينيون فى دينهم ، وقال بعضهم : لو تكفر فيكفرون ، أَى : فيقيمونك على الكفر .

وقوله : ﴿ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ (١٠) . المهين (٤) ، ها هنا : الفاجر . والهاماز : الذى يهمز الناس .

وقوله : ﴿ مَشَاءَ بِنَعِيمٍ ﴾ (١١) نعيم ونعيمة من كلام العرب .

وقوله : ﴿ عَتَلٌ ﴾ (١٣) .

فى هذا الموضع (٥) هو الشديد الخسومة بالباطل ، والزنيمة : المصنق بالقوم ، وليس منهم وهو : الدعى .

وقوله : ﴿ أَنْ (٦) كَانَ ذَامَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٤) .

قرأها الحسن البصرى وأبو جعفر المدينى بالاستفهام . « أن كان » ، وبعضهم . « أن كان » بألف واحدة بغير استفهام ، وهى فى قراءة عبد الله : وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ أَنْ كَانَ : لا تطعه أن كان — لِأَنَّ كَانَ ذَامَالٍ .

(١) فى ب ، ح ، ش على .

(٢) (٢ ، ٣ ، ٤) : سقط فى ش .

(٥) فى ب : وهو ، تحريف .

(٦) فى ا : أن

ومن قرأ^(١): أُنْ كَانَ ذَامَالِ وَبَنِينَ ، فَإِنَّهُ وَتَجَهُ : أَلِإِنْ كَانَ ذَامَالِ وَبَنِينَ تَطِيْعَهُ ؟ وَإِنْ شَتَّ قَلَّتْ : أَلِإِنْ كَانَ ذَامَالِ وَبَنِينَ ، إِذَا نَلَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالِ : أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ . وَكُلُّ حَسَنِ .

وقوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطُومِ ﴾ (١٦) .

أى : سنسمه سِمةَ أهل النار ، أى سنسرد وجهه ، فهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة^(٢) فإنه^(٣) فى مذهب الوجه ؛ (لأن بعض الوجه^(٤) يؤدى عن بعض .

والعرب تقول : أما والله لأسمنك وسمًا لا يفارقه . تريد^(٥) : الأنف ، وأنشدنى بعضهم :

لَأُعْطِنَنَّكَ وَسَمًا لَا يَفَارِقُهُ كَمَا يُحْمَزُ بِحُمَى الْمَيْسِمِ الْبَحْرِ^(٦)

فقال : الميسم ولم يذكر الأنف ، لأنه موضع السمة ، والبحر : البعير إذا أصابه البحر ، هو داء يأخذ البعير فيوسم لذلك .

وقوله : ﴿ بَلَوْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

بلونا أهل مكة كما بلونا أصحاب الجنة ، وهم قوم من أهل اليمن كان لرجل منهم زرع ، ونخل ، وكرم ، وكان يترك للمساكين من زرعه ما أخطأه النجمل ، ومن النخل ما سقط على البسط ، ومن الكرم ما أخطأه القطاف . كان ذلك يرتفع إلى شىء كثير ، ويعيش فيه اليتامى والأرامل والمساكين فمات الرجل ، وله بنون ثلاثة ؛ فقالوا : كان أبونا يفعل ذلك ، والمال كثير ، والعيال قليل ، فأما إذ^(٧) كثرت العيال ، وقلّ المال فإننا ندع^(٨) ذلك ، ثم تأمروا^(٩) أن يصرموا

(١) فى ش : قال .

(٢) فى ش : السمة .

(٣) سقط فى ش .

(٤-٤) سقط فى ح .

(٥) فى ش : يريدون .

(٦) علط البعير : وسه بالملاط ، بكسر العين . وهو سمة فى عرض عنق البعير والناقة . والبحر بفتحين : أن يلهج البعير بالماء ، فيكثر منه حتى يصيبه منه داء ، فيكوى فى مواضع فيبرأ ، بحر كفرح . والبيت فى اللسان (بحر) غير منسوب .

(٧) فى ش : فإذا كثرت ، وفى (١) إذا ، وكل تحريف .

(٨) كذلك فى ب ، ح ، ش وفى ا : لا ، تحريف .

(٩) فى ا - يأمرؤ ، تحريف .

في سَدَفٍ: (١) في ظلمة — باقية من الليل لئلا يبقى للمساكين شيء ، فسلط الله على ما لهم ناراً فأحرقته ، فعدّوا على ما لهم ليصرمود ، فلم يروا شيئاً إلا سواداً ؛ فقالوا : «إنا لضالّون» ، ما هذا بما لنا ، ثم قال بعضهم : بل هو مالنا حرمناه (٢) بما صنعنا بالأرامل والمساكين ، وكانوا قد أقسموا ليصر منها (٣) أول الصباح ، ولم يستنوا : لم يقولوا : إن شاء الله ، فقال أخ لهم أو سطهم ، أعد لهم قولاً : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ فالتسبيح هاهنا في معنى الاستثناء (٤) ، وهو كقوله : (وَإِذْ كُرُرْنَا رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) (٥).

وقوله : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ (٦) مِّنْ رَبِّكَ ﴾ (١٩) .

لا يكون الطائف (٦) إلا ليلاً ، ولا يكون نهراً ، وقد تكلم (٧) به العرب ، فيقولون : أطفت به نهراً وليس موضعه بالنهار ، ولكنه بمنزلة قولك : لو ترك القضا ليلا لنام (٨) ؛ لأنّ القضا لا يسرى ليلاً ، قال أنشدني أبو الجراح العقيلي :

أطفت بها نهراً غير ليلٍ وألهمي ربها طيبُ الرِّخَالِ (٩)

والرِّخَالُ (١٠) : ولد الضأن إذا كان أنثى .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠) . كالليل السود .

وقوله : ﴿ فَأَنطَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة عبد الله : « لا يدخلها » ، بغير أن ، لأنّ التخافت قول ، والقول حكاية ، فإذا لم

(١) في - : من .

(٢) كذا في ش وفي ا ، ب ، ح : حرمناه .

(٣) في - : لنصر منها .

(٤) في اللسان : وقوله : ألم أقل لكم لولا تسبحون أي تستنون ، وفي الاستثناء تعظيم الله ، والإقرار بأنه

لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله ، فوضع نزيه الله موضع الاستثناء .

(٥) سورة الكهف : ٢٤ .

(٦-٦) ساقط في - .

(٧) في - ، ش : تتكلم

(٨) مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته ، قالت حذام بنت الريان : يجمع الأمثال ٢ : ١١٠ .

(٩) الرخال جمع رِخْل ككف ، ويجمع أيضا على أرخُل .

(١٠-١٠) سقط في - ، ش .

يظهر التمول جازت « أن » وسقوطها ، كما قال الله : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ » ، (١) ولم يقل : أن للذكر ، ولو كان كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَغَدَوَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ (٢) (٢٥) .

على جدٍّ وقدره في أنفسهم [٢٠٣/ب] والحرد أيضا : القصد ، كما يقول الرجل للرجل (٣) : قد أقبلت قبلك ، وقصدت قصدك ، وحرَدْتُ حَرْدَكَ ، وأنشدني بعضهم :

وجاء سَيْلٌ كَانَ مِنْ أَمْرِ (٤) اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَةِ الْمُغَلَّةِ

يريد (٥) : يقصد قصدها .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلِ (٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴾ (٣٠) .

يقول بعضهم لبعض : أنت الذي دلتنا ، وأشرت علينا بما فعلنا . ويقول الآخر : بل أنت فعلت ذلك (٧) ، فذلك تلاومهم .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ ﴾ (٣٩) .

القراء على رفع « بالغة » إلا الحسن ، فإنه نصبها على مذهب المصدر ، كقولك : حقًا ، والبالغ في مذهب الحق يقال : جيّد بالغ ، كأنه قال : جيّد حقًا قد بلغ حقيقة الجودة ، وهو مذهب جيد (٨) . وقراء العوام (٩) ، أن تكون الالبانة من نعت الأيمان أحب إلى ، كقولك ينتهى بكم (١٠) إلى يوم القيامة أيمان علينا (١١) بأن لكم ما تحكمون ، فلما كانت اللام في جواب إن كسرتها ، ويقال :

(١) سورة النساء : ١١ .

(٢) في ح ، ع ، ش : وغدوا على حرد .

(٣) سقط في ش .

(٤) سقط في ح ، ش . والبيت بدونها غير مستقيم الوزن . ويروي (أقبل) مكان (وجاء) . والألف التي

قبل هاء لفظ الجلالة مخلة للوزن : اللسان (حرد) ، والكشاف : ٢ : ٤٨١ .

(٥) في ح : ويريد ، تحريف .

(٦) في ا ، ب ، ش وأقبل ، تحريف .

(٧) زيادة من ح .

(٨) في ح ، ش وهو في مذهب جيد .

(٩) في ش ، وقراءة العامة .

(١٠) في ج : ينتهى إلى

(١١) سقط في ح ، ش .

أئن لكم ما تحمكون^(١) بالاستفهام ، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله : « أئذا كنا تراباً^(٢) »
« أئنا لمردون في الحافرة^(٣) » .

وقوله : ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠) .

يريد : كفييل ، ويقال له : الحميل ؛ والقبيل ، والصبير ، والزعيم في كلام العرب : الضامن
والمستكلم عنهم ، والقائم بأمرهم :

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءَ فَلَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (٤١) .

وفي قراءة عبد الله : « أم لهم شرك فليأتوا بشركهم » . والشرك ، والشركاء في معنى واحد ،
تقول : في هذا الأمر شرك ، وفيه شركاء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (٤٢) .

القراء مجتتمعون على رنع الياء [حدثنا محمد^(٤)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني سفيان عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : « يوم تكشف عن ساق » يريد : القيامة والساعة لشدها قال :
وأنشدني بعض العرب لجد أبي طرفة .

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشرِّ البراح^(٥)

وقوله : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ (٤٤) .

معنى فذرني^(٦) ومن يكذب أي : كلهم إلى ، وأنت تقول للرجل : لو تركتك ورأيك
ما أفلحت ، أي : لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح ، وكذلك قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً^(٧) » ،
و (من) في موضع نصب ، فإذا قلت : قد تركت ورأيك ، وخليت ورأيك نصبت الرأي ؛ لأن
المعنى : لو تركت إلى رأيك ، فنصبت الثاني لحسن هذا المعنى فيه ، ولأن الإسم قبله متصل بفعل .

(١) في ب و ج : إن لكم بدون همزة الاستفهام : أي هل .

(٢) سورة الرعد : ٥ .

(٣) النازعات الآية ١٠ .

(٤) الزيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء : -

(٥) البيت لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر ديوان الحماسة ١/١٩٨ ، والخصائص ٣/٢٥٢ والمختضب

٢٢٦/٢ . وفي رواية القرطبي (١٨ : ٢٤٨) وبدا من الشر الصراح . والرواية مضطربة في البحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٦) في ح : ذرني .

(٧) سورة المدثر : ١١ .

فإذا قالت العرب : لو تركت أنت ورأيك ، رفعوا بقوة : أنت ، إذ ظهرت غير متصلة بالفعل . وكذلك يقولون : لو ترك عبد الله والأسد لأكله ، فإن كتبوا عن عبد الله ، فقالوا : لو ترك والأسد أكله ، نصبوا ؛ لأن الاسم لم يظهر ، فإن قالوا : لو ترك هو والأسد ، آثروا الرفع في الأسد ، ويجوز في هذا ما يجوز في هذا إلا أن كلام [١/٢٠٤] العرب على ما أنبأتك^(١) به إلا قولهم : قد ترك بعض القوم وبعض ، يؤثرون في هذا الإنباع ؛ لأن بعض وبعض لما اتفقتا في المعنى والتسمية اختير فيهما الإنباع والنصب في الثانية غير ممتنع .

وقوله : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤٧) .

يقول : أعندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون^(٢) منه ، ويجادلونك بذلك .

وقوله : ﴿ وَلَا تَسْكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ (٤٨) .

كيونس صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا تضجر بهم ؛ كما ضجر يونس حتى هرب من أصحابه ؛ فألقى نفسه في البحر^(٣) ؛ حتى التقمه الحوت .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّيَ لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) .

حين نبذ — وهو مذموم ، ولكنه نبذ غير مذموم ، « فَاجْتَبَاهُ رَبِّي » (٥٠) .

وفي قراءة عبدالله : « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكْتَهُ^(٤) » ، وذلك مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ^(٥) »

« وَأَخَذت^(٦) » في موضع آخر ؛ لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل ، ولك في فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث .

وقوله : ﴿ لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) . العراء الأرض .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء^(٧)] .

(١) سقط في ش .

(٢) في ح : يكتبون .

(٣) سرتط في ب ، ش .

(٤) وهى قراءة ابن عباس أيضا (تفسير الترطبي ٢٥٣/١٨) .

(٥) سورة هود الآية ٦٧ .

(٦) سورة هود الآية ٩٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

وقوله: ﴿ وَإِنْ يَسْكَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٥١) .

قرأها عاصم والأعمش : (لَيُزْلِقُونَكَ) بضم الياء ، من أزلقتُ ، وقرأها أهل المدينة : (لَيُزْلِقُونَكَ) بفتح الياء من زلقتُ ، والعرب تقول للذي يملق الرأس : قد زلقه وأزلقه . وقرأها ابن عباس : « لَيُزْهِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ^(١) » ^(٢) حدثنا محمد ^(٣) قال : سمعت الفراء قال ^(٢) : حدثنا بذلك سفيان بن عيينة عن رجل عن ابن عباس ، وهي في قراءة عبد الله ^(٤) بن مسعود كذلك بالهاء : « ليزهقونك » ، أى : ليلتمونك بأبصارهم ؛ وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال ، أى : يصيبه بالعين مجموع ثلاثاً ، ثم يتعرض لذلك المال ^(٥) فيقول : تالله ^(٦) مالا أكثر ولا أحسن [يعنى ما رأيت أكثر ^(٧)] فستقط منه ^(٨) الأباغر ، فأرادوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل ذلك فقالوا : ما رأينا مثل حججه ، ونظروا إليه ليعينوه ، فقالوا : ما رأينا مثله ، وإنه لجنون ، فقال الله عز وجل : « وما هو إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » (٥٢) . ويقال : (وإن كادوا ليزلقونك) أى : ليرمون بك عن موضعك ، ويزيلونك عنه بأبصارهم ، كما تقول : كاد يصرعنى بشدة نظره ، وهو بين من كلام العرب كثير ، كما تقول : أزهقت السمم فزهقى .

ومن سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ الْحَاقَّةُ ^(١) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (٢) .

والحاقه [٢٠٤ / ب] : التيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء ، والعرب تقول : لما عرفت الحقة منى هربت ، والحاقه . وهما في معنى واحد .

(١) وهي قراءة الأعمش وأبي وائل ومجاهد (تفسير القرطبي ٢٥٥/١٨) .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) زيادة من ب .

(٤ و٥) سقط في ح ، ش .

(٦) العبارة مضطربة في النسخ ، ويبدو أن فيها سهواً . والأصل : تالله لم أر كما يوم مالا ... وانظر الكشاف :

٢ : ٤٨٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٨) في ب به .

والحاقة : مرفوعة بما تعجبت منه ^(١) من ذكرها ، كقولك : الحاقة ماهي ؟ والثانية : راجعة على الأولى . وكذلك قوله : « وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ^(٢) » و « الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ^(٣) » معناه : أى شيء القارعة ؟ ^(٤) فما فى موضع رفع بالقارعة الثانية ، والأولى مرفوعة بحملتها ، والقارعة ^(٤) : القيامة أيضاً .

وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٧) .

والحسوم : التتابع إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره ، قيل فيه : حسوم ، وإنما أخذ — والله أعلم — من حسم الداء إذا كوى صاحبه ؛ لأنه يكوى ^(٥) بمكواة ، ثم يتابع ذلك عليه .

وقوله : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (٨) . من بقاء ، ويقال : هل ترى منهم ^(٦) باقياً ؟ ، وكل ذلك فى العربية جائز حسن .

وقوله : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ (٩) .

قرأها ^(٧) عاصم والأعمش وأهل المدينة : (ومن قبله) ، وقرأ طلحة بن مصرف والحسن ، أو أبو عبد الرحمن — شكّ الفراء — : (ومن قبله) ، بكسر القاف ^(٨) . وهى فى قراءة أنى : (وجاء فرعون ومن معه) ، وفى قراءة أبى موسى الأشعري : « ومن تلقاه ^(٩) » ، وهما شاهدان لمن كسر القاف ؛ لأنهما كقولك : جاء فرعون وأصحابه . ومن قال : ومن قبله : أراد الأمم العاصين قبله .

وقوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالنَّاطِقَةِ ﴾ (٩) .

الذين اتفقوا بخطهم .

وقوله : ﴿ فَأَخَذَهُم مَّا أَخَذَهُم رَابِيَةَ ﴾ (١٠) .

(١) سقط فى ح .

(٢) سورة الواقعة : ٢٧ .

(٣) سورة القارعة : ١ ، ٢ .

(٤-٤) ساقط فى ح ، ش .

(٥) فى ا — يكون ، تحريف . (٦) فى ب : فيهم .

(٧) فى ح : قرأ .

(٨) وقرأ أيضاً أبو عمرو والكسائى : ومن قبله بكسر الذال وفتح الباء (القرطبي ١٨/٢٦١) .

(٩) انظر المصاحف للسيبويه P. 104 والقرطبي ١٨/٢٦٢ .

أخذة زائدة ، كما تقول : أريت إذا أخذ أكثر مما أعطاه من الذهب والفضة ، فتقول (١) : قد أريت فرّبا ربك .

وقوله : ﴿ لِنَجْمَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ (١٢) لنجعل السفينة لكم تذكرة : عظة .

وقوله : ﴿ وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢)

يقول : لتحفظها كل أذن ؛ لتكون عظة لمن يأتي (٢) بعد .

وقوله : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا ﴾ (١٤)

ولم يقل : فدككن ؛ لأنه جعل الجبال كالواحد (٣) وكما قال : (أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا (٤) رَتْقًا) ولم يقل : كنّ رتقا ، ولو قيل في ذلك : وحملت الأرض والجبال فدكّت لكان صوابا ؛ لأن الجبال والأرض كالشيء الواحد

وقوله : ﴿ دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (١٤)

ودكّها : زلزلتها .

وقوله : ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (١٦) وَهِيهَا : تشققها (٥) .

وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (١٧) يقال : ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة .

وقوله : ﴿ لَا يَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (١٨)

قرأها يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد — بالتاء — (لا تخفي) ، وكلّ صواب ، وهو مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ (٦) » . وأخذت .

(١) في ش : فيقول .

(٢) في ب ، ج ، ش : من بعد .

(٣) في ح ، ش كالواحدة .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٥) وفي تفسير القرطبي : ٢٦٥/١٨ — واهية أي : ضعيفة ، يقال : وهي البناء يهي وهيا فهو واه إذا ضعف

جدا ، ويقال : كلام واه أي ضعيف .

(٦) سورة هود الآية ٦٧ .

وقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (١٩)

نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد، كان مؤمنا، وكان أخوه الأسود^(١) كافرا، فنزل فيه:
﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ (٢٥)

وقوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ (٢٠) أى: علمت، وهو من علم مالا يعاين، وقد فسر ذلك في غير موضع.

وقوله: ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (٢١)

فيها الرضاء، والعرب [٢١٦/١] تقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيجعلونه فاعلا، وهو مفعول في الأصل، وذلك: أنهم يريدون وجه المدح أو الذم^(٢)، فيقولون ذلك لا على بداه الفعل، ولو كان فعلا مصرحا لم يقل ذلك فيه، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب^(٣): ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم.

وقوله: ﴿ يَا لَيْتَهُمَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧)

يقول: ليت الموتة الأولى التي متها لم أحي بعدها.

وقوله: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢)

ذكر أنها تدخل^(٤) في دبر الكافر، فتخرج من رأسه، فذلك سلكه فيها. والمعنى:

ثم اسلكوا فيه سلسلة، ولكن العرب تقول: أدخلت رأسي في القلنسوة، وأدخلتها في رأسي، والخلاتم يقال: الخلام لا يدخل في يدي، واليد هي التي فيه تدخل^(٥) من قول الفراء.

قال أبو عبد الله [محمد بن الجهم^(٦)]: والخلف مثل ذلك، فاستجازوا ذلك؛ لأن معناه لا يُشكل على أحد، فاستخفوا من ذلك ما جرى على ألسنتهم.

(١) في ش: أخوه الأسود أراه ابن عبد الأسد، وهي زيادة لا حاجة إليها. وفي ب، ح: أخوه الأسود ابن عبد الأسد.

(٢) في ش: والدم.

(٣) في (١) لمضروب، وفي ح، ش للمضرب، تحريف.

(٤) في (١) يدخل، تحريف.

(٥) كذا في ح، ش.

(٦) زيادة في ح، ش.

وقوله : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ (٣٦) يقال : إنه ما يسيل^(١) من صديد أهل النار .

وقوله : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٤٤) يقول : لو أن محمدا صلى الله عليه تقوّل علينا ما لم يؤمر به ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (٤٥) ، بالقوة والقدرة .

وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٤٧) .

أحد يكون للجميع^(٢) وللواحد ، وذكر الأعمش في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال : (لم تحل الغنائم لأحد سوادِ الروس إلاّ لنيككم صلى الله عليه وسلم) ، فجعل : أحداً في موضع

جمع . وقال الله جل وعز : « لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ^(٣) » فهذا جمع ؛ لأنّ بين — لا يقع إلا على اثنين فما زاد .

ومن سورة سأل سائل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : ﴿ سَأَلْ سَائِلٌ ﴾ (١) .

دعا داعٍ يعذاب واقع ، وهو : النضر [بن الحارث]^(٤) بن كلدة ، قال : اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق من عندك فأمطرْ علينا حجارة من السماء ، أو ائتتنا بعذاب أليم ، فأمر يوم بدر ، فقتل صبوا هو وعقبه .

وقوله : ﴿ بَعْدَاقٍ واقِعٍ ﴾ (١) .

يريد : للكافرين ، والواقع من نعت العذاب . واللام^(٥) التي في الكافرين دخلت للعذاب لالواقع .

(١) في - : ما يسيل ، تحريف .

(٢) في ش : للجميع .

(٣) البقرة الآية : ١٣٦ .

(٤) زيادة من ب ، - ، - .

(٥) في (١) وأما اللام .

وقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ (٣) .

من صفة الله عز وجل ؛ لأن الملائكة تعرج إلى الله عز وجل ، فوصف نفسه بذلك .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٤) .

يقول : لو صعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة ، وأما (يعرج) ، فاتقراء مجتمعون

على التاء ، وذكر بعض المشيخه عن زهير عن أبي إسحق الهمداني قال : قرأ عبد الله « يعرج » بالياء^(١) وقال الأعمش : ما سمعت أحدا يقرؤها إلا بالتاء . وكل ث صواب .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ (٦) .

يريد^(٢) : البعث ، ونراه نحن قريبا^(٣) ؛ لأن كل ما هو^(٤) آت : قريب .

وقوله : ﴿ وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ (١٠) .

لا يسأل ذو قرابة عن قرابته^(٥) ، ولكنهم يعرفونهم [بالبناء للمجهول^(٦)] ساعة ، ثم لاتعارف

بعد تلك^(٧) الساعة ، وقد قرأ بعضهم : (ولا يسأل حميم حميمًا^(٨)) لا يقال للحميم^(٩) : أين حميمك ؟ ولست أشتهى ذلك ؛ لأنه مخالف للتفسير ، ولأن التقراء^(١٠) مجتمعون على (يسأل) .

وقوله : ﴿ وَفَصَّلَاتِهِ ﴾ (١٣) هي أصغر آياته الذي إليه ينتمى .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ (١٤) أي : ينجيه الافتداء من عذاب الله .

قال الله عز وجل : « كَلَّا » أي : لا ينجيه ذلك ، ثم ابتداء ، فقال : « إِنَّهَا لَظَى » (١٥) ولظى :

اسم من أسماء جهنم ؛ فلذلك لم يُجره .

(١) وهي أيضا قراءة الكسائي (الإتحاف ٤٢٣) والسلمي (القرطبي ٢٨١/١٨) .

(٢) في ب ، ح يرون .

(٣) في ش : ونراه قريبا نحن .

(٤) سقط في ش .

(٥) في (١) قرابة .

(٦) زيادة من أ .

(٧) في ش : بعد ذلك

(٨) وهي قراءة شيبه والبزى عن عاصم (القرطبي ٢٨٥/١٨ وأبي جعفر ٤٢٣) ونصب (حميميا) على نزع

الخافض (عن) : الإتحاف : ٤٢٣

(٩) في ش : للحميم

(١٠) في (١) : ولا التقراء ، سقط

وقوله : ﴿ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ (١٦) .

مرفوع على قولك : إنها لظى ، إنها نزاعة للشوى ، وإن شئت جعلت الهاء عمادا ، فرفعت^(١) لظى بنزاعة ، ونزاعة بلظى ؛ كما تقول في الكلام : إنه جاريتك فارهة ، وإنها جاريتك فارهة . والهاء في الوجهين عماد . والشوى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى .

وقوله : ﴿ تَدَّعَوْ مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٧) .

تقول للكافر : يا كافر إلى ، يامناق إلى ، فتدعو كل واحد^(٢) باسمه .

وقوله : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ (١٨) .

يقول : جمع فأوعى ، جمعه في وعاء ، فلم يؤد منه زكاة ، ولم يصل رحما .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (١٩) .

والهلوع : الضجور وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا » (٢٠) « وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (٢١) فهذه صفة الهلوع ، ويقال منه : هلع يهلع هلعًا مثل^(٣) : جزع يجزع جزعا ، ثم قال : « إِلَّا الْمُصَلِّينَ » (٢٢) فاستثنى المصلين من الإنسان ، لأن الإنسان في مذهب جمع ، كما قال الله جل وعز : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا^(٤) » .

وقوله : ﴿ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴾ (٢٤) .

الزكاة ؛ وقال بعضهم : لا ، بل سوى الزكاة .

وقوله : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ ﴾ (٣٠) .

يقول القائل : هل يجوز في الكلام أن تقول : مررت بالقوم إلا بزيد ، تريد : إلا أنى لم أمر^(٥) بزيد ؟ قلت : لا يجوز هذا ، والذي في كتاب الله صواب جيد ؛

(١) في ح : فرقت بإسقاط العين ، تحريف

(٢) في ب : أحد

(٣) سقط في ب .

(٤) سورة الإنسان الآيتان ٢ ، ٣ .

(٥) في (١) أمر .

لأن أول الكلام^(١) فيه كالتنهي إذ ذكر : « وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » (٢٩) يقول : فلا يلامون^(٢) إلا على غير أزواجهم ، فجرى الكلام على ملومين التي في آخره . ومثله أن تقول للرجل : اصنع ما شئت إلا [على]^(٣) قتل النفس ، فإنك معذب ، أو في^(٤) قتل النفس ، فعناه^(٥) : إلا أنك معذب في قتل النفس .

وقوله : ﴿ وَعَنِ الشَّامِ عَزِيزٍ ﴾ [٣٧] .

والعزوز : الحلق ، الجماعات كانوا^(٦) يجتمعون حول النبي صلى الله عليه فيقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة — كما يقول محمد صلى الله عليه — لندخلها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم ، فأنزل الله : « أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » (٣٨) .

قرأ الناس : « أَنْ يُدْخَلَ » لا يستعمل فاعله [٢١٧/١] وقرأ الحسن : « أَنْ يُدْخَلَ » ، جعل له الفعل ، ثم بين الله عز وجل فقال : ولم يحتقروهم ، وقد خلقناهم جميعا « مما يعلمون » من تراب ؟ .

وقوله : ﴿ إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ ﴾ (٤٣) . الإيفاض : الإسراع . وقال الشاعر^(٨) :

لأنعمتن نعامة ميفاضا خرّجاء ظلت تطلب الإيضاضا

قال : الخرجاء في اللون ، فإذا رقع القميص الأبيض برقعة حمراء فهو أخرج ، تطلب الإيضاضا : أى تطلب موضعا تدخل فيه ، وتلجأ إليه . قرأ الأعمش وعاصم : « إِلَى نَصَبٍ » إلى شيء منصوب يستبقون إليه . وقرأ^(٩) زيد بن ثابت : « إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ »^(١٠) فكأن النصب الآلهة التي كانت تعبد [من دون الله]^(١١) ، وكل صواب^(١٢) ، وهو واحد ، والجمع : أنصاب .

(١) كذا في ح ، ش وفي سواهما (الكتاب) ، وما أثبتناه أوضح .

(٢) في ش : يلامون ، تحريف .

(٣) التكملة من ب ، ح .

(٤) في ب : وفي .

(٥) في ش : ومعناه .

(٦) التصحيح من ح ، وفي الأصل : أ- كان .

(٧) وهي أيضا قراءة طلحة بن مصرف ، والأعرج ، ورواه المفضل عن عاصم (تفسير القرطبي ٢٩٤/١٨) .

(٨) لم أعر على قائله . (وفي الطبري ٢٩ : ٨٩ تغدر مكان ظلت)

(٩) سقط في ح .

(١٠) سقط في ح ، ش .

(١١) التكملة من ب .

(١٢) قراءة : نَصَبٌ كسفت وسفت أو جمع نصاب ككتاب وكتب هي قراءة ابن عامر وحفص (الإتحاف ٤٢٤)

ومن سورة نوح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ (١) .

أى : أرسلناه بالإندار . (أن) : فى موضع نصب ؛ لأنك أسقطت منها الخافض . ولو كانت إنا أرسلنا نوحا إلى قومه^(١) أنذر قومك — بغير أن ؛ لأن الإرسال قول فى الأصل ، وهى ، فى قراءة عبد الله كذلك بغير أن .

وقوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٤) .

مسعى عندكم تعرفونه لا يميّتكم غرقا ولا حرقا^(٢) ولا قتلا ، وليس فى هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما^(٣) أراد مسعى عندكم ، ومثله : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)^(٤) عندكم فى معرفتكم .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾^(٥) (٤) .

^(٦) من قد تكون^(٦) لجميع ما وقعت عليه ، ولبعضه . فأما البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رويت من مائك ، فإذا كانت فى موضع جمع فكانت من : عن ؛ كما تقول : اشتكيت من ماء شربته ،^(٧) وعن ماء شربته^(٧) كأنه فى الكلام : يغفر لكم عن أذنايبكم^(٨) ، ومن أذنايبكم .

وقوله : ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ (٥) .

أى : دعوتهم بكل جهة مرًا وعلانية .

(١) زاد فى ش أن بين «قومه» و «أنذر» ، والكلام على حذفها ، وحذف جواب لو للعلم به .

(٢) سقط فى ح .

(٣) سقط فى ب .

(٤) سورة الروم الآية : ٢٧ .

(٥) هذا الجزء من الآية قبل (ويؤخركم إلى أجل مسمى) المذكور آنفا .

(٦ - ٦) سقط فى ح ، ش .

(٧ - ٧) سقط فى ح .

(٨) كذا فى النسخ ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى إثم على أذنايب :

وقوله: ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ (٧) .

أى : سكتوا على شركهم ، (واستكبروا) (٧) عن الإيمان .

وقوله: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٢) .

كانت السنون الشدائد قد ألتحت عليهم ، وذهبت بأموالهم لاقطاع المطر عنهم ، وانقطع الولد من نسائهم ، فقال : « وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » .

وقوله: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ (١٣) . أى : لا تخافون الله عظمة .

وقوله: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ (١٤) .

نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاماً .

وقوله: ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١٥) .

إن شئت نصبت الطباق [٢١٧/ب] على الفعل أى : خلقهن مطابقات ، وإن شئت جعلته من نعت السبع لا على الفعل ، ولو كان سبع سموات طباق بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ : « ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ ^(١) » ، و « خُضْرٌ » .

وقوله: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ (١٦) .

ذكر : أن الشمس يضيء ظهرها لما يليها من السموات ، ووجهها يضيء لأهل الأرض . وكذلك القمر ، والمعنى : جعل الشمس والقمر نوراً في السموات والأرض .

وقوله: ﴿ سُبُلًا فَجَاجِبًا ﴾ (٢٠) .

طريقاً ، واحدها : فنج ، وهى الطرق الواسعة .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه

قرأ : ماله وولده ^(٣) (٢١) .

(١) فيكون (خضر) نعتا (لسندس) ، من نعت المفرد بالجمع ، وأجيب بأن السندس (اسم جنس) ، وقيل :

جمع سندسة ، أما رفع خضر فعلى النعت لثياب . وانظر الإتحاف : ٤٢٩ .

(٢) زيادة من ش .

(٣) قرأ أهل المدينة والشام وعاصم (وولده) ، يفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام ، وهى

لغة فى الولد . تفسير القرطبي : ١٨ : ٣٠٦ .

وقوله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ (٢٢).

الكُبَار: الكبير، والعرب تقول كُبَارٌ^(١).

ويقولون: رجل حُسَانٌ جُمَالٌ بالتحديد. وحُسَانٌ جُمَالٌ بالتخفيف في كثير من أشباهه.

وقوله: ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا﴾ (٢٣).

هذه آلهة كان إبليس جعلها لهم. وقد اختلف القراء في وِدٍّ، فقرأ أهل المدينة: (وُدًّا) بالضم، وقرأ الأعمش وعاصم^(٢): (وَدًّا) بالفتح.

ولم يجرؤا: (بِعَوْثٍ، وبعوقٍ)؛ لأن فيها ياء زائدة. وما كان من الأسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يجرى. من ذلك: يَمَلِكُ، ويزيد، ويعمر، وتغاب، وأحمد. هذه لا تجرى لما زاد فيها. ولو أجريت لكثرة التسمية كان صوابا، ولو أجريت أيضا كأنه ينوئ به النكرة كان أيضا صوابا.

وهي في قراءة عبد الله: «وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَيَعَوْثًا وَيَعَوْقًا وَنَسْرًا» بالألف، «وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا» يقول: هذه الأصنام قد ضل بها قوم كثير. ولو قيل: وقد أضلت كثيرا، أو أضلن^(٣): كان صوابا.

وقوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ (٢٥).

العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوي به مذهب الجزاء، كأنك قلت: من^(٤) خطيئاتهم ما أغرقوا. وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء، ومثلها في مصحف عبد الله: «أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ»^(٥) «أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: حَيْثَمَا تَسْكُنُ أَسْكُنُ، وَمَهْمَا تَقُلْ أَقُلُّ. وَمِنْ ذَلِكَ: (أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)^(٦) وصل الجزاء بما، فإذا كان استنهما ما لم

(١) في اللسان عن ابن سيده: أن الكُبَار والكِبَار كلاهما المفرط في الكبير، نقيض الصغر.

(٢) في ش: عاصم والأعمش.

(٣) في ب: وأضلن، في ش: أو أضلت، تحريف.

(٤) في ش: مما، تحريف.

(٥) سورة التمسح الآية: ٢٨.

(٦) سورة الاسراء الآية: ١١٠.

يصلوه بما ، يقولون : كيف تصنع ؟ وأين تذهب ؟ إذا كان استنفهاً لم يوصل^(١) بما ، وإذا كان جزءاً
وُصِّل وتُرك الوصل .

وقوله : ﴿ دَبَّارًا ﴾ (٢٦) .

وهو من دُوت ، ولكنه فيمال من الدوران ، كما قرأ عمر بن الخطاب « اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّمُ^(٢) » ، وهو من قَتُ .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (٢٨) : ضلالاً .

ومن سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : عز وجل : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (١) .

القراء مجتمعون [١/٢١٨] على (أُوحِيَ) وقرأها جُويَّة الأسدی^(٣) : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ من
وحيثُ ، فهمز الواو ؛ لأنها انضمت كما قال : (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ^(٤)) .

وقوله : ﴿ أَسْمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (١) .

ذكر : أن الشياطين لما رُجمت وحرُست منها السماء قال إبليس : هذا نبيُّ قد حدث ، فبث جنوده
في الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخلة^(٥)
فأعجبهم ورقوا له ، وأسلموا ، فكان من قولهم ما قد قصه الله
في هذه السورة .

(١) في ح : لم تصل بما .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٣) في ح ، ش : جدية بن عبد الواحد الأسدی إن شاء الله .

(٤) سورة المرسلات الآية : ١١ .

(٥) بطن نخلة : في معجم البلدان (١ : ٤٤٩) : بطن نخل ، جمع نخلة : قرية قريية من المدينة على طريق البصرة .

وقد اجتمع القراء على كسر «إنا» في قوله: «فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا»، واختلفوا فيما بعد ذلك، فقرأوا: وإنا، وأنا^(١) إلى آخر السورة، وكسروا بعضاً، وفتحوا بعضاً.

[حدثنا أبو العباس قال^(٢): حدثنا محمد قال:] حدثنا الفراء قال: حدثني الحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش، وقيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس أنه قرأ ما في الجن، والنجم: (وأنا)، بالفتح^(٣). قال الفراء: وكان يجي وإبراهيم وأصحاب عبد الله كذلك يقرءون. وفتح نافع المدني، وكسر الحسن ومجاهد، وأكثر أهل المدينة إلا أنهم نصبوا: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» (١٨) [حدثنا محمد قال^(٤):] حدثنا الفراء قال: وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أوحى إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — بعد اقتصاص أمر الجن: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا» (١٨).

وكان^(٥) عاصم يكسر ما كان من قول الجن، ويفتح ما كان من الوحي. فأما الذين فتحوا كلها فإنهم ردوا «أن» في كل السورة على قوله: فأما به، وآمنا بكل ذلك، ففتحت «أن» لوقوع الإيمان عليها، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح، ويقبح في بعض، ولا يمتنع^(٦) ذلك من إضائهن على الفتح، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان يوجب فتح أن كما قالت العرب.

إِذَا مَا الْغَائِيَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا وَرَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^(٧)

فنصب العيون بإتباعها^(٨) الحواجب، وهي لا تزجج وإنما تكحل، فأضمر لها الكحل،

(١) جاء في الإتحاف ٤٢٥: واختلف في همز «وأنه تعالى» وما يبعد إلى قوله سبحانه «وأنا منا المسلمون» وجملة اثنا عشر؛ فابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة فيمن عطفوا على مرفوع أوحى... وقرأ أبو جعفر بالفتح في ثلاثة مآها، وهي: «وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال» جمعاً بين اللتين. وافقهم الحسن والأعمش والباقرن بالكسر فيها كلها عطفاً على قوله: (إنا سمعنا).

(٢) زيادة في ش.

(٣) ما في النجم (وأن)، الآيات ٣٩ وما بعدها.

(٤) زيادة في ب.

(٥-٥) سقط في ح. (٦) في ح، ش: فلا تمتنع تحريف

(٧) سبق تخريج البيت انظر ص ١٣٦ من هذا الجزء.

(٨) في ش: بإتباعنا.

وكذلك يضر (١) في الموضع الذي لا يحسن فيه آمناً ، ويحسن : صدقنا ، وألمنا ، وشهدنا ،
ويقوى النصب قوله : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » (١٦)

فيبغى إن كسر أن يحذف (أن) من (لو) ؛ لأن (أن) إذا خفت لم تكن في حكاية ،
ألا ترى أنك تقول : أقول لو فعلت لفعلت ، ولا تدخل (أن) .

وأما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا » فكانهم أضمروا يميناً
مع لو ، وقطعوها عن النسق على أول الكلام (٢) ، فقالوا : والله أن لو استقاموا . والعرب تدخل
أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها ، قال الشاعر :

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعا (٤)
وأشدني آخر :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق (٥)

ومن كسر كلها ونصب : « وَأَنْ المساجد لله » خصه بالوحي ، وجعل : وأن لو مضمرة فيها
اليمين على ما وصفت لك (٦) .

* وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (٣) .

[حدثنا أبو العباس قال (٧) :] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل عن
الحكم عن مجاهد في قوله : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » قال : جلال ربنا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٥) .

(١) سقط في ش .

(٢) في ش : تدخلن .

(٣) في ش : الكتاب .

(٤) لم أعر على قائله .

(٥) استشهد به في المعنى على زيادة (أن) : ١ : ٣٠ . وورد في تفسير القرطبي (١٧/١٩) ولم ينسب إلى قائله

في الموضعين .

(٦-٦) سقط في أ .

• يبدأ من هنا النقل من النسخة ب ، لأنه ليس في (أ)

(٧) زيادة في ش .

الظن هاهنا : شك .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ ^(١) اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٢) .

على اليقين علمنا .

وقد قرأ بعض القراء : « أن لن نقول ^(٢) الإنسُ والجنُ » واست أسمىه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾ (٩) . إذ بعث محمد صلى الله عليه يجد له شهاباً رصداً

قد أُرصد به له ليرجمه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرًّا أَرِيدَ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٠)

هذا من قول كفرة الجن قالوا : ما ندري أظير يراد بهم ^(٣) فَمِل هذا أم لشر ؟ يعنى : رجم

الشياطين بالكواكب .

وقوله عز وجل : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا ﴾ (١١) .

كنا فرقا مختلفة أهواؤنا ، والطريقة طريقة ^(٤) الرجل ، ويقال أيضا [١/١٠٩] للقوم هم طريقة

قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد أيضا : طريقة قومه ، وكذلك يقال للواحد : هذا نظورة

قومه للذين ينظرون إليه ^(٥) منهم ، وبعض العرب يقول : نظيرة قومه ، ويجمعان جميعا : نظائر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا يَخَافُ بَحْسًا ﴾ (١٣) لا يُنقص من ثواب عمله ﴿ وَلَا رَهَقًا ﴾ (١٣) .

ولا ظلما .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ (١٤) وهم : الجائرون الكفار ، والمقسطون : العادلون المسلمون

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

يقول : أموا الهدى واتبعوه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ (١٦) : على طريقة الكفر ^(٦) « لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا »

(١) سقط في ش .

(٢) هي قراءة الحسن والجعدى ويعقوب وابن أبي بكره بخلاف المختسب ٣٣٣/٢ وانظر البحر المحيط ٣٤٨/٨ .

(٣) في ش : يريد .

(٤) سقط في - .

(٥) في ش : ينظر ، تحريف .

(٦) أى : لو كفر من أسلم من الناس ، لأسقيناهم إملاء لهم واستدرجا ، واستمارة الاستقامة للكفر قلة

لا تناسب (البحر المحيط ٨ / ٣٥٢)

يكون زيادة في أموالهم ومواسيهم ، ومثلها قوله : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ^(١) » يقول : نعمل ذلك بهم ليكون فتنة عليهم في الدنيا ، وزيادة في عذاب الآخرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ (١٧)

نزلت ^(٢) في وليد بن المغيرة الحزومي ، وذكروا أن الصَّعَدَ : صخرة ملساء في جهنم يكاف صمودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حُدِّرَ إلى جهنم ، فكان ذلك دأبه ، ومثلها في سورة المدثر : (سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا) ^(٣) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ﴾ (١٨)

فلا تشرکوا فيها صنما ولا شيئا مما يعبد ، ويقال : هذه المساجد ، ويقال : وأن المساجد لله . يريد : مساجد الرجل : ما يسجد عليه من : جبهته ، ويديه ، وركبتيه ، وصدور قدميه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (١٩)

يريد : النبي صلى الله عليه ليلة أتاه الجن بيظن نحلة . « كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ [ب/١٠٩] لِبَدًا » (١٩) كادوا يركبون النبي صلى الله عليه رغبة في القرآن ، وشهوة له .

وقرأ بعضهم ^(٤) : « لُبْدًا ^(٥) » والمعنى فيهما - والله أعلم - واحد ، يقال : لُبْدَةٌ ، وليمة .

ومن قرأ : « لُبْدًا » ^(٦) فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال ، كقولك : رُكْمًا ، وركوعا ^(٧) ، وسجدا ، وسجودا ^(٧) .

(١) سورة الزخرف الآية : ٣٣ .

(٢) في ح ، ش : أنزلت .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) في ش : بعض التراء .

(٥) قرأ مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع : لبدة ، وعن ابن محيصن أيضا تسكين

الباء وضم اللام : لُبْدًا .

وقرأ الحسن ، الجحدري ، وأبو حيوة ، وجماعة عن أبي عمرو بضمين جمع : لَبْدَ كَرْمَنٍ وَرُدْمَنٍ ، أو جمع

لبود كصبور (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٦) هي قراءة الحسن ، والجحدري بخلاف عنهما (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٧-٧) سقط في ح ، ش .

وقوله عز وجل: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَذْعُو رَبِّي﴾ (٢٠)

قرأ الأعمش وعاصم^(١): «قُلْ إِنَّمَا أَذْعُو رَبِّي» وقرأ عامة أهل المدينة كذلك ، وبعضهم : (قال) ، وبعضهم : (قل) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٢): : حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب — رحمه الله — أنه قرأها : (قال إِنَّمَا أَذْعُو رَبِّي) .

اجتمع القراء على : ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ (١) بنصب الضاد ، ولم يرفع أحد منهم .
وقوله عز وجل : ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٢٢)
ملجأ ولا سرباً ألبأ إليه .

وقوله عز وجل : ﴿إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ (٢٣)

يكون استثناء من قوله : «لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا أن أبلغكم ما أرسلت به» .

وفيها وجه آخر : قل إني لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالته ، فيكون نصب^(٣) البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقولك للرجل : إيا قياماً قعوداً ، وإلا عطاء فرداً جميلاً^(٤) . أي الا تفعل إلا عطاء فرداً جميلاً^(٥) فتكون لا منفصلة من إن — وهو وجه حسن ، والعرب تقول : إن لا مال اليوم فلا مال أبداً — يجمعون^(٥) (لا) على وجه التبرئة ، ويرفعون أيضاً على ذلك المعنى ، ومن نصب بالنون فعلى إضمار فعل ، أنشدني بعض العرب :

فإن لا مال أعطيه فإني صديق من غدو أو رواح^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ (٢٧)

فإنه يطلعه على [١١٠/١] غيبه .

(١) وهي أيضاً قراءة حمزة وأبي عمرو بخلاف عنه (البحر المحيط ٨/٣٥٣) .

(٢) زيادة في ش .

(٣) كلما في ش ، وفي غيرها : فتكون بنصب ، تحريف .

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) في ش يجمعون ، تصحيف .

(٦) لم أشر على قائله .

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُكَ مِنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ (٢٧)

ذكروا أن جبريل - صلى الله عليه - كان إذا نزل بالرسالة إلى النبي صلى الله عليه نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من استماع الجن الوحي ليسترقوه ، فيلقوه إلى كهنتهم ، فيسبوا به النبي صلى الله عليه ، فذلك الرصد من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال جل وعز : « لِيَعْلَمَ » (٢٨) يعني محمداً صلى الله عليه « أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ » (٢٨) يعني جبريل صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : هو محمد صلى الله عليه ، أى : يعلم محمد أنه قد ^(١) أبلغ رسالة ربه .

وقد قرأ بعضهم ^(٢) : « لِيُعَلِّمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا » يريد : لتعلم الجن والإنس أن الرسل قد أبلغت لاهم بما رجوا ^(٣) من استراق السمع .

ومن سورة المزمّل^(٤)

اجتمع القراء على تشديد : المزمّل ، والمدنّر ، والمزمل : الذى قد تزمّل بذيابه ، وتهياً للصلاة ، وهو رسول الله صلى الله عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) .

يريد : الثلث الآخر ، ثم قال : « نِصْفُهُ » (٣) .

والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : « أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا » (٣) من النصف إلى الثلث أوزد ^(٥) على النصف إلى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض ^(٦) الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة ^(٧) نسخت هذا ، كما نسخت الزكاة كل صدقة ، وشهر رمضان كل صوم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤) .

(١) فى - : أى لمحمد أنه قد .

(٢) هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على (البحر المحيط ٨/٣٥٧) .

(٣) فى - : رجعو ، تحريف .

(٤) سورة المزمّل بأكملها ليست فى النسخة (١) ، وهى منقولة من النسخة ب .

(٥) فى ش : أوزد عليه .

(٦) فى ب : يفرض .

(٧) فى ش : الصلوات .

يقول : اقرأه على هينتك ترسلا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِيْكَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا تَقِيْلًا ﴾ (٥) .

أى : ليس بالخفيف ولا السَّخِّيف ؛ لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى .

وقوله عز وجل . ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ (٦) .

يقول : هي أثبت قياما . « وأقومُ [١١٠ / ب] قِيْلًا » (٦) يقول : إن النهار يضطرب فيه الناس ، ويتقلبون فيه للمعاش ، والليل أخلى للقلب ، فجعله أقوم قِيلا .

وقال بعضهم . إن ناشئة الليل هي أشد على المصلي من صلاة النهار ؛ لأن الليل للنوم ، فقال : هي ، وإن كانت أشد وطئا فهي أقوم قِيلا ، وقد اجتمع القراء على نصب الواو من وطئا^(٢) وقرأ بعضهم : « هي أشدُّ وطئا » فال^(٣) : قال الفراء : أ كتب وطئا بلا ألف^(٣) [وقرأ بعضهم : هي أشدُّ وِطَاء]^(٤) فكسر الواو ومده يريد : أشد^(٥) علاجا ومعالجة ومواظاة . وأما الوِطَاء فلا وِطَاء لم تزوه عن أحد من القراء .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا ﴾ (٧) .

يقول : لك في النهار ما يقضى حوائجك . وقد قرأ بعضهم^(٦) : « سبخا » بالخاء ، والتسبيخ : توسعة^(٧) الصوف والقطن وما أشبهه ، يقال : سبَّخى قطنك . قال أبو النضل^(٨) : سمعت أبا عبد الله يقول^(٩) : حضر أبو زياد الكلابي مجلس الفراء في هذا اليوم ، فسأله الفراء عن هذا الحرف فقال : أهل باديتنا يقولون : اللهم سبِّخْ عنه للمريض والممسوح ونحوه .

(١) في ش : وطاء ، وسيأتى أنها قراءة ، فلا محل لها هنا .

(٢-٣) ساقط من ش ، و (وطئا) بكسر الواو وسكون الطاء وقصر الهززة قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة ، كما

في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٣) بلا ألف ، أى : قبل الهززة للفرق بينها وبين التراءة التي تلا .

(٤) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر . انظر البحر المحيط : ٨ / ٣٦٣ .

(٥) ساقط في - .

(٦) يعنى ابن يمر وعكرمة وابن أبي عبلة ، كما في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٧) توسعة الصوف : تنفيشه .

(٨) في - ، ش : أبو العباس .

(٩) سقط (يقول) في - ، ش .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ (٨) .

أَخْلَصَ اللَّهُ^(١) إِخْلَاصًا ، وَيُقَالُ لِلْعَابِدِ إِذَا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ : قَدْ تَبَتَّلَ ، أَيْ : قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ .

وقوله عز وجل : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (٩) .

خَفَضَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَرَفَعَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالرَّفْعُ يَحْسَنُ إِذَا انْفَصَلَتِ الْآيَةُ مِنَ الْآيَةِ ، وَمِثْلُهُ : « وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ، اللَّهُ رَبُّكُمْ »^(٢) [١١١ / ١] فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ^(٣) يَحْسَنُ الْإِسْتِنَافَ وَالْإِتْبَاعَ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (٩) .

كَفَيْلًا بِمَا وَعَدَكَ . ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلاً ﴾ (١٤) .

وَالكَشِيبُ : الرَّمْلُ ، وَالْمَهِيلُ : الَّذِي تَحْرُكُ^(٤) أَسْفَلُهُ فَيَنْهَالُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَالْمَهِيلُ : الْمَفْعُولُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَهَيْلٌ وَمَهْيُولٌ ، وَمَكِيدٌ وَمَكِيدُودٌ^(٥) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تَرْعِيَّةٍ رَهْقٍ مُسْتَأْرَبٍ ، عَضَّ السُّلْطَانُ مَدْيُونُ

قَالَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : الْمُسْتَأْرَبُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ بَأْرَابِهِ ، وَقَدْ أُرْبُ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾ (١٧) .

مَعْنَاهُ : فَكَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْمًا يَجْمَلُ^(٧) الْوَلْدَانَ شَيْبًا إِنْ كَفَرْتُمْ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ سُوءًا .

(١) فِي ح ، ش إِلَيْهِ .

(٢) الْآيَاتَانِ ١٢٥ ، ١٢٦ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ قَرَأَ ، (اللَّهُ) بِالنَّصْبِ حَفْصٌ وَحَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ ، كَأَنَّهُ فِي الْإِتْحَافِ :

(٣) فِي ح ، ش : فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٤) كَذَا فِي ش ، وَفِي ب ، ح : يَحْرُكُ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَنْسَبَ .

(٥) فِي ح ، ش : مَكِيلٌ وَمَكِيدُودٌ .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (أُرْبُ) : وَفِيهِ بَعْدُ تَفْسِيرُ الْمُسْتَأْرَبِ : وَفِي نَسْخَةِ : مُسْتَأْرَبٌ بِكسر الرَّاءِ قَالَ : هَكَذَا

أَنشده مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَفْجَعُ . أَيْ أَخَذَهُ الدِّينُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . وَالْمَنَاهِزَةُ فِي الْبَيْعِ : انْتِهَازُ الْفُرْصَةِ . وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ : أَيْ بَادَرُوهُ . وَالرَهْقُ : الَّذِي بِهِ خَفَةُ وَحِدَةٌ . وَقِيلَ : الرَّهْقُ : السَّفِينَةُ وَهُوَ بِمَعْنَى السَّفِينَةِ . وَعَضَّ السُّلْطَانُ : أَيْ أَرَهَقَهُ وَأَعْجَلَهُ وَضَمِّقَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ . وَالتَّرْعِيَّةُ : الَّتِي يَجِدُ رَعَى الْإِبِلِ ...

(٧) فِي ب : تَجْمَلُ ، تَصْحِيفٌ .

وقوله^(١) عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (١٨) .

بذلك اليوم ، والسماء تذكر وتوث ، فهي ها هنا في وجه التذكير . قال الشاعر :

فلو رَفَعَ السماءَ إليه قَومًا لَحَمَّتْنا بِالنجومِ مع السحابِ^(٢)

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (١٩) .

طريقًا ووجهة إلى الله .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ (٢٠) .

قرأها عاصم والأعمش بالنصب ، وقرأها أهل المدينة والحسن البصرى بالخفض ، فمن خفض أراد :

تقوم^(٣) أقل من الثلثين^(٤) . وأقل من النصف . ومن الثلث . ومن نصب أراد : تقوم أدنى

من الثلثين ، فيقوم^(٥) النصف أو الثلث^(٥) ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال : أقل من الثلثين ،

ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة . ألا ترى أنك تقول للرجل : لى عليك أقل من ألف

درهم ثمانى مائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه فى المعنى من أن تفسر^(٦) — قلة — أخرى [١١١/ب]

وكل صواب .

﴿ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ (٢٠) كان النبي صلى الله عليه ، وطائفة من المسلمين يقومون

الليل قبل أن تفرض الصلاة ، فشق^(٧) ذلك عليهم ، فنزلت الرخصة . وقد يجوز أن يخفض النصف ،

وينصب الثلث لتأويل^(٨) قوم : أن صلاة النبي صلى الله عليه انتهت إلى ثلث الليل ، فقالوا :^(٩)

(١) كذا فى ش : وفى ب ، ح ، فقوله ، وما أثبتناه هو المعتاد فى مثل هذا الموضع .

(٢) فى تفسير الترتيبى ٥١/١٩ :

قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل : منفضرة ؛ لأن مجازها السقف ، نقول : هذا سماء البيت ، ثم أورد البيت ،

ولم ينسبه وفيه : لحننا بالماء وبالسحاب ورواية البيت فى (البحر المحيط ٣٦٥/٨) .

فلو رفع السماء إليه قوم لحننا بالماء وبالسحاب

(٣-٣) سقط فى ح .

(٤) فى ش فتقوم .

(٥) فى ش : النصف والثلث ، والأشبه (أر) .

(٦) فى ش : يفسر .

(٧) فى ح : فيشق .

(٨) فى ش : لتأويل .

(٩) فى ش : فقال ، وهو تحريف .

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من الثلثين ، ومن النصف ، ولا تنقص من الثلث ، وهو وجه شاذ لم يقرأ به أحد . وأهل القراءة الذين يُتَّبَعون أعلم بالتأويل من المحدثين . وقد يجوز ، وهو عندي : يريد : الثلث .

وقوله عزوجل : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾ (٢٠) .

أن لن تحفظوا مواقيت الليل « فآقروا ما تيسر » (٢٠) المائة فما زاد . وقد ذكروا^(١) : أنه من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ، وكل شيء أحياه^(٢) المصلي من الليل فهو^(٣) ناشئة .

وقوله عزوجل : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٢٠) يعني : المفروضة .

ومن سورة المدثر

قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) .

يعنى : المدثر بثيابه لينام .

وقوله عزوجل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٢) .

يريد : قم فصل ، ومر بالصلاة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٤) .

يقول : لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب ، ويقال : وثيابك فطهر ، وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وثيابك فطهر : قصر^(٤) ، فإن تقصير الثياب طهيرة^(٥) .

قوله عزوجل : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) .

كسره^(٦) عاصم والأعمش والحسن ، ورفع السلى ومجاهد وأهل المدينة قروا : « والرجز فاهجر »

(١) في ش : ذكر .

(٢) في ش : أحصاه .

(٣) في ح : فهى ، تحريف .

(٤) في ش : فقصر .

(٥) الطهيرة : اسم من التطهير وفي ح ، ش طهر .

(٦) كسره : يريد رام الرجز ، والرفع أيضا وهى قراءة حفص وأبي جعفر ويعقوب ، وافقه ابن محيصن

والحسن . (الإتحاف ٤٢٧) .

وفسر مجاهد : والرجز : الأوثان ، وفسره الكلبي : الرجز : العذاب ، ونرى أنهما لفتان ، وأن المعنى فيها [١ / ١١٢] واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَمَنَّؤُنَّ تَسْتَكْثِرُونَ ﴾ (١) .

يقول : لا تمنع في الدنيا شيئاً لتصيب أكثر منه ، وهي في قراءة عبد الله : « وَلَا تَمَنَّؤُنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرَ » فهذا شاهد على الرفع في « تستكثر » ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً^(١) ، والرفع وجه القراءة والعمل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ (٨) .

يقال : إنها أول النفختين .

وقوله عز وجل : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (١١) .

[الوحيد^(٢)] فيه وجهان ، قال بعضهم : ذرني ومن خلقته وحدي ، وقال آخرون : خلقته وحده لا مال له ولا بنين ، وهو أجمع الوجهين .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ (١٢) :

قال الكلبي : العرُوض والذهب والنضة ، [حدثنا أبو العباس قال :^(٣)] [حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : وحدثني قيس عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد في قوله : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً) ، قال : ألف دينار ، ونرى أن الممدود جعل غاية للعدد ؛ لأن الألف غاية العدد ، يرجع في أول العدد من الألف . ومثله قول العرب : لك على ألف أقدع ، أي : غاية العدد .

وقوله : ﴿ وَبَيْنَ شُهُوداً ﴾ (١٣)

كان له عشرة بنين لا يفيون عن عينيه^(٤) في تجارة ولا عمل ، والوحيد : الوليد بن المغيرة المخزومي .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (١٨) .

(١) الجزم قراءة الحسن . المحاسب : ٢ : ٢٣٧ .

(٢) التكملة من ه ، ش .

(٣) الزيادة من ش .

(٤) في ب : عينه .

فذكروا أنه جمع رؤساء أهل مكة فقال: إن الموسم قد دنا، وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس، ما أنتم قائلون فيه للناس؟ قالوا: نقول: مجنون. قال: إذا يؤتى فيكلم، فبئري عاقلاً صحيحاً، فيكذبوك، قالوا: نقول: شاعر. قال: فهم عرب قد رووا الأشعار وعرفوها، وكلام محمد لا يشبه الشعر، قالوا: نقول: كاهن، قال: فقد عرفوا الكهنة [١١٣/ب]، وسألوه، وهم لا يقولون: يكون كذا وكذا إن شاء الله، ومحمد لا يقول لكم شيئاً إلا قال: إن شاء الله، ثم قام، فقالوا: صبا الوليد. يريدون أسلم الوليد. فقال ابن أخيه أبو جهل: أنا أكتفيكم أمره، فأتاه فقال: إن قريشاً تزعم أنك قد صبوت^(١) وهم يريدون: أن يجمعوا لك ما لا يكتفيك مما تريد أن تأكل من فضول أصحاب محمد — صلى الله عليه — فقال: ويحك! والله ما يشبعون، فكيف ألتبس فضولهم مع أني أكثر قريش مالا؟ ولكني فكرت في أمر محمد^(٢) — صلى الله عليه —، وماذا نرُد على العرب إذا سألتنا، فقد عزمتم على أن أقول: ساحر. فهذا تفسير قوله: «إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ» القول في محمد صلى الله عليه.

وقوله: ﴿فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ (١٩).

قتل^(٣) أي: لمن، وكذلك: «قاتلهم الله^(٤)» و«قتل الإنسان ما أكرهه^(٥)»، ذكر أنهم اللعن.

وقوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ (٢٢).

ذكروا: أنه مرَّ على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام، فقالوا: هل لك إلى الإسلام يا أبا المغيرة؟ فقال: ما صاحبكم إلا ساحر، وما قوله إلا السحر تعلمه من مسيلة الكذاب، ومن سحرة بابل، ثم قال^(٦): ولَّى عنهم مستكبراً قد عبس وجهه وبسر: كَلَحَ مستكبراً عن^(٧)

(١) كذا في النسخ، كأنه ملت وفتنت.

(٢) في - ، ش: في محمد.

(٣) التكملة من - ، ش.

(٤) سورة التوبة الآية: ٣٠.

(٥) سورة عبس الآية: ١٧.

(٦) في ب: قال ثم.

(٧) في ش: حل.

الإيمان ، فذلك قوله : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (٢٤) يَأْتِرُهُ (١) عن (٢) أهل بابل .

قال الله جل وعز : ﴿ سَأُضْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٢٦) .

وهي اسم من أسماء جهنم ، فذلك لم يُجَزَّ ، وكذلك « لظي » .

وقوله : ﴿ لَوْ آحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

مردود على سقر بنية التكرير ، كما قال : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [١ / ١١٣] فَعَالٌّ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (٣) وكما قال في قراءة عبد الله : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا (٤) » . ولو كان « لواحَةٌ للبشر » كان صوابا .

كما قال : ﴿ إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكَبِيرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) . وفي قراءة أبي : « نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ » وكل صواب .

وقوله : ﴿ لَوْ آحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

تسود البشرة بإحراقها .

وقوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٣٠) .

فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين في تسعة عشر ، فيجزم العين في الذُّكران ، ولا يخففها في : ثلاث عشرة إلى تسع عشرة (٥) ؛ لأنهم إنما خفضوا في المذكر لكثرة الحركات . فأما المؤنث ، فإن الشين من عشرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتقي ساكنان . وكذلك : اثنا عشر في الذُّكران لا يخفف العين (٦) ؛ لأن الألف من : اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقي ساكنان ، وقد قال بعض كفار أهل مكة وهو أبو جهل : وما تسعة عشر ؟ الرجل منا يطبق (٧) الواحد فيكفه عن الناس . وقال رجل من بني جمح

(١) سقط في ح .

(٢) في ش عمل . تحريف .

(٣) سرورة البروج الآية ١٦ .

(٤) سرورة هود الآية : ٧٢ .

(٥) في ش : تسعة عشر ، تحريف .

(٦) في ش : لا يخفف .

(٧) سقط في ش .

كان يُكنى : أبا الأشدين ^(١) : أنا أ كفيكم سبعة عشر ، واكفوني اثنين ؛ فأنزل الله : « وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » (٣١) ، أى : فن يطبق للملائكة ؟ ثم قال : « وما جعلنا عدتهم » في القلة « إلا فتنة » (٣١) على الذين كفروا ليقولوا ما قالوا ، ثم قال : « ليدستيقن الذين آوتوا الكتاب » (٣١) يقيناً إلى يقينهم ؛ لأن عدة الخزنة لجهنم في كتابهم : تسعة عشر ، « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » (٣١) لأنها في كتاب أهل الكتاب كذلك .

وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ [١ / ١١٣] إِذَا أَدْبَرَ ﴾ (٣٣) .

قرأها ابن عباس : « والليل [١ / ١١٣] إذا دبر » ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك ^(٣) .
وقرأها كثير من الناس « والليل إذا أدبر » :

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : ^(٣) [حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن زيد أنه قرأها : « والليل إذا أدبر » وهي في قراءة عبد الله : « والليل إذا أدبر » . وقرأها الحسن كذلك : « إذا أدبر » كقول عبد الله .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا ^(٣) محمد] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٤) قيس عن علي بن الأقرع عن رجل — لا أعلمه إلا الأقرع — عن ابن عباس أنه قرأ : « والليل إذا دبر » .

وقال : إنما أدبر ظهر البعير [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٥)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنا قيس عن علي بن الأقرع عن أبي عطية عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ « أدبر » [قال الفراء : ما أرى أبا عطية إلا الوادعي بل هو هو ، وقال الفراء : ليس في حديث قيس إذ ، ولا أراها إلا لغتين ^(٦)] . يقال : دبر النهار والشتاء والصف وأدبر . وكذلك : قَبَّلَ وأَقْبَلَ ، فإذا قالوا : أقبل الراكب وأدبر لم يقوله إلا بألف ، وإنهما في المعنى عندى لواحد ، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة .

(١) كذا في النسخ ، وفي الكشاف (٢ : ٥٠٤) : أبو الأشد بن أسعد بن كلدة الجمعي ، وكان شديد البطش
(٢) في الإتحاف (٤٢٧) . اختلف في « والليل إذا أدبر » ، فنافع وحفص وحمره ويعتوب وخلف بإسكان
الذال طرفاً لما مضى من الزمان ، أدبر بهمة مفتوحة ، ودال ساكنة على وزن أكرم ، وانفتح ابن محيصن والحسن ، والباقون بفتح الذال طرفاً لما يستقبل . ويفتح دال دبر على وزن ضرب . لغتان بمعنى ، يقال : دبر الليل وأدبر .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) في ش : حدثني .

(٥) ما بين الحاصرتين من = ، ش ، والعبارة في ب مضطربة وبها سقط .

وقوله : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) .

كان بعض النحويين يقول : إن نصبت قوله : « نذيراً » من أول السورة يا محمد قم نذيراً للبشر ^(١) ، وليس ذلك بشيء والله أعلم ؛ لأن الكلام قد حدث بينهما شيء منه كثير ، ورفع في قراءة أبي ينفى هذا المعنى . ونصبه ^(٢) من قوله : « إنها لإحدى الكبر نذيراً » تقطعه من المعرفة ؛ لأن « إحدى الكبر » معرفة فقطعته منه ، ويكون نصبه على أن تجمل النذير إنذاراً من قوله : « لَا تُتَّبِقِ وَلَا تَنْذِرْ [١١٣ / ب] » (٢٨) لواححة [تخبر بهذا عن جهنم إنذاراً ^(٣)] للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى : الإنذار . قال الله تبارك وتعالى : « كَيْفَ نَذِيرٌ ^(٤) » و « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ^(٥) » يريد : إنذارى ، وانكارى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ ﴾ (٣٥) .

الهاء ^(٦) كناية عن جهنم .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩) .

قال الكلبي : هم أهل الجنة ^(٧) [حدثنا أبو العباس قال ^(٨)] حدثنا الفراء قال : وحدثنى ^(٩) الفضيل بن عياض عن منصور ^(١٠) بن المعتمر عن المنهال رفعه إلى علي قال : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » قال : هم الولدان ، وهو شبيه بالصواب ؛ لأن الولدان لم يكتسبوا ما يرتبهون به وفي قوله : « يَنْسَاءُ لُونٌ (٤٠) » عن الْمُجْرِمِينَ (٤١) « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » (٤٢) ما يقوى أنهم الولدان ؛ لأنهم لم يعرفوا الذنوب ، فسألوا : « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » .

(١) كذا في النسخ ، وفي العبارة غموض ، يوضحه قول الكشاف عن المراد بها : « وقيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى : قم نذيراً ، وهو من بدع التفاسير » . الكشاف : ٢ : ٥٠٥ ، ويمكن أن يتدر جواب إن .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها : نصبها . ولفظ ش : أنسب .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش .

(٤) سورة الملك الآية : ١٧ في الأصل « فكيف كان نذير » .

(٥) سورة الملك الآية : ١٨ ، واجتزأ في ح بلفظ (نكير) .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : أصحاب .

(٨) زيادة في ش .

(٩) في ش : حدثني .

(١٠) المنصور بن المعتمر هو أبو عتاب السلمى الكوفى ، عرض القرآن على الأعمش ، وروى عن إبراهيم النخعي ، ومجاهد . ومرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة ت ١٣٣ (طبقات الفراء ٢ / ٣١٤) .

وقوله : ﴿ كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ (٥٠) .

قرأها عاصم والأعمش : « مستنفرة » بالكسر ، وقرأها أهل الحجاز « مستنفرة » بفتح (١) الفاء (٢) وهما جيمًا كثيرتان في كلام العرب ، قال الشاعر (٣) :

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمْدَنَ لِفُرْبٍ

والتسورة يقال : إنها الرماة ، وقال الكلبي بإسناده : هو الأسد .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال (٤)] حدثنا الفراء قال : (٥) حدثني أبو الأحوص

عن سعيد بن مسروق أبي سفيان الثوري عن عكرمة قال : قيل له : التسورة ، الأسد بلسان الحبشة ، فقال : التسورة ، الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنيبة .

وقوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴾ (٥٢) .

قالت كفار قريش للنبي صلى الله عليه [١١٤ / ١] : كان الرجل يذنب في بني إسرائيل ، فيصبح ذنبه مكتوباً في رقعة ، فما بالناس لا يرى ذلك ؟ فقال الله عز وجل : « بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً » .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ (٥٤) .

يعني هذا القرآن ، ولو قيل : « إنها تذكرة (٦) » لكان صواباً ، كما قال في عيب ، فمن قال : « إنها » أراد السورة ، ومن قال : « إنه » أراد القرآن .

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ نافع وابن حامر وأبو جعفر بفتح الفاء ، أي : منفرة مذعورة (الإتحاف : ٤٢٧) .

(٣) غرب : جبل دوزن الشام في بلاد بني كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : العُربِيَّة والعُربِيَّة ، وقد أورد الترطبي

البيت - في تفسيره - ولم ينسبه (١٩ / ٨٩) ، ورواية البحر المحيط : عهدن العرب ، تحريف (البحر المحيط ٨ / ٣٨٠)

(٤) الزيادة من ش .

(٥) سقط في ش : حدثني .

(٦) الآية : ١١ .

ومن سورة القيامة^(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله^(١): سمعت الفراء يقول: وقوله^(١): ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ (١) كان كثير من النحويين يقولون^(٢): (لا) صلة^(٣). قال الفراء: ولا يبتدأ بجحد، ثم يجعل صلة يراد به الطرح؛ لأن هذا الوجد لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه. ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا: البعث، والجنة، والنار، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه، وغير المبتدأ؛ كقولك في الكلام: لا والله لا أفعل ذلك؛ جملوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردًا للكلام قد^(٤) كان مضى، فلو ألقيت (لا) مما ينوي^(٥) به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواباً، واليمين التي تستأنف فرق. ألا ترى أنك تقول مبتدئاً: والله إن الرسول لحق، فإذا قلت: لا والله إن الرسول لحق، فكأنك أ كذبت قوماً أنكروه، فهذه جهة (لا) مع الإقسام، وجميع الأيمان في كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها، وهو كثير في الكلام.

وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى^(٦) [١/١١٥] يقرأ «لأقسم^(٧) بيوم القيامة^(٨)» ذكر عن الحسن يجملها (لاماً) دخلت على أقسم، وهو صواب؛ لأن العرب تقول: لأحلف بالله ليكون^(٩) كذا وكذا، يجملونه (لاماً) بغير معنى (لا).

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢)

(٥) من أول سورة النيامة إلى آخر القرآن الكريم اعتمد فيه على النسخة ب؛ إذ هو ليس في أ.

(١-١) ساقط في - ، ش .

(٢) في - ، ش : يقول .

(٣) في ش : يقولون صلة ، سقط .

(٤) في - ، ش : لكلام كان .

(٥) في - ، ش : ينوي .

(٦) في ش : ترى .

(٧) في - : لا أقسم ، تحريف .

(٨) هي قراءة الحسن ، وقد روي عنه بغير ألف فيهما جميعاً ، والألف فيهما جميعاً (المعتب ٣٤١/٢).

(٩) في ش : لتكون ، تصحيف .

ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً قالت : هلا ازددت وإن كانت عملت سوءاً^(١) قالت : ليتني قصرت ! ليتني لم أفعل !
 وقوله عز وجل : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤)

جاء في التفسير : بلى^(٢) تقدر على أن نسوي بنانه ، أى : أن نجعل^(٣) أصابعه مصمتة غير مفصلة كخف البعير ، فقال^(٤) : بلى قادرين على أن نعبد أصغر المظالم كما كانت ، وقوله : « قادرين » نصبت على الخروج من « نجمع » ، كأنك قلت في الكلام : أتحسب أن لن تقوى عليك ، بلى قادرين على أقوى منك . يريد : بلى تقوى قادرين ، بلى تقوى مقتدرين على أكثر من ذا . ولو كانت رفعا على الاستئناف ، كأنه قال : بلى نحن قادرون على أكثر من ذا — كان صوابا .

وقول الناس : بلى تقدر ، فلما صرفت إلى قادرين نصبت — خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل . ألا ترى أنك تقول : أتقوم إلينا ؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت : أقائم ، وكان خطأ أن تقول : أقائمًا أنت إلينا ؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق :

على قسم لا أستم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام^(٥)

فقالوا : إنما أراد : لا أستم ، ولا يخرج ، فلما صرفها إلى خارج نصبها ، وإنما نصب لأنه أراد : عاهدت ربى لاشائما أحدا ، ولا خارجا من في زور كلام . وقوله : لا أستم في موضع نصب [١١٥/ب] .
 وقوله عز وجل : ﴿ لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو المباس قال : حدثنا محمد^(٦)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبیر^(٧) في قوله : « بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ » قال : يقول : سوف أتوب^(٨) سوف أتوب^(٩) . وقال الكلبي : يكثر الذنوب ، ويؤخر التوبة .

(١) في ش : سواء ، تحريف .

(٢) في - : بلى ، بدون : تقدر ، وفي ش : بلى ، تحريف .

(٣) في : - أى نجعل .

(٤) في ش : ويقال ، تحريف .

(٥) انظر ديوان الفرزدق . والكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٧) هو سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي مولا لم أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسط شهيدا في سنة خمس وتسعين (طبقات الفراء ١/٣٠٥) .

(٨-٩) سقط في - .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴾ (٧)

قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعض أهل المدينة (بَرِقَ) بكسر الراء ، وقرأها نافع المدني ﴿ فَإِذَا بَرِقَ البصر ﴾ بفتح الراء من البريق^(٢) : شخص ، لمن فتح ، وقوله « بَرِقَ » : فزع ، أنشدني بعض العرب :

نَعَانِي حَنَانَةٌ طُوبَالَةٌ تُسْفُ يَبِيَسًا مِنَ الْعِشْرِقِ
فَنَفْسِكَ فَانَعَ وَلَا تَنْعِنِي وَدَاوِ السُّكُومَ وَلَا تَبْرِقِ^(٣)

فتح الراء أى : لا تفزع من هول الجراح التى بك ، كذلك يبرق البصر يوم القيامة .
ومن قرأ « بَرِقَ » يقول : فتح عينيه ، ويرق بصره أيضا لذلك .
وقوله عز وجل : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ﴾ (٩) .

[وفى قراءة عبد الله^(٤)] وجمع بين الشمس والقمر يريد : فى ذهاب ضوءها أيضا فلا ضوء لهذا ولا لهذا . فمعناه : جمع بينهما^(٥) فى ذهاب الضوء كما تقول : هذا يوم يستوى فيه الأعمى والبصير أى : يكونان فيه أعميين جميعا . (ويقال : جمعا^(٦)) كالثورين العقيرين فى النار . وإنما قال : جُمِعَ ولم يقل : جمعت لهذا ؛ لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جعلتهما جميعا فى مذهب ثورين . فكأنك قلت : جُمِعَ النوران ، جُمِعَ الضياءان ، وهو قول الكسائى : وقد كان قوم

(١) فى - ش : نافع المدني بَرِقَ .

(٢) وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم . معناه : لمع بصره من شدة شخصه فتراد لا يطفء ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت . وقال الحسن : هذا يوم القيامة . (تفسير القرطابى ٩٥/١٩) .

(٣) الشعر لطرفة - كما فى اللسان مادة بَرِقَ ٢١٥ .

الطوبالة : النجمة لثقبها ، ولا يقال للكيش : طوبالٌ ، ونصب طوبالة على النجم له كأنه قال :

أعنى : طوبالة ... والعشريق : شجر ينفرش على الأرض حريض الوراق ، ليس له شوك . وانظر ديوان الشاعر ٢١٨

(٤) ما بين الحاصرين زيادة فى ش .

(٥) كذا فى ش وفى ب ، - : بينها ، تصحيف .

(٦-٦) سقط فى ش .

يقولون : إنما ذكرنا فعل الشمس لأنها لاتنفرد بجمع حتى يشرکہا غيرها ، فلما شاركها مذکر كان القول فيهما جُمعا ، ولم^(١) يجر جمعنا ، قيل لهم : كيف تقولون الشمس [١١٦ / ١] جُمع والقمر ؟ فقالوا : جُمعت ، ورجعوا عن ذلك القول .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُءُ ﴾ (١٠) .

قرأه^(٢) الناس المقر^(٣) بفتح الفاء [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال^(٤)] وقال : حدثنا القراء ، قال : وحدثني يحيى بن سلمة^(٥) بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ : « أين المفر » وقال : إنما المقر مفر الدابة حيث تفر ، وهما لغتان : المفر والمقر^(٥) ، والمدب والمدب . وما كان يفعل فيه مكسورا مثل : يدب ، ويفر ، ويصح ، فالعرب تقول : مقر ومقر ، ومصح ومصح ، ومدب ومدب . أنشدني بعضهم :

كأن بتأيا الأثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح^(٦)

ينشدونه : مدب ، وهو أكثر من مدب . ويقال : جاء على مدب السيل ،^(٧) ومدب السيل^(٧) ، وما في قبضه مصح ولا مصح .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ (١١) .

والوزر : الملجأ .

وقوله عز وجل : ﴿ يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ ﴾ (١٣) .

يريد : ما أسلف من عمله ، وما آخر من سنة تركها يعمل بها من بعده ، فإن سن^(٨) سنة حسنة

(١) كذا في ش ، وفي ب ، ح : لم يجر .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) كذا في ش ، وفي ب ، ح : عن ، تصحيف . انظر ميزان الاعتدال : ٤ : ٣٨١ .

(٥) المفر : قراءة الجمهور ، والمفر ، قراءة مجاهد والحسن وقتادة (تفسير القرطبي ٩٨/١٩) .

(٦) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، وعن أبي عبيدة : الجراد أول ما يكون سروا وهو أبيض ، فإذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تثبت أجنحته .

والنقا : الكتيب من الرمل . ورد البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٩٨ غير منسوب ، وفيه : فوق البنا مكان : فوق النقا . وهو تصحيف .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش : سن حسنة .

كان له مثل أجر من يعمل بها من غير أن يُنتهصوا ، وإن كانت سنة سيئة عذب عليها ، ولم ينقص
من عذاب من عمل بها شيئاً

وقوله عز وجل : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ (١٤) .

يقول : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان ، والرجلان ، والعينان ،
والذكر ، قال الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظن عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظِرٍ هُوَ نَاطِرُهُ
يُحَازِرُهُ حَتَّى يَحْسِبُ النَّاسَ كَالْهَمِّ مِنَ الخوفِ لِاتِّخْفِ عَلَيْهِمْ سِرَائِرُهُ^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝ (١٥) .

جاء في التفسير : ولو أُرْخِيَ ستوره ، وجاء : وإن اعتذر فعليه من يكذب عذره .

وقوله [١١٦ / ب] عز وجل : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ۝ (١٦) .

كان جبريل صلى الله عليه وسلم إذا نزل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قرأ بعضه
في نفسه قبل أن يستتمه خوفاً أن يذاه ، قيل له « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ »
في قلبك « وقرآنه » وقراءته ، أي : أن جبريل عليه السلام سيعيده عليك .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأَهُ [فَاتَبَعَ قَرَأَهُ]^(٢) ۝ (١٨) .

إذا قرأه عليك جبريل^(٣) عليه السلام « فاتبع قرآنه » ، والتراءة والقرآن مصدران ، كما تقول :
راجح بين الرجحان والرجوح . والمعرفة والعرفان ، والطواف والطوفان .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ (٢٠) . ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ (٢١) .

رويت عن علي بن أبي طالب ، رحمه الله : « بَلْ تُحِبُّونَ ، وَتَذَرُونَ » بالناء ، وقرأها كثير :
« بل يحبون »^(٤) بالياء ، والقرآن يأتي على أن يخطب المنزل عليهم أحياناً ، وحيناً يُجْعَلون كالغيب ،

(١) رواية القرطبي : العتل مكان الظن في الشطر الأول من البيت الأول (انظر تفسير القرطبي ١٩: ١٠٠٪) .

(٢) الزيادة من ، ش .

(٣) سقط في ، ش .

(٤) هي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجهدري وابن كثير وأبي عمرو بياء الغيبة فيما (البحر المحيط / ٣٨٨٧) .

كقوله: « حَتَّى إِذَا (١) كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَبْنَ بِمِنْ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ (٢) » .

وقوله عز وجل: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ (٢٢) .

مشركة بالنعيم (٣) . « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴾ (٢٤) كاللحة .

وقوله عز وجل: ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (٢٥) .

والفاقرة: الداهية ، وقد جاءت أسماء القيامة ، والعذاب بمعاني الدواهي وأسمائها .

وقوله عز وجل: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (٢٦) .

يقول: إذا بلغت نفس الرجل عند الموت تراقبه ، وقال من حوله: « مَنْ رَاقٍ ؟ » هل [من (٤)]

مداو؟ هل (٥) من راق؟ وظن الرجل « أنه الفراق » ، علم: أنه الفراق ، ويقال: هل من راق إن ملك

الموت يكون معه ملائكة ، فإذا أفاظ (٦) [١١٧/١] الميت نفسه ، قال بعضهم لبعض: أيكم يرقى بها؟

من رقيت أي: صعدت .

وقوله عز وجل: ﴿ وَالتَّتَمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩) .

أنه أول شدة أمر (٧) الآخرة ، وأشد آخر أمر الدنيا ، فذلك قوله: « وَالتَّتَمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » ،

ويقال: التفت ساقاه ، كما يقال للمرأة إذا التصقت فغذاها: هي لفاء .

وقوله عز وجل: ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ (٣٣) .

يتبختر ؛ لأن الظهر هو المَطَّا ، فيلوي ظهره تبخترًا وهذه خاصة في (٨) أبي جهل .

وقوله عز وجل: ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ (٣٧) .

(١) سقط خطأ في ش .

(٢) سورة يونس ، الآية ٢٢ .

(٣) في - ، ش كالنعيم ، تحريف .

(٤) الزيادة . من ش

(٥) في ش : وهل .

(٦) أفاظ نفسه : أخرجها ولفظ آخر أنفاسها .

(٧) في ش : آخر ، تحريف .

(٨) في ش : إل ، تحريف .

بالياء والتاء^(١) . من قال : يُعْتَى ، فهو للمنى ، وتُمنى للنطقة . وكلُّ صوابٍ ، قرأه أصحاب
عبد الله بالتاء . وبعض أهل المدينة [أيضاً]^(٢) بالتاء .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (٤٠) .

تظهر الياءين ، وتُكسر الأولى ، وتجزم الحاء . وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء
الأولى التي تليها كان صواباً ، كما قال الشاعر :

وكانها بين النساء سبيكة تمشى بسدةٍ بيتها فتعى^(٣)
أراد : فتعى^(٤) .

ومن سورة الإنسان

قوله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (١) .

معناه : قد أتى على الإنسان حين من الدهر . « وهل » قد^(٥) تكون جحداً ، وتكون خبراً .
فهذا من الخبر ؛ لأنك قد تقول : فهل وعظمتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تترره^(٦) بأنك قد أعطيته ووعظته .
والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا ؟

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ (١) .

يريد : كان شيئاً ، ولم يكن مذكوراً . وذلك من حين خلقه الله من طين إلى أن نفخ فيه الروح .
وقوله عز وجل : ﴿ أَمْ سَاجِدٌ نَّبْتَلِيهِ ﴾ (٢) .

(١) قرأ الجمهور : تُعْتَى ، وابن محيصن والحدردى وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمرو بخلافه بالياء
(البحر المحيط ٣٩١/٨) .

(٢) زيادة من - ، ش .

(٣) انظر الدرر اللوامع : ١ : ٣١ . السبيكة : القطعة المذوّبة من الذهب أو الفضة .

والسدة : الفناء ، جاء في البحر المحيط : قال ابن خالويه : لا يميز أهل البصرة : سبويه وأصحابه - ادغام : يحيى ،
قالوا : لسكون الياء الثانية ، ولا يعتدون بالفتحة في الياء ، لأنه حركة إعراب غير لازمة .

وأما الفراء فاحتج بهذا البيت : تمشى بسدة بيتها فتعى ، يريد فتعى (البحر المحيط ٣٩١/٨)

(٤) كذا في اللسخ والأشبه أن تكون فتى مضارع أعياء ، فتكون مطابقة : ليحيى .

(٥) في ش : وهل تكون .

(٦) كذا في ش : وفي ب ، - : تقدره ، تصحيف .

الأمشاج : الأخلاط : ماء الرجل ، وماء المرأة ، والدم ، والعلقة ، ويقال للشئ من هذا إذا [١١٧/ب] خلط : مشيج ؛ كقولك : خليط ، وممشوج ، كقولك : مخلوط .

وقوله : ﴿ نَبْتِيهِ ﴾ (٢) والمعنى والله أعلم : جعلناه سميعا بصيرا لنبتيه ، فهذه مقدّمة عنها التأخير .
إنما المعنى : خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتيه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ (٣) .

وإلى السبيل ، وللسبيل . كل ذلك جائز في كلام العرب . يقول : هديناه : عرفناه السبيل ، شكر أو كفر ، و(إما) ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إما) التى مثل قوله : « إِمَّا ^(١) يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ^(٢) » فكانه قال : خلقناه شقيا أو سعيدا .
وقوله عزوجل : ﴿ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾ (٤) .

كُتِبَ « سَلْسِل » بِالْأَلْفِ ، وَأَجْرَاهَا بَعْضُ ^(٣) الْقُرَاءِ لِمَكَانِ الْأَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِهَا . وَلَمْ يَجْر ^(٤) بَعْضُهُمْ . وَقَالَ الَّذِي لَمْ يَجْر ^(٥) : الْعَرَبُ ثَبِتَ فِيهَا لِأَيِّجْرِ الْأَلْفِ فِي النِّصْبِ ، فَإِذَا وَصَلُوا حَذَفُوا الْأَلْفَ ، وَكُلُّ صَوَابٍ . وَبِثَلِ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » (١٥) أُثْبِتَ الْأَلْفَ فِي الْأُولَى ؛ لِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ ، وَالْآخِرَى لَيْسَتْ بِآيَةٍ . فَكَانَ ^(٦) ثَبَاتُ الْأَلْفِ فِي الْأُولَى أَقْوَى لِهَذِهِ الْحُجَّةِ ، وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَرَأَ بِهَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، وَكَتَبُوهَا فِي مَصَاحِفِهِمْ كَذَلِكَ . وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْمَدِينَةِ يَثْبُتُونَ الْأَلْفَ فِيهِمَا جَمِيعًا ، وَكَانَهُمْ اسْتَوْحِشُوا أَنْ يَكْتُبَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى نِصْبِ بَكْتَابَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ . فَإِنْ شِئْتَ أَجْرِيَهُمَا جَمِيعًا ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَجْرْهُمَا ^(٧) ، وَإِنْ شِئْتَ أَجْرِيَتْ الْأُولَى لِمَكَانِ الْأَلْفِ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَلَمْ تَجْرِ الثَّانِيَةَ إِذْ ^(٨) لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْأَلْفُ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (٥) .

(١) فى ش : وإما ، تحريف .

(٢) التوبة ، الآية ١٠٦ .

(٣) م : نافع الكسائي ، كما فى ارتحاف .

(٤) هم غير نافع والكسائي ومن وافقهما .

(٥) فى ش : لم يجر تحريف .

(٦) فى ش : فكان ، ضحيف .

(٧) فى ش : لم يجرها ، ضحيف .

(٨) كذا فى ش : وفى ب ، ه : إذا ، وإذا أثبت .

يقال : إنها عين تسمى الكافور ، وقد تكون (١) كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه ، فلا تكون حينئذ اسماً ، والعرب [١١٨ / ١] تجعل النصب في أى هذين الحرفين أحبوا . قال حسان :

كَانَ خَيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِي يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً (٢)

وهو أبين في المعنى : أن تجعل الفعل في المزاج ، وإن كان معرفة ، وكل صواب . تقول : كان سيدهم أبوك ، وكان سيدهم أباك . والوجه أن تقول : كان سيدهم أبوك ؛ لأن الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات .

وقوله عز وجل : ﴿ عَيْنًا ﴾ (٦) .

إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة ، وإن شئت نصبها على القطع من الماء في « مزاجها » .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ (٦) ، و « يَشْرَبُهَا » .

سواء في المعنى ، وكان يشرب بها : يَرَوِي بِهَا ، ويتنع . وأما يشربونها فبين ، وقد أنشدني بعضهم (٣) :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَتِيجُ

ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاماً حسناً .

وقوله عز وجل : ﴿ يَقْجَرُ وَنَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (٦) .

أيها أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه .

وقوله عز وجل : ﴿ يُؤْفُونَ بِالْأَنْذَرِ ﴾ (٧) .

(١) في ش : يكون .

(٢) الخيثة : المصونة ، المضنون بها لنفسها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالتمر .

ويروى البيت : كان سيئة ، وهي كذلك في ديوانه ؟ والسيئة : التمر ، سميت بذلك : لأنها تستأى أي : تشتري ؛ لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا في التمر . انظر الكتاب . ١ : ٢٣ ، والمختضب : ١ : ٢٧٩ .

(٣) لأبي ذؤيب المذلي يصف السحابات . والباء في بماء بمعنى من ، ومتى : معناها « في » في لفة هنليل . ونتيج أي سريع مع صوت . ديوان الشاعر : ٥١ ، و(تفسير القرطبي : ١٢٤ / ١٩) .

هذه من صفاتهم في الدنيا ، كأن فيها إضمار كان : كانوا يوفون بالندر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) .

تمتد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة وشبهها ، واستطال .

وقوله عز وجل : ﴿ عَبُوسًا قَطْرِيًّا ﴾ (١٠) .

والقمطير : الشديد ، يقال : يوم قمطير ، ويوم قماطر ، أشدنى بعضهم :

بني عمنا ، هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا ﴾ (١٣) .

منصوبة كالقطع . وإن شئت جعلته تابعا للجنة ، كأنك قلت : جزاؤهم جنة متكبين فيها .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (١٤) .

يكون نصبا على ذلك : جزاؤهم جنة متكبين فيها ، ودانية ظلالاتها . وإن شئت جعلت : الدانية

تابعة للمتكبين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعا على [١١٨/ب] الاستئناف . فيجوز مثل قوله :

« وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا »^(٢) « وَشَيْخٌ » ، وهي في قراءة أبي : « ودان عليهم ظلالاتها » فهذا مستأنف في

موضع رفع ، وفي قراءة عبد الله : « ودانيا عليهم ظلالاتها »^(٣) ، وتذكير الداني وتأنيته كقوله :

« خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ »^(٤) في موضع ، وفي موضع « خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ »^(٥) . وقد تكون الدانية منصوبة

على مثل قول العرب : عند فلان جارية جميلة ، وشابة بعد طرية ، يعترضون بالمدح اعتراضا ،

فلا يتوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا تكون به النصب في إحدى

القراءتين : « وحوراً عيناً »^(٦) . أشدنى بعضهم :

ويأوى إلى نسوة عاطلاتٍ وشعثا مراضيع مثل السعال^(٧)

(١) (البيت في تفسير الطبري : ٢١١/٢٩ ، والقرطبي : ١٢٣/١٩)

(٢) سورة هود ، الآية ٧٣ .

(٣) وهي أيضا قراءة الأعمش ، وهو كقوله : خاشعا أبصارهم (البحر المحيط ٣٩٦/٨)

(٤) سورة القمر : ٧ ، و (خاشعا) قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي ومن وافقهم ، والباقون يقرءونها (خشعا)

الإتحاف ٢٥٠ .

(٥) سورة القلم ، الآية : ٤٣ .

(٦) في قراءة أبي ، وعبد الله أي : يزوجون حورا عينا (المتنصب ، ٣٠٩/٢ والبحر المحيط ٢٠٦/٨)

(٧) البيت لأمية بن عائذ اللؤلؤ ، ويروي :

له نسوة عاطلات الصدر عوج مراضيع مثل السعال

ورواية اللسان : ويأوى إلى نسوة صُطِّل . والسعال : جمع سعاة ، وهي : النول أو سكرة الجن ، تشبه بها المرأة لقبها ، ديوان الهذليين : ٢ : ١٨٤ .

بالنصب يعنى : وشمنا ، والخفض أكثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْنِيلاً ﴾ (١٤) .

يجتنى أهل الجنة الثمرة قياماً وقيوداً ، وعلى ^(١) كل حال لا كلفة فيها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ (١٥) .

يقول : كانت كصفاء القوارير ، وبياض الفضة ، فاجتمع فيها صفاء القوارير ، وبياض الفضة .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ (١٦) .

قدروا الكأس على رى أحدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه ، وهو ألد الشراب .

وقد روى بعضهم عن الشعبي : (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا) ^(٢) . والمعنى واحد ، والله أعلم ، قدرت لهم ،

وقدروا لها سواء .

وقوله : ﴿ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (١٧) .

إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب ، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس .

وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذى يهدى عليه الهدية : هو المهدى ، ما دامت عليه الهدية ، فإذا

كان [١١٩ / ١] فارغاً رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً ، أو غير ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا ﴾ (١٨) .

ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما فى الكافور .

وقوله عز وجل : ﴿ نَسَمَىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ (١٨) .

ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسماً

للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نر أحداً من القراء ترك إجرائها وهو جائز فى العربية ،

كما كان فى قراءة عبد الله : ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَافُوثًا وَيَعُوقًا ^(٣) ﴾ بالألف . وكما قال :

(١) فى ش : عل .

(٢) وهى قراءة عبيد بن عمير ، وابن سيرين (تفسير القرطبي : ١٤١ / ١٩) ، وكذلك ، عل وابن عباس والسلمي ، وقتادة ، وزيد بن عل ، والجدري ، وأبو حويرة ، والأصمى عن أبي عمرو (البحر المحيط ٣٩٧ / ٨) .

(٣) سورة نوح ، الآية : ٢٣ .

«سلاسل»، و «قواريرا» بالألف، فأجروا مالا يجرى، وليس بخطأ، لأن العرب تجرى مالا يجرى في الشعر، فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم، قال متمم بن نويرة:

فما وجد أظآر ثلاثِ روائمِ رأين مجراً من حُوارٍ ومضرعاً^(١)

فأجري روائم، وهي مالا يجرى^(٢) فيما لا أحصيه في أشعارهم.

وقوله عز وجل: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ (١٩).

يقول: مخلون مسورون، ويقال: مقرطون، ويقال: مخلدون دائم شباهم لا يتغيرون عن تلك السن، وهو أشبهها بالصواب — والله أعلم — وذلك أن العرب إذا كبر الرجل، وثبت سواد شعره قيل: إنه لمخلد، وكذلك يقال إذا كبر ونبت له أسنانه وأضراسه قيل: إنه لمخلد ثابت الحال. كذلك الولدان ثابتة أسنانهم.

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ (٢٠).

يقال^(٣): إذا رأيت مائماً رأيت نعياً، واصلح إضمار (ما) كما قيل: «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ»^(٤). والمعنى: ما بينكم، والله أعلم. ويقال: إذا رأيت [١١٩/ب] ثم، يريد: إذا نظرت، ثم إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعياً.

وقوله عز وجل: ﴿عَالِيَهُمْ﴾^(٥) ثِيَابٌ سُنْدُسٍ (٢١).

نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصري، جعلوها كالصفة فوقهم^(٦). والعرب تقول:

(١) في ب: من خوار، تصعيف.

ورواية البيت في المفضليات:

وما وجد أظآر ثلاثِ روائمِ أصبن مجراً من ... الخ

والأظآر: جمع ظئر، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة لمن الناس والإبل، والروائم: جمع رائم، وهن المحبات اللاتي يعطفن على الرضيع. الحوار: ولد الناقة، المجر والمصرع: مصدران من: الجرو والصرع، انظر اللسان، مادة ظأر و (المفضليات ٧٠/٢).

(٢) في ش: مما يجرى، سقط.

(٣) في ش: قتال.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٩٤.

(٥) في ش: عليهم، خطأ.

(٦) عبارة القرطبي: قال القراء: هو كقولهم فوقهم، والعرب تقول: قومك داخل الدار على الظرف لأنه

عمل (القرطبي ١٩/١٤٦).

قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار^(١) ، لأنه تحل ، فعاليهم من ذلك . وقد قرأ أهل الحجاز وحمزة : «عاليهم» بإرسال الياء ، وهي في قراءة عبدالله : «عاليتهم ثياب سندس» بالتاء . وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها . وقد اختلف القراء في : الخضر والسندس ، فخفضها يحيى بن وثاب أراد أن يجعل الخضر من صفة السندس ويكسر^(٢) على الاستبرق ثياب سندس ، وثياب استبرق ، وقد^(٣) رفع الحسن الحرفين جميعاً^(٤) . فجعل الخضر من صفة الثياب ، ورفع الاستبرق بالرد على الثياب ، ورفع بعضهم الخضر ، وخفض الاستبرق^(٥) ورفع^(٦) الاستبرق^(٧) وخفض الخضر^(٨) ، وكل ذلك صواب . والله محمود .

وقوله عز وجل : ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢١) .

يقول : طهور ليس بنجس كما كان^(٩) في الدنيا مذكوراً^(١٠) بالنجاسة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤) .

(و) ها هنا بمنزلة (لا) ، وأو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى (لا) فهذا من ذلك .

وقال الشاعر^(١١) :

لَا وَجِدُ نَمَكِي كَمَا وَجِدْتُ وَلَا وَجِدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجِدُ شَيْخٍ أَصَلَ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَانَى الْحَبِيبُ فَاذْفَعُوا

(١) ساقطة في ش ، وكتبت كلمة الدارين الأسطر في ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) سقط في ش وكتبت بين الأسطر في ب .

(٤) وهي قراءة نافع وخفض (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٥) قراءة ابن عامر ، وأبي عمرو ويعقوب « خضر» رفعا نعت للثياب ، واستبرق بالخفض نعت للسندس ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لجودة معناه ، لأن الخضر أحسن ما كانت نعتا للثياب ؛ فهي مرفوعة وأحسن ما عطف الاستبرق على السندس عطف جنس على جنس ، والمعنى : عاليهم ثياب خضر من سندس واستبرق أي من هذين النوعين (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٦-٧) سقط في ش .

(٨) وهي قراءة ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم : خضر بالجر على نعت السندس ، واستبرق بالرفع نعتا على الثياب ، ومعناه : عاليهم ثياب سندس ، واستبرق . (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٩) في ب كانت ، تعريف .

(١٠) في ش مذكورة تعريف .

(١١) هو مالك بن عمرو (انظر الكامل للمبرد : ٢/٨٦) .

العجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها . سميت بذلك لعجائتها في جيتها وذهايبها جزعا . وهي هنا الاقة .

والربيع كمنصر : الفصل ينتج في الربيع .

(١) أراد : ولا وجد شيخ^(١) وقد يكون في العربية : لا تطيعن منهم من أثم أو كفر .
فيكون المعنى في (أو) قريباً من معنى (الواو) . كقولك للرجل : لأعطينك سألتي ، أو سكت .
معناه : لأعطينك على كل حال .

وقوله [١٢٠ / ١] عز وجل : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (٢٨) .

والأسر ؛ الخلق . تقول : لقد^(٢) أمير هذا الرجل أحسن الأسر ، كقولك : خُلق^(٣)
أحسن الخلق .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذِهِ نَذِيرَةٌ ﴾ (٢٩) .

يقول : هذه السورة تذكرة وعظة . « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » (٢٩) وجهة وطريقاً
إلى الخير .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ (٣٠) .

جواب لقوله : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » .

ثم أخبرهم أن الأمر ليس إليهم ، فقال : (وما^(٤) تشاءون) ذلك السبيل (إلا أن يشاء الله) لكم ،
وفي قراءة عبد الله (وما تشاءون إلا أن^(٥) يشاء الله) والمعنى^(٦) في (ما) و (أن) متقارب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ (٣١) .

نصبت الظالمين^(٧) ؛ لأن الواو في أولها تصير كالظرف لأعدت . ولو كانت رفعاً كان صواباً ،
كما قال : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوُونَ »^(٨) ، بغير همز^(٩) ، وهي في قراءة عبد الله : « وللظالمين أعد

(١-١) منقط في ش .

(٢) في ش : تقول : أسر .

(٣) ستنط في ش .

(٤) في ش : فإ ، تحريف .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، - إلا ما ، تحريف .

(٦) كذا في ش ، وفي ب ، - : المعنى .

(٧) والظالمين : منصوب بفعل محذوف تقديره : ويعذب الظالمين ، وفسره الفعل المذكور ، وكان النصب أحسن ،

لأن المعلوم عليه قد عمل فيه الفعل (إعراب القرآن ١٤٧)

(٨) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .

(٩) بغير همز : أي قيل (والشعراء) على الاستفهام .

لم « فكرر ^(١) اللام في (الظالمين) وفي (لهم) ، وربما فعلت العرب ذلك . أشدني بعضهم ^(٢) :

أقول لها إذا سألت طلاقاً إلامَ تسارعين إلى فراق

وأشدني بعضهم :

فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعد في غاوى الهوى أم تصوباً ^(٣) ؟

فكرر الباء مرتين . فلو قال : لا يسألنه عما به ، كان أبين وأجود . ولكن الشاعر ربما زاد ونقص ليكمل الشعر . ولو وجهت قول الله تبارك وتعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عن النبي العظيم ^(٤) » إلى هذا الوجه كان صواباً في العربية .

وله وجه آخر يراد : عم يتساءلون يا محمد ! ثم أخبر ، فقال : يتساءلون عن النبي العظيم . ومثل هذا قوله في الرسائل : « لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ^(٥) » تعجباً ، ثم قال : « ليوم ^(٦) الفصل » أي : أجلت ليوم الفصل .

ومن سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٠ / ب] قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ (١) .

يقال : هي الملائكة ، وأما قوله : (عرفاً) فيقال : أُرْسِلَتْ بالمعروف ، ويقال : تناهت كعرف الفرس ، والعرب تقول : تركتُ الناس إلى فلان عرفاً واحداً ، إذا توجهوا إليه فأكثروا .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْعاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ (٢) .

وهي الرياح .

(١) في ش : فكر ، سقط .

(٢) لم أعثر على قائله .

(٣) انظر الخزانة ١٦٢/٤ ، والدرر اللوامع : ٢ : ١٤٤ ، ٢١٢ ، والرواية في الموضعين : لا يسألنه ، وعلو مكان

غاوى ، وعلو أبين وأولى .

(٤) سورة النبي : الآية ١ ، ٢ .

(٥) الآياتان ١٢ ، ١٣ .

(٦) في ش : اليوم ، سقط وتحريف .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ (٣) .

وهي : الرياح التي تأتي بالمطر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ (٤) .

وهي : الملائكة ، تنزل بالفرق ، بالوحي ما بين الحلال والحرام وبتفصيله ^(١) ، وهي أيضاً :

« فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا » (٥) .

هي : الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء .

وقوله عز وجل : ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ (٦) .

خففه الأعمش ، وثقل ^(٢) عاصم : (النذر) وحده . وأهل الحجاز والحسن يتقون عذراً أو نذراً ^(٣) . وهو مصدر مخففاً كان أو متقلاً . ونصب عذراً أو نذراً أي : أرسلت بما أرسلت به إعذاراً من الله وإنداراً .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ ﴾ (١١) .

اجتمع القراء على همزها ، وهي في قراءة عبد الله : « وَقَّتْ » ^(٥) بالواو ، وقراها ^(٦) أبو جعفر المدني : « وَقَّتْ » بالواو خفيفة ^(٧) ، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت ، من ذلك قولك : صَلَّى التوم أحدانا . وأنشدني بعضهم :

(١) في ش : وبتفصيله وهو تصحيف .

(٢) في ش : وثقله ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وحزة والكسائي وحفص « أَوْ نُذْرًا » بإسكان الذال ، وجميع السبعة على إسكان ذاك « عُدْرًا » سوى ما رواه الجعفي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه ضم الذال ، وروى ذلك عن ابن عباس والحسن وغيرهما (تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٦) .

(٤) في ب : وإذا وهو مخالف للمصحف .

(٥) اختلف في : « أُقْتَتْ » فأبو عمرو وبواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل ؛ لأنه من الوقت ، والهمز بدل من الواو ، وافقه البيهقي (الاتحاف ٤٣٠) .

(٦) في ش : قرأها . . (٧) وهي قراءة شيبة والأعرج (انظار تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٨) .

يَحِلُّ أَحِيدُهُ ، وَيُقَالُ : بَعَلٌ وَمِثْلُ تَمَوَّلٍ مِنْهُ اِفْتِقَارٌ^(١)

ويقولون : هذه أجوه حسان — بالهمز ، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر الياء ثقيلًا .

وقوله عز وجل : ﴿ أَقْتَتُ ﴾ (١١) . جمعت لوقتها يوم القيامة [١/ ١٣١] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (١٢) .

بموجب العباد من ذلك اليوم ثم قال : ﴿ لِيَوْمِ الْقَضَى ﴾ (١٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولَئِينَ ﴾ (١٦) ﴿ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ (١٧) .

بالرفع . وهي في قراءة عبد الله : « ألم نهلك الأولين وسننبئهم الآخرين » ، فهذا دليل على أنها مستأنفة لامرودة على (نهلك) ، ولو جزمتم على : ألم نقدّر إهلاك الأولين ، وإتباعهم الآخرين — كان وجهًا جيدًا بالجزم^(٢) ؛ لأنّ التقدير يصلح للماضي ، والمستقبل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (٢٣) .

ذكر عن علي بن أبي طالب رحمه الله ، وعن أبي^(٣) عبد الرحمن السلي : أنهما شدّدا ، وخففها الأعمش وعاصم^(٤) . ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأنّ العرب قد تقول : قدرّ عليه الموت ، وقدرّ عليه رزقه ، وقدرّ عليه بالتخفيف والتشديد ، وقد احتج الذين خففوا فقالوا : لو كان كذلك لكانت : فتم المقدرون . وقد يجمع العرب بين اللفتين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قَهْلِلِ الْكَافِرِينَ أَهْمِلَهُمْ رُوَيْدًا ﴾^(٥) (٤) ، وقال الأعشى :

(١) في النسخ : أحميد ، والأرجح أنها تحريف (الأحميد) ، وهو الأسير . والشمرل : اقتناء المال .

(٢) قرأ بالجزم الأعرج ، قال ابن جني ، ويحتمل جزمه أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة « تنبئهم » بالرفع فأسكن العين استئقالاتاً ليرى الحركات .

والآخر : أن يكون جزماً فيقطع على قوله : نهلك ، فيجرى مجرى قولك : ألم تترزني ثم أعطك . (المحاسب ٢/ ٤٦٦) .

(٣) سقطت في ب .

(٤) وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير ، وافقهم الحسن والباقون بالتخفيف من التدر

(الاتحاف ٤٣٠) .

(٥) سورة الطارق ، الآية : ١٧ .

وَأُنْكِرْتَنِي ، وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ (٢٥) ﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ (٢٦) .

تكفهم أحياء على ظهرها في بيوتهم ومنازلهم ، وتكفهم أمواتاً في بطنها ، أى : تحفظهم وتحرزهم . ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه ، كأنك قلت : ألم نجعل الأرض كفات أحياء ، وأموات ، فإذا نوت نصبت — كما يقرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، بِيَدِيَا »^(٢) ، وكما يقرأ : « حِجْرًا مِثْلَ مِثْلٍ مَاقِتِلٍ »^(٣) ، ومثله : « فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ »^(٤) [١٣١/ب] .
وقوله عز وجل : ﴿ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (٣٠) .

يقال : إنه يخرج لسان من النار ، فيحيط بهم كالسرادق ، ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان فيثألهم ، حتى يفرغ من حسابهم إلى النار .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٣٢)

يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوجيهه وجمعه عربيان ، قال الله تبارك وتعالى : « سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ »^(٥) ، معناه : الأدبار ، وكان القرآن نزل على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع ، ألا ترى أنه قال : « إِلَى شَيْءٍ تُكْرَهُ »^(٦) ، فنقل في (اقتربت) ؛ لأن آياتها مثقلة ، قال : « فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا ثُكْرًا »^(٧) . فاجتمع القراء على تمثيل الأول ، وتخفيف هذا ، ومثله : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ »^(٨) ، وقال : « جِزَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا »^(٩) فأجريت رءوس الآيات على هذه الجارية ، وهو أكثر من أن^(١٠) يضبطه الكتاب ، ولكنك تكنتي بهذا منه إن شاء الله .

(١) من قصيدة في مدح : هودبة بن علي الجعفي ، الديوان : ١٠٢ .

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ . وقد وردت الآية فيما بين أيدينا من النسخ « أوفدية » وهو خطأ .

(٥) سورة القمر ، الآية : ٤٥ .

(٦) سورة القمر ، الآية : ٦ .

(٧) سورة الطلاق : الآية : ٨ .

(٨) سورة الرحمن : الآية : ٥ .

(٩) سورة النبا : الآية : ٣٦ .

(١٠) في ش : من يضبطه ، سطر .

ويقال : كالتَمَصَّر^(١) كأصول النخل ، ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها مع آيات مخففة ، ومع أن^(٢) الْجَمَلُ إنما شبه بالقصر ، ألا ترى قوله جل وعز : « كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » ، والصُّفْرُ : سُودُ الإِبِلِ ، لا ترى أسوداً من الإبل إلا وهو مشربٌ بصفرة ، فلذلك سميت العربُ سودَ الإبلِ : صفرا ، كما سموا الظباء : أذمًا لما يلوها من الظلمة في بياضها ، وقد اختلف^(٣) القراء في « جِمالات » فقرأ عبد الله^(٤) بن مسعود وأصحابه : « جمالة »^(٥) .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٦)] حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن يرفعه إلى عمر بن الخطاب (رحمه الله) أنه قرأ : « جِمالاتٌ » وهو أحب الوجهين إليّ ؛ لأن الجِمالات أكثرُ من الجمالة في كلام العرب . وهي تجوز ، كما يقال^(٧) : حجر وحجارة ، وذَكَرَ وذِكْرُه إلا أن الأول أكثر ، فإذا قلت : جِمالات ، فواحدُها : جِمَالٌ ، مثل ما قالوا : رجالٌ ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، قد^(٨) يجوز أن تجعل واحد الجِمالات جمالة ، [وقد حكى عن بعض القراء : جُمالات^(٩)] ، قد تكون^(١٠) من الشيء الجميل ، وقد تكون جُمالاتٌ جمعا من جمع الجِمالات . كما قالوا : الرَّخِيلُ والرِّخَالُ ، والرِّخَالُ .

وقوله عز وجل : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) .

اجتمعت القراء على رفع اليوم^(١١) ، ولو نُصِبَ لكان^(١٢) جائزا على جهتين : إحداهما — أن

(١) رواها أبو حاتم : كالتَمَصَّر : القاف والصاد مفتوحتان - عن ابن عباس وسعيد بن جبير (المختص بـ ٣٤٦/٢) .
وفي البخاري عن ابن عباس : « ترمي بشرر كالتَمَصَّر » قال : كنا نرفع الخشب بقَصْر ثلاثة أذرع أو أقل ، فترفه للشاء فنسيه التَمَصَّر . (تفسير الطبري : ١٦٣/٩) .

(٢) في ش : ومن أن ، تحريف .

(٣) في ش : اختلفت .

(٤) في ش : فقرأ ابن مسعود .

(٥) وقرأ حفص وحزرة والكسائي « جمالة » ، وبقية السبعة « جِمالات » (تفسير القرطبي : ١٦٥/١٩) .

(٦) ما بين الحاصرتين ، زيادة في ش .

(٧) في ش : تقول .

(٨) في ش : وقد .

(٩) ما بين الحاصرتين في هامش ب .

(١٠) في ش : يكون .

(١١) روى يحيى بن سلطان عن أبي بكر عن عاصم : « هذا يومٌ لا ينطقون » بالنصب ، ورويت عن ابن هرمز وغيره (تفسير القرطبي : ١٦٦/١٩) .

(١٢) في ش : نصبت كان .

العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعل أو يفعل، أو كلمة مجملة لا تخفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض والرفع، فهذا وجه. والآخر: أن تجعل هذا في معنى: فعل مجمل من « لا ينطقون^(١) » - وعيدُ الله وثوابه - فكأنك قلت: هذا الشأن في يوم لا ينطقون. والوجه الأول أجود، والرفع أكثر في كلام العرب. ومعنى قوله: هذا^(٢) يوم لا ينطقون^(٣) ولا يعتذرون في بعض الساعات^(٤) في ذلك اليوم. وذلك في هذا النوع بين. تقول في الكلام: آتيتك يوم يقدم أبوك، ويوم تقدم، والمعنى ساعة يقدم^(٥) وليس باليوم كله ولو كان يوماً كله في المعنى لما جاز في الكلام إضافته إلى فعل، ولا إلى يفعل، ولا إلى كلام مجمل، مثل قولك: آتيتك حين الحجاج أمير.

وإنما استجازت العرب: آتيتك يوم مات فلان، وآتيتك يوم يقدم فلان؛ لأنهم يريدون: آتيتك إذ قدم، وإذا يقدم، فإذا وإذا لا تطلبان الأسماء، وإنما تطلبان الفعل. فلما كان اليوم والليلة وجميع المواقيت في معناها أضيفا إلى فعل ويفعل وإلى الاسم الخبر عنه، كقول الشاعر:

[١٢٢/ب] أزمان من يرد الصنعة يصطنع مننا، ومن يرد الزهادة يزهد^(٦)

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (٣٦).

رويت بالقاء أن يكون^(٧) نسقا على ما قبلها، واختير ذلك لأن الآيات بالنون، فلو قيل: فيعتذروا لم يوافق الآيات. وقد قال الله جل وعز: «لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُورًا^(٨)» بالنصب، وكل صواب. مثله: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ^(٩)» و«فَيُضَاعِفُهُ»، قال، قال أبو عبد الله: كذا كان يقرأ الكسائي، والفراء، وحمزة، (فيضاعفه)^(١٠).

(١) سقط في ش، وهي في هامش ب.

(٢) سقط في ش.

(٣) مكررة في ش.

(٤) في ش: ساعات ذلك اليوم، تصحيف.

(٥) كذا في ش، وفي ب، ، ، : تقدم تصحيف.

(٦) في ش: فينا مكان مننا.

(٧) في ش: تكون.

(٨) سورة فاطر الآية: ٣٦.

(٩) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.

(١٠) وقرأ ابن عامر، وعاصم، وسميع، و«فيضاعفه» (الإتحاف ١٥٩).

وقوله : جل وعز ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ (٣٩) .

إن كان عندكم حيلة ، فاحتالوا لأنفسكم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آزَكُوا لَا يَرْكُمُونَ ﴾ (٤٨) .

يقول : إذا أمروا بالصلاة لم يصلوا .

ومن سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢)

يقال : عن أى شىء يتساءلون ؟ يعنى : قريشا ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : يتساءلون عن النبأ العظيم ، يعنى : القرآن . ويقال : عم يتحدث^(١) به قريش فى القرآن . ثم أجاب ، فصارت : عم يتساءلون ، كأنها [فى معنى]^(٢) : لأى شىء يتساءلون عن القرآن ، ثم إنه أخبر فقال : « الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ »^(٣) بين مصدق ومكذب ، فذلك^(٤) اختلافهم . واجتمعت القراء على الياء فى قوله : « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »^(٥) . وقرأ الحسن وحده : « كَلَّا سَتَعْلَمُونَ » وهو صواب . وهو مثل قوله — وإن لم يكن قبله قول — : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتَابُونَ^(٦) » و« سَيُعْلَبُونَ^(٧) » .

وقوله : ﴿ مُتَجَاوِئًا ﴾ كالمزالي^(٨) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ (١٩) .

مثل : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ^(٩) » « وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ^(١٠) » معناه واحد ، والله أعلم . بذلك

جاء التفسير .

(١) فى ش : يتحدث .

(٢) زيادة من ش .

(٣) فى ش : فكذلك ، تحريف .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٢ .

(٥) فى ش : سيغلبون وستغلبون .

(٦) المزالي ، جمع هزلاء ، وهى : مصب الماء من الراوية .

(٧) الانشقاق الآية : ١ .

(٨) المرصلات الآية : ٩ .

[١/١٢٣] وقوله عز وجل : ﴿لَا يَثِينَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (٢٣) .

حُدِّثَتْ عن الأعمش أنه قال : بلغنا عن علقمة أنه قرأ « كَبِيثِينَ ^(١) » ، وهي قراءة ^(٢) أصحاب
عبد الله . والناس بعد يقرءون : (لا يثين) ، وهو أجود الوجهين ؛ لأن (لا يثين) إذا كانت
في موضع تقع فتنصب كانت بالألف ، مثل : الطامع ، والباخل عن قليل . واللبثُ : البطيء ، وهو
جائز ، كما يقال : رجل طبعٌ وطامع . ولو قلت : هذا طبعٌ فيما قبلك كان جائزاً ، وقال لبيد :
أَوْ مَسَّحَلٌ عَمِلَ عِضَادَةَ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكَلُومٌ ^(٣)

فأوقع عمل على العضادة ، ولو كانت عاملاً كان أبين في العربية ، وكذلك إذا قلت للرجل :
ضرابٌ ، وضروبٌ فلا توقعنهما على شيء لأنهما مدح ، فإذا احتاج الشاعر إلى إيقاعهما فعَلَّ ،
أنشدني بعضهم :

وبالنَّاسِ ضَرَابٌ زَهُوسِ الكِرَافِ

واحدُها : كِرَافَةٌ ، وهي أصول السقف . ويقال : الحُقبُ ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون
يوماً ، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا ^(٤) .

وقوله عز وجل : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال ^(٥)]: حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني جِبَّانُ عن الكلبِيِّ
عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب ، وقال بعضهم : لا يذوقون
فيها برداً ، يريد : نوماً ، قال الفراء : وإن النوم ليبردُ صاحبه . وإن العطشانَ لينامُ ؛ فيبرد بالنوم .

(١) من قرأ بها زيد بن علي وابن وثاب وهمر بن ميمون وهمر بن شرجيل وطلحة والأعمش وحزمة وقتيبة
(البحر المحيط ٤١٣/٨) .

(٢) في ش : وهي في قراءة

(٣) المسحل : الفحل من الحمر ، وسحيله : صوته ، عضادة : جانب . السمحج : الأتان الطويلة الظهر ،
سراتها : أهل ظهرها . ندب : غدوش وآثار . وكلوم : جراحات من ضهه إياها . والبيت في ديوان لبيد : ١٢٥
وقبله : حرف أضرهها السفار كأنها
بعد الكلال مدمم محجور
وفيه سق مكان حمل ، والسق : الذي كره الأكل من الشح .

والبيت من شواهد سيبويه : ٥٧٤١ وفيه شحج مكان شقق ، ومعناه : ملازم . والسمحج : الطويلة حل وجه الأرض
(٤) أورد اللسان ؟ كلام الفراء هنا ، وزاد بعد قوله : من عدد أهل الدنيا ما يأتي : قول الفراء . وليس هذا
بما يدل حل غاية كما يظن بعض الناس ؛ وإنما يدل حل الغاية التوقيت ، حنة أحقاب أو عشرة أحقاب ، والمعنى : أنهم
يلبثون فيها أحقاباً ، كلما مضى حُتِبَ تبعه حُتِبَ آخر .

(٥) زيادة من ش .

وقوله^(١) عز وجل: ﴿جَزَاءٌ وَفَاتًا﴾ (٣٦).

وقفا لأعمالهم^(٢).

وقوله عز وجل: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ (٢٨).

خففها على بن أبي طالب رحمه الله: «كِذَّابًا»، وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري. وهي لغة يمانية فصيحة يقولون: كذبت به كِذَّابًا، وخرقت القميص خِرَافًا، وكل فَعَلت فصدره فَمَال في لغتهم مشدد، قال لى أعرابي منهم [١٢٣ / ب]: على اللوة: آخَلَقُ أَحِبُّ إِلَيْكَ أَمِ الْقِصَّارِ؟ يَسْتَنَتِنِي^(٣).

وأشدنى بعض بني كلاب:

لَقَدْ طَالَ مَا نَبَطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوْجٍ قِضَاؤَهَا مِنْ شِفَائِيَا^(٤)

وكان الكسائي يخفف: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا كِذَّابًا» (٣٥)؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرًا. ويشدد: «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا» (٢٨)؛ لأن كذبوا بغير الكِذَاب بالمصدر^(٥)، والذي قال حسن. ومعناه: لا يسمعون فيها لفوا. يقول: باطلاً، ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا.

وقوله عز وجل: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٧).

يخفف في لفظ الإعراب، ويرفع، وكذلك: «الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا» (٣٧) يرفع «الرَّحْمَنِ» ويخفف في الإعراب. والرفع فيه أكثر. قال والفراء يخفف: (رب)، ويرفع «الرَّحْمَنِ»^(٥).

(١-١) سقط في ش.

(٢) في اللسان: قال الفراء: قلت لأعرابي يمني: آلتصار أحب إليك أم الخلق؟ يريد: التصغير أحب إليك أم خلق الرأس؟ اهـ وعبارة قال لى هنا تدل على أن القائل ليس الفراء.

(٣) الرواية في البحر المحيط ٤١٤/٨: حاجة مكان: حَوْج.

(٤) في ش: المصدر، تحريف.

(٥) قرأ عبد الله وابن أبي إسحق والأعمش وابن محيصن وابن عامر وحاصم: رب، والرَّحْمَنِ بالجر، والأهرج، وأبو جعفر، وشيبة، وأبو عمرو، والحرميان برفهما.. وقرأ: رب بالجر، والرَّحْمَنِ بالرفع الحسن وابن وثاب والأعمش وابن محيصن بخلاف عنهما في الجر على البدل من ربك، والرَّحْمَنِ صفة أو بدل من رب أو عطف بيان (البحر المحيط ٤١٥/٨) وانظر إعراب القرآن للعكبري ١٤٩/٢.

ومن سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ (١) إلى آخر الآيات .

ذكر أنها الملائكة ، وأنّ النزاع نزعُ الأنفس من صدور الكفار ، وهو كقولك : والنازعات إغراقا ، كما يُغرقُ النازِع في القوس ، ومثله : « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » (٢) . يقال : إنها تقبض نفس المؤمن كما يُنشطُ (١) العقال من البعير ، والذي سمعت من العرب أن يقولوا : أنشطتُ وكأنا أنشطتُ من عقال ، وربطها : نشطها ، فإذا ربطتَ الحبلَ في يد البعير فأنت ناشط ، وإذا حللته فقد أنشطته ، وأنت منشط .

وقوله عزوجل : ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾ (٣) .

الملائكة أيضا ، جعل نزولها من السماء كالسباحة . والعرب تقول للفرس الجواد [١ / ١٢٤] إنه لسابح (٢) : إذا مرَّ يتمطى (٣) .

وقوله عزوجل : ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ (٤) .

وهي الملائكة تسبق الشياطين (٤) بالوحى إلى الأنبياء إذ كانت الشياطين تسترق السمع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ (٥) .

هي الملائكة أيضا (٥) ، تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها ، وهو إلى الله جل وعز ، ولكن لما نزلت به سميت بذلك ، كما قال عز وجل : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (٦)) ، وكما قال : (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ (٧)) ، يعنى : جبريل عليه السلام نزله على قلب محمد صلى الله عليهما وسلم ، والله الذى

(١) ينشط العقال : ينزع ، من قولهم : نشط الدلو : نزعها بلا بكرة .

(٢) يقال : إنه لسابح ، إذا مرَّ يسرع .

(٣) يتمطى : يجرد في السير .

(٤) في شئ : تسبق الملائكة ، تكرار .

(٥) في شئ : وهي أيضا الملائكة .

(٦) سورة الشعراء الآية : ١٩ .

(٧) سورة البقرة الآية : ٩٧ .

أزله ، ويسأل السائل : أين جواب القسم في النزاعات ؟ فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين ، المعنى وكأنه لو ظهر كان : لتبعن ، ولتحاسبن ؛ ويدل على ذلك قولهم : إذا كنا عظاما ناخرة^(١) ألا ترى أنه كالجواب لقوله : لتبعن إذ قالوا : إذا كنا عظاما ناخرة نبعث^(٢) .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (٦)

وهي : النفخة الأولى « تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » (٧) وهي : النفخة الثانية .

وقوله : ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً ﴾ (١١) حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن السدي عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأ : « إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً »^(٤) ، حدثنا الفراء قال : حدثني الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي رحمه الله أنه قرأ « نَاحِرَةً » ، وزعم في إسناده هذا : أن ابن عباس قرأها « ناخرة » [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء^(٥)] قال : وحدثني شريك بن عبد الله ، ومحمد بن عبد العزيز التيمي أبو سعيد عن مغيرة عن مجاهد قال شريك : قرأ ابن عباس « عظاما ناخرة » وقال^(٦) محمد بإسناده عن مغيرة عن مجاهد^(٧) قال : سمعت ابن الزبير^(٧) يقول على المنبر : ما بال صبيان يقرءون : (ناخرة) ، وإنما هي (ناخرة) [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٨)] حدثنا الفراء [١٢٤ / ب] قال : وحدثني مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ : (ناخرة) . وقرأ أهل المدينة والحسن : (ناخرة) ، و (ناخرة)^(٩) أجود الوجهين في القراءة ، لأن الآيات بالألف . ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و (الساهرة) أشبه بهجئ التنزيل ، و (الناخرة) و (الناخرة) سواء في المعنى ؛ بمنزلة

(١) (إذا) بغير استفهام قراءة نافع وابن عامر والكسائي ، كما في الإتحاف : ٢٦٧ ، وفي ش : نبعث ، بعد ناخرة .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) في ب : إذا .

(٤) سقط في ش من قوله : حدثنا الفراء إلى هنا .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ش .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٩) سقط في ش .

الطامع والطمع ، والباخل والبخل . وقد فرق بعض المفسرين بينهما ، فقال : (النخرة) : البالية ،
و (الناخرة) : العظمُ الجوف الذي تمر فيه الريح فينخر .

وقوله عز وجل : ﴿ الحافِرَة ﴾ (١٠) .

يقال : إلى أمرنا الأول إلى الحياة ، والعرب تقول : أتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي ، أي
رجعت إلى حيث جئت . ومن ذلك قول العرب : النقد عند الحافرة ^(١) . معناه : إذا قال : قد بعتك
رجعتُ عليه بالثمن ، وهما في المعنى واحد . وبعضهم : النقد عند الحافر . قال : وسألت عنه بعض
العرب ، فقال : النقد عند الحافر ، يريد : عند حافر الفرس ، وكان هذا الثقل جرى في الخليل .
وقال بعضهم : الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم فسماها : الحافرة . والمعنى : المحفورة . كما قيل :
ماء دافق ، يريد : مدفوق .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا مُمَّ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ (١٤) .

وهو وجه الأرض ، كأنها سميت بهذا الاسم ، لأن فيها الحيوان : نومهم ، وسهرهم [حدثنا
أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني حبان بن علي عن السكبي عز
أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : (الساهرة) : الأرض ، وأنشد :

ففيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ وما فاهوا به لهمٌ مقيمٌ ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ طُوًى ﴾ (١٦) .

هو وادبين المدينة ومصر ^(٤) ، فن أجراه قال : هو ذكرٌ سمينا به ذكراً ، فهذا سبيل ما يجرى ^(٥) ،
ومن لم يجزه جملة معدولا [١ / ١٢٥] عن جهته . كما قال : رأيت عمر ، وزفر ، ومضر لم تصرف

(١) قيل : كانوا لتفاسد الفرس عندهم ، ونفاساتهم بها - لا يبيعونها إلا بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر ، أي
عند بيع ذات الحافر ، ومن قال : عند الحافرة ... فاعلة من الحفر ؛ لأن الفرس بشدة يوسها تحفر الأرض (انظر اللسان
مادة حفر ، والأمثال العيداني : ٢ : ٢٦٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) الليث لأمية بن أبي الصلت .

والرواية في كل من : القرطبي ، ١٩ ١٩٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٤١٧ : وفيها مكان ففيها ، وصدر البيت
في الديوان : ٥٤ وقراند القلائد : ١٣٢ فلا لغو ولا تأمير فيها .

(٤) في صحيم البلدان : هو موضع بالشام عند الطور .

(٥) كذا في النسخ ، وسهوا الكلام يوجب (من) .

لأنها معدولة عن جهتها ، كأن عمر كان عامراً ، وزفر زافراً ، وطوى طوي ، ولم نجد اسماً من الياء والواو عدل عن جهته غير طوى ، فالإجراء فيه أحب إلى : إذ لم أجد في المعدول نظيراً .

وقوله عز وجل : ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) .

إحدى الكلمتين قوله : « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ^(١) » والأخرى قوله : « أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى » (٢٤) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ .

أى : أخذه الله أخذاً نكالاً للآخرة والأولى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ (٢٧) .

يعنى : أهل مكة ثم ^(٢) وصف صفة السماء ، فقال : بناها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا ﴾ . (٢٩) أظلم ليلها .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٢٩) . ضوءها ونهارها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣٠) .

يجوز نصب الأرض ورفعها ^(٣) . والنصب أكثر في قراءة القراء ، وهو مثل قوله : « وَالْقَمَرَ

قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ » ^(٤) ، مع نظائر كثيرة في القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ (٣٣) ،

خلق ذلك منفعة لكم ، ومتعة لكم ، ولو كانت متاع لكم كان صواباً ، مثل ما قالوا : « لَمْ

يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ » ^(٥) ، وكما قال : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ^(٦) .

وهو على الاستئناف يُضَمَّرُ له ما يرفعه ،

(١) سورة القصص الآية : ٣٨ .

(٢) سقط في ش .

(٣) قرأ الجمهور : والأرض والجبال ينصبهما ، وقرأ الحسن ، وأبو حنيفة ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن أبي عمير ،

وأبو الهيثم (البحر المحيط ٤٢٣/٨) .

(٤) سورة يس الآية : ٣٨ .

(٥) سورة الأحقاف الآية : ٣٥ .

(٦) سورة النحل الآية : ١١٧ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ ﴾ (٣٤)

وهي القيامة تطم على كل شيء ، يقال : تَطِمُّ وتَطْمُ لغتان ،

وقوله تبارك وتعالى ، ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٣٩) .

مأوى ^(١) أهل هذه الصفة ، وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٤١) .

مأوى من وصفناه بما وصفناه به من خوف ربه ونهيه [١٢٥ / ب] نفسه عن هواها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيَّانَ مَرْسَاها ﴾ (٤٢) .

يقول القائل : إنما الإرساء للسفينة والجمال ، وما أشبههن ، فكيف وصفت الساعة بالإرساء ؟

قلت : هي بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست ، ورسوؤها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم على

رجله ونحوه ، إنما هو كقولك : قد قام العدل ، وقام الحق ، أى : ظهر وثبت .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴾ (٤٥)

أضف عاصم والأعمش ، ونون طلحة بن مصرف وبعض أهل المدينة ، فقالوا : « منذرٌ من

يخشأها ^(٢) » ، وكلُّ صواب و ^(٣) هو مثل قوله : « بِالْبَيْتِ أَمْرُهُ » ، و « بِالْبَيْتِ أَمْرُهُ » ^(٤)

و « مُؤْمِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » و « مَوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » ^(٥) مع نظائرله في القرآن .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٤٦) .

يقول القائل : وهل للمشي ضحا ؟ إنما الضحا لصدر النهار ، فهذا يبين ظاهر من كلام العرب أن

يقولوا : آتيك العشية أو غداتها ، وآتيك ^(٦) الغداة أو عشيتها . تكون العشية في معنى : آخر ،

والغداة في معنى : أول ، أنشدني بعض بني عقيل :

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ : منذرٌ بالتونين - عمر بن عبد العزيز ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وخاله الخذاء ، وابن هرمز ، وبعي
وطلحة ، وابن محيصن . (البحر المحيط ٤٢٤ / ٨) وقرأ العامة بالإضافة غير منون (القرطبي ١٩ / ٢١٠) .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، - : هو .

(٤) سورة الطلاق الآية : ٣ .

(٥) سورة الأنفال الآية : ١٨ .

(٦) في ش : أو آتيك .

نحن صبغنا عامراً في دارها عشية الهلال أو سَرارِها
 أراد عشية الهلال أو عشية سَرارِ العشية ، فهذا أسد^(١) من آتيك الغداة أو عشيتها^(٢)

ومن سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/١٢٦] قوله عز وجل : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ (٢)

ذلك عبد الله بن أم مكتوم وكانت أم مكتوم أم أبيه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نفر من أشرف قريش ليسأله عن بعض ما ينتفع به ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع كلامه ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ، « عَبَسَ وَتَوَلَّى » ، يعني : محمداً صلى الله عليه وسلم ، « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » ، لأن جاءه الأعمى .

ثم قال جل وعز : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) ﴾ (٣)

بما أراد أن يتعلمه من علمك ، فعطف النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أم مكتوم ، وأكرمه بعد هذه الآية حتى استخلفه على الصلاة ، وقد اجتمع القراء على : « فَتَنَعَهُ الذُّكْرَى » (٤) بالرفع ، ولو كان نصباً^(٥) على جواب الفاء للعلل — كان صواباً .

أنشدني بعضهم^(٥)

علَّ صرُوفَ الدهرِ أو دولاتها يُدَلِّنَنَا اللَّمَّةَ من لَمَّاتها
 فنستريح النفس من زفراتها وتُنقَعُ الغلَّةَ من غلاتها

(١) كذا في ب ، وفي ش : أشد ، وما أثبتناها أرجح .

(٢) ورد تعليق القراء على هذه الآية في تفسير القرطبي (١٩ : ٢١٠) نقلا عنه ، ولكن بعبارة يخالف آخرها

أولها ، وروى الشاهد ، وبين بيته جرداً تهادى طرفي نهارها

فانظروا هناك .

(٣) في ب ، ش : ولعله أن يزكى ، وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالرفع : فتفعه ، أو يذكر ، وقرأ حاصم في المشهور ، والأمرج ، وأبو حيوة ، وابن أبي

صيلة — بنصبها (البحر المحيط : ٤٢٧/٨) .

(٥) في شرح شواهد المفنى ١ / ٤٥٤ : أنشده القراء ولم يميزه إلى أحد ، ومثله في شرح شواهد الشافية : ١٢٩ .

رعل : أصله لعل ، وصرُوف الدهر : حوادثه ونوائبه ، ويُدَلِّنَنَا اللَّمَّةَ : من أدالنا الله من عدونا إدالة ، وهي : الغلبة

يقال : أدلني على فلان وانصرفني عليه . واللَّمة : الشدة ..

وَ (١) قد قرأ بعضهم : « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » (٢) بهمزيين مفتوحتين ، أى : أَنْ جَاءَهُ عَيْس ، وهو (٣) مثل قوله : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١) » .

وقوله عز وجل ، ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ (٦)

ولو قرأ قارىء : « تَصَدَّى » (٤) كان صواباً .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ (١١) .

هذه السورة تذكرة ، وإن شئت جعلت الهاء عماداً لتأنيث التذكرة .

« فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (٥) » (١٢)

ذكر القرآن رجع (٦) التذكير إلى الوحي .

« فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ » (١٣) .

لأنها نزلت من اللوح (٧) المحفوظ مرفوعة عند ربك هناك مطهرة ، لا يمسه إلا المطهرون ،

وهذا مثل قوله : « فَأَلْمَدِبِّرَاتِ أُمَّرَأًا (٨) » .

جعل [١٢٦/ب] الملائكة والصحف مطهرة ؛ لأن الصحف يقع عليها التطهير ، فجعل التطهير

لن حملها أيضاً .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ (١٥) .

وم الملائكة ، واحدهم سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت

الملائكة إذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذى يصلح بين القوم ، قال (٩) الشاعر

وما أَدْعُ السَّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمِي وَمَا أَمْشِي بَغْشٌ إِنْ مَشَيْتُ (١٠)

(١-١) ورد في ش قبل قوله : وقد اجتمع القراء على : « فتفتح الذكري » والآية في سورة القلم : ١٤ .

(٢) قرأ الجمهور « أَنْ » همزة واحدة ومدة بعدها ؛ وبعض القراء بهمزيين محققين (البحر المحيط ٤٢٧/٨) .

(٣) في ش وهل .

(٤) قراءة العامة : « تصدى » بالتخفيف ، على طرح التاء الثانية تخفيفاً ، وقرأ نافع وابن محيصن بالتشديد على الإدغام

القرطبي (٢١٤ / ١٩)

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : ثم رجع .

(٧) كذا في ش .

(٨) سورة النازعات الآية : ٥ .

(٩) في ش : وقال .

(١٠) ورد في القرطبي ٢١٦/١٩ ولم ينسبه ، وفيه (فا) مكان (وما) - في صدر البيت - ، وفيه : (ولا) مكان ،

(وما) في حمزة . وفي البحر المحيط ٤٢٥/٨ : (فما) مكان (وما) في صدر البيت ، وما أسمى مكان : (وما أمشي) في حمزه .

والبررة : الواحد منهم في قياس العربية بار ؛ لأن العرب لاتقول : فَعَلَةٌ يَنْوُونَ به الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل : كافر وكفرة ، وفاجر فجرة . فهذا الحكم على واحده بار ، والذي تقول العرب : رجل بَرٌّ ، وامرأة برة ، ثم جمع على تأويل فاعل ، كما قالوا : قوم خَيْرَةٌ بَرَّةٌ . سمعنا من بعض^(١) العرب ، وواحد الخيرة : خير ، والبررة : برٌّ . ومثله : قوم سَرَاةٌ ، واحدهم : سَرِيٌّ . كان ينبغي أن يكون ساريا . والعرب إذا جمعت : ساريا جمعوه بضم أوله فقالوا : سُرَاةٌ وغُرَاةٌ . فكأنهم إذ قالوا : سُرَاةٌ : كرهوا أن يضموا أوله . فيكون الواحد كأنه ساري ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أول سُرَاةٍ بين : السرى والسارى .

وقوله عز وجل ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧)

يكون تعجبا ، ويكون : ما الذى أكفره ؟ . وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثم عجب به ، فقال : « مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ » (١٨) ثم [١٢٧/١] فسر فقال : « مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ » (١٩) أطوارا نطفة ، ثم علقه إلى آخر خلقه ، وشقيا أو سعيدا ، وذكر أو أنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ (٢٠)

معناه : ثم يسره للسبيل ، ومثله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ » ، أى : أعلمناه طريق الخير ، وطريق الشر .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (٢١)

جمعه مقبورا ، ولم يجعله بمن يلقى للسباع والطيور ، ولا بمن يلقى في النواويس ، كأن القبر بما أكرم المسلم به ، ولم يقل : قبره ؛ لأن التابير هو الدافن بيده ، والمقبر : الله تبارك وتعالى ؛ لأنه صيره ذاقبر ، وليس فعله كفعل الآدمي . والعرب تقول : بترتُ ذنب البعير ، والله أبتره . وعضبت قرن الثور ، والله أعضبه ، وطردت فلانا عنى ، والله أطرده^(٢) صيره طريدا ، ولو قال قائل : قبره ، أو قال في الآدمي : أقبره إذا وجهه لجهته صلح ، وكان صوابا ؛ ألا ترى أنك تقول : قتل فلان أخاه ، فيقول الآخر : الله قتله . والعرب تقول : هذه كلمة مُقتلةٌ مُحيفةٌ إذا كانت من قالها قُتِلَ قيلت هكذا ، ولو قيل فيها : قاتلةٌ خائفةٌ كان صوابا ، كما تقول : هذا الداء قاتلك .

(١) كدر في ش : بعض .

(٢) سورة الإنسان الآية : ٤ .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، هـ : وصيره ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (٢٣)

لم يقض بعض ما أمره .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥)

قرأ الأعمش وعاصم (أنا) ^(١) يجعلانها في موضع خفض أى : فليُنظر إلى صَبَبْنَا الماء إلى أن صَبَبْنَا ، وفعلنا وفعلنا . وقرأ أهل الحجاز والحسن البصرى : (إنا) ^(٢) يخبر عن صفة الطعام بالاستئناف ، وكلُّ حسن ، وكذلك قوله جل وعز : « فَانظُرْ كَيْفَ [ب / ١٢٧] كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ » ^(٣) ، و « إِنَا دمرناهم » ^(٤) . وقد يكون موضع « أنا » هاهنا في (عبس) إذا فتحت رفعا كأنه استأنف فقال : طعامه ، صَبَبْنَا الماء ، وإنبأتنا كذا وكذا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ حَبًّا ﴾ (٢٧) .

الحب : كل الجبوب : الخنطة والشعير ، وما سواهما . والقضب : الرطبة ، وأهل مكة يسمون القتب : القضب . والحدائق : كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة . وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل : حديقة . والغلب : ما غلظ من النخل . والأب : ما تأكله الأنعام . كذلك قال ابن عباس .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ (٢٢)

أى : خلقناه متعة لكم ومنفعة . ولو كان رفعا جاز على ما فسرنا .

وقوله عز وجل : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ (٢٣) : القيامة .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٣٤) .

يفر عن أخيه : من ، وعن فيه سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لِكُلِّ أُمْرِيءٍ مِّمَّهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (٣٧) .

أى : يشغله عن قرابته ، وقد قرأ بعض التراء : « يغنيه » ^(٥) وهى شاذة .

(١) وهى قراءة الأعرج ، وابن وثاب ، والكوفيين ، ورويس . (البحر المحيط : ٤٢٩/٨) .

(٢) وهى أيضا قراءة الجمهور (البحر المحيط : ٤٢٩/٨) .

(٣) سورة النمل الآية : ٥١ .

(٤) فى ش : وإنا دمرناهم .

(٥) هى قراءة ابن محيصن ، قال ابن جنى : وهى قراءة حسنة ؛ إلا أن التى عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك

أن الإنسان قد يغنيه الشئ ، ولا يغنيه عن غيره . (المعجم : ٢٥٣/٢) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴾ (٣٨) .

مشركة مضيئة ، وإذا ألفت المرأة نهاها ، أو برقمها قيل : سفت فهي سافرٌ ، ولا يقال : أسفرت .

وقوله عز وجل : ﴿ تَرَاهُمَا قَتْرَةً ﴾ (٤١) .

ويجوز في الكلام : قترة يجزم التاء . ولم يقرأ بها أحدٌ ^(١) .

ومن سورة إذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ذهب ضوءها .

وقوله تبارك وتعالى : [١/١٢٨] ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَتْ ﴾ (٢) .

أى : انتثرت وقعت على وجه الأرض .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (٤) .

والعشار : لتُح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٢)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قال : حشرها : موتها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (٦) .

أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (٧) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٢)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق أبي سفيان عن عكرمة في قوله : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال :

(١) قرأ بها ابن أبي عبلة (البحر المحيط : ٤٣٠/٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا في الجنة ، ويقرن الرجل الذي كان يعمل العمل السيء بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في النار ، فذلك تزويج الأنفس . قال الفراء : وسمعت ^(١) بعض العرب يقول : زوجت إبلي ، ونهى الله أن يقرن بين اثنين ، وذلك أن يقرن البعير بالبعير فيمتلطان معا ، ويرحلان معا .

[حدثنا ^(٢) أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣) حدثنا الفراء قال : حدثني جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن أبيه ^(٤) عن ابن عباس ، وحدثني علي بن غراب عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَألت ^(٥) » (٨) « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ » (٩) وقال : هي ^(٦) التي تسأل ولا تسأل وقد يجوز أن يقرأ : « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ » ، والمعنى : بأي ذنب قُتِلتُ . كما تقول في الكلام : عبد الله بأي ذنب ضرب ، وبأي ذنب ضربتُ . وقد مرّ له نظائر من الحكاية ، من ذلك [١٢٨/ب] قول عنتره :

الشائبي عرضي ولم أشتها والناذرين إذا لقيتهما دمي ^(٧)

والمعنى : أنهما كانا يقولان : إذا لقينا عنتره لقتلته . فخرى الكلام في شعره على هذا المعنى . واللفظ مختلف ، وكذلك قوله

رَجُلَانِ مِنْ صَبَةِ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانًا ^(٨)

والمعنى : أخبرانا أنهما ، ولكنه جرى على مذهب القول ، كما يقول ^(٩) : قال عبد الله : إنه للذهب ^(١٠) وإني ذاهب ^(١١) ، والذهب له في الوجهين جميعا .

(١) في ش : سمعت .

(٢-٣) سقط في ش :

(٤) سقط في ش .

(٥) وكذلك هو في مصحف أبي (تفسير القرطبي : ٢٣٤/١٩) ، وهي أيضا قراءة ابن مسعود وعمل وجابر ابن زيد ومجاهد (البحر المحيط : ٤٣٣/٨) .

(٦) في ش : وقال التي تسأل وقد .

(٧) الشائبا : هما : ابنا ضميم : هرم ، وحسين اللذان قتل عنتره أباهما ، فكانا يتوعدانه . وفي رواية : إذا لم التقهما (انظر ص : ٣٤٣) من مختارات الشعر الجاهل . وص : ١٥٤ من شرح ديوان عنتره .

(٨) انظر المحقق : ١٠٩/١ والخصائص : ٣٣٨/٢ .

(٩) في ش : تقول .

(١٠) في ش : ذاهب .

(١١) في ش للذهب

ومن قرأ: « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ » (٨) ففيه وجهان: سئلت: فقيل لها: « بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (٩) ثم يجوز قُتِلَتْ. كما جاز في المسألة الأولى، ويكون سئلت: سئل عنها الذين وأدوها. كأنك قلت: طلبت منهم، فقيل: أين أولادكم؟ وبأى ذنب قتلتموهم؟ وكل الوجه حسنٌ بينُ إلا أن الأكثر (سئلت) فهو أحبها إلى.

وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ (١٠).

شدها يحيى بن وثاب، وأصحابه، وخففها آخرون من أهل المدينة^(١) وغيرهم. وكلُّ صواب، قال الله جل وعز « صُحُفًا مُنَشَّرَةً^(٢) »، فهذا شاهد لمن شدد، ومنشورة عربى، والتشديد فيه والتخفيف لكثرتيه، وأنه جمع؛ كما تقول: مررت بكباش مذبتجة، ومذبوحية، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف، كما تقول: رجل مقتول، ولا تقول: مُقْتَلٌ.

وقوله جل وعز ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ (١١).

نُزِعَتْ وطويت، وفي [١/١٢٩] قراءة عبد الله: « قشطت » بالقاف، وهما لغتان، والعرب تقول: القافور^(٣) والكافور، والتفُّ والكفُّ — إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات: كما يقال: جدف وجدث، تعاقبت الفاء الثاء في كثير من الكلام، كما قيل: الأثافي والأثاني^(٤)، وثوب ثُرُقبي وثرُقبي^(٥)، ووقموا في عاثور شرّ، وعافور شرّ^(٦).

وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ (١٢).

خففها الأعمش وأصحابه، وشدها الآخرون^(٧).

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ (١٤)

جواب لقوله « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (١) ولما بعدها، « وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ » (١٣) قربت.

(١) قرأ بالتخفيف جماعة منهم: أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم (البحر المحيط ٨/٤٣٤).

(٢) سورة المدثر: ٥٢.

(٣) وتقدمت قراءة عبد الله: « قافورا » في « كافورا ». (البحر المحيط ٨/٤٣٤).

(٤) الأثافي: جمع أنفية، وهي الحجر الذي توضع عليه القدر.

(٥) الثرُقبية والفرقبية: ثياب كتان بيض وقيل: من ثياب مصر، يقال: ثوب ثرُقبي وفرقبي.

(٦) العاثور: ما عثر به، ووقموا في عاثور شر، أي: في اختلاط من شر وشدة.

(٧) منهم نافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر (الإتحاف: ٤٣٤).

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ ﴾ (١٥) .

وهي النجوم الخمسة تَخُنُسُ في مجراها ، ترجع وتكِنِسُ : تستتر كما تكِنسُ الطباء في المغار ، وهو الكِناسُ . والخمسة : بهرام ، وزُحَل ، وعُطارد ، والزُّهْرَة ، والمشتري .

وقال الكلبي : البرجيس : يعني المشتري .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ (١٧) .

اجتمع المفسرون : على أن معنى « عسس » : أدبر ، وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسس : دنا من أوله وأظلم ، وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه ^(١)

عَسَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ أَدَنَا كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسٌ

يريد : إذ دنا ، ثم يلقي همزة إذ ^(٢) ، ويدغم الذال في الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت

مصنوع .

وقوله : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٨) .

إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصباح .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (١٩) .

يعني : جبريل صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء .

وقوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [١٢٩ / ب] (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن عاصم

ابن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : أتمم تقرأون : (بضنين) ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين) ^(٤)

بمهم . وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين) وهو حسن ، يقول : يأتيه غيب

السماء ، وهو منقوس ^(٥) فيه فلا يضمن به عنكم ، فلو كان مكان : على — عن — صلح أو الباء

(١) البيت منسوب في تفسير القرطبي ١٩/٢٣٧ إلى امرئ القيس ، وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك .

ورواية القرطبي : « كان لنا من ناره » مكان : « كان له من ضوئه » . ورواية اللسان متفقة مع

ورواية الفراء .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ورويس . (الإتحاف : ٤٣٤)

(٥) في النسخ منقوش ، والتصويب من اللسان ، نقلها عن الفراء .

كما تقول : ما هو بضنين بالغيب . والذين قالوا : بظنين . احتجوا بأن على تقوى^(١) قولهم ، كما تقول : ما أنت على فلان بمتهم ، وتقول : ما هو على الغيب بظنين : بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء التليل : هو ظنون . سمعت بعض قضاة يقول : ربما ذلك على الرأي الظنون ، يريد : الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين : ضعيفاً ، فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقروني ، وقربني ، وسمعت : قروني وقربني ، وقرونتي وقربنتي^(٢) — إلا أن الوجه ألا تدخل الماء . وناق طموح وطعيم ، وهي التي^(٣) بين الغثة والسمينة .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (٢٦) ؟

العرب تقول : إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام — سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : انطلق به الفور ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة ، وأنشدني بمض بني عقييل^(٤) :

تَصِيحُ بِنَا حَيِّفَةٌ إِذْ رَأَتْنا وَأَمَى الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّيْحِ

يريد : إلى أي الأرض تذهب [١/١٣٠] واستجازوا في هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إياها .

ومن سورة إذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (١) : انشقت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (٤) .

خرج ما في بطنها من الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، وهو^(٥) من أشراف الساعة : أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها . قال الفراء : الأفلاذ القطع من الكبد المشرح والمشرحة^(٦) ، الواحد فلذ ، وفلذة .

(١) في ش : يقوى .

(٢) وقروني وقربني ، وقرونتي وقربنتي ، وهي النفس والعزيمة .

(٣) في ش : وهي بين .

(٤) نقل القرطبي في تفسيره ، ما حكاه الفراء عن العرب هنا ، ثم أورد البيت وجعل «بالصياح» مكان «للصياح»

(تفسير القرطبي : ١٩/١٤٢) .

(٥) سقط في ش .

(٦) من هامش ب ، وصلب ش .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ من عملها ﴿ وَأَخَّرَتْ ﴾ (٥) .

وما أخرت : ما سنت من سنة حسنة ، أو سيئة فعمل بها .

وجواب : « إذا السماء انفطرت » (١) قوله : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٧) .

قرأها الأعمش وعاصم : « فَعَدَلَكَ » مخففة^(١) . وقرأها أهل الحجاز : « فعدلك » مشددة . فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم : فصرفك إلى أي صورة شاء إما : حَسَنٌ ، أو قَبِيحٌ ، أو طويل ، أو قصير .

قال : [حدثنا^(٢) القراء قال]^(٣) : وحدثني بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبي نجيح أنه قال : في صورة عم في صورة أب ، في صورة بعض القرابات تشبيها .

ومن قرأ : « فعدلك » مشددة ، فإنه أراد—والله أعلم : جعلك معتدلا معدلا الخلق، وهو أعجب الوجهين إلى ، وأجودهما في العربية ؛ لأنك تقول : في أي صورة ماشاء ركبك ، فتجعل — في — للتركيب أقوى في العربية من أن يكون^(٤) في للعدل ؛ [١٣٠ / ب] لأنك تقول : عدلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا ، أجود من أن تقول : عدلتك فيه ، وصرفتك فيه .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَدِّبُونَ بِاللِّدِينِ ﴾ (٩) .

بالتاء ، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء^(٥) ، وبعضهم بالتاء ، والأعمش وعاصم بالتاء ، والتاء أحسن الوجهين لقوله : « وَإِنَّ عَلَيْكُمْ » ولم يقل : عليهم .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ (١٦) :

يقول : إذا دخلوها فليسوا بمخترجين منها . اجتمع القراء على نصب « يَوْمَ لَا تَمْلِكُ » (١٩) والرفع

(١) هي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وافهم الحسن والأعمش (الإتحاف ٤٣٤) .

(٢) في نسخة : قال القراء : وحدثني .

(٣) زيادة في نسخة .

(٤) في نسخة : تكرون .

(٥) شروها بالياء : أهر حنفر والحسن .

جائز لو قرئ به^(١). زعم الكسائي : أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل ، وتفعل ، وأفعل ، وتفعل فيقولون : هذا يومُ فعلُ ذلك ، وأفعلُ ذلك ، وتفعلُ ذلك . فإذا قالوا : هذا يومَ فعلت ، فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذ^(٢) آثروا النصب ، وأنشدونا :

على حينَ عانبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمَّا تصحُّ والشَّيبُ وازِعُ؟^(٣)
وتجوز^(٤) في الياء والتاء ما يجوز في فعلت ، والأكثر ما فسر الكسائي .

ومن سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (١).

نزلت أول قدم النبي صلى الله عليه إلى المدينة ، فكان أهلها إذا ابتاعوا كَيْلًا أو وزنًا استوفوا وأفرطوا . وإذا باعوا كَيْلا أو وزنًا نقصوا ؛ فنزلت «ويل للمطففين» فاتهموا ، فهم أو في الناس^(٥) كَيْلًا إلى يومهم هذا .

[قال] ^(٦) قال الفراء : ذُكر أن «ويل» وادٍ في جهنم ، والويل الذي نعرف^(٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ ﴾^(٨) (٣)

الماء في موضع نصب ، تقول : قد كَلتكَ طعاما كثيرا ، وكَلتني مثله . تريد : كَلت لي ،

(١) قرأ بالنصب زيد بن علي والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وبقاى السبعة (البحر المحيط ٤٣٧/٨)
ياضار يدانون (تفسير الزمخشري ١٩٣/٤) وقرأ بالرفع ابن أبي إسحق ، وعيسى ، وابن جنذب وابن كثير وأبو عمرو
(البحر المحيط ٤٣٧/٨) ، وأجاز الزمخشري فيه أن يكون بدلا مما قبله أو على : هو يوم لا تملك (تفسير الزمخشري
١٩٣/٤) .

(٢) في ش : وإلى إذ .

(٣) في ش : وأنشدوا ، والبيت للنايفة ، ورواية الديوان : ألمَّا أصحُّ مكان ألمَّا تصحُّ وازع : زاجر .

(الكتاب : ١ : ٣٦٩) .

(٤) في ش : ويجوز .

(٥) عبارة القرطبي التي نقلها عن الفراء : فهم من أوفى الناس (تفسير القرطبي ٢٥٠/١٩) .

(٦) سقط في ش .

(٧) أي : العذاب والهلاك .

(٨) في جميع النسخ ورد الكلام من الآية ٣ قبل الآية ٢ .

وَكَلْتُ لَكَ ، وَصِمَّتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَقُولُ : إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَتَيْنَا التَّاجِرَ ، فَيَكِيلُنَا الْمُدَّ وَالْمُدَّيْنَ إِلَى الْمَوْسِمِ الْمُقْبِلِ ، فَهَذَا شَاهِدٌ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسٍ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) .

يريد : اكتالوا من الناس ، وهما تعقبان : كَلَى وَمِنْ — فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ عَلَيْكَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ مَا عَلَيْكَ ، وَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ مِنْكَ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : اسْتَوْفَيْتُ مِنْكَ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ (٦) .

هو تفسير اليوم المنفوض لما أتى اللام من الثاني رده إلى «مبعوثون» ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ، فَلَوْ خَفِضْتَ يَوْمَ بِالرَّدِّ عَلَى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ كَانَ صَوَابًا .

وقد تكون في موضع خفض^(١) إلا أنها أضيفت إلى يفعل ، فنصبت إذ أضيفت إلى غير محض^(٢) ، ولو رفع على ذلك « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » كما قال الشاعر :

فَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَأُخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجَّيْنُ ﴾ (٨) .

ذكروا أنها الصخرة التي تحت الأرض ، ونرى أنه صفة من صفاتها ؛ لأنه لو كان لها اسم لم يجر . وإن قلت : أجرته لأنى ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذي فيه الكتاب كان وجها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) .

يقول : كثرت المعاصي والذنوب منهم ، فأحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها . وجاء في الحديث : أن عمر^(٤) بن الخطاب رحمه الله ، قال للأسيفع^(٥) أصبح قديرين به . يقول : قد أحاط بماله [١٣١/ب] ، الدين وأشدني بعض العرب^(٦) :

(١) في الكشاف (٢ : ٥٣١) : وقرئ بالجبر بدلا من (يوم عظيم) .

(٢) في ش : مخفوض .

(٣) البيت لكثير عزة ، والرفع على التقطع ، وهو وجه جائز مع الجر على البدل . (الكشاف ١ : ٢١٥) وانظر : (الخرزانه ٢٧٦/٢) .

(٤) هذه رواية ش ، وبقية النسخ : « أن في من صر » ش : أن صر قال .

(٥) أسيفع جهينة ، روى أن صر خطب فقال : ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة قد رضى من دينه وأمانته ، بأن يقال : سبق الحاج فاد أن معرضا ، وأصبح قديرين به (اللسان مادة : رين) .

(٦) في اللسان : أنشد ابن الأعرابي ١٩٣/١٣ ، والرواية فيه :

صحت حتى أظهرت ورين بي ورين بالساق التي كان معي

* لم تروح حتى هجرت ورين بي *

يقول : حتى غلبت من الإعياء ، كذلك غلبة الدين ، وغلبة الذنوب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّن ﴾ (١٨) .

يقول القائل : كيف جمعت (عليون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال ؛ فإن^(١) العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، فقالوه في المؤنث ، ولذا كر بالنون ، فن ذلك هذا ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أنثاه .

وسمعت بعض العرب يقول : أطعمنا مرقة مرقين^(٢) يريد : الأبحم إذا طبخت بمرق .

قال^(٣) ، وقال الفراء مرة أخرى : طبخت بماء^(٤) واحد . قال الشاعر :

قد رويت إلا الدهيد هينا قليصات وأبي كرينا^(٥)

فجمع بالنون ؛ لأنه أراد : العدد الذي لا يحد ، وكذلك قول الشاعر :

فأصبحت المذاهب قد أذاعت بها الإعصار بعد الوالينا^(٥)

أراد : المطر بعد المطر غير محدود . ونرى أن قول العرب :

عشرون ، وثلاثون ؛ إذ جعل للنساء وللرجال من العدد الذي يشبه هذا النوع ، وكذلك عليون : ارتفاع بعد ارتفاع ؛ وكأنه لا غاية له .

وقوله عز وجل : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (٢٤)

(١) عبارة القرطبي في المسألة نقلًا عن الفراء هي : «العرب إذا جمعت جمعا ، ولم يكن له بناء من واحده ، ولا نثيته ، قالوا في المذكر والمؤنث بالنون» (تفسير القرطبي ٢٦٣/١٩) .

(٢) عبارة اللسان نقلًا عن الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطعمنا فلان مرقة مرقين يريد : اللحم إذا طبخ ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء .

(٣-٤) ساقط في ش .

(٤) الدهاء : صغار الإبل : جمع الدهاء بالوار والنون ، وحذف الياء من الدهيد هينا للضرورة (اللسان نقلًا من ابن سيده) . وجاء في اللسان : البكر من الإبل بمنزلة الفقى من الناس ، والبكرة بمنزلة الإنسان ، والفلوس بمنزلة الجارية ، ويجمع البكر حل أبكر ، قال الجوهري : وقد صغره الراجز وجمعه بالياء والنون فقال : وأورد البيت - والبيت غير منسوب - في اللسان - وروايته في مادة (دعده) متفقة وما جاء هنا .. وجاء رواية في مادة بكر : شربت مكان رويت (اللسان) وانظر (الخزانة ٤٠٨/٣) .

(٥) رواه المخصص غير منسوب ، وفيه : فإن شئت جعلت الوالين : الرجال المدوحين ، وصفهم بالويل لسة صطايهم ، وإن شئت جعلته وهلا بعد ويل ، فكان جمعا لم يقصد به تصد كثرة ولا قلة (المخصص : ٩ : ١١٤) .

يقول . بريق النعيم ونداه ، والقراء مجتمعون على (تعرف) إلا أبا جعفر المدني ؛ فإنه قرأ : « تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ^(١) » و « يُعْرَفُ » أيضا يجوز ؛ لأنَّ النَّضْرَةَ اسْمٌ مُؤنَّثٌ مأخوذ من فعلٍ وتذكير فعله قبله [١٣٢ / ١] وتأنيثه جائز .

مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٢) الصَّيْحَةَ » وفي موضع آخر . « وَأَخَذَتِ ^(٣) » .

وقوله عز وجل : ﴿ خَاتَمَهُ مِسْكَ ﴾ (٢٦)

^(٣) قرأ الحسن وأهل الحجاز وعاصم والأعمش « ختامه مسك ^(٤) » . حدثنا أبو العباس قال : حدثنا ^(٥) محمد قال : حدثنا القراء قال : [و] ^(٥) حدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب ^(٦) عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأ « خَاتَمَهُ مِسْكَ » [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد] قال : ^(٧) حدثنا القراء قال : [و] ^(٥) حدثني أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء الحاربي قال : قرأ علقمة بن قيس « خَاتَمَهُ مِسْكَ » ^(٨) . وقال : أما رأيت المرأة تقول للعطار : اجعل لي خاتمه مسكا تريد : آخره ، والخاتم والختام متقاربان في المعنى ، إلا أن الخاتم : الاسم ، والختام : المصدر ، قال الفرزدق :

فَبَيْنَ جَنَابِيَّ مَصْرَعَاتٍ وَبِتُّ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ ^(٩)

ومثل الختام ، والختام قولك للرجل : هو كريم الطابع ، والطباع ، وتفسيره : أن أحدهم إذا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِزَاجُهُ ﴾ (٢٧)

(١) وهي أيضا قراءة يعقوب وشيبة وابن إسحاق ، كما في القرطبي : ١٩ / ٢٦٥ .

(٢) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ على الترتيب .

(٣-٤) سقط في ش : من قرأ الحسن إلى مسك .

(٤) في ش حدثني .

(٥) سقط في ش .

(٦) عطاء بن السائب : هو أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج ، وأبو بكر بن عياش ، وجعفر بن سليمان ، ومسح على رأسه ، ودعا له بالبركة . مات سنة ست وثلاثين ومائة (طبقات القراء : ١ / ٥١٣) .

(٧) سقط في ش .

(٨) وهي أيضا قراءة الكسائي (الإتحاف : ٤٣٥) . على وعلقمة وشقيق والضحاك وطاوس (القرطبي ١٩ / ٢٦٥) .

(٩) اللحيان : ٢٥٢ ، ونقل اللسان عبارة القراء هنا (مادة ختم) ، وأورد البيت بروايته عن الفرزدق .

مزاج الرحيق « مِنْ تَسْنِيمٍ » (٢٧) من ماء يتنزل عليهم من معالي . فقال : (من تسنيم ، عينا)
تسنمهم عينا فتنصب (عينا) على جهتين : إحداهما أن تنوي من تسنيم عين ، فإذا نونت نصبت .
كما قرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَبَةٍ ، يَتِيمًا ^(١) » ، وكما قال : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ،
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ^(٢) » ، وكما قال من قال : « فَجَزَاةٌ مِثْلَ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمِ ^(٣) » والوجه الآخر :
أن تنوي من ماء سنم عينا .

كقولك : رفع عينا يشرب بها ، وإن [لم] ^(٤) يكن التسنيم اسماً للماء فالعين نكرة ، والتسنيم
معرفة ، وإن كان اسماً للماء فالعين معرفة ^(٥) ، فخرجت أيضا نصبا .

وقوله جل وعز : ﴿ فَآكِهِينَ ﴾ (٣١) : مُعْجَبِينَ ، وقد قرئ : « فَكِهِين ^(٦) »
وكل صواب مثل : طمع وطمع .

ومن سورة إذا السماء انشقت

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ (١) .
تشقق بالتمام .

وقوله عز وجل : [١٣٢ / ب] ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ (٢) .

سمعت ^(٧) وحق لها ذلك . وقال بعض المفسرين : جواب « إذا السماء انشقت » قوله : « وأذنت »
ونرى أنه رأى ارتآه المفسر ، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا ^(٨) » لأننا لم نسمع جواباً بالواو في « إذ » مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا في « إذا » إذا
ابتدئت ، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله : حتى إذا كان ، ود فلما أن كان » لم يجاوزوا ذلك .

(١) سورة البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة المرسلات الآيات : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٩٥ .

(٤) زيادة من اللسان نقلا عن الفراء ، وبها يتضح المعنى .

(٥) كذا في اللسان ، وفي النسخ نكرة ، تحريف .

(٦) هذه قراءة حفص وأب جعفر وابن عامر في إحدى روايته . (الإتحاف : ٤٣٥) .

(٧) سقط في شرح .

(٨) سورة الزمر الآية : ٧٣ ، هذا على أن وار (وفتحت) زائدة . ويجوز أن تكون أصلية والجواب محذوف ،

لأنه في صفة ثواب أهل الجنة : فدل بمنه حل أنه شيء لا يحيط به الوصف . وانظر (الكشاف : ٢ : ٢٠٧) .

قال الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَأَقْتَرَبَ ^(١) » بالواو ، ومعناه : اقترب . والله أعلم . وقد فسرناه في غير هذا الموضع .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (٣) .

بسطت ومددت كما يمدد ^(٢) الأديم المكاظي ^(٣) والجواب في : « إذا ^(٤) السماء انشقت » ، وفي « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » كالمتروك ؛ لأنَّ المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فعرف . وإن شئت كان جوابه : يأيها الإنسان ^(٥) . كقول القائل : إذا كان كذا وكذا فيأيها الناس ترون ما علمتم من خير أو شر . يجعل يأيها الإنسان ^(٦) هو الجواب ، وتضمر فيه الفاء ، وقد فسر جواب : إذا السماء — فيما يليق الإنسان من ثواب وعقاب — وكأنَّ المعنى : ترى الثواب والعقاب إذا انشقت السماء .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ (١٠) .

يقال : إن أيمانهم تغل إلى أعناقهم ، وتكون شمائلهم وراء ظهورهم .

وقوله عز وجل : ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ (١١) .

الثبور ^(٧) أن يقول : واثبورا ، واويلاه ، والعرب تقول : فلان يدعو لهفه ^(٨) إذا قال : والهفاه .

وقواه : ﴿ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴾ (١٢) .

قرأ الأعمش وعاصم : « وَيَصَلِّي » ، وقرأ الحسن والسلمي وبعض أهل المدينة : « وَيُصَلِّي » ^(٩)

وقوله : « ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ^(١٠) » .

(١) سورة الأنبياء الآيتان ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) في ش : ومددت كما يمدد .

(٣) أديم مكاظي منسوب إلى عكاظ ، وهو مما حمل إلى عكاظ فيبيع بها .

(٤) سقط في ش .

(٥) في ش : الناس .

(٦) سقط في ش .

(٧) يقال : نادى لهفه . إذا قال : يا هني .

(٨) قرأ بها الحمريان ، وابن حامر والكسائي . (الإتعاظ : ٤٣٦) .

(٩) الحاققة الآية : ٣١

يشهد للتشديد لمن قرأ « وَيُصَلِّي » ، و « يَصَلِّي » أيضاً جائز لقول الله عز وجل :
 « يَصَلُّونَهَا ^(١) » ، و « يَصَلُّواها ^(٢) » . وكل صواب واسع ^(٣) [١ / ١٣٣] .
 وقوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُورَ (١٤) نَبِيٌّ (١٥) .
 أن لن يعود إلينا إلى الآخرة . يلي ليحورن ، ثم استأنف فقال : « إِنَّ رَبَّهُ كَانَ
 بِدُبُرِ بَصِيرًا » (١٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾ (١٦) .

والشفق : الحمرة التي في المغرب من الشمس [حدثنا أبو العباس قال : ^(٤)] حدثنا محمد قال :
 حدثنا الفراء قال : حدثني ابن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضُمَيْرَةَ عن أبيه عن جده رفعه
 قال : ^(٥) الشفق : الحمرة . قال الفراء : وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض لأن الحمرة تذهب
 إذا أظلمت ، وإنما الشفق : البياض الذي إذا ذهب ضُيِّتِ العشاء الآخرة ، والله أعلم بصواب ذلك .
 وسمعتُ بعض العرب يقول : عليه ثوبٌ مصبوغٌ كأنه الشفق ، وكان أحمر ، فهذا شاهد للحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ (١٧) : وما جمع .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ (١٨) .

اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَ كِبْرَهُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ (١٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : ^(٦)] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن
 أبي إسحاق : أن مسروقاً قرأ : « لتركبن يا محمد حالاً بعد حال » وذكر عن عبد الله بن مسعود أنه
 قرأ : « لتركبن » وفسر « لتركبن » السماء حالاً بعد حال .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(٧)] ، حدثنا الفراء قال : و ^(٨) حدثني سفيان بن عيينة

(١) سورة إبراهيم الآية : ٢٩ ، وسورة ص : الآية ٥٦ ، وسورة المجادلة الآية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ١٨ ، وسورة الليل الآية : ١٥ .

(٣) سقط في ش .

(٤) و ٦ و ٧ ما بين الحاهرتين زيادة في ش .

(٥) في ش : فقال .

(٨) في ش : حدثني .

عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ: « لَتَرْكَبَنَّ » ^(١) وفسر: لَتَصِيرَنَّ الأمورُ حالاً بعد حالٍ للشدة .
والعرب تقول : وقع في بناتِ طبق ، إذا وقع في الأمر الشديد ^(٢) ، فقد قرأ هؤلاء : « لَتَرْكَبَنَّ »
واختلفوا في التفسير . وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس : « لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا » يعني : الناس عامة ا
والتفسير : الشدة ^(٣) وقال بعضهم في الأول : لَتَرْكَبَنَّ أنت يا محمد سماء بعد سماء ، وقرئت :
« لَيَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » ومعانيهما معروفة ، « لَتَرْكَبَنَّ » ، كأنه خاطبهم ، « وَلَيَرْكَبَنَّ » ^(٤)
أخبر عنهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِمَا يُوعُونَ ﴾ (٢٣) .

الإيحاء : ، ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم . والوعى لو ^(٥) قيل : وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ [١٣٣ / ب] لَكَانَ صَوَابًا ، ولكنه لا يستقيم في القراءة .

ومن سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١) .

اختلفوا في البروج ، فقالوا : هي النجوم ، وقالوا : هي البروج التي تجري فيها الشمس
والكواكب المعروفة : اثنا عشر برجًا ، وقالوا : هي قصور في السماء ، والله أعلم بصواب ذلك .
وقوله جل وعز : ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ (٢) .

ذكروا أنه القيامة ، « وَشَاهِدٍ » (٣) يوم الجمعة ، « وَمَشْهُودٍ » (٣) يوم عرفة ، ويقال : الجهاد
أيضًا يوم القيامة ، فكأنه قال : واليوم الموعود والشاهد ، فيجعل ^(٦) الشاهد من صلة الموعود ،
يقبضه في خنضه .

(١) «التركبن» ، وهي قراءة أبي عمرو ، وأبي العالية ، ومسروق ، وأبي وائل ، ومجاهد ، والنخعي ، والشعبي ،
وابن كثير ، وحمزة ، والكسائي (تفسير القرطبي : ٢٧٨ / ١٩)

(٢) بنات طبق : الدراهم ، ويقال للداهية : إحدى بنات طبق ، ويقال للدواهي : بنات طبق ، ويروى : أن
أصلها الحية ، أي : أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق .

(٣) في ش : الشديد ، تحريف .

(٤) التصحيح من ش ، وفي ب : وليركبو

(٥) في ش : ولو ، تحريف .

(٦) في ش : فتجعل .

وقوله جل وعز : ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقال في التفسير : إن جواب القسم في قوله : « قَتِلَ » ، كما كان جواب « وَالشَّمْسِ وَصُحَّاهَا^(١) » في قوله ١ « قَدْ أُنْفِخَ^(١) » : هذا في التفسير ، ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُسْتَقْبَلُ بها أو « لا » أو « إن » أو « ما » فإن يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب : ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر ، كما قيل : بأيها الإنسان في كثير من الكلام .

وقوله جل وعز : ﴿ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤) .

كان ملك خذ لقوم أخاديه في الأرض ، ثم جمع فيها الحطب ، وأهلب فيها النيران ، فأحرق بها قوماً وقعد الذين حفروها حولها ، ورفع الله النار إلى الكفرة الذين حفروها فأحرقتهم ، ونجا منها المؤمنون ، فذلك قوله عز وجل : « فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ » (١٠) في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » (١٠) في الدنيا . ويقال : إنها أحرقت من فيها ، ونجا الذين فوقها .

واحتج قائل هذا بقوله : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » (٧) ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وذلك لقوله : « فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ولقوله في صفة الذين آمنوا « ذَلِكَ [١٣٤ / ١] الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » (١١) يقول : فازوا من عذاب الكفار ، وعذاب الآخرة ، فأكبر به فوزاً .

وقوله عز وجل : ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقول : قتلهم النار ، ولو قرئت : « النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ » ، بالرفع كان صواباً^(٢) ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتِلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ^(٣) » رفع الشركاء بإعادة الفعل : زينه^(٤) لهم شركائهم . كذلك قوله : « قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ » قتلهم النار ذات الوقود . ومن خفض : « النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ » وهي في قراءة^(٥) العوام — جعل النار هي الأخدود إذ كانت النار فيها كأنه قال : قتل أصحاب النار ذات الوقود .

(١٤١) سورة الشمس : ١ ، ٩ .

(٢) قرأ بالرفع : أشهب الثقيل ، وأبو البهال العدوي ، وابن السنيق ؛ أي : أحرقتهم النار ذات الوقود (تفسير

القرطبي ٢٨٧/١٩) .

(٣) سورة الأنعام الآية : ١٣٧ .

(٤) في ش : زين .

(٥) في ش : وهي قراءة .

وقوله عز وجل : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١٥) .

خفضه يحيى وأصحابه .

وبعضهم رفعه جملة من صفة الله تبارك وتعالى . وخفضه من صفة العرش ، كما قال : « بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ » (٢١) فوصف القرآن بالمجادة .

وكذلك قوله : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ﴾ (٢٢) .

من خفض جملة من صفة اللوح^(١) ، ومن رفع جملة للقرآن ، وقد رفع المحفوظ شيبة ، وأبو جعفر المدنيان^(٢) .

ومن سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ (١) .

الطارق : النجم ؛ لأنه يطلع بالليل ، وما أتاك ليلا فهو طارق ، ثم فسره فقال :

«النَّجْمُ النَّاقِبُ» (٣) والناقب : المضيء ، والعرب تقول : أتقب نارك — للموقد ، ويقال : إن الناقب : هو^(٣) النجم الذي يقال له : زحل . والناقب : الذي قد ارتفع على النجوم . والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتقاعا : قد تقب . كل ذلك جاء^(٤) في التفسير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَمَّا عَلَيْنَا ﴾ (٤) .

قرأها العوام «لما» ، وخففها بعضهم . الكسائي كان يخففها ، ولا نعرف جهة التشكيل ، ونرى أنها لغة في هذيل ، يجمعون إلا مع إن المحففة (لما) . ولا يجاوزون^(٥) ذلك . كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها [ب / ١٣٤] حافظ .

(١) وهي قراءة الجمهور .

(٢) وقرأ أيضا «مخفوظ» بالرفع الأعرج ، وزيد بن علي وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣)

(٣) في ش : هذا .

(٤) في ش : قد جاء .

(٥) في ش : ولا يجاوزون ، وهو تحريف .

ومن خفف قال : إنما هي لام جواب لأن ، (وما) التي بعدها صلة كقوله : « فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ^(١) » يقول : فلا يكون في (ما) وهي صلة تشديد .

وقوله عز وجل : ﴿عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤) :

الحافظ من الله عز وجل يحفظها ، حتى يسلمها إلى المقادير .

وقوله عز وجل : ﴿مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (٦) .

أهل الحجاز أفضل لهذا من غيرهم ، أن يعملوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سرُّ كاتم ، وهم ناصب ، وليل نائم ، وعيشة راضية . وأعان على ذلك أنها توافق رموس الآيات التي هن ^(٣) معهن .

وقوله عز وجل : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (٧) .

يريد : من الصلب والترائب ^(٤) وهو جائز أن تقول للشيثين : ليخرجن ^(٥) من بين هذين خير كثير ومن هذين . والصلب ^(٤) : صلب الرجل ، والترائب : ما اكتنف لَبَاتِ المرأة مما يقع عليه القلائد .

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٨) .

إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(١) [حدثنا الفراء قال : وحدثني مندل عن ليث عن

بجاهد قال : إنه على رد الماء إلى الإحليل لقادر .

وقوله جل وعز : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (١١) .

تبتدىء بالمطر ، ثم ترجع به في كل عام .

وقوله عز وجل : ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ (١٢) .

تتصدع بالنبات .

(١) سورة النساء الآية : ١٥٥ وسورة المائدة : ١٣ .

(٢) في ش : وهي في صلة ، تحريف .

(٣) في ش : هي

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) تصحيح في هامش ش .

(٦) زيادة من ش

ومن سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ (١) ، و«بأسم ربك»^(١) .

كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (٣) .

قدَّر خلقه فهدى الذكر لِمَأْتَى الْأَثْنَى من البهائم .

ويقال : قدَّر فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون

معه . والقراء مجتمعون على تشديد (قدَّر) . وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ : قَدَّر مخففة^(٢) ،

ويرون أنها من قراءة علي بن أبي طالب (رحمه الله) [١٣٥/١] والتشديد أحب إلى لاجتماع القراء عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ (٥) .

إذا صار النبات يبيساً فهو غُثَاءٌ . والأحوى : الذي قد اسودَّ عن العتق^(٣) ويكون أيضا :

أخرج المرعى أحوى ، فجعله غُثَاءً ، فيكون مؤخراً معناه التقديم .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٧) .

لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ

رَبُّكَ^(٤) » ولا يشاء . وأنت قائل في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إِلَّا مَا شِئْتُ ، وإلَّا أن أشاء

أن أمنعك ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجازى الأيمان يستثنى فيها . ونية الخائف التمام .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ (١١)

يتجنب الذكرى فلا يذكر .

وقوله جل وعز : ﴿ النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ (١٢)

هي السفلى من أطباق النار .

(١) في سورة الواقعة الآيتان : ٧٤ ، ٩٦ : «سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» وفي سورة الحاقة : الآية : ٥٢ .

(٢) وقرأ بالتخفيف أيضا الكسائي من القدرة ، أو من التقدير والموازنة (البحر المحيط : ٤٥٨/٨) .

(٣) عبارة اللسان مادة : حوى ، نقلا عن القراء : الأحوى : الذي قد اسود من القدم والعتق .

(٤) سورة هود : الآيتان ١٠٧ ، ١٠٨ .

وقوله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (١٤)

عمل بالخير وتصدق ، ويقال : قد أفلح من تزكى : تصدق قبل خروجه يوم العيد .

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ (١٥)

شهد الصلاة مع الإمام .

وقوله عز وجل : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (١٦)

اجتمع القراء على التاء ، وهى فى قراءة أبى : « بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ » تحقيقاً لمن قرأ بالتاء (١) .

وقد قرأ بعض القراء : « بَلْ يُؤْثِرُونَ » (٢) .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ (١٨)

يقول : من ذكر اسم ربه فى صلى وعمل بالخير ، فهو فى الصحف الأولى كما هو فى القرآن .

ومن سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

[تَصَلَّى ، وَتُصَلَّى] (٤) قراءتان .

وقوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ (٦)

وهو نبت يقال له : الشَّبْرَقُ ، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وهو (٤) سم .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ ﴾ (١١) :

حالفة على كذب ، وقرأ عاصم والأعمش وبعض القراء : « لَا تَسْمَعُ » بالتاء ، وقرأ بعض أهل

(١) فى ش : على التاء .

(٢) قرأ بها عبد الله وأبو رجاء والحسن والجرير وأبو حيوة وغيرهم . (البحر المحيط : ٨ / ٤٦٠) .

(٣) قوله : تصلى تصلى بعد سورة الأعل ، وأول سورة الغاشية ،

(٤) فى ش : فهو .

(٥) قال فى الإتحاف (٢٧٠) : « واختلف فى (لا يسمع فى الاغية) : فتنافع بالتاء من فوق مضمومة بالبناء

للمفعول (لاغية) بالرفع على النيابة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول أيضا

(لاغية) بالرفع ، على ما تقدم ، والباقون يفتح التاء من فوق ونصب (لاغية) على المفعولية . »

المدنية : « لا يُسمع فيها لاغيةٌ » : ولو قرئت : « لا تُسمع فيها لاغيةٌ » وكأنه للقراءة موافق ؛ لأن رموس الآيات أكثرها بالرفع (١) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ (١٣)

يقال : مرفوعة مرتفعة : رفعت لهم ، أشرفت ، ويقال : مخبوءة (٢) رفعت لهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴾ (١٥)

بعضها إلى جنب بعض ، وهي الوسائد واحدها : مُرْفُوعَةٌ . قال : وسمعت بعض كلب يقول : نِمرُوقَةٌ (٣) بكسر النون والراء (٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَزَرَائِحٌ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (١٦)

هي : الطنافس التي لها ختم رقيق (مَبْثُوثَةٌ) : كثيرة .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٧)

عجبهم من حمل الإبل أنها تحمل وقرها بركة ثم تنهض به ، وليس شيء من الدواب يطبق ذلك إلا البعير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (٢٢)

بِصَلْطٍ ، والكتاب (بمصيطر) ، و(المصيطرون (٤)) : بالصاد والقراءة بالسین (٥) ، ولو قرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صوابا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ (٢٣)

تكون مستثنيا من الكلام الذي كان التذكير يقع عليه وإن لم يُذكر ، كما تقول في الكلام : اذهب فِعِظْ وذِكر ، وعمَّ إلا من لا تطمع فيه ، ويكون أن تجعل : (مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) منقطعا

(١) في ش : الرفع .

(٢) في ش : مخبوءة .

(٣-٣) مزيد بين السطور في ب ، وساقط في ش .

(٤) سورة الطور الآية : ٣٧ .

(٥) قرأ بالسین هشام ، واختلف عن قبيل وابن ذكوان وسفص (الإتحاف : ٤٣٨) .

عاقبه . كما تقول في الكلام : قدنا نتحدث وتذاكر الخبر إلا أن كثيرا من الناس لا يرغب ،
فهذا المنقطع .

وتعرف المنقطع من الاستثناء بِحُسْنِ إِنْ فِي الْمُسْتَثْنَى ؛ فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن
فيه إِنْ . ألا ترى أنك تقول : عندي مائةٌ إلا درهما ، فلا تدخل إِنْ ها هنا فهذا كاف من
ذكر غيره .

وقد يقول بعض القراء وأهل العلم : إِنْ (إلا) بمنزلة لكن ، وذلك منهم تفسير للمعنى ، فأما
أن تصلح (إلا) مكان لكن فلا ؛ ألا ترى أنك تقول : ما قام عبد الله ولكن زيد فتظهر الواو ،
وتحذفها . ولا تقول : ما قام عبد الله إلا زيد ، إلا أن تنوى : ما قام إلا زيد لتكرير^(١) أول
الكلام .

سئل الفراء [١/١٣٦] عن (إِيَابَهُمْ^(٢)) (٢٥) فقال : لا يجوز على جهة من الجهات .

ومن سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ (١) ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٣)] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن

أبي إسحق عن الأسود بن يزيد في قوله : « والفجر » قال : هو^(٤) فجركم هذا . « و لَيَالٍ عَشْرٍ » قال :
عشر الأضحى . « والشَّعْ » (٣) يوم الأضحى ، و « الوتر » (٣) يوم عرفة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٥) قال] : حدثنا الفراء قال : وحدثني شيخ عن عبد الملك

ابن أبي سليمان عن عطاء قال الله تبارك وتعالى : الوتر والشَّع^(٦) خلقه .

(١) في ش : بتكرير .

(٢) قرأ « إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء أبو جعفر . قيل مصدر أَيْب على وزن فيعل كيبطر يببطر ... والباقون بالتخفيف

مصدر : آب يؤوب إيابا رجعا ، كقام يقوم قياما (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٣) زيادة من ش .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ش .

(٦) كذا في النسخ بتقديم الوتر ، كأنه لا يريد التلاوة .

قال حدثنا القراء قال^(١) : وحدثني شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : الوتر آدم ، شُفِعَ بزوجه . وقد اختلف القراء^(٢) في الوتر : فقرأ الأعمش والحسن البصري : الوتر مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابن عباس^(٣) ، وقرأ السلي وعاصم وأهل المدينة^(٤) « الوتر » بفتح الواو ، وهي لغة حجازية^(٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ﴾ (٤) .

ذكروا أنها ليلة المزدلفة ، وقد قرأ القراء : « يَسْرِي » بإثبات الياء ، و « يسر » بحذفها^(٥) ، وحذفها أحب إليّ لما كتبه رهبوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء ، وتكتفي بكسر ما قبلها منها ، أنشدني بعضهم .

كفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جوداً ، وأخرى تُعْطِي بالسيف الدِّمًا^(٦)

وأنشدني آخر :

ليس تَمْحَى بِسَارِقٍ قَدْرَ يَوْمٍ وَلَقَدْ تُخْفِ شَيْمَى إِعْسَارِي^(٧)

وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ (٥) .

لذي عقلٍ : لذي سِتْرٍ ، وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل ، والعرب تقول : إنه لذو حجر إذا كان قاهرًا لنفسه ضابطا لها ، كأنه أخذ من قولك : حجرت على الرجل .

وقوله جل وعز [١٣٦ / ب] ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ (٧) .

لم يجر القراء (إرم) لأنها فيما ذكروا اسم بلدة ، وذكر السكابي بإسناده أن (إرم) سام بن نوح ، فإن كان هكذا اسما فإنما ترك إجراؤه لأنه كالعجمي . و (إرم) تابعة لعاد ، و (العِمَاد) : أنهم كانوا أهل عمَد ينتقلون إلى الكَلَأ حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم :

(١) في ش : قال : حدثنا القراء وحدثني .

(٢-٢) مقط في ش .

(٣) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف . وافقه الحسن والأعمش (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) والكسر لغة تميم (لسان العرب) .

(٥) قرأ الجمهور : « يسر » بحذف الياء وصلا ووقفا ، وابن كثير بإثباتها فيهما ، ونافع وابن عمرو بخلافه بياء في الوصل ، وبخلفهما في الوقف . (البحر المحيط ٨ / ٤٦٨) .

(٦) أورده في اللسان ولم ينسبه . مادة ليق . وانظر (الخصائص ٣ / ٩٠ ، ١٣٣ ، وأمال ابن السجري ٢ / ٧٢) .

ومعنى : ما ليق : ما تحبس وتمسك . يصفه بالكرم والشجاعة .

(٧) رواه اللسان كما هنا ولم ينسبه ، وفي ب : قدرتهم مكان قدر يوم ، وهو تحريف .

وقوله عز وجل ﴿جَابُوا الصَّخِرَ﴾ (٩) خرقوا الصخر ، فاتخذوه بيوتاً .

وقوله عز وجل : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ (١٠) .

كان إذا غضب على الرجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت معذباً ، وكذلك فعل بامرأته
آسية ابنة مزاحم ، فسمى بهذا الذك .

وقوله جل وعز : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (١٣) .

هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تدخل فيه السوط . جرى به الكلام والمثل .
ونرى^(١) ذلك : أن السوط من عذابهم الذي يعذبون به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم
غاية العذاب .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (١٤) . يقول : إليه المصير^(٢) .

وقوله جل وعز : ﴿قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ (١٦) .

خفف عاصم والأعمش وعامة القراء ، وقرأ نافع [أ] وأبو جعفر : (قَدَّرَ) مشددة^(٣) ،
يريد (قَدَّرَ) وكل صواب .

وقوله عز وجل : ﴿كَلَّا﴾ (١٧)

لم يكن ينبغي له أن يكون هكذا ، ولكن يحمد على الأمرين : على الغنى والفقر .

وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (١٨)

قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة : « وَلَا تَحُضُّونَ » ، وقرأ الحسن
البحري^(٤) : « وَيَحُضُّونَ » ، ويأكلون^(٥) ، وقد قرأ بعضهم : « تَحَاضُونَ^(٦) » برفع التاء ، وكل صواب .
كان « تَحَاضُونَ » تحافظون ، وكان ، « تَحُضُّونَ » تأمرون بإطعامه^(٧) ، وكانَ تَحَاضُونَ : يحض
بعضكم^(٨) [١/١٣٧] بعضاً .

(١) في ش : ويرى .

(٢) هكذا بالأصول . وسار أهل التفاسير حل غير هذا الرأي ، أنظر مثلاً : « الجامع لأحكام القرآن » ٢٠ : ٦٨

و « جامع البيان للطبري ٣٠ : ١٨١ » .

(٣) قرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر ، والباقون بتشخيفها . لنتان (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) زيادة في ش .

(٥) من قوله : (وتأكلون التراث) وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء وقتادة والجحدري وأبي عمرو (البحر المحيط ٨ / ٤٧١) .

(٦) روى عن الكسائي والسلمي ، وهو فاعلون من الحض وهو الحث (تفسير القرطبي ٢٠ / ٥٣) .

(٧) في ش بإطعام .

(٨) في ش : بعضهم .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكَلَّا لَمَّا ﴾ (١٩) أَكَلَا شديدا « وَشُحْبُونَ الْمَالِ حُبًّا جَمًّا » (٢٠)

كثيرا .

وقوله عز وجل ﴿ يَقُولُ ^(١) يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ (٢٤)

لآخرتي التي فيها الحياة والخلود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٥)

قرأ عاصم والأعمش وأهل المدينة : « لا يعذب عذابه أحدٌ ، ولا يؤثقُ » بالكسر جميعا .

وقرأ بذلك حمزة [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٢)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني

عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ : « فَيَوْمَئِذٍ

لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ » بالفتح ^(٣) . وقال [أبو عبد الله ^(٤)] محمد بن الجهم :

سمعت عبد الوهاب الخفاف ^(٥) بهذا الإسناد مثله [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] .

قال : حدثنا الفراء قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن سليمان أبي الربيع ^(٦) عن أبي عبد الرحمن السلمي

أنه قرأ : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ » بالكسر ، فمن كسر أراد : فيومئذ لا يعذب

عذاب الله أحد ، ومن قال : « يعذب » بالفتح فهو أيضا على ذلك الوجه : لا يعذب أحد في الدنيا

كعذاب الله يومئذ . وكذلك الوجه الأول ، لا ترى أحدا يعذب في الدنيا كعذاب الله يومئذ . وقد

وجهه بعضهم على أنه رجلٌ مسمى لا يعذب كعذابه أحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (٢٧) .

بالإيمان والمصدقة بالثواب والبعث « أَرْجِي » (٢٨) تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم

(١) زيادة في ش .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

(٣) قرأ الجمهور : لا يعذب ولا يوثق مبنين للفاعل . وقرأ هما مبنين للمفعول ابن سيرين وابن أبي إسحق

والكسائي ويعقوب وروى عن أبي عمرو (البحر ٨/٧٢٢) .

(٤) في ش : وقال محمد بن الجهم .

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجل البصري ، ثم البغدادي ثقة مشهور ، روى القراءة

عن أبي عمرو ... مات ببغداد سنة ٢٠٤ (طبقات الفراء ١/٤٧٩) .

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جهماز أبو الربيع الزهري مولاهم ، المدني ، مقرب جليل شابط ، عرض على أبي

جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع . وقرأ بعرف أبي جعفر ونافع . عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ،

مار بعد السبعين ومائة فيما أحسب (ابن الجزري في طبقات الفراء ١/٣١٥) .

بأيانهم « أَرْجِمِي إِلَى رَبِّكَ » إلى ما أعد الله لك من الثواب . وقد يكون أن يقولوا لهم هذا القول ينوون : ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع . وأنت تقول للرجل : ممن أنت ؟ فيقول : مضرى . فتقول : كن تميميا ، أو قيسيا . أى : أنت من أحد هذين . فيكون^(١) « كن » صلة^(٢) كذلك الرجوع [١٣٧ / ب] [يكون صلة^(٣)] لأنه قد صار إلى القيامة ، فكان الأمر بمعنى الخبر ، كأنه قال : أيتها النفس أنت راضية مرضية .

وقرأ ابن عباس وحده : « فادخلي في عبدى^(٣) ، وادخلي جنتى » والعوام (في عبادى) .

ومن سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَهْلَكَ مَا لَّا يُبْدَأُ ﴾ (٦) .

البلد : الكثير . قال بعضهم واحده : لبدة ، ولبد جماع . وجعله بعضهم على جهة : قُتِمَ ، وحُطِمَ واحدا ، وهو في الوجهين جميعا الكثير . وقرأ أبو جعفر المدني . « مَا لَّا يُبْدَأُ »^(٤) مشددة مثل رُكِعَ ، فكأنه أراد : مال لا يبدؤ ، ومالان لا يبدان ، وأموالٌ لبدٌ . والأموال والمال قد يكونان معنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْتَ حَلِيٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (٢) .

يقول : هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده .

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ (٣) .

أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس ، ومثله : « وما خلقت الذكركر والأُنثى^(٥) » وهو الخلاق الذكر والأُنثى ومثله « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء^(٦) » ، ولم يقل : من طاب . وكذلك : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء^(٧) » كل هذا جائز في العربية . وقد

(١) في ش : فيكون .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) وقرأ (عبيدى) أيضا : عكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر ، وأبو صالح والكلبي . (البحر المحيط ٨ / ٤٧٢)

(٤) وعنه عن زيد بن علي بسكون الباء : لبُدا ، ومجاهد وابن أبي الزناد بضمهما (البحر المحيط : ٨ / ٤٧٦) .

وقد قدم المؤلف هنا الكلام عن الآية ٦ على الآية ٢ .

(٥) سورة الليل الآية : ٣ .

(٦) سورة النساء الآية : ٣ .

(٧) سورة النساء الآية : ٢٢ .

تكون : (ما) وما بعدها في (١) معنى مصدر ، كقوله : « والسَّمَاءُ وما بَنَاهَا (٢) » ، « ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٣) » ، كأنه قال : والسَّمَاءُ وبَنَاهَا ونَفْسٍ وتسويتها . ووالد وولادته ، وخلقه الذكر والأنثى ، فأينما وجهته فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (٤) .

يقول : منتصبا ممتدلا ، ويقال : خاق في كبد ، إنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ، [١/١٣٨] ونزلت في رجل من بني جمح كان يكنى : أبا الأشدين ، وكان يحمل (٤) تحت قدميه الأديم العكاظي ، ثم يأمر العشرة فيجتذبونه من تحت قدميه فيتمزق (٥) الأديم . ولم تنزل قدماه . فقال الله تبارك وتعالى : « أَيَحْسَبُ » (٥) لشدته « أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٥) والله قادر عليه . ثم قال : يقول : أفنتت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وهو كاذب ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » (٧) في إنفاقه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١٠) .

النجدان : سبيل الخير ، وسبيل الشر .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] حدثنا الزراء قال : [حدثني الكسائي قال : حدثني قيس (٦)] وحدثني قيس عن زياد بن علاقة عن أبي عمارة عن علي رحمه الله في قوله جل وعز : « وهديناه النجدين » قال : الخير والشر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ ﴾ (١١) .

ولم يُضَمَّ إلى قوله : [فلا أقتحم] كلام آخر فيه (لا) ؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام آخر ، كما قال عز وجل : « فلا صدق ولا صلى (٧) » ، و« لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (٨) » ، وهو مما كان في آخره معناه ، فاكتفى بواحدة من

(١) في ش : من معنى .

(٢) سورة الشمس الآية : ٥ .

(٣) سورة الشمس الآية : ٧ .

(٤) في ش : يضع .

(٥) في ش : فيمزق .

(٦-٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) سورة القيامة ، الآية : ٣١ .

(٨) سورة يونس ، الآية : ٦٢ .

أخرى . ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بشينين ، فقال : « فَكَّ رَقِيَّةً ، أو أَطْعَمَ في يوم ذى مسغبة » ، ثم كان [من الذين آمنوا ^(١)] قفسرها بثلاثة أشياء ، فكانه كان ^(٢) في أول الكلام ، فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا ^(٣) .

وقد قرأ العوام : « فَكَّ رَقِيَّةً (١٣) أو إطعام ^(٤) » (١٤) ، وقرأ الحسن البصرى : « فَكَّ رَقِيَّةً » وكذلك على بن أبي طالب [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٥)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٦) محمد بن الفضل المروزى عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأها :

« فَكَّ رَقِيَّةً أو أَطْعَمَ ^(٧) » وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية ؛ لأن الإطعام : اسم ، وينبغي أن يرد على الاسم ^(٨) اسم مثله ، فلو قيل : ثم إن كان أشكلُ للإطعام ، والفك ، فاخترنا : فَكَّ رَقِيَّةً لقوله : « ثم كان » ، والوجه الآخر جائز تضر فيه (أن) ، وتلقى [١٣٨ / ب] فيكون مثل قول الشاعر ^(٩) :

ألا أيهاذا الزَّاجِرُ أَحْضَرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

ألا ترى أن ظهور (أن) في آخر الكلام يدل : على أنها معطوفة على أخرى مثابها في أول الكلام وقد حذفها .

وقوله عز وجل : « **أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذى مَسْغَبَةٍ** » (١٤) .

ذى مجاعة ، ولو كانت « ذا مسغبة » تجعها من صفة اليتيم ، كأنه قال : أو أطمع في يوم يتيمًا ذا مسغبة أو مسكينًا [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(١٠)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(١١) حبان

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ن ش .

(٢) في ش ، قال .

(٣) هذه رواية : تن .

(٤) وهو اختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم ، لأنه تفسير لقوله تعالى : « وما أدراك ما العتية » ؟ ثم أخبره فقال :

« فَكَّ رَقِيَّةً ، أو إطعام » ، والمعنى : اقتحام العقبة : فك رقية أو إطعام (تفسير القرطبي ٧٠ / ٢٠)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٦) في ش : حدثني .

(٧) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ؛ أيضا (تفسير القرطبي : ٧٠ / ٢٠) .

(٨) في ش : على اسم مثل .

(٩) لطرفة في مطلقته ، وأحضر بالنسب بأن المذمومة على مذهب الكوفيين ، والبصريون يروونه بالرفع

(الإنصاف : ٣٢٧) وانظر (الخرزانه ٥٧ / ١ و ٥٩٤ / ٣ : ٦٥٥) .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(١١) في ش : حدثني .

عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه مرّ بمسكين لا صق بالتراب حاجةً ، فقال : هذا الذي قل الله تبارك وتعالى : « أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ » (١٦) « والموصدة » (٢٠) : تهمز ولا تهمز ، وهي : المطبقة .

ومن سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ (١) ضحاها : نهارها ، وكذلك قوله : « والضحى » (١) هو النهار كله بكسر (٢) الضحى : من ضحاها ، وكل الآيات التي تشاكلها ، وإن كان أصل بعضها بالواو . من ذلك : تلاها ، وطحاها ، ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتبعتها ما هو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو (٣) لجاز فتح ذلك كله . وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، ويكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحته ، وإذا انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا ﴾ (٢) قال الفراء : أنا أ كسر كلاً [١٣٩/١] ، يريد اتبعتها . يعنى اتبع (٤) الشمس ، ويقال : إذا تلاها فأخذ من ضوئها ، وأنت قائل في الكلام : اتبعت قول أبي حنيفة ، وأخذت بقول أبي حنيفة ، والاتباع والتلوؤ سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأَهَا ﴾ (٣) :

جلى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تذكر لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبحت باردةً ، وأمست باردةً ، وهبت شمالاً ، فكفى عن مؤشرات لم يجز لمن ذكر ؛ لأن معناها (٥) معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْتَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (٨)

عرفها سبيل الخير ، وسبيل الشر ، وهو مثل قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » (٦) .

(١) سورة الضحى : الآية : ١ .

(٢) فى ش : بكسر ، والمراد تميل ألف الضحى .

(٣) سخط فى ش .

(٤) فى ش : يعنى : الشمس .

(٥) فى ش : معناه .

(٦) سورة البلد الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٩)

يقول : قد أفلحت نفس زكّاه الله ، وقد خابت نفس دساها ، ويقال : قد أفلح من زكّى نفسه بالطاعة والصدقة ، وقد خاب من دسّى نفسه ، فأخلمها بترك الصدقة والطاعة ، ونرى — والله أعلم — أن دساها من : دسّست ، بدّلت بعض سيناتها ياء ، كما قالوا : نظيت من : الظن ، وتقضيت يريدون : تقضضت من : تقضض البازي ، ^(١) وخرجت ألتقى : ألتس اللعاع أراعاه . والعرب تبدل في المشدّد الحرف منه بالياء ^(٢) والواو ^(٣) من ذلك ما ذكرنا لك ، وسمعت بعض بني عقيل ينشد :

يشبو بها نشجانه [من النشيج ^(٤)]

هذا ^(٥) آخر بيت ، يريد : يشب ^(٥) : يظهر ، يقال : انجار الأسود يشب ^(٦) لون البيضاء ، فجعلها واوا ، وقد سمعته في غير ذلك ، ويقال : دويته ودأويته ، ويقال : أما فلان فصالح وأيما ، ومن ذلك قولهم : دينار أصله دينار ، يدل على ذلك جمعهم إياه دنانير ، ولم يقولوا : ديانير ، ودويان كان أصله : ديوان جمعهم إياه : دواوين [ب/١٣٩] ، وديباح : ديابيح ، وقيراط : قراريط ، كأنه كان قرراط ، ونرى أن دساها دسساها ؛ لأن البخيل يخفي منزله وماله ، وأن الآخر يبرز منزله على الأشراف والروابي ، لئلا يستتر عن الضيفان ، ومن أراد ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ بَطَغُوا مَا ﴾ (١١)

أراد بطغينها إلا أن الطغوى أشكل برءوس الآيات ؛ فاختير لذلك . ألا ترى أنه قال : «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ^(٧)» ومعناه آخر دعائهم ، وكذلك «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ^(٨)» ودعاؤهم فيها هذا .

(١) سقط في ش ، واللعاع ، كفراب : نبت ناعم في أول ما يبدو . وفي النسخ بالياء والصواب بدون باء .

(٢) في ش بالواو ومن .

(٣) سقط في ش : من النشيج .

(٤) في ش : وهذا .

(٥-٥) سقط في ش .

(٦) في اللسان : وشب لون المرأة حمار أسود لبسته أي : زاد في بياضها ولونها فحسنتها ؛ لأن الضد يزيد في ضده

ويبهى ما خفي منه (وانظر لاج المروس) .

(٧ و٨) سورة يونس الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ إِذِ أَنْبَأَتْ أَشْقَاهَا ﴾ (١٢)

يقال: إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر ، والآخر قدار^(١) ، ولم يقل : أشقيها ، وذلك جائز لو أتى ؛ لأن العرب إذا [أضافت]^(٢) أفعال التي يمدحون بها وتدخل فيها (من) إلى أسماء وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين: هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس ، ويثنون أيضا ، أنشدني في ثنيته أبو القمقام الأسدي :

ألا بكر النَّاعِي بِخَيْرِي بِنِي أُسْدٍ بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ ، وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
فَإِنْ تَسَلُّونِي بِالْبَيِّنِ فَإِنَّهُ أَبُو مَعْقِلٍ لَأَحْيَىٰ عَنْهُ ، وَلَا حَدَدَ^(٣)

قال الفراء : أي لا يكتفى عنه حيٌّ ، أي لا يقال : حيٌّ على فلان سواه ، ولا حمد : أي لا يحدُّ عنه لا يجرم ، وأنشدني آخر في التوحيد ، وهو يلوم ابنين له :

يَا أَخْبَثَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا لَوْ تَسْتَطِيعَانِ كُنَّا مِثْلَ مِعْضَادِ^(٤)

فوحَّد ، ولم يقل : يا أخبثي ، وكل صواب ، ومن وحَّد في الإثنين قال في الأثني أيضا :
هي أشقى القوم ، ومن ثنى قال : هي شقيا النسوة على فعلَي .

وأنشدني المفضل الضبي :

غَبَبَتْكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْبَرَىٰ بَرزَقِكَ بَراقِ المَتُونِ أَرِيبَ^(٥)

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ (١٣)

نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب [١/١٤٠] ولو رفع على^(٦)
ضمير : هذه ناقة الله ، فإن العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أن^(٧) العرب تقول : هذا

(١) هو قدار بن سالف .

(٢) سقط في ش .

(٣) ورد البيت الأول في الصحاح (خير) منسوبا إلى سيرة ابن عمرو الأسدي ، وفي الأغاني : ١٩ : ٨٨

إلى نادبة بني أسد . والمقصود بالسيد الصمد : خالد بن نضلة ، وكان هو وعمرو بن مسعود نديمين للمنذر بن السهم ، فراجباه بعض القول على سكره ، فغضب ، فأمر بقتلهما .

(٤) المعضاد من السيوف : المصنوع في قطع الشجر ... وهو كذلك سيف يكون مع القصابين تقطع به النظام (اللسان) .

(٥) حلب عظمى نوقه سناما فسقاء لبنها عشيا .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : ألا ترى العرب تقول .

العدو هذا العدو فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الدليل فارتحلوا ، ولو قرأ (١) قارىء بالرفع كان مصيباً

أنشدني بعضهم :

إِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ عَمِيرٌ وَأَشْبَاهُ عُمَيْرٍ وَمِنْهُمْ السَّاقِحُ
لَجْدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَالُوا أَخُو النَّجْدَةِ : السَّلَاحُ السَّلَاحُ (٢)

فرغ ، وفيه الأمر بلباس السلاح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوْهَا ﴾ (١٤) .

يقول القائل : كيف كذبوه فمقروها ؟ ونرى أن الكلام أن يقال : فمقروها فكذبوه ، فيكون التكذيب بعد المقر . وقد يكون على ما ظن ، لأنك تقول : قتلوا رسولهم فكذبوه ، أى : كفى بالقتل تكديبا ، فهذا وجه ، ويكون فكذبوه كلمة مكتفى بها ، ويكون قوله : (فمقروها) جوابا لقوله : (إِذَا نَبَعَتْ أَشْقَاهَا) ، فمقروها . وكذلك جاء التفسير . ويكون مقدا ومؤخرا ؛ لأن المقر وقع بالتكذيب ، وإذا وقع الفعلان معا جاز تقديم أيهما شئت . من ذلك : أعطيت فأحسنيت ، وإن قلت : أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى ؛ لأن الإعطاء هو الإحسان ، والإحسان هو الاعطاء ، كذلك المقر : هو التكذيب . قدمت ماشئت وأخرت الآخر .

ويقول القائل : كيف قال : فكذبوه ولم يكذبوه قبل ذلك إذ رضوا بأن يكون للناقة شرب ولهم شرب فجاء في التفسير : أنهم كانوا أقرؤا بهذا غير مصدقين له :

وقوله عز وجل : ﴿ فَدَمَدَمَ ﴾ (١٤) .

أرجف بهم . « فسواها » (١٤) عليهم .

ويقال : فسواها : سوى الأمة ، أنزل العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوى بينهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١٥) .

أهل المدينة يقرءون : « فلا يخاف عقباها (٣) » بالفاء ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل

(١) في ش : قرأها .

(٢) ورد البيتان في الجزء الأول من معاني القرآن ١٨٨/١ وفي الخصائص : لابن جني ١٠٢/٣ ، والدرر

الدرامع ١ : ١٤٦ ، ولم ينسبها إلى قائلها .

(٣) سقط في ش .

الكوفة^(١) والبصرة: « ولا يخاف عقباها » بالواو^(٢) والواو في التفسير أجود؛ [١٤٠/ب] لأنه جاء :
عقرها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو هاهنا أجود ، ويقال : لا يخاف عقباها . لا يخاف الله أن ترجع
وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب .

ومن سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ (٣) .

هي في قراءة عبد الله « والذكر والأنثى » فلو خفض خافض في قراءةنا « الذكر والأنثى^(٣) » يجعل
« وما خلق » كأنه قال : والذي^(٤) خلق من الذكر والأنثى ، وقرأه العوام على نصبها ، يريدون :
وخلقه الذكر والأنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنْ سَمِعْتُمْ لَشْتَى ﴾ (٤) .

هذا جواب القسم ، وقوله : « لشتى » يقول : لختلف ، نزلت في أبي بكر بن أبي قحافة رحمه
الله ، وفي أبي سفيان ، وذلك أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه اشترى تسعة رجال كانوا في أيدي
المشركين من ماله يريد به الله تبارك وتعالى ؛ فأنزل الله جل وعز فيه ذلك : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَأَنْتَى » (٥) « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » (٦) أبو بكر « فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى » (٧) للعود إلى العمل الصالح .
وقوله عز وجل : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ (٩) :

بثواب الجنة : أنه لا ثواب .

وقوله : ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ (١٠) .

يقول : قد خلق على أنه شقى ممنوع من الخير ، ويقول القائل : فكيف قال : « فَسَنِيْسِرُهُ

(١) في ش : وأهل البصرة .

(٢) قرأ نافع وابن عامر : فلا بالفاء . والباقون بالواو .

روى ابن وهب ، وابن القاسم عن مالك قالاً : أخرج إلينا مالك مصحفاً لجلده ، وزعم بأنه كتبه في أيام عثمان
ابن عفان حين كتب المصاحف ، وفيد : « ولا يخاف » بالواو ، وكذا هي في مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو .
واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اتباعاً لمصاحفهم (القرطبي : ٨٠/٢٠) .

(٣) قرأ الكسائي : بخفضهما على أنه بدل من محل ما خلق ؛ بمعنى : وما خلقه الله ، أي : وخلقوق الله الذكر والأنثى
(تفسير الزمخشري : ٢١٧/٤) .

(٤) كذا في ش ، وفي ب : ح : اللذين .

للسرى' « فهل في السرى تيسير ؟ فيقال في هذا في إجازته بمنزلة قول الله تبارك الله وتعالى :
 « وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَذَابٍ أَلِيمٍ ^(١) ». والبشارة في الأصل على المفرح والسار ؛ فإذا جمعت ^(٢)
 في كلامين : هذا خير ، وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا .

وقوله عزوجل : ﴿ فَسُدُّسِرَهُ ﴾ سميته . والعرب تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهايت
 للولادة : وقال الشاعر ^(٣) :

ها سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غنماها

وقوله [١٤١ / ١] عزوجل : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ (١٢) .

يقول : من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، ومثله قوله : « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ^(٤) » يقول : من
 أراد الله فهو على السبيل القاصد ، ويقال : إن علينا للهدى والإضلال ، فترك الإضلال كما قال :
 « سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ^(٥) » ، وهى تقي الحر والبرد .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾ (١٣) .

لثواب هذه ، وثواب هذه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ (١٤) .

معناه : تلتظى فهى فى موضع رفع ، ولو كانت على معنى فعل ماضى لكانت : فأندرتكم نارا
 تلتظت .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنى سفيان بن عيينة ^(٧)

(١) سورة التوبة الآية ٣ .

(٢) فى ش : اجتمع .

(٣) هو أبو أسيدة الدبيري ، وقبل هذا البيت :

إن لنا شيخين لا ينفعنا نساء . غشيين ، لا يجدى علينا غناهما

ومعنى البيت كما فى اللسان : « ليس فيهما من السيادة إلا كبرهما قد يسرت غناهما » والعرب : تقول : قد يسرت
 الغنم إذا ولدت وتهايت للولادة . ويسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها وفلسها ، - (اللسان مادة يسر) وانظر (تهذيب
 الألفاظ : ١٣٥ ، والحيوان : ٦٥ / ٦ ، ٦٦) .

(٤) سورة النحل الآية : ٨١ .

(٥) سورة النحل الآية : ٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالى الكوفى ثم المكي الأعمى الإمام المشهور ، ولد سنة

سبع ومائة ، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج ، وعبد الله بن كثير ، وثقة الكسافى ، توفى سنة ١٩٨ ،
 ويقال : إنه حج ثمانين حجة . (طبقات الفراء : ٣٠٨ / ١) .

عن عمرو بن دينار قال ، « فانت عبيد بن عمير ركعة من المغرب ، فقام يقضيها فسمعته يقرأ : « فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ^(١) » : قال الفراء ورأيتها في مصحف عبد الله : « تَلَظَّى » بتاءين .
وقوله عز وجل ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ (١٥) .

إلا من كان شقياً في علم الله .

وقوله عز وجل : ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (١٦) .

لم يكن كذب برده ظاهر ، ولكنه قصر عما أمر به من الطاعة ، فجعل تكذيباً ، كما تقول :
لتي فلان العدو ؛ فكذب إذا نكل ورجع . قال الفراء : وسمعت أبا ثروان يقول : إن بني نعيم
ليس لجدهم ^(٢) مكذوبة . يقول : إذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا ، وكذلك قول الله تبارك
وتعالى : « لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَذِبَةٌ ^(٣) » يقول : هي حق .

وقوله عز وجل . ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (١٧) أبو بكر .

وقوله عز وجل : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٩) .

يقول : لم ينفق ^(٤) نفقته مكافأة ليد أحد عنده ، ولكن أنفقها ابتغاء وجه ربه ، فإلا في هذا
الموضع بمعنى (لكن) وقد يجوز أن تجعل الفعل في المكافأة ^(٥) مستقبلاً ، فتقول : ولم يُرد بما ^(٦)
أنفق مكافأة من أحد . ويكون موقع اللام التي في أحدٍ — في الماء التي [١٤١ / ب] خفضتها عنده ،
سكانك قلت : وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلمس ثوابها ، وكلا الوجهين حسن ، قال الفراء :
ما أدري أي الوجهين أحسن ، وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفاً
وقد قال الشاعر ^(٧) .

لقد خفت حتى ما تزيد محافتي على وعلى في ذي المسكاره عاقل

(١) وكذلك قرأ ابن الزبير ، وزيد بن عل ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة . (البصر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٢) وفي الأصول : « حرهم » والتصويب من « القرطبي : جامع البيان ٢٠ : ٨٧ » .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٢ .

(٤) في ثن : لم يكن ينفق .

(٥) في ثن : المكافآت .

(٦) في ثن : بما .

(٧) البيت للناطقة الذبياني ، وقد استشهد به القرطبي في الجزء (٢ : ٨١) والجزء (٢٠ : ٢٢٧) فليرجع إليه هناك .

والمعنى : حتى ما تزيد مخافة (وعلى) على مخافتى ، ومثله من غير المحفوض قول الراجز^(١) :

إن سراجا لكريم مضمخه تحلى به العين إذا ما تجهره

قال^(٢) الفراء : حليت بمعنى ، وحلوت فى صدرى^(٣) والمعنى : يحلى بالعين إذا ما تجهره ، ونصب الابتغاء من جهتين : من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه . والآخر على اختلاف ما قبل إلا وما بعدها : والعرب تقول : ما فى الدار أحد إلا أكلباً وأحمره ، وهى لغة لأهل الحجاز ، ويقبمون آخر الكلام أوله^(٤) فيرفمون فى الرفع ، وقال الشاعر^(٥) فى ذلك .

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

فرفع ، ولو رفع (إلا ابتغاء^(٥) وجه ربه) رافع لم يكن خطأ ؛ لأنك لو أقيمت من : من النعمة لقلت^(٦) : ما لأحد عنده نعمة تجزى إلا ابتغاء ، فيكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول : ما أتانى من أحد إلا أبوك .

ومن سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (٢) .

فأما الضحى فالتهار كله ، والليل إذا سجدى : إذا أظلم وركد فى طوله ، كما تقول : بحر ساج ، وليل ساج ، إذا ركد وسكن وأظلم .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ [١/١٤٢] رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣) .

نزلت فى احتباس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة^(٧) ، فقال المشركون : قد ودَّع محمدا صلى الله عليه وسلم ربه ، أو قلاه التابع الذى يكون معه ، فأنزل الله جل وعز : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » يا محمد ، « وما قلى » يريد : وما قلاك ، فألقيت الكاف ، كما يقول^(٨) : قد أعطيتك وأحسنْتُ

(٢-٢) سقط فى ش .

(١) لم أشر على الفائل

(٣) سقط فى ش .

(٤) هو حامر بن الحارث الملقب : بجران العود . شاعر نيمرى . الخزانة ١٩٧/٤ . وفى ش : فيه ، تحريف .

(٥) قرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة ؛ لأنه رفع ، وهى لغة تميم (البحر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٦) سقط فى ش .

(٨) فى ش : تقول .

(٧) ما بين الحامرتين إضافة يقتضيهما السياق .

ومعناه : أحسنت إليك ، فتكثرت بالكاف الأولى من إعادة الأخرى ، ولأن رموس الآيات بالياء ، فاجتمع ذلك فيه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (٥) .

وهي ^(١) في قراءة عبد الله : «ولسيعطيك [ربك فترضى ^(٢)]» والمعنى واحد ، إلا أن (سوف) كثرت في الكلام ، وعريف موضعها ، فترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ، كما قيل : أيش تقول ، وكما قيل : قم لا بأك ، وقم لا بشاتك ، يريدون : لا أبالك ، ولا أبا لثاتك ، وقد سمعت بيتاً حذف الفاء فيه من كيف ، قال الشاعر ^(٣) :

من طالبين لبُمران لنا رفضت كيلا يُحسون من بهرانا أترا

أراد : كيف لا يحسون ؟ ، وهذا لذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ (٦) .

يقول : كنت في حجر أبي طالب ، فجعل لك مأوى ، وأغناك عنه ، ولم يك غنى عن ^(٤) كثرة مال ، ولكن الله رضاه بما آناه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَغْنِي ﴾ (٨) و « فآوى » يراد به (فأغناك) و (فآواك) فخرى على طرح

الكاف لمشاكلة رموس الآيات . ولأن المعنى معروف ،

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ (٧) .

يريد : في قوم ضلال فهداك ^(٥) « وَوَجَدَكَ عَائِلًا » (٨) : فقيرا ، ورأيتها في مصحف عبد الله

« عديما » ، و « المعنى واحد » ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) .

فذهب بحقه لضعفه ، وهي في مصحف عبد الله « فلا تكهر ^(٧) » ، وسمعتها من أعرابي من بني

أسد قرأها على .

(١) سقط في ش : هي .

(٢) ما بين الحاصلين زيادة من ش .

(٣) انظر : الخزانة : ١٩٥/٣ .

(٤) في ش : ولم يكن غنى من .

(٥) في ش : فهدي .

(٦) (٦-٦) سقط في ش .

(٧) وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم التيمي . وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٤٨٦/٨) .

- وقوله عزوجل : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (١٠) .
- السائل على [١٤٢/ب] الباب يقول : إِمَّا^(١) أعطيته ، وإِمَّا رددته ردًّا لنا .
- وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١١) .
- فكان القرآن أعظم نعمة الله عليه ، فكان يقرؤه ويحدث به ، وبغيره من نعمه .

ومن سورة ألم نشرح

- بسم الله الرحمن الرحيم
- قوله عزوجل : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) .
- نلين لك قلبك .
- ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ (٢) ، يقول : إِم الجاهلية ، وهى فى قراءة عبد الله : « وحللتنا عنك وقرتك^(٢) » ، يقول : من الذنوب .
- وقوله عزوجل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .
- لا أذكر إلا ذكركت معى .
- وقوله عزوجل : ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (٣) .
- فى تفسير الكلبي : الذى أثقل ظهرك ، يعنى : الوزر .
- وقوله عزوجل : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) .
- وفى قراءة عبد الله : مرة واحدة ليست بمكرورة . قال حدثنا الفراء ، وقال^(٣) : وحدثنى جبان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يقلب يسرين عسرًا واحد .
- وقوله عزوجل : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ (٧) .
- إذا فرغت من صلاتك ، فانصب إلى ربك^(٤) فى الدعاء وأرغب . قال الفراء : أنصب من

النَّصَب .

(١) سقط فى ش .

(٢) انظر المحتسب ٤ : ٣٦٧/٢ .

(٣) فى ش : قال .

(٤) فى ش : الله .

حدثنا^(١) أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١) قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني^(٢) قيس بن الربيع عن أبي حصين ، قال : مرّ شريح برجلين يصطرعان ، فقال : ليس بهذا أمرَ الفارغ^(٣) ، إنما قال الله تبارك وتعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ » ، فكأنه في قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها .

ومن سورة التين^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ، ويقال : لإنهما جبلان بالشام ، وقال مرة أخرى : مسجدان بالشام ، أحدهما الذي كلم الله تبارك وتعالى موسى صلى الله عليه وسلم عليه . قال الفراء : وسمعت [١٤٣ / ١] رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال^(٥) الشام ، « وَطُورِ سِينِينَ » (٢) : جبل .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (٣) .

مكة ، يريد : الأمين ، والعرب تقول للآمن : الأمين ، قال الشاعر^(٦) :

ألم تغلبي يا أئمن ويحك أنتى حلفتُ يمينا لا أخون أئمني ؟

يريد : آئني .

وقوله عز وجل : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

يقول : إننا لنبليخ بالأدنى أحسن تقوية ، وهو اعتداله واستواء شبابه ، وهو أحسن ما يكون ، ثم نرده بعد ذلك إلى أرذل العمر ، وهو وإن كان واحدا ، فإنه يراد به فعل ذاك بكثير من الناس ، وقد

(٢) في ش : حدثني

(١-١) سقط في ش .

(٣) عبادة القرطبي ج ٢٠ : ١٠٩ قال ابن العربي : « روى عن شريح أنه مر بقوم يلعبون يوم عيد فقال ما

(٤) في ش : والتين .

هذا أمر الشارع »

(٥) وكذا في معجم البلدان لياقوت .

(٦) نقله الموطأ عن الفراء ١١٢/٢٠ ولم يفسره .

تقول العرب^(١): «أُنْفِقَ فلان ماله على فلان، وإنما أنفق بعضه، وهو كثير في التنزيل؛ من ذلك قوله في أبي بكر: «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى»^(٢)، لم يُرد كل ماله؛ وإنما أراد بعضه.

ويقال: «مُتَّمَّ رَدِّدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ»^(٥).

إلى النار؛ ثم استثنى فقال: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» استثناء^(٣) من الإنسان: لأنَّ معنى الإنسان: الكثير. ومثله: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا»^(٤) وهي في قراءة عبد الله «أَسْفَلَ السَّافِلِينَ»^(٥)، ولو كانت: أسفل سافل لكان^(٦) صواباً؛ لأنَّ لفظ الإنسان. واحدٌ، قليل: «سافلين» على الجمع؛ لأنَّ الإنسان في معنى جمع، وأنت تقول: هذا أفضل قائم، ولا تقول: هذا أفضل قائمين؛ لأنك تضمّر لواحد، فإذا كان الواحد غير مقصود^(٧) له رجع اسمه بالتوحيد وبالجمع كقوله «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٨) وقال في عَسَقَ: «وَأِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَلِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورًا»^(٩) فردَّ الإنسان على جمع، ورد تصبهم على الإنسان الذي أنبأتك به.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَيُّ كَذِّبِكَ﴾ [١٤٣/ب] (٧).

يقول: فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم، كأنه قال، فمن يقدر على تكذيبك بالتواب والعقاب بعد ما تبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا.

(١) في ب: العربي.

(٢) سورة الليل الآية: ١٨.

(٣) سقط في ش.

(٤) سورة العصر: ٢، ٣.

(٥) انظر البحر المحيط: (٤٩٠/٨).

(٦) في ش: كان.

(٧) في الأصل: «مصنود» وظاهره أنه خطأ، والتصويب من (الطبري: ٣٠ - ٢٤٦).

(٨) سورة الزمر الآية: ٣٣.

(٩) سورة الشورى الآية: ٤٨.

ومن سورة اقرأ باسم ربك

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١) .

هذا أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه من القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (٢) .

^(١) قيل : من علق ^(١) ، وإنا هي علقة ، لأن الإنسان في معنى جمع ، فذهب بالملق إلى الجمع لشاكلة رهوس الآيات .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ (٧) .

ولم يقل : أن رأى نفسه ؛ والعرب إذا أوقعت فعلا يكتفي ^(٢) باسم واحد على أنفسها ، أو أوقعت من غيرها على نفسه جعلوا موضع السكنى نفسه ، فيقولون : قتلت نفسك ، ولا يقولون : قتلتك قتلتك ^(٣) ، ويقولون ^(٤) : قتل نفسه ، وقتلت نفسي ، فإذا كان الفعل يريد : اسما وخبرا طرحوا النفس فقالوا : متى تراك خارجا ، ومتى تظنك خارجا ؟ وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ من ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ، (١٠) .

نزلت في أبي جهل : كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه ، فيؤذيه وينهاه ، فقال الله تبارك وتعالى ، « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى » ؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم ^(٥) قال جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٣) .

وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيل : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى وهو كاذب متولٍّ عن الذكر ؟ أى : فما أعجب من ^(٦) ذا .

(١-١) سبط في ش .

(٢) في ش : وقتت فعلا يكتفي ، وكلا العاملين مصحف .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، هـ : قتله ، صحيف .

(٤) في ش : حتى يقولوا .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : عن ، صحيف .

ثم قال : وَيَلَهُ ١ ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١٤) .

يعنى : أبا جهل ، ثم قال : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه [١ / ١٤٤] لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » (١٥) .

ناصيته : مقدم رأسه ، أى : كنهصرنها ، لناخذن ^(١) بها لَنَسْفَعًا ^(٢) ولنذله ، ويقال : لناخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ^(٣) » ، فيلقون فى النار ، ويقال : لنسودنّ وجهه ، فكفت الناصية من الوجه ؛ لأنها فى مقدم الوجه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (١٧) قومه .

والعرب تقول : النادى يشهدون عليك ، والمجلس ، يعملون : النادى ، والمجلس ، والشهد ، والشاهد — القوم قوم الرجل ، قال الشاعر ^(٤) .

لَمْ يَجْلِسْ صُهْبُ السَّبَالِ أَذِلَّةٌ سِوَايَةِ أَحْرَارِهَا وَعَبِيدُهَا

أى : هم سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ ﴾ (١٦) .

على التكرير ، كما قال : « إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ ^(٥) » المعرفة تُرد على النكرة بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب (ناصية) جملة فعلا للمعرفة وهى جائزة فى القراءة ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَْيَدْعُ نَادِيَهُ ، (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) .

(١) فى ش : ليأخذن ، تصحيف .

(٢) لنسفته : لنذله .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٤١ .

(٤) نسبة القرطابى فى تفسيره ١٢٧/٢٠ لجرير ولم أبده فى ديوانه . وهو لذى الرمة ؟ لا لجرير . : صهب : جمع

أص. ب. أحمر . والسبال : الشعر الذى عن بين الشفة العليا وشبالها .

(٥) سورة الشورى الآيتان : ٥٢ ، ٥٣ .

(٦) قرأ الجمهور : « ناصية كاذبة خاطئة » بجزر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة (البحر المحيط ٢٩٥/٨)

حسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعمت النكرة (إعراب القرآن ١٥٦/٢) .

وقرأ أبو حيوة ، وابن أبى حيلة وزيد بن على بنصب الثلاثة على الشتم ، والكسائى فى رواية برفعها ، أى : هى ناصية

كاذبة خاطئة (البحر المحيط ٤٩٥/٨) .

فهم أقوى وهم يعملون بالأيدى والأرجل ، والناقة قد تزين الحالب وتركضه برجلها .

وقال الكسائي : بأخرة واحد الزبانية زبني^(١)

وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياساً منه أوسماً . وفي قراءة

عبد الله : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ لِأَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » ، وفيها : « فَلْيَدْعُ إِلَى نَادِيهِ فَسَادَعُو

الزَّبَانِيَةَ » .

ومن سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (٢) .

كل ما كان في القرآن من قوله : « وما أدراك » فقد أدراه ، وما كان من قوله :

« وما يدريك » فلم يدره .

وقوله عزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣) .

[١٤٤ / ب] يقول : العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . وليلة

— القدر — فيما ذكر حبان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في كل شهر رمضان .

وقوله عز وجل : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾ (٤)

يقال : إن جبريل صلى الله عليه وسلم ينزل ومعه الملائكة ، فلا يلتقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا

عليه ، [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش

عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » (٤) « سَلَامٌ » ، (٥)

فهذا موافق لتفسير الكلبى ، ولم يقرأ به أحد غير ابن عباس^(٣) .

وقول العوام : انقطع الكلام عند قوله : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، ثم استأنف فقال : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ » و (المطلع) كسره يحيى بن وثاب وحده^(٤) ، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلع) .

(١) في اللسان (زبن) : وقال الزجاج : واحدم : زبنة .

(٢) ما بين الحاضر من زيادة في ش

(٣) هي أيضا قراءة عكرمة والكلبى (المختب ٢ / ٣٦٨) .

(٤) قرأ به أيضا أبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن يحيى والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه . فتبيل :

هما مصدران في لغة بني تميم ، وتبيل : المصدر بالفتح ، وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز (البحر المحيط ٨ / ٤٩٧) .

وقول العوام أقوى في قياس العربية ؛ لأن المطلع بالفتح هو : الطلوع ، والمطلع : المشرق ، والموضع الذي تطلع منه إلا أن العرب يقولون : طلعت الشمس مطلعاً فيكسرون . وهم يريدون : المصدر ، كما تقول : أكرمتك كرامةً ، فتجتزئ بالاسم من المصدر . وكذلك قولك : أعطيتك عطاء اجتزى فيه بالاسم من المصدر .

ومن سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (١) .

يعنى : النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى فى قراءة عبد الله : « لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ مُنْفَكِينَ » . وقد اختلف التفسير ، فقيل : لم يكونوا منفكين منتهين حتى [١/١٤٥] تأتيم البينة .

يعنى : بعثه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . وقال آخرون : لم يكونوا تاركين لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم : أنه نبي حتى ظهر ، فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ، ويصدق ذلك .

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ (٤)
وقد يكون الانفكاك على جهة يزال ، ويكون على الانفكاك الذى تعرفه ، فإذا كانت على جهة يزال فلا بد لها من فعل ، وأن يكون معها جحد ، فقول : ما انفككت أذكرك ، تريد : ما زلت أذكرك ، فإذا كانت على غير معنى : يزال ، قلت : قد انفككت منك ، وانفك الشيء من الشيء ، فيكون بلا جحد ، وبلا فعل ، وقد قال ذو الرمة :

قلائص لا تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمى بها بلداً قفرا^(١)

فلم يدخل فيها إلا (إلا) وهو ينوى بها التمام وخلاف : يزال ، لأنك لا تقول : ما زلت إلا قائماً .

(١) روى (حراجيج) مكان (قلائص) . وحراجيج جمع : حرجوج ، بضم فسكون ، وهى الناقة السينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة . دبران الشاعر : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٨ ، وتفسير الترتطبي : ٢٠ : ١٤١

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (٢) .

نكرة استؤنف على البيئة ، وهي معرفة ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ»^(١) .
وهي في قراءة أبي : «رَسُولاً مِّنَ اللَّهِ» بالنصب على الانقطاع من البيئة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٥) .

العرب تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى :
«يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ»^(٢) ، و «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا»^(٣) . وقال في الأمر في غير موضع من
التنزيل ، «وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤) ، وهي في قراءة عبد الله ، «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ» وفي قراءة عبد الله : «ذلك الدين القيمة»^(٥) «(٥) وَفِي قِرَاءَتِنَا «وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ»
وهو [١٤٥/ب] مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه . وقد فسر في غير موضع .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧) .

البرية غير مهموز ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها^(٦) ؛ كأنه أخذها من قول الله جل وعز
برأكم ، وبرأ الخلق .^(٦) ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى . ثم اجتمعوا على ترك همزها
كما اجتمعوا على : برى وترى ونرى^(٧) وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة ، والبرى :
التراب سمعت العرب تقول : بفيه^(٨) البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى^(٩) [فإنه خيسرى^(١٠)] .

(١) سورة البروج الآيات : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٦ .

(٣) سورة الصف الآية : ٨ .

(٤) سورة الأنعام الآية : ٧١ .

(٥) على أن الماء في هذه القراءة للمبالغة ، أو على أن المراد بالدين : الملة كقولهم : ما هذه الصوت ؟ يريد

ما هذه الصيحة (البحر المحيط ٨ / ٤٩٩) . ورواية الترطى ج ٢٠ : ١٤٤ وفي حرف عبد الله «وذلك الدين القيم»

(٦) ليس في كتاب الله : برأكم ، ولا برأ الخلق . وعبارة ش : كأنه أخذها من قول الله : برأ وبرأ الخلق .

وفي اللسان : مادة «برأ» ، قال الفراء : هي من برأ الله الخلق ، أي : خلقهم .

(٧) سقط من ش .

(٨) مثلها في اللسان ، وفي ب : بقيل ، وفي ش : بعتك وكل تحريف .

(٩) في اللسان : يقال : عليه البرى ، وحمى خيبرى مادة (خبر) . وفي مادة خس من اللسان :

وفي بعض الأسجاع : بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى ، فإنه خيسرى ، والخيسرى : الخاسر .

(١٠) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

ومن سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل ١ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١).

الزَّلْزَالُ مصدر ، قال (١) حدثنا الفراء قال (١) ، وحدثني محمد بن مروان قال : قلت : للكلمي : رأيت قوله : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » فقال : هذا بمنزلة قوله : « وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا » (٢) قال الفراء ، فأضيف المصدر إلى صاحبه وأنت قائل في الكلام : لأعطينك عطيتك ، وأنت تريد عطية ، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رموس الآيات التي جاءت بعدها .

والزَّلْزَالُ بالكسر : المصدر والزَّلْزَالُ بالفتح : الاسم . كذلك التَّمْعَاقُ الذي يقمّع — الاسم ، والتَّمْعَاقُ المصدر . والوَسْوَاسُ (٣) : الشيطان وما وسوس إليك (٤) أو حدثك ، فهو اسم (٥) والوَسْوَاسُ المصدر .

وقوله عز وجلّ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَالَهَا ﴾ (٢).

لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ (٣).

الإنسان ، يعنى به ها هنا : الكافر ؛ قال الله تبارك وتعالى : « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (٤) . تخبر بما عمل [١/١٤٦] عليها من حسن أو سيء .

وقوله عز وجل : ﴿ بَيِّنًا رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (٥) .

يقول : تحدّث أخبارها بوحى الله تبارك وتعالى ، وإذنه لها ، ثم قال : « لِيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ » (٦) فهي — فيما جاء به التفسير — متأخرة ، وهذا موضعها . اعترض بينهما « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ »

(١-١) سخط من شئ .

(٢) سورة نوح الآية : ١٨ .

(٣) في هامش ب عند قوله : التَّمْعَاقُ ، المصدر : « والوسواس ، المصدر »

(٤-٤) سخط في شئ .

أَشْتَاتًا» (٦) ، مقدم معناه التأخير . اجتمع القراء على (لَيْرَوا) ، ولو قرئت : (لَيْرَوا) كان صواباً^(١) .
 وفي قراءة عبد الله مكان (تحدّث) ، (تُنَبِّئُ) ، وكتابتها (تنبأ) بالألف .
 «يَرَهُ» (٧) تجزم الهاء وترفع^(٢) .

ومن سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هي الخليل ، والضبيح : أصوات أنفاسها إذا عدون . قال : حدثنا^(٣) القراء
 قال^(٣) : حدثني بذلك حبان بإسناده عن ابن عباس .
 وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا ﴾ (٢) .

أوردت النار يحوافرها ، فهي نار الحباحب . قال الكلبي بإسناده : وكان الحباحب من أحياء
 العرب ، وكان من أبخل الناس ، فبلغ به البخل ، أنه كان لا يوقد ناراً إلا بليل ، فإذا انقبه منقبه
 ليقتبس منها^(٤) أطفأها ، فكذلك ما أوردت الخليل من النار لا ينتفع بها ، كما لا ينتفع بنار الحباحب .
 وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُعْرِياتِ ضَبْحًا ﴾ (٣) .

أغارت الخليل صباحاً ، وإنما كانت سريةً بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني كنانة ،
 فأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحي بخبرها في العاديات ، وكان علي بن أبي طالب رحمه الله يقول :
 هي الإبل ، وذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود .
 وقوله عز وجل : ﴿ فَاتَرَنَّ بِهِ تَفَعًا ﴾ (٤) .
 والتفع : الغبار ، ويقال : التراب .

(١) قرأ : ليروا : الحسن والأعرج وقتادة وسهاده بن سلمة والزهرى وأبو حنيفة وعيسى ونافع في رواية (البحر
 ٥٠١/٨) .

(٢) قرأ (يره) مما بإسكان الهاء هشام وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب ، وقرأها بالاختلاس
 يعقوب ... والباقرن بالإشباع . الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣-٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بها .

وقوله عزوجل : ﴿ به تَعْمَا ^(١) ﴾ يريد [١٤٦ / ب] : بالوادي ، ولم يذكره قبل ذلك ، وهو جائز ؛ لأن الغبار لا يثار إلا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشيء كُنِيَ عنه وإن لم يجر له ذكر . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ^(٢) ﴾ ، يعني : القرآن ، وهو مستأنف سورة ، وما استثناه في سورة إلا كذكره في آية قد جرى ذكره فيما قبلها ، كقوله : ﴿ حَمَّ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ^(٣) ﴾ ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(٤) ﴾ يريد : الشمس ولم يجر لها ^(٥) ذكر .

وقوله عزوجل : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ^(٥) ﴾ .

اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ، ولو قرئت «فوسطن» كان صوابا ^(٦) ؛ لأن العرب تقول : وَسَطَتِ الشَّيْءَ ، ووسَّطته وتوسَّطته ، بمعنى واحد .

وقوله عزوجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ^(٦) ﴾ .

قال الكلبي وزعم ^(٧) أنها في لغة كندة وحضرموت : « لَكَنُودٌ » : لكفور بالنعمة .

وقال الحسن : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » قال : لوأم لربه يُعدُّ الميسثات ، وينسى النعم .

وقوله عزوجل : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ^(٧) ﴾ .

يقول : وإن الله على ذلك لشهيد .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ^(٨) ﴾ .

قد اختلف في هذا ؛ قال الكلبي بإسناده : لشديد : طبخيل ، وقال آخر : وإنه لحب الخير تقوى ، والخير : المال . ونرى والله أعلم — أن المعنى : وإنه للخير لشديد الحب ، والخير : المال ،

(١) ستنط في ش .

(٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) سورة الدخان الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) سورة ص الآية ٣٢ .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، ح : له .

(٦) هي قراءة علي بن أبي طالب . ، وابن أبي ليل ، وقتادة (المختص : ٣٧٠ / ٢) .

(٧) في ش : زعم .

وكان الكلمة لما تقدم فيها الحب ، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لما جرى ذكره في أوله ، ولرؤوس الآيات ، ومثله في سورة إبراهيم : « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(١) » والعصوف لا يكون للأيام ؛ إنما يكون للريح [١/١٤٧] فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره ، كأنه قيل : في يوم عاصف الريح .

وقوله عز وجل . ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٩) .

رأيتها في مصحف عبد الله : « إذا بحث ما في القبور ^(٢) » ، وسمعت بعض أعراب بني أسد ، وقرأها فقال : « بحثر ^(٣) » وهما لغتان : بحثر ، وبعثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٠) بين .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ نَّظِيرٌ ﴾ (١١) .

وهي ^(٤) في قراءة عبد الله : « بأنه يومئذ بهم خير ^(٥) »

ومن سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (٤) .

يريد : كعقواء الجراد يركب بعضه بعضاً ، كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمُهِنِ الْمَفْشُوشِ ﴾ (٥) وفي قراءة عبد الله : « كالصوف المفوش » وذكر :

أن صور الجبال تسير على الأرض ، وهي في صور الجبال كالهباء .

(١) سورة إبراهيم الآية : ١٨ .

(٢) وقرأ بها أيضاً الأسود بن زيد (البحر ٥٠٥/٨) .

(٣) وقرأ بها عبد الله بن مسعود (البحر ٥٠٥/٨) .

(٤) سقط من ش .

(٥) يروي : أن الحجاج قرأ هذه السورة على المنبر يحضهم على الغزو فجرى على لسانه : « أن ربهم » بفتح الألف ،

ثم استدرکها فقال : « عيبر » بغير لام . (قة - القرطبي ١٦٣/٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمُهِنِ الْمَفْشُوشِ ﴾ .

لأن ألوانها مختلفة ، كألوان المهن .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٦) .

ووزنه ، والعرب تقول : هل لك في درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ، ويقولون : دارى بميزان دارك ووزن دارك ، وقال الشاعر :

قد كنتُ قبلَ لقائِكِ ذامِرَةً عندى لكلِّ نحاسٍ ميزانه^(١)

يريد : عندى وزن كلامه وتقضه .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٩) .

صارت مأواه ، كما تؤوى المرأة ابنها ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمًا له .

ومن سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (١) .

نزلت في حين من قريش تفتخروا : أيهم أكثر عددا ؟ ؛ وهما : بنو عبد مناف وبنو سهم فكثرت [١٤٧ / ب] بنو عبد مناف بنى سهم ، وقالت بنو سهم : إن البنى أهلكتنا في الجاهلية ، فآدونا بالآحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم ، فأنزل الله عز وجل : « أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ » حتى ذكرتهم الأموات ، ثم قال لهم : « كلا » (٣) ليس الأمر على ما أتمتم [عليه ^(٢)] ، وقال : « سوف تعلمون (٣) ثم كلاً سوف تعلمون ^(٣) » (٤) . والكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف ، فهذا من ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ الْيَقِينِ ﴾ (٥) .

مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ^(٤) » ، المعنى فيه : لو تعلمون علما يقينا .

(١) في تفسير القرطبي : ١٦٦/٢٠ : وقيل : إن الموازين الحجج والدلائل ، قاله عبد العزيز بن يحيى ، واستشهد بقول الشاعر : قد كنت قبل لقائكم البيت .

(٢) زيادة في ش .

(٣-٣) اضطربت العبارة التي بين الرقعتين في ش .

(٤) سورة الواقعة : ٩٥ .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ (٦) .

« ثم لترونها » (٧) مرتين من التعليل أيضا . « لترونها عين اليقين » (٧) عينا لستم عنها بغائبين ، فهذه قراءة العوام أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل البصرة بفتح التاء من الحرفين .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] . حدثنا الفراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رحمه الله أنه قرأ « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا » ، بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية^(٣) . والأول أشبه بكلام العرب ، لأنه تعليل ، فلا ينبغي أن يختلف لفظه ، ألا ترى قوله : « سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ؟ وقوله عز وجل : « إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^(٤) » .

ومن التعليل قوله في سورة : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ^(٥) » مكرر ، كرر فيها وهو معنى واحد ، ولو رفعت التاء في الثانية ، كما رفعت الأولى كان وجهها جيدا .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٨) .

قال^(٦) : إنه الأمن والصحة . وذكر الكلبي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في أمر فرجموا جياعا ، فدخلوا على رجل من الأنصار ، فأصابوا تمرا وماء باردا ، فلما خرجوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ستسألون عن هذه وعن هذا ؛ فقالوا : فما شكرها يا رسول الله ؟ قال : أن تقولوا : الحمد لله [١/١٤٨] .

وذكر في هذا الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (٧) ثلاث لا يسأل عنهن المسلم : طعام يقيم صلبه ، وثوب يوارى عورته ، وبيت يكنه من الحر والبرد .

(١) سقط من ش .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٣) هي قراءة الكسائي وابن عامر ، من أريته الشيء ، أي : تحشرون إليها فترونها . (القرطبي ١٧٤/٢٠) .

(٤) سورة الشرح : ٦ ، ٧ وأول الآية الأولى : (فإن) بالفاء .

(٥) سورة الكافرون الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦) في ش : يقال .

(٧) في تفسير القرطبي ١٧٦/٢٠ : هذا الحديث بنص آخر رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي عسيب مول رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الثلاث التي لا يسأل عنهن المسلم : (كسرة يسدها جوعته ، أو ثوب يستر به عورته ، أو حجر يأري فيه من الحر والقر) .

ومن سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْمَعْصِرِ ﴾ (١) .

هو الدهر أقسم به .

وقوله عز وجل : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٢) .

لفي عقوبة بذنوبه ، وأن يخسر أهله ، ومنزله في الجنة .

ومن سورة الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله عز وجل : ﴿ وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةٌ ﴾ (١) .

وإنما نزلت في رجل واحد كان يهمز الناس ، ويلهمهم ، ويعيبهم ، وهذا جائز في العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تقصد^(١) قصد واحد من هذا وأنت قائل في الكلام عند قول الرجل : لا أزورك أبدا ، فتقول أنت : كل من لم يزرني فلست بزائره ، وأنت تريد الجواب^(٢) ، وتقصد قصده ، وهي في قراءة عبد الله : « وَبِئْسَ لِلْهُمُزَةِ اللَّحْمَةُ » .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً ﴾ (٢) .

تقال^(٣) : جمع . الأعمش وأبو جعفر المدني ، وخففها عاصم ونافع والحسن البصري^(٤) ،

(١) زادني ش : به .

(٢) في ش : تريد به الجواب .

(٣) في ش : وثقال الأعمش ، سقط .

(٤) اختلف في « جمع » فابن عامر وخمزة والكسائي وأبو جعفر وروح وخالف بتشديد الميم على المبالغة ، وافقهم الأعمش ، والباقون بتشفيفها . الإتحاف : ٤٤٣ .

واجتمعوا جميعا على (وَعَدَدَةٌ) بالتشديد ، يريدون : أحصاه . وقرأها الحسن : «وَعَدَدَةٌ» خفيفة^(١)
فقال بعضهم فيمن خفف : جمع مالا وأحصى عدده ، مخففة^(٢) يريد : عشيرته .

وقوله عز وجل : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (٣)

يريد : يخلده وأنت^(٣) قائل للرجل : أتحسب أن مالك أنجك من عذاب الله ؟ ما أنجك من
عذابه إلا الطاعة ، وأنت تعنى : ما ينجيك . ومن ذلك قولك للرجل يعمل الذنب الموبق : دخل
والله النار ، والمعنى : وجبت له النار .

وقوله عز وجل : ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (٤) .

قرأها العوام : «لَيُنْبَذَنَّ» على التوحيد ، وقرأها الحسن البصرى وحده [١٤٨/ب] «لَيُنْبَذَنَّ»
في الحطمة «يريد : الرجل وماله ، والحطمة : اسم من أسماء النار ، كقوله : جهنم ، وسقر ، ولظى .
فلو أقيمت منها الألف واللام إذ كانت اسما لم يجر .

وقوله عز وجل : ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ (٧) .

يقول : يبلغ ألعها الأفئدة ، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد العرب تقول : متى طلعت
أرضنا ، وطلعت أرضى ، أى : بلغت .

وقوله جل وعز : ﴿مُوصَدَّةٌ﴾ (٨) .

وهى المطبقة ، تهمز ولا تهمز .

وقوله عز وجل : ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٤)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني إسماعيل بن جعفر
المدنى قال : كان أصحابنا يقرءون : (في عمَد) بالنصب ، وكذلك الحسن . وحدثني^(٥) . به الكسائى
عن سليمان بن أرقم عن الحسن : (في عمَد) .

(١) قراءة الجمهور : « وعددة » يشد الدال الأولى ، أى : أحصاه وحافظ عليه (البحر ٨/٥١٠) ، « وعدده »
بتخفيف الدال الأولى أى : وجمع عدد ذلك المال (الاتحاف : ٤٤٣) .

(٢) جاء فى هامش ب عند كلمة مخففة : خفيفة ، وجمع قد يكون فى لهب : حفظ . وقال الكلابى بإسناده :
جمع مالا وعدده .

(٣) فى ش : وأنت للرجل سقط .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٥) فى ش : حدثنى .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة السلولي عن علي رحمه الله أنه قرأها : « في عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ »^(٢).

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال حدثنا الفراء ، قال : حدثني محمد بن الفضل عن عطاه عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت أنهما قرآ : « في عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ » . قال الفراء : والعُمُدُ ، والعَمَدُ جمعان للعمود ، مثل : الأديم ، والأدُم ، والأدَم . والإهَاب^(٣) ، والأهَب ، والأهَب ، والقَضِيمُ والقَضَمُ والقَضْمُ^(٤) ويقال : إنها عُمُدٌ من نار .

ومن سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١) .

يقول : ألم تُخبرَ عن الحبشة ، وكانوا غزوا البيت وأهل مكة ، فلما كانوا بذى الحجاز مروا براعٍ لعبد المطلب فاستاقوا إبله ، فركب دابته وجاء إلى مكة ، فصرخ بصراخ الفرع ثم أخبرهم الخبر ، فجال عبد المطلب في متن فرسه ثم لحقهم ، فقال له رجلان من كندة وحضر موت : ارجع [١/٤٩] ، وكانا صديقين له ، فقال : والله لا أبرح^(٥) حتى آخذ إبلي ، أو أؤخذَ معها ، فقالوا لأضحمة رئيس الحبشة : ارددها عليه ؛ فإنك آخذها غدوة ، فرجع بإبله ، وأخبر أهل مكة الخبر^(٦) ، فكشوا أياما لا يرون شيئا ، فعاد عبد المطلب إلى مكائهم فإذا هم كما قال الله تبارك وتعالى : « كَالْعَصْفِ الْمَأْكُولِ » قد بعث الله تبارك وتعالى عليهم طيرا في مناقيرها الحجارة كبعير الفم ، فكان الطائر يرسل الحجر فلا يخطئ رأس صاحبه ، فيخرج من دبره فتقتلهم جميعا ، فأخذ عبد المطلب من

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش

(٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : « في عُمُدٍ » ، بضم العين والميم جمع : عمود . وكذلك عمَد

أيضا . (القرطبي ١٨٦/٢٠) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط من ش ، ومن معاني القضييم : العيبة .

(٥) في ش : لا أرجع .

(٦) العبارة في ش مضطربة .

الصفراء والبيضاء يعني : الذهب والفضة ما شاء ، ثم رجع إلى أهل مكة فأخبرهم ، فخرجوا إلى عسكرهم فاتهبوا ما فيه .

ويقال : «سَجَّيل» (٤) كالآجر مطبوخ من طين^(١) ، فقال الكسبي : حدثني أبو صالح قال : رأيت في بيت^(٢) أم هانئ بنت أبي طالب ، نحواً من قفيز من تلك الحجارة سودا مخططة بحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ كَمَصْفٍ ﴾ (٥) .

والمصف : أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل .

وقوله عز وجل : ﴿ أبابيل ﴾ (٣) .

لا واحد لها مثل : الشمايط^(٣) ، والعباديد^(٤) ، والشعارير^(٥) كل هذا لا يفرد له واحد ، وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأمونا : أنه سمع واحداً : إبالة^(٦) لا ياء فيها^(٦) . ولقد سمعت من العرب من يقول : « ضِفَتْ عَلَى إبالة »^(٧) يريدون : خِصِبَ عَلَى خِصْبٍ . وأما الإيبالة : فهي الفضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العلف ، وهو مثل الخِصْبِ عَلَى الخِصْبِ ، وحمل فوق حمل ، فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صواباً^(٨) ، كما قالوا : دينار دنانير . وقد قل بعض النحويين ، وهو الكسائي : كنت أسمع النحويين يقولون : أبوك مثل العجول^(٩) والعجاجيل .

(١) في ش : من طين مطبوخ .

(٢) سقط في ش .

(٣) الشمايط : القطع المنفرقة ، يقال : جاءت الخيل شمايط ، أي : متفرقة ارسالا ، وذهب القوم شمايط وثمانيل إذا تفرقتوا . وواحد الشمايط : شمطاط وشمطوط .

(٤) العباديد ، والعباديد : الخيل المنفرقة في ذهابها ومحيتها ، ولا يفع إلا في جماعة ، ولا يقال للواحد : عبدي .

(٥) الشعارير : لعبة للصبيان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير . وهذا لعب الشعارير .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) الإيبالة : الخزفة من الحطب ، والصفث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب بالياس . وهو مثل معناه :

بلية على أخرى (مجمع الأمثال) : ٢ : ٢٨٣ .

(٨) عبارة الذرماي ١٩٨/٢٠ نقل عن الفراء : ولو قال قائل : إيبال كان صواباً مثل : دينار ودنانير .

(٩) العجول ، كسنور : ولد البقرة .

ومن سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ (١) .

يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع^(١) بها ؟ فاقول في ذلك على وجهين .

قال بعضهم : [١٤٩/ب] كانت موصلة بألم تر كيف فعل ربك ، وذلك أنه ذكّر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : «لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ» أيضا ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، فتقول : نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة سواء في^(٢) المعنى .

ويقال : إنه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال : اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يتشاغلن بذلك عن اتباعك وعن الإيمان بالله . «فليعبدوا رب هذا البيت» (٣) «والإيلاف» قرأ عاصم والأعمش بالياء بعد الهمزة ، وقرأه بعض أهل المدينة «إلافهم» مقصورة في الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء : (إلفهم) . وكل صواب^(٣) . ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها ، ولو خفضها خافض يجعل الرحلة هي الإيلاف كقولك : العجب لرحلتهم شتاء وصيفا . ولو نصب ، إلافهم ، أو إلفهم على أن تجعله مصدرا ولا تكرر على أول الكلام كان صوابا ، كأنك قلت : العجب لدخولك دخولا دارنا . يكون^(٤) الإيلاف وهو مضاف مثل هذا المعنى كما قال : «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا»^(٥) .

(١) كذا في ش : وفي ب ، = : ترتفع تصحيف .

(٢) سقط في ش : سواء المعنى .

(٣) اختلف في «إلافهم» : فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأول ، فهو مصدر ألف ثلاثيا ، والباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها ، فكأنهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر (الإلتفات : ٤٤٤) .

وقد جمع القراءات المروية هنا من قال :

زعمتم أن إخوانكم قريش لهم إلف ، وليس لكم إلاف

(تفسير الزمخشري ٤/٢٣٥) .

(٤) في ش : فيكون .

(٥) سورة الزلزلة الآية : ١ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (٤) .

بعد^(١) السنين التي أصابتهم ، فأكلوا الجيف والميتة ، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح ، فأخصبت اليمن فحملت إلى جدّة . يقول : فقد أتاهم الله بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين ، فإن اتبعوك ولزموا البيت كفاهم الله الرحلتين أيضا كما كفاهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٤) .

يقال : إنها بلدة آمنة ، ويقال : من الخوف : من الجذام ، فكفوا ذلك ، فلم يكن بها حينئذ جذام . وكانت رحلة الشتاء [١/١٥٠] إلى الشام ، ورحلة الصيف إلى اليمن . ومن قرأ : « إلفهم » فقد يكون من : يُؤلفون ، وأجود من ذلك أن يكون من [يألّفون رحلة الشتاء ورحلة الصيف . والإيلاف^(٢)] من : يؤلفون ، أى : أنهم يهيئون ويجهزون .

ومن سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾ (١) .

وهي في قراءة عبد الله : « أرايتك الذي » ، والكاف صلة تكون ولا تكون^(٣) ، والمعنى

واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَدْعُ الْيَدِيمَ ﴾ (٢) .

من دعمت وهو يدع : يدفعه عن حقه ، ويظلمه . وكذلك : « يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارٍ

جَهَنَّمَ^(٤) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَحْضُ ﴾ (٣) .

أى : لا يحافظ على إطعام المسكين ولا يأمر به .

(١) في ش : يعنى .

(٢) ما بين الحاصرتين في هامش ب لا في الأصل .

(٣) في ش : يكون ولا يكون .

(٤) سورة الطور الآية : ١٣ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمَصَّيْنِ ﴾ (٤) يعنى : المناقضين

« الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » يقول : لاهون كذلك فسترها ابن عباس ، وكذلك رأيتهما في قراءة عبد الله .

فقوله (١) عز وجل : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاهُونَ ﴾ (٦) .

إن أبصرهم الناس صلوا ، وإن لم يره أحد تركوا الصلاة . « ويمنعون للماعون » (٧) قال : وحدثنا الفراء قال : وحدثني (٢) حبان بإسناده قال : « الماعون » : المعروف كله حتى ذكر : القصعة ، والتدر ، والفأس .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) قيس ابن الربيع عن السدي عن عبد خير عن علي قال : « الماعون » : الزكاة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس بن الربيع عن خفيف عن مجاهد عن علي رحمه الله بمثله قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : هو الماء ، وأنشدني فيه :

* يَمِجُّ صَيْرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا (٥) *

قال الفراء : ولست أحفظ أوله الصير : السحاب .

ومن سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو الخير الكثير . ومنه القرآن .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) مندل بن علي

(١) في ش : وقوله .

(٢) سقط في ش : وحدثنا الفراء قال حدثني .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٤) سقط في ش : حدثني .

(٥) لم أشر على قائله ، وقد نقله القرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢١٤) ولم ينسبه .

العزري بإسناد رفعه إلى عائشة قالت (١) : «الكوثر» نهر في الجنة . فمن أحب أن يسمع صوته فليدخل أصبعيه في أذنيه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ ﴾ (٢) .

يقال : فصل لربك يوم العيد ، ثم انحر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد (٢) قال [حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن يزيد بن يزيد

ابن جابر عن رجل عن علي قال فيها : النحر أخذك شمالك بيمينك في الصلاة ، وقال (٣) : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ » استقبل القبلة بنحرك ، وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر (٤) هذا بنحر هذا (٤) أي : قبالته . وأنشدني بعض بني أسد :

أبا حَكَمٍ هَا أَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ الْمُتَنَاحِرِ (٥)

فهذا من ذلك ينحر بعضه بعضا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ ﴾ (٣) .

كانوا يقولون : الرجل إذا لم يكن له ولد ذكر — أبتَر — [ب/١٥٠] أي : يموت فلا يكون له ذِكر . فقالت بعض قریش للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الله تبارك وتعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ مَبْغُضٌ ، وَعَدُوُّكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي لَا ذَكَرَ لَهُ بِعَمَلٍ خَيْرٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَعَدُّ جَمَلَتَ ذَكَرَكَ مَعَ ذَكَرِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » (٦) » .

(١) في ش : قال .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) في ش : وقوله ، وفي النسخة الأخرى من ش : ويقال .

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) نقله اللسان (نحر) عن الفراء ، ولم ينسبه إلى القائل من بني أسد ، ورواية اللسان .

(هل أنت) مكان (ها أنت) وفي تفسير القرطبي : ٢٠٠/٢١٩ (ما أنت) مكان (ها أنت) .

(٦) سورة الشرح : ٤ .

ومن سورة الكافرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) :

قالوا للعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم : قل لابن أخيك يستلم صنما من أصنامنا فنقبه ، فأخبره بذلك العباس ، فاتاهم النبي — صلى الله عليه — وهم في حلقه ؛ فاقترأ عليهم هذه السورة فيئسوا منه وآذوه ، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ، ثم قال : « لَكُمْ دِينُكُمْ » : الكفر ، « وَلِي دِينِ » (٦) الإسلام . ولم يقل : ديني ؛ لأن الآيات بالنون فحذفت الياء ، كما قال : « فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ »^(١) .

ومن سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله (٢) : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) .

يعنى : فتح مكة « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا » (٢) .

يقول : ورأيت الأحياء يسلم الحى بأسره ، وقبل ذلك إنما يسلم الرجل بعد الرجل .

وقوله عز وجل : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (٣) .

يقول : فصل . وذكروا أنه قال — صلى الله عليه — حين نزلت هذه السورة : نَعِيَتْ

إِلَى نَفْسِي .

* * *

(١) سورة الشعراء : الآيات ١٨ ، ١٩ .

(٢) سقط في ب .

ومن سورة أبي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (١) .

ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الروة ، فقال : يا آل غالب ، فاجتمعت إليه ، ثم قال : يا آل لؤى ، فانصرف ولد غالب سوى لؤى ، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصى . فقال أبو لهب : فهذه قصي قد أتتك فإلم عندك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فقد أبلغتكم ، فقال أبو لهب : أما دعوتنا إلا لهذا ؟ تبأ لك ، فأنزل الله عز وجل : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » وفي قراءة عبد الله : « وَتَبَّ » فالأول : دعاء ، والثاني : خبر . قال الفراء : « تب » : خمر ، كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك ، أو تقول : جعلك الله صالحا ، وقد جعلك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاِمْرَاَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٢) ، ترفع الحاملة وتنصب (١) ، فمن رفعها فعلى جهتين : يقول : سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الحطب تجعله من نعتها ، والرفع الآخر وامرأته حمالة الحطب ، تريد : وامرأته حمالة الحطب في النار ، فيكون في جيدها هو الرفع ، وإن شئت رفعتها بالحالة ، كأنك قلت : ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا . وأما النصب فعلى جهتين :

إحداهما [١/١٥١] أن تجعل الحاملة قطعا ؛ لأنها نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : وامرأته الحاملة الحطب (٢) ، فإذا أقيت الألف واللام كانت نكرة ، ولم يستقم أن نعت معرفة بنكرة .

والوجه الآخر : أن تشتمها بحملها الحطب ، فيكون نصبها على الذم ، كما قال صلى الله عليه وسلم سيّد المرسلين، سمها الكسأى من العرب . وقد ذكرنا [مثله] (٣) في غير موضع .

(١) حمالة بالرفع قراءة الجمهور ؛ على أن يكون خبرا ، وامرأته مبتدأ ، ويكون في جيدها حبل من مسد جملة في موضع الحال من المضمرة حمالة ، أو خبرا ثانيا ، أو يكون حمالة الحطب نعتا لامرأته ، والخبر في جيدها حبل من مسد ، فيوقف على هذا - على ذات لهب . وقرأ عاصم حمالة بالنصب على الذم ، كأنها اشتهرت بذلك فجمعت الصفة للذم لا للتخصيص كقوله تعالى : « ولمعنين أينا نقفوا » (القرطبي ٢٤٠/٢٠) .

(٢) في ش : للحطب .

(٣) زيادة من ش يطلبها الأسلوب .

وفي قراءة عبد الله : « وامرأته حمالةً للحطب » نكرة منصوبة ، وكانت تُمُّ بين الناس ،
فذلك حملها الحطب يقول : تُحَرِّشُ بين الناس ، وتوقد بينهم العداوة .

وقوله جل وعز : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ : في عنقها ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (٥) .

وهي : السلسلة التي في النار ، ويقال : من مسد : هو ليف المقل^(١) .

ومن سورة الإخلاص

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) .

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم : ما ربك ؟ أيا كل أم يشرب ؟ أم من ذهب أم من فضة ؟
فأنزل الله جل وعز : « قل هو الله » . ثم قالو : فما هو ؟ فقال : « أحد » . وهذا من صفاته :
أنه واحد ، وأحد^(٢) ، وإن كان نكرة . قال أبو عبد الله : يعنى في اللفظ ، فإنه مرفوع بالإستئناف
كقولهم : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ^(٣) » . وقد قال الكسائي فيه قولاً لا أراه شيئاً . قال : هو عماد . مثل قوله :
« إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ^(٤) » . فجعل « أحد^(٥) » مرفوعاً بالله ، وجعل هو^(٦) بمنزلة الهاء في (أنه) ، ولا يكون
العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو الظن .

قوله عز وجل : ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) .

يثنى ويخفف^(٧) ، وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها في كان وأخواتها فتقول : ^(٨) لم يكن
لعبد الله أحد نظير ، فإذا قدمت النظير نصبوه ، ولم يختلفوا فيه ، فقالوا^(٨) : لم يكن لعبد الله
نظيراً أحد . وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم في رفعه ، فإذا تقدم فلم يكن قبله شيء .

(١) المقل : حمل الدَّوم ، واحده مقلّة ، والدَّوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها (الاسان) .

(٢) في ش : واحد أحداً .

(٣) سورة هود الآية : ٧٣ .

(٤) سورة النمل الآية : ٩ .

(٥) في ش : أحداً .

(٦) سقط في ش .

(٧) خفف (أسكن الفاء) حمزة ، ويمعقوب ، وخلف ، وثقل (ضم الفاء) الباقون ، لغتان (الإتحاف ٤٤٥) .

(٨-٨) سقط في ش .

يتبعه رجوع إلى فعل كان فنصب . والذي قرأ « أحدُ الله الصمدُ^(١) » بحذف النون من (أحد) يقول :
 النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت . وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما
 حذفت وليس بالوجه قد قرأت القراء : « وقالت اليهود عزيرُ ابنُ الله^(٢) » ، و« عزيرُ ابنُ الله^(٣) » .
 والتنوين أجود ، وأنشدني بعضهم :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًا وَبِالْقَنَاءِ مِدْعَسًا مِكْرًا
 إِذَا غُطِيفُ السَّامِيِّ قَرَأَ^(٤)

وأنشدني آخر^(٥) :

كَيْفَ نَوَى عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةً شعواءُ
 تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَن بَدْيِهِ وَتُبْدِي عَن خِدَامِ الْعَقِيلَةِ العذراءُ
 أَرَادَ عَن خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءَ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ عَن خِدَامِ [عَقِيلَةٍ]^(٦) عَذْرَاءَ بَشَى .

* * *

(١) قرأ بحذف التنوين جماعة منهم زيد بن علي ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبي اسحق ،
 والأصمعي (البحر المحیط : ٥٢٨/٨) .

(٢) التوبة الآية : ٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن ٤٣١١١ .

(٤) المدص : المطاعن ، والمكر : الذي يكر في الحرب ولا يفر . واقتصر في المخصص ٦ : ٨٩ على البيتين

الأول والثاني ولم ينسبهما .

(٥) لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ويفتخر بقريش ، ويريد بالغارة على

الشام الغارة على عبد الملك بن مرزان . والخدام : جمع واحدة الخدمة ، وهي الخللخال . ورواية الديوان ؟ ؟ براها
 مكان خدام ، والبرى جمع واحدة البرة في وزن كرة - الخللخال أيضا . (اللسان مادة : شما - معاني القرآن ٤٣٢/١)

(٦) زيادة في ش .

ومن سورة الفلق

[١٥١/ب] قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) .

الفلق : الصبح ، يقال : هو أبيض من فلق الصبح ، وفرق الصبح . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى شكواً شديداً^(١) فكان يوماً بين النوم واليقظان ، فأتاه ملكان فقال أحدهما : ما عاتبه ؟^(٢) فقال الآخر : به طبٌّ في بئرٍ تحت صخرة فيها ، فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث عمار بن ياسر في نفر إلى البئر ، فاستخرج السحر ، وكان وتراً فيه إحدى عشرة عقدة ، فحلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلت العقدة ، فكأنه أنشط من عقال ، وأمر أن يتموذ بهاتين السورتين ، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقدة . وكان الذي سحره لبيد بن أعصم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٣) .

والغاسق : الليل « إذا وقب » إذا دخل في كل شيء وأظلم ، ويقال : غسق وأغسق .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (٤) .

وهن السواحر ينفقن سحرهن . ومن شرٍّ^(٣) حاسدٍ إذا حسدَ ، يعني : الذي سحره لبيداً .

* * *

(١) سقط في ش .

(٢) طب : سحر .

(٣) سقط في ش .

ومن سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله^(١) عزوجل : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (٤) .

إبليس يوسوس في صدر الإنسان^(٢) ، فإذا ذكر الله عزوجل خنس .

وقوله عزوجل : ﴿ يُوسُوسُ فِيْ صُدُوْرِ النَّاسِ مِنَ الْخِنْفَةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٦) .

فالناس ها هنا قد وقعت على الجنة^(٣) وعلى الناس كتمولك : يوسوس في صدور الناس : جنهم

وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدث : جاء قوم من الجن فوقفوا ، فقيل : من أتم ؟

فقالوا : أناس من الجن وقد قال الله جل وعز : (أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ)^(٤) فجعل نفر من الجن

كما جعلهم من الناس ، فقال^(٥) جل وعز : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ

الجن^(٦) » فسمي الرجال من الجن والإنس والله أعلم .

[تمّ كتاب المعاني ، وذلك من الله وحده لا شريك له]

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم^(٧)]

[تمّت هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين^(٨)] .

(١) في ش : وقوله .

(٢) في ش : صدور الناس .

(٣) في ش : الجن .

(٤) سورة الجن الآية : ١ .

(٥) في ش : وقال .

(٦) سورة الجن : ٦ .

(٧) ما بين هاتين الحاصرتين آخر النسخة ب .

(٨) ما بين هاتين الحاصرتين آخر ما جاء في النسخة ش .

فهرس الجزء الثالث

من

معانى القرآن للفراء

سورة المؤمن

س	ص	
٣	٥	قوله عز وجل « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب »
٩	٥	قوله تعالى : « وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه » والقراءات في « برسولهم »
١١	٥	قوله تعالى : « وأدخلهم جنات عدن » والقراءات في « جنات »
١٣	٥	قوله تعالى : « ومن صلح من آبائهم » وإعراب « من » في قوله : « ومن صلح »
١	٦	قوله تعالى : « يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ » وبيان أن اللام في « لَمَقْتُ » بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول
٦	٦	قوله تعالى : « يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » - تفسير « الروح » في هذه الآية - لماذا سُمِّيَ اليوم « يوم التلاق »
٩	٦	قوله تعالى : « يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ » وإعراب « هم »
١١	٦	معنى « الأرزفة »
١٣	٦	قوله تعالى : « كاظمين » والكلام في إعرابها
١٩	٦	قوله تعالى : « ما للظالمين من حميمٍ ولا شفيعٍ يطاعُ » - معنى « يطاع »
١	٧	- معنى « خائنة الأعين » في قوله تعالى : « يعلمُ خائنة الأعينِ »

س	ص	
٥	٧	قوله تعالى : « أَوْ أَنْ يظْهَرِ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ » وأوجه القراءات فيه
١١	٧	قوله تعالى : « وَيَأْقُومُ إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ » - واختلاف القراء في قراءة « التناد » - ومعنى « التناد » والآثار الواردة في ذلك
١٠	٨	تفسير قوله تعالى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ » مناظرته بقوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ »
١٤	٨	قوله تعالى : « عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ » والقراءات فيه
٤	٩	قوله تعالى : « لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ » - وإعراب « فأطلع » . - واختلاف القراء فيه .
١٠	٩	قوله تعالى : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا » وجواز الرفع والنصب في « النار » ووجه ذلك
١٤	٩	تفسير قوله تعالى : « غَدُوا وَعَشِيًّا »
١٦	٩	قوله تعالى : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » والقراءات في هذه الآية ، وتوجيهها
٤	١٠	قوله تعالى : « إِنَّا كُلُّ فِيهَا » وأوجه إعراب قوله : « كُلُّ »
٧	١٠	قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » وأوجه القراءات في « يقوم »
١١	١٠	تفسير قوله تعالى : « إِلَّا كَبِيرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ »

ص	من	
١٠	١٤	قوله تعالى : « ثُمَّ لِيَتَكُونُوا شِيُونًا »
١١	٣	قوله تعالى : « إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ » وتوجيه الرفع والنصب في « والسلاسل »
		سورة السجدة
١١	١٥	قوله تعالى : « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » وتوجيه الرفع والنصب في « قرآنا .. »
١٢	٤	معنى « حجاب » في قوله تعالى : « وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ »
١٢	٧	معنى الزكاة في قوله تعالى : « لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ »
١٢	١٠	قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا »
١٢	١٢	قوله تعالى : « سِوَاءَ لِلْمِثْلَيْنِ » وتوجيه النصب والرفع والخفض في كلمة « سواء »
١٣	٣	معنى « فقضاهن » من قوله تعالى : « فَقَضَاهُنَّ »
١٣	٥	قوله تعالى : « قَالَتَا أَتَيْنَا » وجعله السموات والأرضين كالثنتين
١٣	٨	قوله تعالى : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » وكلام في الجمع في « طائعين »
١٣	١١	قوله تعالى : « وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا » ومعنى « أمرها »
١٣	١٣	قوله تعالى : « إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ » وكلام في عود الضمير « ومن خلفهم »
١٣	١٦	قوله تعالى : « رِيحًا صَرْصَرًا »

ومعنى « صرصرًا »

١٨ ١٣

قوله تعالى : « في أيامٍ نحسات »

والاستشهاد للتخفيف والتثقيب في « نحسات »

٥ ١٤

قوله تعالى : « وأما ثمودُ فهديناهم »

- وتوجيه إعراب « ثمود »

- واختلاف القراء فيه

٢ ١٥

قوله تعالى : « فهديناهم »

وكلام في معنى الهدى

١٠ ١٥

قوله تعالى : « فهم يُوزعون »

والاستشهاد لمعنى « يوزعون »

٢ ١٦

قوله تعالى : « سمعُهم وأبصارُهم وجلودُهم »

ومعنى « جلودهم » في هذه الآية

٦ ١٦

تفسير قوله تعالى : « وما كنتم تستترون »

٩ ١٦

قوله تعالى : « ولكن ظننتم »

وتقرير أنّ الزعم والظن في معنى واحد وقد يختلفان

١٢ ١٦

قوله تعالى : « وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم »

وكلام في إعراب هذه الآية .

٥ ١٧

قوله تعالى : « وقبضنا لهم قرناءً فزيئوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم »

ومعنى « ما بين أيديهم وما خلفهم »

٩ ١٧

تفسير قوله تعالى : « وألغوا فيه »

١٢ ١٧

قوله تعالى : « ذلك جزاء أعداء الله النار » وقوله « لهم فيها دارُ الخلد »

ص	ص	معنى « دار الخلد » وضرب أمثلة موضحة .
١٦	١٧	قوله تعالى : « رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ » وأول من سنَّ الضلالة من الإنس .
٣	١٨	قوله تعالى : « تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا » ومتى تنزل عليهم الملائكة . القراءات في « أَلَّا تَخَافُوا »
٦	١٨	قوله تعالى : « وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا » وعلام يعود الضمير في « يلقاها » ؟
٩	١٨	تفسير قوله تعالى : « وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ »
١١	١٨	قوله تعالى : « لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ » ووجه التأنيث في قوله : « خلقهن »
١٥	١٨	معنى قوله تعالى : « اهتزت ورببت »
١	١٩	قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ » وسؤال عن جواب « إِنَّ »
٥	١٩	تفسير قوله تعالى : « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ »
٧	١٩	قوله تعالى : « مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ » وتسلية الله للرسول صلى الله عليه وسلم
١٠	١٩	قوله تعالى : « أَعْجَبِي وَعَرَبِي » والقراءات بالاستفهام ، وغير الاستفهام وتفسير ذلك
١	٢٠	قوله تعالى : « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى » والقراءات في « عمى »

ص	س	
٢٠	٤	تفسير قوله تعالى : « أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ومعنى قوله : « ينادون من مكان بعيد »
٢٠	٧	قوله تعالى : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا » والقراءات في « ثمرات » ومعنى الأكمام
٢٠	٩	قوله تعالى : « قَالُوا آذَنَّاكَ » وعلام يعود الضمير في « قالوا »
٢٠	١١	قوله تعالى : « لَا يَسْأُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ » وقراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى : « من دعاء الخير »
٢٠	١٣	قوله تعالى : « فذو دعاء عريض » وماذا يراد بالدعاء العريض ؟
٢١	١	قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » والأوجه الإعرابية في قوله تعالى : « أنه على كل شيء شهيد »
سورة عسق		
٢١	٧	قوله تعالى : « عسق » وقراءة ابن عباس ، ورسمها في بعض المصاحف
٢١	١١	قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ » والقراءات في قوله : « يوحى » ، ونظائره في القرآن الكريم
٢٢	٣	قوله تعالى : « لَتَنْذِرًا أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا » والمراد بأُم القرى .
٢٢	٦	قوله تعالى : « فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ » والأوجه الإعرابية الجائزة فيه

- ص ٢٢ س ٩ قوله تعالى : « جعل لَكُمْ من أنفسِكُمْ أزواجاً ومن الأنعامِ أزواجاً »
وبيان الحكمة في ذلك
- ص ٢٢ س ١١ قوله تعالى : « يَذَرُوكُمْ فِيهِ » ومعنى فيه
- ص ٢٢ س ١٢ قوله تعالى : « فلذلك فادعُ واستقم »
« وعلام تعود الإشارة في قوله : « فلذلك »
- ص ٢٢ س ١٥ قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودةَ في القربى »
وموقفٌ كريمٌ للأنصار
- ص ٢٣ س ٤ قوله تعالى : « ويمحُ اللهُ الباطلَ »
وإعراب قوله : « ويمحُ »
- ص ٢٣ س ٨ قوله تعالى : « ويعلمُ ما تفعلون »
والاحتجاج للقراءة بالتاء في « تفعلون »
- ص ٢٤ س ١ قوله تعالى : « ويستجيبُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات »
وموضع « الذين » من الإعراب ، وشرح ذلك
- ص ٢٤ س ٨ قوله تعالى : « ومن آياته خلقُ السمواتِ والأرضِ وما بثَّ فيهما من دابةٍ »
والمراد : ما بث في الأرض دون السماء ، وتوضيح ذلك
- ص ٢٤ س ١٢ قوله تعالى : « ويعف عن كثيرٍ » ويعلم الذين يجادلون . . . »
وأوجه القراءات في « ويعلم » والاحتجاج لها
- ص ٢٥ س ٣ قوله تعالى : « والذين يجتنبون كبائرَ الإثمِ »
وأوجه القراءات في « كبائر الإثم »
- ص ٢٥ س ٨ قوله تعالى : « والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون »
ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق

ص ص

١٦ ٢٥ قوله تعالى : « ولئن انتصرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ »
ونزولها في أبي بكر

١٨ ٢٥ معنى قوله تعالى : « ينظرون من طَرْفِ خَفِيِّ »

٣ ٢٦ قوله تعالى : « وإن تصبهم سَيِّئَةٌ »

وعود الضمير جمعا على الإنسان ؛ لأنه في معنى جمع

٨ ٢٦ قوله تعالى : « يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَا »

وشرح معنى قول العرب : له بنون شطرة

١٢ ٢٦ تفسير قوله تعالى « وما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ »

إعراب كل من « يرسل » و « فيوحى »

١ ٢٧ قوله تعالى : « ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا »

سورة الزخرف

٧ ٢٧ قوله تعالى : « أَفَنضِيبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُشْرَفِينَ »

وتوجيه القراءات في « أن » وإيراد نظائر لذلك من القرآن

الكريم والشعر

٥ ٢٨ قوله تعالى : « لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ »

والإجابة عن الاستفهام : كيف ، قال : على ظهور ، فأضاف الظهور

إلى الواحد

١٤ ٢٨ معنى « مُقْرِنِينَ » في قوله تعالى : « وما كنا له مقرنين »

١٦ ٢٨ قوله تعالى : « ظِلٌّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا »

وكلام في إعرابه

ص	س	
٢٩	١	قوله تعالى : « أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحَلِيَةِ » وتفسيره ، وموضع « من » من الإعراب
٢٩	٩	قوله تعالى : « عباد الرحمن » والقراءات في « عباد » وتوجيهها
٢٩	١٣	قوله تعالى : « أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ » والقراءات فيه وتوجيهها
٣٠	٤	قوله تعالى : « بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » والقراءات في « أمة » والاحتجاج لها
٣٠	١٠	قوله تعالى : « وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ » آية ٢٢ « وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ » آية ٢٣ وما تجيزه الصنعة الإعرابية في كل من « مهتدون » و « مقتدون »
٣٠	١٣	قوله تعالى : « إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » وكلام في كتابة العرب الهمزة بالألف في كل حالاتها
٣١	١	تفسير قوله تعالى : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »
٣١	٥	تفسير قوله تعالى : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ »
٣١	٨	معنى قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ »
٣١	١١	قوله تعالى : « لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا » والقراءات في « سُخْرِيًا »
٣١	١٣	قوله تعالى : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » وإعراب المصدر فيه
٣١	١٥	قوله تعالى : « لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا »
٣٢	١	ومعنى اللام في قوله « لبُيُوتِهِمْ » ، والقراءات في « سُقْفًا »
٣٢	٧	قوله تعالى : « وَزَخْرَفًا » ومعناه

- ص س
 ٣٢ ١١ قوله تعالى : « ومن يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ »
 والقراءات في « يعش » والمعنى على كل قراءة
- ٣٢ ١٣ قوله تعالى : « وإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ »
 وبيان أَنَّ الشَّيْطَانَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ لَفِظَ بِهِ وَاحِدًا
- ٣٣ ١ قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ »
 - أوجه القراءات في « جاءنا »
- والمراد بـ « المشرقين » والشواهد على ذلك
- ٣٤ ٤ تفسير قوله تعالى : « ولَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ »
 وموضع « أنكم »
- ٣٤ ٦ تفسير قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » ومعنى الذكر
- ٣٤ ٨ قوله تعالى : « وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ »
 وكيف أمر أن يسأل رسلا قد مضوا ؟
- ٣٤ ١٥ قوله تعالى : « أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ »
 ولم يقل : تعبد ، ولا تعبدون
- ٣٥ ١ قوله تعالى : « وَمَا نُزِّيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا »
 والمراد : من أختها
- ٣٥ ٣ قوله تعالى : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ »
 ودليل على أَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَةٌ وَأَثَرٌ
- ٣٥ ٩ قوله تعالى : « فَلَوْلَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ »
 والقراءة في « أسورة »
- ٣٥ ١٤ قوله تعالى : « فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ » ومعنى استحف

س	ص	
١٥	٣٥	قوله تعالى : « فلما آسفونا » ومعنى « آسفونا »
١	٣٦	قوله تعالى : « فجعلناهم سلفاً » والقراءة في « سلفاً »
٧	٣٦	قوله تعالى : « منه يصدون » والقراءة في « يصدون »
٣	٣٧	قوله تعالى : « وإنه لعلمٌ للساعة » وقراءة ابن عباس
٥	٣٧	قوله تعالى : « يا عباد لا خوف عليكم اليوم » والقراءة بحذف الياء وإثباتها في « عباد »
٧	٣٧	قوله تعالى : « وأكواب » ومعنى الكوب والاستشهاد عليه
١١	٣٧	قوله تعالى : « تشتتني الأنفُس » ورسم الآية في مصاحف أهل المدينة
١٢	٣٧	قوله تعالى : « لا يُفترُّ عنهم وهم فيه مُبلسون » وقراءة عبد الله بن مسعود ومعنى المبلس
١٥	٣٧	قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وإعراب الضمير : « هم » في قوله « كانوا هم الظالمين »
١	٣٨	تفسير قوله تعالى : « أم أبرموا أمراً »
٣	٣٨	قوله تعالى : « وقيله يارب » واختلاف القراء في « قيله » ، والاحتجاج لكل قراءة
١١	٣٨	قوله تعالى : « وقل سلامٌ فسوف يعلمون » إعراب « سلام » ، وما يجوز فيه من أوجه الإعراب سورة الدخان
٣	٣٩	قوله عز وجل : « يُفَرِّقُ كُلُّ أَمِيرٍ حَكِيمٌ » أمراً والناصب لقوله : « أمراً »
٥	٣٩	قوله تعالى : « رحمةٌ من ربك » وإعراب : « رحمة »

ص	س	
٣٩	٧	قوله تعالى : « ربّ السمواتِ والأرضِ » واختلاف القراء في « رب » ، وتوجيه كل قراءة
٣٩	١٢	قوله تعالى : « تأتي السماء بدخانٍ مبينٍ ۖ يغشى الناسَ هذا عذابٌ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
٤٠	١	وتفسير قوله تعالى : « يغشى الناسَ هذا عذاب أليم »
٤٠	٣	قوله تعالى : « إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنَّكم عائدون »
٤٠	٥	أى : إلى شرككم أو عذاب الآخرة
٤٠	٥	قوله تعالى : « يوم تَبْطِئُ » وبيان أن هذا اليوم هو يوم بدر
٤٠	٧	قوله تعالى : « رسول كريمٌ » وبيان وجه الكرامة هنا
٤٠	١٠	قوله تعالى : « أن أدوا إلى عباد الله » ومعنى أدوا إلى
٤٠	١٣	قوله تعالى : « أن ترجمون » ومعنى الرجم هنا
٤٠	١٥	قوله تعالى : « وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون » ومعنى قوله : « فاعتزلون »
٤٠	١٧	قوله تعالى : « فدعاً ربّه أنّ هؤلاء قومٌ » ووجه فتح همزه « أنّ » وكسرهما
٤١	١	قوله تعالى : « واترك البحرَ رهواً » ومعنى « رهوا » والاستشهاد على هذا المعنى بالشعر
٤١	٥	معنى قوله تعالى : « ومقامٍ كريمٍ » وحديث : (يبكى على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكى عليه من السماء مصعد عمله)
٤١	١١	قوله تعالى : « من العذاب المهين » وقراءة عبد الله
٤٢	١	قوله تعالى : « وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاءٌ مبينٌ » والمراد بالبلاء
٤٢	٥	قوله تعالى : « فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين » وبيان أن الخطاب بي صلى الله عليه وسلّم وحده

ص	س	
٤٢	٩	معنى قوله تعالى : « إِيَّا بِالْحَقِّ »
٤٢	١١	قوله تعالى : « إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ » والمراد بـ « أجمعين » وإعراب « ميقاتهم » وتوجيه هذا الإعراب
٤٢	١٦	قوله تعالى : « إِيَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ » وموضع « من » من الإعراب
٤٣	١	قوله تعالى : « طَعَامُ الْأَثِيمِ » والمراد بالأثيم
٤٣	٤	قوله تعالى : « كَالْمُهْلِ تَغْلِي » والقراءات في « تغلى »
٤٣	٩	قوله تعالى : « فَاغْتَلَوْهُ » والقراءة في « فاعتلوه »
٤٣	١١	قوله تعالى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وسبب نزول هذه الآية
٤٤	٤	قوله تعالى : « فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » والقراءات في « مقام »
٤٤	٧	قوله تعالى : « وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » وقراءة عبد الله ، ومعنى الحور
٤٤	٩	قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » والإجابة عن السؤال : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ؟
٤٤	١٨	قوله تعالى : « وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا » والأوجه الجائزة في إعراب « فضلا » سورة الجاثية
٤٥	٣	قوله تعالى : « وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ » وتوجيه القراءات في « آيات »
٤٥	٩	قوله تعالى : « وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ » وفيه دليل على أن القراءة سنة متبعة
٤٥	١٤	قوله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » وكلام في إعراب « يغفروا »
٤٦	٥	قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » والقراءات في « ليجزى »

- س ص
 ١٠ ٤٦ قوله تعالى : « على شريعة » ومعنى شريعة
 ١٢ ٤٦ قوله تعالى : « وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين »
 ١ ٤٧ قوله تعالى : « وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها »
 والقراءات في قوله : « والساعة »

- ٥ ٤٧ قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » ومعنى الاجتراح
 ٧ ٤٧ قوله تعالى : « سواء محياهم ومماتهم » وتوجيه النصب والرفع في سواء
 ١٧ ٤٧ قوله تعالى : « وجعل على بصره غشاوة » والقراءات في « غشاوة »
 ٤ ٤٨ قوله تعالى : « نموت ونحيا »

والإجابة عن السؤال : كيف قال : نموت ونحيا وهم مكذبون
 بالبعث ؟

- ٧ ٤٨ قوله تعالى : « وما يهلكنا إلا الدهر » ، ومعنى الدهر ، وقراءة عبد الله
 ١٠ ٤٨ قوله تعالى : « وترى كل أمة جاثية » والمراد بكل أمة
 ١٤ ٤٨ قوله تعالى : « إنا كنا نستنسخ » ومعنى الاستنسخ
 ٣ ٤٩ قوله تعالى : « وأما الذين كفروا أفلم » وإضمار القول قبل : « أفلم »
 ٧ ٤٩ قوله تعالى : « وقيل اليوم ننسأكم » ومعنى النسيان
 ٩ ٤٩ قوله تعالى : « فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون »
 والمراد بقوله : « ولا هم يستعتبون »

سورة الأحقاف

- ١٣ ٤٩ قوله تعالى : « أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ثم قال : « أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا »
 ولم يقل : خَلَقْتُ ، أَوْ خَلَقْنَا ، وقراءة عبد الله بن مسعود
 في : « من تعبدون » وقراءته في « أَرَأَيْتُمْ »

- ص ٥٠ ٢ قوله تعالى : « أو إشارة من علم » والقراءة في « إشارة »
والمعنى على كل قراءة
- ص ٥٠ ٩ قوله تعالى : « ومن أضلُّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيبُ له »
والمراد بمن في قوله تعالى : « من لا يستجيب »
وقراءة عبد الله : « ما لا يستجيب »
- ص ٥٠ ١٢ تفسير قوله تعالى : « قل ما كنتُ بدعاً من الرُّسُلِ »
- ص ٥٠ ١٤ قوله تعالى : « وما أدرى ما يُفعلُ بي ولا بكمُ » ونزولها في أصحاب
رسول الله لما شكوا ما يلقون من أهل مكة
- ص ٥١ ٧ تفسير قوله تعالى : « وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله »
- ص ٥١ ١٠ قوله تعالى : « وقال الذين كفروا ليلذبن آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه »
والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
- ص ٥١ ١٣ قوله تعالى : « وهذا كتابٌ مُصدقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا »
والقراءات في « مصدق »
- ص ٥١ ١٧ قوله عز وجل : « لتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمَحْسِنِينَ »
وإعراب « وبشرى »
- ص ٥٢ ٣ قوله عز وجل : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا »
ورسم « إحسانا » في مصاحف أهل الكوفة ، وأهل المدينة
- ص ٥٢ ٦ قوله تعالى : « حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنةً »
وقراءة عبد الله بن مسعود ، وأقوال في معنى الأشد
- ص ٥٢ ١٦ قوله تعالى : « أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ »
ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق (رحمه الله)

- ص ٢٠٣ : « أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيئاتهم » ٥٣ ٢
والقراءة في « نتقبل » ، « ونتجاوز »
- ٧ ٥٣ قوله تعالى : « وعد الصدق » وقاعدة : ما كان من مصدر
في معنى « حقا » فهو نصب
- ١٠ ٥٣ قوله تعالى : « والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج ... »
وأنه (عبد الرحمن بن أبي بكر) الذي قال هذا القول قبل أن يسلم
ومعنى « أف لكما »
- ١٥ ٥٣ قوله تعالى : « وهما يستغيثان الله ويلك آمين »
القول مضمر قبل : « ويلك »
وبيان أن المستغيثين هما : أبو بكر (رحمه الله) وامرأته
- ٢ ٥٤ قوله تعالى : « أولئك الذين حق عليهم القول »
ومناسبة ذلك
- ٦ ٥٤ قوله تعالى : « أذهبتم طيباتكم » وأوجه القراءة في « أذهبتم »
- ١٠ ٥٤ قوله تعالى : « إذ أنذرت قومهم بالأحقاف » ومعنى الأحقاف وواحد
- ١٢ ٥٤ قوله تعالى : « وقد خلت النذر من بين يديه »
معنى : من بين يديه . وقراءة عبد الله في هذه الآية
- ١٤ ٥٤ قوله تعالى : « فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم »
وظمهم في أن يكون سحاب مطر .
- ٢ ٥٥ قوله تعالى : « بل هو ما استعجلتم به ريح » وقراءة عبد الله بن مسعود
- ٥ ٥٥ قوله تعالى : « فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم »
والقراءة في « لا يرى » وبيان أن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل
إلا ذكروه فقالوا : لم يقم إلا جاريتك

- س ص
 ١ ٥٦ قوله تعالى : « وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ »
 وبيان أن « إن » بمنزلة « ما » في الجحد
- ٣ ٥٦ معنى حاق في قوله تعالى : « وَحَاقَ بِهِمْ »
 ٥ ٥٦ قوله تعالى : « وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ »
 وأوجه القراءات في « إفكهم »
- ١٠ ٥٦ قوله تعالى : « أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرٌ لَّهُمْ حِسَابًا »
 وبيان لدخول الباء مع الجحود
 والقراءات في قوله « بقادر »
- ٥ ٥٧ قوله تعالى : « أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ » وإضمار القول فيه
 سورة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٩ ٥٧ قوله تعالى : « فَضَرَبَ الرَّقَابِ »
 وبيان أن كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت الأفعال ، فانصب
 فيه الأسماء
- ١٢ ٥٧ قوله تعالى : « فَإِذَا مَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ » وبيان لكل من المنّ والفداء
- ١٢ ٥٧ قوله تعالى : « حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » ومعنى أوزارها
 وعلام يعود الضمير في أوزارها
- ٣ ٥٨ قوله تعالى : « ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ »
 ومعنى قوله : « لانتصر منهم » وقوله : « بعضكم ببعض »
- ٦ ٥٨ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ »
 وبيان أوجه القراءة في قوله : « قاتلوا »

ص	س	
٥٨	١٠	تفسير قوله تعالى : « وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ »
٥٨	١٤	قوله تعالى : « فَتَعَسَّأَ لَهُمُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ »
		وبيان أن الدعاء قد يجرى مجرى الأمر والنهي
٥٩	١	قوله تعالى : « كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ »
٥٩	٢	تفسير قوله تعالى : « دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَاللَّكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا »
٥٩	٤	المراد بقوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا »
		وقراءة عبد الله
٥٩	٧	قوله تعالى : « وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ »
		وإعراب قوله : « النار مشوى »
٥٩	٩	قوله تعالى : « مِنْ قَرِيْبَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ »
		والمراد منه
٥٩	١٢	تفسير قوله تعالى : « فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ » ووجه النصب في « ناصر »
		قوله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ »
٥٩	١٥	« وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ »
		وبيان أن « من » تكون في معنى واحد ، وجميع
٦٠	١	قوله تعالى : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ »
		وتفسير ابن عباس لقوله : « مثل الجنة »
		وقراءة علي بن أبي طالب لها
٦٠	٦	قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ومعنى « غير آسن »
٦٠	٨	تفسير قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ »
٦٠	١٠	قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ »

والأوجه الإعرابية الجائزة في كلمة « لذة »

- ١٤ ٦٠ تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك »
- ١ ٦١ تفسير قوله تعالى : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم »
- ١ ٦١ قوله تعالى : « فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها »
- وحديث بين أبي جعفر الرواسي وأبي عمرو بن العلاء حول الفاء
في قوله : « فقد جاء أشراطها »
- ١٥ ٦١ معنى قوله تعالى : « فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم »
- وإعراب ذكراهم
- ١ ٦٢ قوله تعالى : « فإذا أنزلت سورةً مُحَكَّمَةً » وقراءة عبد الله بن مسعود ٦٢
- وبيان ما في القتال من مشقة
- ١٠ ٦٢ قوله تعالى : « فأولى لهم » طاعة وقول معروف
- وتفسير ابن عباس لهذه الآية
- ١٣ ٦٢ قوله تعالى : « فهل عسيتم » القراءات في « عسيتم »
- بفتح السين وكسرها ، وبيان أن عسى في عسى لغة نادرة .
ثم تفسير الآية
- ٤ ٦٣ قوله تعالى : « الشيطان سولٌ لهم وأملى لهم »
- ومعنى « سولٌ » وبيان القراءات فيها وفي قوله : « وأملى لهم »
- ٩ ٦٣ قوله تعالى : « أسرارهم » والقراءات فيه
- ١٢ ٦٣ تفسير قوله تعالى : « أن لن يُخْرِجَ اللهُ أَصْغَانَهُمْ »
- ١٤ ٦٣ قوله تعالى : « ولو نشاء لأريناكمهم » ومعنى « لأريناكمهم »
- ١٧ ٦٣ قوله تعالى : « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلمِ » وبيان أن النصر

آخر الأمر للمؤمنين . وإعراب لآتهنوا وتدعوا

قوله تعالى : « ولن يترككم أعمالكم » ومعنى « يترككم » ٣ ٦٤

قوله تعالى : « إن يسألكموها فيحفيكم تبخلوا ويخرج أضغانكم » ٧ ٦٤

ومعنى يحفيكم ويخرج أضغانكم

سورة الفتح

قوله تعالى : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » والمراد بالفتح ١٢ ٦٤

قوله تعالى : « دائرة السوء » والسوء لغة قليلة ١ ٦٥

قوله تعالى : « إنا أرسلناك شاهداً » ثم قال : « لتؤمنوا » ٤ ٦٥

ومعناه على الخطاب والغيبة

معنى قوله تعالى : « وتعزروه » ٨ ٦٥

معنى قوله تعالى : « يدُ الله فوق أيديهم » ١٠ ٦٥

قوله تعالى : « سيقول لك المخلفون من الأعراب » ١١ ٦٥

وعن أي شيء تخلفوا ؟

ومن هم ؟

وما سبب تخلفهم ؟

قوله تعالى : « إن أراد بكم ضراً » والقراءات في « ضراً » ١٤ ٦٥

قوله تعالى : « أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً » ١٦ ٦٥

وأوجه القراءة « في أهلهم »

قوله تعالى : « وكنتم قومًا بوراً » ١ ٦٦

معنى البور في لغة أزد عمان . وفي كلام العرب

قوله تعالى : « سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها » ٥ ٦٦

والمراد : مغانم خيبر

- ص ٦٦ س ٩ قوله تعالى : « يريّدون أن يُبدّلوا كلامَ الله »
وأوجه القراءة في «كلام» وتفسير الآية
- ص ٦٦ س ١٤ قوله تعالى : « ثَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ »
والقراءات في «أو يسلمون»
- ص ٦٦ س ١٧ تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ »
- ص ٦٧ س ١ قوله تعالى : « تحت الشجرة » والمراد بالشجرة
- ص ٦٧ س ٢ قوله تعالى : « فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ »
وفيه كلام حول الرؤيا التي أريها الرسول في منامه أنه يدخل
الكعبة
- ص ٦٧ س ٨ قوله تعالى : « وَعَدَّكُمْ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ »
يريد : خيبر
- ص ٦٧ س ١٠ قوله تعالى : « وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ »
والمراد بالناس : أسد وغطفان كانوا مع أهل خيبر، ثم صالحوا
النبي وكفوا
- ص ٦٧ س ١٥ تفسير قوله تعالى : « وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا »
- ص ٦٧ س ١٦ قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ »
وأنه لأهل الحديدية
- ص ٦٨ س ١ قوله تعالى : « أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » والمراد بمحله
- ص ٦٨ س ٢ قوله تعالى : « وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ... »
والمراد « بالمعرة » و « لو تنزيلوا »
- ص ٦٨ س ٦ تفسير قوله تعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ »

ص	س	
٦٨	٩	المراد بكلمة «التقوى» في قوله تعالى : « كلمة التقوى »
٦٨	١٠	قوله تعالى : « كانوا أحقَّ بها وأهلها »
٦٨	١٣	قوله تعالى : « لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ » وقراءة عبد الله بن مسعود
٦٨	١٤	قوله تعالى : « مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « محلقين ، ومقصرين »
٦٨	١٧	معنى قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ »
٦٩	١	قوله تعالى : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا »
٦٩	٢	قوله تعالى : « سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ » والمراد « بسياهم »
٦٩	٣	قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة »
٦٩	٥	قوله تعالى : « كَزَّرَعِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ. » ومعنى « شطأه - آزره »

وبيان أن ذلك مثلٌ ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحجرات

٦٩	١٢	قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا » ودليل على أن القراءات سنة متبعة
٦٩	١٥	قوله تعالى : « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ » وإشارة إلى قراءة عبد الله
٧٠	١	تفسير قوله تعالى : « وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ »
٧٠ (لا)	٣	قوله تعالى : « أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ » وإشارة إلى إعرابه لو وضعت (لا)

مكان (أن)

وقراءة عبد الله بن مسعود

- ص ٧٠ ص ٦ تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين امتحنَ اللهُ قلوبَهُمُ للتَّقوى »
- ٧٠ ص ٨ قوله تعالى : « من وراء الحجرات » وما تقوله العرب في هذا الجمع
- ٧٠ ص ١٢ قوله تعالى : « أكثرُهُم لا يعقلون » وقصة هذه الآية
- ٧٠ ص ١٧ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا »
والقراءات في « فتَبَيَّنُوا » . وسبب نزول هذه الآية
- ٧١ ص ٩ قوله تعالى : « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا » وقراءة عبد الله بن مسعود
- ٧١ ص ١٢ تفسير قوله تعالى : « فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ » والمناسبة التي نزلت فيها
هذه الآية
- ٧٢ ص ١ قوله تعالى : « فقاتلوا التي تبغى » ومعنى « تبغى »
- ٧٢ ص ٣ قوله تعالى : « لا يسخرُ قومٌ من قومٍ » والقصة التي نزلت فيها هذه الآية
- ٧٢ ص ١١ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا »
ومعنى الشعوب والقبائل . وتفسير إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وإشارة إلى قراءة عبد الله بن مسعود
- ٧٢ ص ١٥ تفسير قوله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب »
- ٧٣ ص ٣ قوله تعالى : « ولا تجسسُوا » واجتماع القراء على الجيم
ونزول هذه الآية في سلمان
- ٧٣ ص ٥ قوله تعالى : « فكرهتموه » والفرق بين الغيبة والبَّهت
وأوجه القراءات في « فكرهتموه »
- ٧٣ ص ١١ قوله تعالى : « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لِّمَ تَوَدُّونَا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا »
وقصة هذه الآية
- ٧٤ ص ١ قوله تعالى : « أَنْ هَدَاكُمْ » وقراءة عبد الله

ص س

معنى قوله تعالى : « لَا يَلْتَكُمُ » وأوجه القراءة فيها ، والسبب في أن الفراء ٧٤ ٣

لا يشتهى قراءة بعضهم (لا يَأْتِكُمْ)

سورة ق والقرآن المجيد

قوله تعالى : « ق ، والقرآنِ المجيدِ » ومعنى ق ٧٥ ٣

قوله تعالى : « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا » وفيه إنكار للبعث وجحدله ٧٥ ١٣

قوله تعالى : « ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ » ومعنى « بعيد » ٧٦ ١

قوله تعالى : « قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ » ومعنى ٧٦ ٣

« ما تنقص الأرض منهم »

معنى قوله تعالى : « فِي أَمْرِ مَرْيَمَ » ٧٦ ٤

تفسير قوله تعالى : « مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ٧٦ ٦

قوله تعالى : « وَحَبُّ الْحَصِيدِ » وهو مما أضيف إلى نفسه ٧٦ ٨

فالحب هو الحصيد

قوله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » وتفسير « حبل الوريد » ٧٦ ١٠

قوله تعالى : « وَالتَّخْلُ بِاسْمَاتٍ » ومعنى « باسمات » ٧٦ ١٣

قوله تعالى : « لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » ومعنى « نضيد » ٧٦ ١٥

تفسير قوله تعالى : « أَفَعِينَا بِالْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » ٧٧ ١

قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ » ٧٧ ٤

وبيان عود الضمير في « به »

قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ » ٧٧ ٧

وكلام في « قعيد » وأنه قد يراد به الواحد والاثنان والجمع

وله نظائر

- س ص
- ٢ ٧٨ قوله تعالى : « وَجَاءَتْ سُكْرَةٌ مَلُوتٌ بِالْحَقِّ » ، والمراد بالحق والسكره
- ٧ ٧٨ قوله تعالى : « فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » والمراد بالبصر
- ٩ ٧٨ قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » ، وكلام في أن العرب ٧٨
تَأْمُرُ الْوَاحِدَ وَالْقَوْمَ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْإِثْنَانِ ، والاستشهاد على ذلك
- ٧ ٧٩ قوله تعالى : « مَا أَطْعَمْتُهُ » وتفسيره
- ١٠ ٧٩ قوله تعالى : « هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . * مَنْ خَشِيَ »
وموضع من في قوله : « مَنْ خَشِيَ »
- ١٤ ٧٩ قوله تعالى : « فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ » وأوجه القراءة في « فتقبَّلوا »
- ٢ ٨٠ قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » والمراد بالقلب
- ٥ ٨٠ تفسير قوله تعالى : « أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »
- ٧ ٨٠ قوله تعالى : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » وفيه تكذيب لقول اليهود
وقراءة شاذة لأبي عبد الرحمن السلمى
- ١١ ٨٠ قوله تعالى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ الْمَسْجُودِ »
وبيان المعنى وأوجه القراءات في « وأدبار »
- ١ ٨١ تفسير قوله تعالى : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ ينادى المنادِ من مكان قريبٍ »
- ٤ ٨١ تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا » وما يجوز في تشقق
- ٦ ٨١ قوله تعالى : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » وتفسير الكلبي
وبيان أن العرب لا تشققُ « فعال » من أفعلت
- ١ ٨٢ قوله تعالى : « هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ » وتوجيه القراءات في « عتيد »

سورة الذاريات

س	ص	
٦	٨٢	معنى قوله تعالى : « وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا »
٧	٨٢	معنى قوله تعالى : « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا »
٨	٨٢	تفسير قوله تعالى : « فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » فالمقسّمات أمرا
١١	٨٢	معنى « الْحُبُكِ » في قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »
١٥	٨٢	جواب القسم قوله تعالى : « إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » ومعنى القول المختلف
٢	٨٣	قوله تعالى : « يُؤَقِّكُ عَنْهُ مِنَ الْوَيْقِ » ومعنى « يُؤَقِّكُ »
٥	٨٣	قوله تعالى : « قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ » ومعنى الخراصون
٨	٨٣	قوله تعالى : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ » يوم هم على النار يُفْتَنُونَ وسبب النصب في « يومهم » ، وفي الآية دليل على أن القراءة سنة
١٤	٨٣	معنى قوله تعالى : « يُفْتَنُونَ »
١٥	٨٣	تفسير قوله تعالى : « ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ »
١٧	٨٣	قوله تعالى : « آخِذِينَ » و « فَاكِهِينَ » وإعرابهما
١	٨٤	تفسير قوله تعالى : « كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » وإعراب (ما)
٥	٨٤	معنى قوله تعالى : « وَيَا الْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ »
٦	٨٤	قوله تعالى : « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » ومعنى كل من السائل والمحروم
		قوله تعالى : « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ » وبيان للآيات التي في الأرض
١٠	٨٤	قوله تعالى : « وَفِي أَنْفُسِكُمْ » وبيان للآيات التي في الأنفس
١٣	٨٤	قوله تعالى : « فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » وفيه جواب عن سؤال كيف اجتمعت « ما » ، و « أن » في قوله « مثل ما أنكم » وقد يكتفى بإحدهما عن الأخرى ؟ وإيراد الشواهد على ذلك .

إعراب « مثل » في قوله تعالى : « مثل ما أنكم » والقراءات فيها .

- ١ ٨٦ قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ »
- ٣ ٨٦ معنى قوله تعالى : « الْمُكْرَمِينَ »
- ٥ ٨٦ قوله تعالى : « قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » والرافع لكلمة « قوم »
- ٨ ٨٦ قوله تعالى : « فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ » ولطيفة في استعمال : راغ
- ١٢ ٨٦ قوله تعالى : « وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ » واستعمال عليم وعالم
- ٥ ٨٧ قوله تعالى : « فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ » ومعنى صِرَّة
- ٨ ٨٧ قوله تعالى : « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » ومعنى صَكَّتْ
- ١١ ٨٧ معنى قوله تعالى : « وَتَرَكَنَا فِيهَا آيَةً »
- ١٣ ٨٧ معنى قوله تعالى : « وَهُوَ مُلِيمٌ »
- ١٦ ٨٧ قوله تعالى : « فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ » والمراد بالركن
- ١ ٨٨ قوله عز وجل : « تَمَتَّتُوا حَتَّىٰ حِينٍ » ومُدَّة التمتع
- ٣ ٨٨ معنى الرميم في قوله تعالى : « كَالرَّمِيمِ »
- ٥ ٨٨ قوله تعالى : « فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ » والقراءات في « الصاعقة »
- ٩ ٨٨ تفسير قوله تعالى : « فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ »
وبيان أن « قِيَامٍ » في معنى إقامة
- ١٣ ٨٨ قوله تعالى : « وَقَوْمَ نُوحٍ » وتوجيه النصب والخفض في « قوم »
- ٥ ٨٩ معنى قوله : « بِأَيْدٍ »
- ٦ ٨٩ قوله تعالى : « وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ » ومعناه
- ٨ ٨٩ قوله تعالى : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ » ومعنى الزوجين
في الحيوان وما سواه

ص	س	
٨٩	١١	معنى قوله تعالى : « فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ »
٨٩	١٣	معنى قوله تعالى : « أَتَوَاصَوْا بِهِ »
٨٩	١٥	تفسير قوله تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »
٨٩	١٨	تفسير قوله تعالى : « مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ »
٩٠	١	إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ »
٩٠	٣	وأوجه القراءة في « المتين » والاحتجاج لها
		قوله تعالى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا » ومعنى كلمة الذنوب في كلام العرب
		سورة والطور
٩١	٢	قوله تعالى : « وَالطُّورِ » . ومعناه ، ولماذا أقسم الله به
٩١	٤	قوله تعالى : « فِي رَقٍّ مَنشُورٍ » تفسير الرق
٩١	٦	قوله تعالى : « وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » ومعناه
٩١	١٠	تفسير « المسجور » في قوله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ »
٩١	١٠	تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا »
٩١	١٢	معنى « يدعون » في قوله تعالى : « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ »
٩١	١٥	معنى « فأكهين » في قوله تعالى : « فَأَكْهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ »
٩١	١٦	قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ »
		وأوجه القراءات في « ذريتهم »
٩٢	٦	ومعنى قوله تعالى : « وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ »
٩٢	٨	قوله تعالى : « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ » ومعنى « الألت » والاستشهاد عليه
٩٣	٢	قوله تعالى : « إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ »

وتوجيه القراءات في « إنه » وفيه إشارة إلى توقيف الفراء للكسائي

ص	ص	
٧	٩٣	قوله تعالى : « نَتَرَبَّصُّ بِه رَبِّبَ المنون » ومعنى « ريب المنون »
٩	٩٣	المراد بالأحلام في قوله تعالى : « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا »
١٧	٩٣	قوله تعالى : « المصيطرون » والقراءة فيه
١	٩٤	قوله تعالى : « فِيهِ يُضْعَفُونَ » وأوجه القراءة فيه ، واللغات في صدق الرجل

سورة النجم

٦	٩٤	قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » وقد يراد بالنجم القرآن
١٣	٩٤	تفسير قوله تعالى : « إِذَا هَوَى »
		قوله تعالى : « مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ » وإنه جواب القسم
٢	٩٥	تفسير قوله تعالى : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى »
٥	٩٥	قوله تعالى : « عَلَامَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » والمراد بشديد القوى
٧	٩٥	قوله تعالى : « فَاسْتَوَى » وتقرير أن أكثر كلام العرب أن يقولوا :

استوى هو وأبوه

١٤	٩٥	قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا » والمراد به : جبريل
١٦	٩٥	تفسير قوله تعالى : « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى »
١٨	٩٥	المعنى في قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى »
٣	٩٦	قوله تعالى : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » وأوجه القراءة في « كذب »

والمعنى على كل قراءة

١٠	٩٦	معنى قوله عز وجل : « أَفْتَارُونَهُ » وأوجه القراءة فيه
١٩	٩٦	قوله عز وجل : « وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى » ومعنى « نزلة »
٢	٩٧	قوله تعالى : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » ومعنى « جنة المأوى »
١٠	٩٧	تفسير قوله تعالى : « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى »

- ص ٦ : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ » وأوجه القراءة في « اللات والعزى » ٩٨
- ومعنى : اللات ، والعزى ، ومناة
- ١٢ ٩٨ : « أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ » تلك إذا قسمة ضيزى « ٩٨
- ومعنى « قسمة ضيزى » واللغات في ضيزى ، وبيان أن النعوت
- التي على وزن فعلى للمؤنث تأتي إما بالفتح وإما بالضم
- ٧ ٩٩ : « أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى » وتفسير « ماتمنى » ٩٩
- ٨ ٩٩ : « قُلِّلِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ » أى ثوابها ٩٩
- ٩ ٩٩ : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ » ثم قال : « لَا تُغْنِي ٩٩
- شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا » وفيه أن العرب تذهب بأحد وبالواحد
- إلى الجمع في المعنى والتدليل على ذلك ثم تفسير « كَمْ مِنْ مَلَكٍ »
- ١ ١٠٠ : « وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا » أى من عذاب الله ١٠٠
- في الآخرة
- ٣ ١٠٠ : « ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ » ١٠٠
- معنى « كبير الإثم » في قوله تعالى : « يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ » والقراءة في « كبير » ١٠٠
- ٦ ١٠٠ : « إِلَّا اللَّمَمَ » ومعنى « اللمم » ١٠٠
- وقولهم : أَلَمْ يَفْعَلْ فِي كَادٍ يَفْعَلْ
- ١٤ ١٠٠ : « إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ » ١٠٠
- ١٦ ١٠٠ : « وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَّةٌ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ » ١٠٠
- ١٧ ١٠٠ : « فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ » ١٠٠
- ١ ١٠١ : « أ كَادَى » ١٠١
- ١ ١٠١ : « أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَ يَرَىٰ » أم لم يُنبأ بما في صحف ١٠١

موسى * وإبراهيمَ الذى وفى »

قوله تعالى : « وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ » والقراءات فى « وَأَنَّ » ١٠١ ١٢

قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى » وما يقوله العربُ إذا عِيبَ

على أحدهم البكاءَ والجزع

معنى قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَعْتَىٰ وَأَقْتَىٰ » ١٠٢ ١

المراد بقوله تعالى : « رَبُّ الشُّعْرَىٰ » ١٠٢ ٢

قوله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ » والقراءات فى « عَادًا الْأُولَىٰ » ١٠٢ ٣

قوله تعالى : « وَثمودَ فَمَا أَبْقَىٰ » ورسمها فى مصحف عبد الله ١٠٢ ١١

تفسير قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ » وصلته بقوله تعالى « فَغَشَّاهَا » ١٠٣ ١

« مَاغَشَّى »

معنى قوله تعالى : « فَبَيَّآءَ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ » ١٠٣ ٥

المراد بقوله تعالى : « هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ » والإجابة عن سؤال : ١٠٣ ٧

كيف قال لمحمد : « من النذر الأولى » وهو آخرهم ؟

معنى « أَرِزْتَ الْأَرِزَةَ » ١٠٣ ١١

تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » ١٠٣ ١٢

معنى « سامدون » فى قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » ١٠٣ ١٦

سورة القمر

تفسير قوله تعالى : « وانشق القمر » ١٠٤ ٤

قوله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » والمراد ١٠٤ ٦

بالآية ، ومعنى « سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ »

معنى قوله تعالى : « وكل أمرٍ مستقر » ١٠٤ ٩

ص	س	
١١	١٠٤	معنى قوله تعالى : « مزدجر »
١٢	١٠٤	قوله تعالى : « حكمة بالغة » وإعرابه
١٦	١٠٤	قوله تعالى : « فما تُغْنِ النُّذُرُ » وإعراب (ما)
٣	١٠٥	قوله تعالى : « خاشعا أبصارهم » وأوجه القراءة في « خاشعا » وإيراد الشواهد على هذه الأوجه
٣	١٠٦	معنى قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ »
٤	١٠٦	قوله تعالى : « وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدَجِر » وتصريف « وازدجر »
٨	١٠٦	تفسير قوله تعالى : « فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ »
١٠	١٠٦	تفسير قوله تعالى : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ »
١٧	١٠٦	تفسير قوله تعالى : « جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا »
٤	١٠٧	تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ » وتصريف مُدَّ كَر
١٣	١٠٧	قوله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي » وبيان أن النذر هنا مصدر
١٧	١٠٧	تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ »
٣	١٠٨	معنى قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ نَحْسٌ مُسْتَوْر »
٤	١٠٨	قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » ومعنى الأعجاز ، والمنقعر
٥	١٠٨	قوله تعالى : « إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ » والمراد بالسعر
٦	١٠٨	قوله تعالى : « كَذَابٌ أَشْرٌ » وأوجه القراءة في « أشر »
١٢	١٠٨	قوله تعالى : « وَنَبَّهَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ »
١٤	١٠٨	قوله تعالى : « كُلُّ شِرْبٍ مَحْتَضَرٌ » ومعنى « محتضر »

- قوله تعالى : « فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » والقراءات في « المحتظر » ١٥ ١٠٨
 قوله تعالى : « نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ » وسبب صرف سحر في كلام العرب ٣ ١٠٩
 قوله تعالى : « فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ » وتفسيره ٨ ١٠٩
 قوله تعالى : « وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكْرَةٌ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ » وسنن العرب ٩ ١٠٩

في صرف : غدوة ، وبكرة

- معنى قوله تعالى : « عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ » ١٦ ١٠٩
 تفسير قوله تعالى : « أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَادِكُمْ » ١٨ ١٠٩
 تفسير قوله تعالى : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » ٣ ١١٠
 تفسير قوله تعالى : « وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ » ٧ ١١٠
 قوله تعالى : « يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم » وقراءة عبد الله ٩ ١١٠
 قوله تعالى : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ » ومعنى « سقر » ، ثم قاعدة ١١ ١١٠

صرفية في منع الأسماء المؤنثة من الصرف

- تفسير قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » ومعنى « واحدة » ١٧ ١١٠
 تفسير قوله تعالى : « وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ » ١ ١١١
 قوله تعالى : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ » ومعنى الجنات والنهر ٣ ١١١
 قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » والقراءات في « واحدة » ٨ ١١١

سورة الرحمن

- قوله تعالى : « بحسبان » ومعناه ٣ ١١٢
 تفسير قوله تعالى : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » وبيان : ٣ ١١٢

١ - أن العرب إذا جمعت الجمعيين من غير النامين جعلوا فعلهما واحدا في أكثر كلامهم .

- ٢ - أن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم صار فعلهم كفعل الناس
 قوله تعالى : « والسماء رفعتها » ووضع الميزان « والمقصود بالميزان ،
 ٤ ١١٣ وقراءة عبد الله بن مسعود
- قوله تعالى : « ألا تظفوا » وإعرابه
 ٦ ١١٣
- قوله تعالى : « وأقيموا الوزن بالقسط »
 ١١ ١١٣
- قوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ومعنى الأنام
 ١٢ ١١٣
- قوله تعالى : « والحب ذو العصف والريحان » وأوجه القراءات في « والحب
 ١٣ ١١٣ ذو العصف » ومعنى كل من : العصف ، والريحان في كلام
 العرب ، وفي كلام الفراء على هذه الآية دليل على أن القراءة سنة
 وإشارة إلى رسم الحروف في الصدر الأول من الإسلام
 ٦ ١١٤
- قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار » ومعنى الصلصال
 ١٤ ١١٤ وبيان أن العرب تردد اللام في التضعيف
- قوله تعالى : « من مارج من نار » ومعنى : المارج
 ١ ١١٥
- قوله تعالى : « رب المشرقين ورب المغربين » واجتماع القراء على الرفع
 في « رب المشرقين ورب المغربين » ومعنى المشرقين والمغربين
- قوله : « مرج البحرين » ومعناه
 ٨ ١١٥
- قوله تعالى : « بيننهما برزخ لايبغيان » ومعناه
 ٩ ١١٥
- قوله تعالى : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » والفرق بين اللؤلؤ والمرجان
 ١١ ١١٥
- قوله تعالى : « وله الجوار المنشئات » واختلاف القراء في « المنشئات »
 ١٣ ١١٥ والمعنى على كمال قراءة
- معنى قوله تعالى : « كالأعلام »
 ١٧ ١١٥
- قوله تعالى : « ويبقى وجه ربك ذو الجلال » وأوجه القراءات في « ذو الجلال »
 ١ ١١٦

تفسير قوله تعالى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » ولماذا لا يهزم الفراء ١١٦ ٥
« شَأْنٌ » في الرحمن ؟

قوله تعالى : « سَنفِرُ لَكُمْ أَيْهَا الثَّقَلَانِ » وأوجه القراءة في « سنفرغ » ١١٦ ٩
وتفسير الآية

قوله تعالى : « يَاءَ عَشْرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ ١١٦ ١٥
أقطار السموات والأرض . . . إلى قوله تعالى : يُرْسَلُ
عليكما شواظًا من نار»

قوله : إن استطعتم ، ولم يقل : إن استطعتما ، كما قال : يرسل

عليكما ، ولم يقل : يرسل عليكم

ومنى الشواظ . ، والنحاس والقراءة في « شواظ »

قوله تعالى : « فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ » والمراد بالوردة ١١٧ ٩

قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ » ومعناه ١١٧ ١٣

قوله تعالى : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ » وقراءة عبد الله ١١٧ ١٦

ابن مسعود

معنى قوله تعالى : « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا » ١١٧ ١٩

قوله تعالى : « وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ » والمراد بالجننتين ، وبيان ١١٨ ٢

أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل

١٠ لا يحتمله الكلام

قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » ومعنى الإستبرق ، ١١٨ ١٠

وبطاننها . وبيان أنه قد تكون البطانة ظهارة ، وقد تكون

الظهارة بطانة في كلام العرب

وقوله تعالى : « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ » وأوجه القراءة في « لم يطمثهن » ١١٨ ١٧
ومعناه

قوله تعالى : « مُدْهَمَّتَانِ » معناه ١١٩ ٤

قوله تعالى : « فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » وإجابة عن السؤال :

كيف أعيد النخلُ والرمان إن كانا من الفاكهة ؟ وأمثلة

تشبه ذلك من القرآن الكريم

قوله تعالى : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ » وعود الضمير في « فيهن » ١١٩ ١٥

قوله تعالى : « حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ » ومعنى « مقصورات » والشواهد ١٢٠ ٣

على ذلك

قوله تعالى : « مُتَّكِفِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ » ومعنى (الرفرف) وأوجه القراءة ١٢٠ ١٠

فيه

سورة الواقعة

قوله تعالى : « لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » ومعنى « كاذبة » ١٢١ ٣

قوله تعالى : « خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » معناه ، وإعرابه ١٢١ ٦

تفسير قوله تعالى : « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا » ١٢١ ١١

قوله تعالى : « وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا » معنى « بست » ، والاستشهاد عليه ١٢١ ١٣

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً » فأصحاب الميمنة ما أصحاب ١٢٢ ٢

الميمنة » وتفسير الأزواج الثلاثة ومعنى (السابقون)

قوله تعالى : « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ومعنى « موضونة » ، والاستشهاد بما سمع ١٢٢ ٩

عن العرب

قوله تعالى : « وَلَذَانُ مُخْلِذُونَ » ومعنى « مخلصون » ١٢٢ ١٣

- قوله تعالى : « بَأْكُوبٍ وَأَبَازِيقٍ » ومعنى الأَكُوبِ ، والأَبَازِيقِ ٣ ١٢٣
- قوله تعالى : « لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ » ومعناه ، وأوجه القراءة ٥ ١٢٣
في « ينزفون » .
- قوله تعالى : « وَحُورٌ عِينٌ » وأوجه القراءات فيه والشواهد على ذلك ٩ ١٢٣
- قوله تعالى : « إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا » وإعراب « سَلَامًا » ٨ ١٢٤
- قوله تعالى : « فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ » ومعنى « مَخْضُودٍ » ١٥ ١٢٤
- قوله تعالى : « وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ » ومعنى الطلح ١٧ ١٢٤
- قوله تعالى : « وَظِلٌّ مَّمدُودٍ » ومعناه ١ ١٢٥
- قوله تعالى : « وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ » ومعناه ٣ ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ » لا مقطوعة ولا ممنوعة ٥ ١٢٥
- قوله تعالى : « وَفَرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ » ومعناه ٧ ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً » ٩ ١٢٥
- قوله تعالى : « عَرَبِيًّا » ومفرده ، ومعناه ، والأوجه الجائزة فيه ١١ ١٢٥
- قوله تعالى : « لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ » ١٧ ١٢٥
- قوله تعالى : « ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى » و« ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » وإعراب « ثُلَّةٌ » ٢ ١٢٦
- قوله تعالى : « وَظِلٌّ مِّنْ يَّخْضُومٍ » ومعنى اليخوم ٨ ١٢٦
- قوله تعالى : « لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ » وكلام في إعرابه وأعراب نظائره ١٠ ١٢٦
- قوله تعالى : « إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ » ومعنى « مترفين » ٤ ١٢٧
- قوله تعالى : « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ » ومعنى « الحنث العظيم » ٦ ١٢٧
- قوله تعالى : « لَا تَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ » وأوجه القراءة في « لَا تَكِلُونَ » ٨ ١٢٧

- قوله تعالى : « فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا » وبيان أن الشجر ثؤنث وتذكر ١١ ١٢٧
- قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ » وعلام يعود الضمير ١٤ ١٢٧
في « عليه »
- قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » والقراءات في « شرب » ومعنى « الهيم » ١٦ ١٢٧
- تفسير قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ » أنتم تخلقونه « واللغات في معنى : منى ومدى ١٠ ١٢٨
- قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ » أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ » ومعنى « تزرعونه » ١٥ ١٢٨
- قوله تعالى : « فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ » ومعنى « تفكّهون » ١٧ ١٢٨
- قوله تعالى : « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » ومعنى مُغْرَمُونَ ١ ١٢٩
- قوله تعالى : « لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا » ومعنى الأجاج ٣ ١٢٩
- تفسير قوله تعالى : « نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرًا وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ » ٥ ١٢٩
- قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » والقراءات في مواقع ومعناه ٧ ١٢٩
- قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعَلَمُونَ عَظِيمٌ » ١٣ ١٢٩
- قوله تعالى : « لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » ومعناه ١٥ ١٢٩
- قوله تعالى : « أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ » ومعنى « مدهنون » ٣ ١٣٠
- تفسير قوله تعالى : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ » ٤ ١٣٠
- قوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ » ومعناه ٧ ١٣٠
- قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ » وبيان أن العرب تخاطب القوم ٩ ١٣٠
بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد بعضهم .
- إجابة عن السؤال ، أين جواب « لولا » في قوله : « فلولا إذا بلغت »
وجواب التي بعدها
- قوله تعالى : « غَيْرِ مَدِينِينَ » ومعناه ٣ ١٣١

- ٤ ١٣١ قوله تعالى : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ » ومعناه
- ٥ ١٣١ قوله تعالى : « فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ » وأوجه القراءات في « فروح »
- ١٠ ١٣١ قوله تعالى : « فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » ومعناه

سورة الحديد

- ٣ ١٣٢ معنى قوله تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ »
- ٦ ١٣٢ قوله تعالى : « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » ومعنى « مستخلفين فيه »
- ٨ ١٣٢ قوله تعالى : « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » وأوجه القراءات في « أخذ ميثاقكم »
- ٩ ١٣٢ قوله تعالى : « فَيَضَاعِفْهُ لَهُ » وأوجه القراءات فيه ، وإشارة إلى رسم

بعض الكلمات في بعض المصاحف

- ١٤ ١٣٢ تفسير قوله تعالى : « يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ »
- ١٦ ١٣٢ قوله تعالى : « بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ » وتوجيه الرفع والنصب في « بشراكم »
- و « جنات »

- ٦ ١٣٣ قوله تعالى : « ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » وإشارة إلى قراءة الفراء ، وقراءة
- ### أهل المدينة

- ٩ ١٣٣ قوله تعالى : « لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا » وأوجه القراءات في « انظروننا »
- ١٦ ١٣٣ قوله تعالى : « قَبِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ » وتفسيره
- ٤ ١٣٤ قوله تعالى : « لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ »
- والمراد بالرحمة والعذاب ، وذكر قراءة عبد الله بن مسعود

- ٦ ١٣٤ قوله تعالى : « يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ » وتفسيره
- ٨ ١٣٤ قوله تعالى : « قَالِ يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ » والقراءات في « لا يؤخذ »
- وقاعدة في تأنيث الفعل وتذكيره

- قوله تعالى : « مَا وَكُم النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » ومعنى « هى مولاكم » ١٢ ١٣٤
- قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ وَاللغات فى « يَأْنِ » ١٤ ١٣٤
- قوله تعالى : « وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » والقراءات فى « نَزَلَ » ١٦ ١٣٤
- قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا » وإعرابه ١ ١٣٥
- قوله تعالى : « إِنَّ الْمَصْدُوقِينَ وَالْمَصْدُوقَاتِ » والقراءات فيه ٤ ١٣٥
- قوله تعالى : « أَوْلَيْكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ٨ ١٣٥
- قوله تعالى : « وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » والمراد بالشهداء ٩ ١٣٥
- قوله تعالى : « وَفِى الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ » ١١ ١٣٥
- وتفسيره
- قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ » تفسيره ١٥ ١٣٥
- قوله تعالى : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » وأن المقصود بهم ٦ ١٣٦
- اليهود
- قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » ٩ ١٣٦
- قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ » وتفسيره ١١ ١٣٦
- قوله تعالى : « النَّبُوءَةُ » وتنبه أن الهمزة فى مصحف عبد الله بن مسعود ١٥ ١٣٦
- تشبت بالألف فى جميع حالاتها . ووزن « النبوة »
- قوله تعالى : « يُؤْتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » وأصل معنى الكفل ٧ ١٣٧
- قوله تعالى : « لِشَلًّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ » وبيان أن العرب تجعل (لا) صلة ١٠ ١٣٧
- أى زائدة – فى كل كلام دخل فى آخره جحد أو فى أوله جحد غير مصرح وضرب أمثلة على هذا من القرآن الكريم فى :
- قوله تعالى : « وما يُشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » ١ ١٣٨
- وقوله تعالى : « وحرامٌ على قريةٍ أهلكناها أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ٢ ١٣٨

سورة المجادلة

قوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » ٧ ١٣٨

وسبب نزول هذه الآية ، وقراءة عبد الله في « قد سمع »

و « تجادلك »

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ » والقراءات في « يظاهرون » ١٥ ١٣٨

قوله تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » والإشارة إلى لغة أهل الحجاز ٣ ١٣٩

وأهل نجد

قوله تعالى : « ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا » وما يصلح في العربية في قوله « لما قالوا » ١١ ١٣٩

قوله تعالى : « كُتِبُوا » ومعناه ١٦ ١٣٩

قوله تعالى : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى » والقراءات في « يكون » ١ ١٤٠

قوله تعالى : « ثَلَاثَةٌ » وأوجه القراءات فيه ٣ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ » وقراءة ابن مسعود فيه ٦ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ » وإعراب « أدنى » ٩ ١٤٠

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى » وفيمن نزلت ١٢ ١٤٠

قوله تعالى : « وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » وأوجه القراءة في « يتناجون » ١٧ ١٤٠

قوله تعالى : « وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكَ بِهِ اللَّهُ » والمناسبة التي قيلت ٣ ١٤١

فيها هذه الآية

قوله تعالى : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا » وأوجه القراءة في « تفسحوا » ٧ ١٤١

وله نظائر .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا » وأوجه القراءة في « انشزوا » ١١ ١٤١

وله نظائر .

- ١ تفسير قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ »
- ٦ قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا « وَالْمُنَاسِبَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا ١٤٢ هَذِهِ الْآيَةُ
- ٩ قوله تعالى : « اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » ومعنى « استحوذ » ١٤٢
- ١١ قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي » وجريان الكتاب مجرى القول ١٤٢
- ١٤ قوله تعالى : « لَا تَعْبُدُوا قَوْمًا يُمُونُونَ بِاللَّهِ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ١٤٢
- ١٩ الآية ، والقراءات في « كتب في قلوبهم » ١٤٢
سورة الحشر
- ٣ قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ » ١٤٣
وقصة هذه الآية
- ١٠ قوله تعالى : « يُخْرِبُونَ بِيوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » والقراءة ١٤٣
في « يخربون »
- ١٥ قوله تعالى : « فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ » ومعنى « الأبصار » ١٤٣
- ١٧ قوله تعالى : « لَأُولِ الْحَضَرِ » ومعناه ١٤٣
- ١٩ تفسير قوله تعالى : « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ » ١٤٣
- ٦ قوله تعالى : « أُصُولُهُ » وتذكير الضمير فيه ، وتأنينه ١٤٤
- ٩ قوله تعالى : « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » وتفسيره ، ١٤٤
وقصة هذه الآية ،
- ١٤ قوله تعالى : « مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » والمراد بأهل القرى ١٤٤
- ١٦ قوله تعالى : « وَلِذِي الْقُرْبَى » والمقصود بنى القربى ، واليتامى ، ١٤٤
والمساكين

- قوله تعالى « كفى لا يكون دولة » ومعناه ، والقراءات في « دولة » ١ ١٤٥
- قوله تعالى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ » والثناء على الأنصار ٨ ١٤٥
والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية
- قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » والمراد به . ١٥ ١٤٥
وقراءة عبد الله
- قوله تعالى : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ » وتفسيره ، وبيان ١ ١٤٦
أن المسلمين أهيب في صدور اليهود من بني النضير -
من تذاب الله
- قوله تعالى : « أَوْ مِنْ وِرَاءِ جُدُرٍ » والقراءات في « جُدُرٍ » ٦ ١٤٦
- قوله تعالى : « فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ » وقراءة عبد الله ٨ ١٤٦
وجواز الرفع والنصب في « خالدين » . والاحتجاج لذلك
- قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ » وقراءة عبد الله ٥ ١٤٦
في قوله تعالى « لا يستوي » وقاعدة في زيادة (لا)
سورة الممتحنة
- قوله تعالى : « تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ » وبيان أن دخول الباء في « المودة » وسقوطها ١٢ ١٤٧
سواء ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم والشعر . وقصة
نزول سورة الممتحنة . ونبذة من كتاب حاطب بن أبي بلتعة
- إلى أهل مكة يحذرهم غزو الرسول . وإعراب « تلقون » ١ ١٤٩
إليهم بالمودة
- تفسير قوله تعالى : « يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا » ٣ ١٤٩
- قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » وجواب (إن) ٤ ١٤٩

- قوله تعالى : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ » والقراءات في قوله تعالى ١٤٩ ٥
« يفصل »
- قوله تعالى : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » وتفسيره ١٤٩ ٧
- قوله تعالى : « إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ » واللغات في براء ، وصرفها وعدمه ١٤٩ ١١
- قوله تعالى : « رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا » وبيان ١٥٠ ٢
- قوله تعالى : « لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً » وتفسيره ١٥٠ ٤
- قوله تعالى : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِي عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً » ١٥٠ ٦
وتفسيره وبيان أن المصاهرة مودة
- قوله تعالى : « لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ » وفيه الأمر ١٥٠ ٩
ببِرِّ خِزَاعَةٍ . والوفاء لهم
- قوله تعالى : « إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ ١٥٠ ١٢
مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » والمراد به
- قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ » وسعني « فامتحنوهن » ١٥٠ ١٤
وسبب نزول هذه الآية
- قوله تعالى : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكُوفِرِ » وتفسيره ، والقراءة في : ١٥١ ٣
« وَلَا تَمْسِكُوا »
- قوله تعالى : « وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا » وتفسيره ١٥١ ٧
- قوله تعالى : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ » وتفسيره ، وقراءة عبد الله ، وبيان ١٥١ ١٦
أن « أحد » يصلح في موضع شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد...
- قوله تعالى : « فَعَاقِبْتُمْ » معناه ، والقراءة فيه ، وبيان أن فعلت وفاعلت ١٥٢ ١
تتأخيان في بعض الكلمات

- قوله تعالى : « وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ » وأوجه القراءة في « ولا يقتلن » ، ١٥٢ ٤
وموقف لهند بنت عتبة في مبايعة النبي (ص)
- قوله تعالى : « وَلَا يَأْتِينَ بَبْهَتَانِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ » وبيان ١٥٢ ١١
البهتان المفتري
- قوله تعالى : « لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ » ١٥٢ ١٣
وتفسيره

سورة الصف

- قوله تعالى : « لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ١٥٣ ٣
وتعرض لإعراب كلمة في قوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً »
- قوله تعالى : « كَانَهُمْ بِنْيَانٌ مَرْصُوصٌ » وفيه حث على القتال ١٥٣ ١١
- قوله تعالى : « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » والقراءات في « متم نوره » ١٥٣ ١٢
- قوله تعالى : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تَتُومِنُونَ » ١٥٣ ١٥
وشرح للقاعدة : إذا فسرت الاسم الماضي - يريد السابق -
- بفعل جاز فيه أن وطرحها ، وإشارة إلى قراءة عبد الله في « تؤمنون » ١٥٤ ١
- قوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ » وسبب الجزم في « يغفر » ١٥٤ ٧
- قوله : تعالى : « وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا » وإعراجه ، وتفسير « أخرى » ١٥٤ ١١
- قوله تعالى : « نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « نصر »
- قوله تعالى : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » والقراءات في « أنصار الله » ١٥٤ ١٥

سورة الجمعة

- قوله تعالى : « وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ » تفسيره ، وإعراب « آخرين » ١٥٥ ٥
- قوله تعالى : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » وتشبيه اليهود ومن لم
يسلم إذ لم ينتفعوا بالثوراة والإنجيل ، في قوله تعالى : « كمثل الحمار »

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » وكلام
 ١٥ ١٥٥ في سبب دخول الفاء في خبر إن

قوله تعالى : « مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » والقراءة بالثقل والتخفيف
 ٩ ١٥٦ في « الجمعة »

قوله تعالى : « فَاسْمَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » والقراءات في قوله : « فاسمعوا »
 ١٣ ١٥٦ وهل هناك فرق بين السعى والمضى ؟

قوله تعالى : « وَذَرُوا الْبَيْعَ » وتفسيره
 ١ ١٥٧

قوله تعالى : « فَانثَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » وتفسيره
 ٤ ١٥٧

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا » والمناسبة
 ٦ ١٥٧

التي نزلت فيها هذه الآية ، وكلام في عود الضمير على اسمين
 معطوفين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث

سورة المنافقين

تفسير قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ » وإجابة عن السؤال :
 ٣ ١٥٨ كيف كذبهم الله وقد شهدوا للنبي ؟

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تعجبك أجسامهم » وبيان أن بعض العرب
 ٨ ١٥٨ يجزم بإذا ، وأكثر الكلام فيها الرفع ، وتعليل ذلك ،
 والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ » والقراءات في « خشب » بالتخفيف
 ١٧ ١٥٨ والتثقل ، والتعليل لذلك ، والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ » وتفسيره
 ٩ ١٥٩

قوله تعالى : « هُمُ الْعَدُوُّ » وبيان أن العدو والأعداء سواء
 ١٠ ١٥٩

١١ ١٥٩ قوله تعالى : « لَوْوَا رُعُوسُهُمْ » معناه ، والقراءة بالتخفيف والتثقيب
في « لووا »

١٣ ١٥٨ قوله تعالى : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَقِصَّةُ ١٥٨
هذه الآية ، والمناسبة التي نزلت فيها ، والقراءات في قوله :
« ليخرجن الأعز منها الأذل »

٧ ١٦٠ قوله تعالى : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ » وكيف جزم « أَكُنَّ » وهي
مردودة - أى معطوفة - على فعل منصوب ؟ والقراءة
في « وَأَكُنَّ » وتعليدها

سورة التغابن

٣ ١٦١ قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ومعنى « بِإِذْنِ اللَّهِ »

٤ ١٦١ تفسير قوله تعالى : « وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ »

٦ ١٦١ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
فاحذروهم » وسبب نزول هذه الآية

١٠ ١٦١ قوله تعالى : « وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا » وفيمن نزل

قوله تعالى : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » وكيف يوقى المرء شح نفسه ،
والقراءات في « شح »

سورة النساء القصرى (سورة الطلاق)

٤ ١٦٢ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ »

وتفسيره ، وبيان لكل من : طلاق العدة ، وطلاق السنة

١٠ ١٦٢ قوله تعالى : « وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ » والمراد بالعدة

١١ ١٦٢ قوله تعالى : « لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ » وتفسيره

- قوله تعالى : « فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ » والمراد بقوله : « بمعروف » ١٥ ١٦٢
- قوله تعالى : « لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » وتفسيره ١٧ ١٦٢
- قوله تعالى : « فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ » وتفسيره ٢ ١٦٣
- قوله تعالى : « بِالْبَالِغِ أَمْرِهِ » والقراءات فيه ٥ ١٦٣
- قوله تعالى : « وَاللَّائِي يَشْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ » ٨ ١٦٣
وتفسيره وبيان عدة الكبيرة التي يشست ، وعدة الصغيرة التي لم تحض ، وعدة الحامل
- قوله تعالى : « مِنْ وَجْدِكُمْ » وتفسيره ١٥ ١٦٣
- قوله تعالى : « وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » ١٧ ١٦٣
فإن أرضعن لكم فاتوهنَّ أجورهنَّ » وتفسيره
- قوله تعالى : « وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » وتفسيره ٣ ١٦٤
- والقراءات في : لانضار ، ووجدكم ، وقدر ، وإشارة إلى لغة لبنى نميم ٤ ١٦٤
- قوله تعالى : « فَحَابِئْنَاهَا حَسَابًا شَدِيدًا » . . . وتفسيره ٧ ١٦٤
- قوله تعالى : « فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا » وتفسيره ٩ ١٦٤
- قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا » وما يجوز في إعراب ١٠ ١٦٤
« رسولاً » وإيراد نظائر له في القرآن الكريم
- قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ » والقراءات ١ ١٦٥
في « مثلهن » والاحتجاج لها
- سورة التحريم
- قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » وبيان المناسبة التي ٧ ١٦٥
نزلت فيها هذه الآيات

- قوله تعالى: « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ومعنى « تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ١٥ ١٦٥
- قوله تعالى: « عَرَّفَ بَعْضُهُ » والقراءة بالثقل والتخفيف في « عرف » ٢ ١٦٦
والاحتجاج للتخفيف
- قوله تعالى: « إِنَّ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ » تفسيره ، وبيان المناسبة التي نزلت فيها ١١ ١٦٦
هذه الآية ، والقراءة بالثقل والتخفيف في « تظاهرا »
- قوله تعالى: « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ١ ١٦٧
ظهير » وبيان أن الواحد يؤدى معنى الجمع ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم
- قوله تعالى: « أَنْ يُبَدِّلَهُ » والقراءة فيه بالتخفيف والثقل . ١١ ١٦٧
- قوله تعالى: « سَائِحَاتٌ » والمراد به ، ولم سَمَى الصائم سائحا في رأى الفراء ١٣ ١٦٧
- ولماذا تقول العرب للفرس إذا كان قائما على غير علف صائم ؟ ١ ١٦٨
- قوله تعالى: « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ » وتفسيره ٣ ١٦٨
- قوله تعالى: « تَوْبَةَ نَصُوحًا » والقراءات في « نصحوا » ، والتعليل لكل قراءة ٥ ١٦٨
- قوله تعالى: « يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نَوْرَنَا » وتفسيره ٩ ١٦٨
- قوله تعالى: « وَيَدْخُلْكُمْ » ووجه الجزم فيه ومناظرته بنظائر من القرآن ١٣ ١٦٨
الكريم وشواهد من الشعر
- قوله تعالى: « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا » وتفسيره والمراد بالمثل هنا ١ ١٦٩
- قوله تعالى: « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعُونَ » وتفسيره ٤ ١٦٩
- قوله تعالى: « وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ومعنى الفرج هنا ٧ ١٦٩

سورة الملك

- قوله تعالى: « لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » وبيان أن « أيكم » ليست ١١ ١٦٩

معمولة «ليبلكم» ، وإنما هي معمولة لفعل محذوف . ضرب
أمثلة لتوضيح ذلك

- ٣ ١٧٠ قوله تعالى : « ما ترى في خلقِ الرحمنِ من تفاوتٍ » وأوجه القراءات في
« تفاوت » ، وبيان أن التفاوت والتفاوت لغتان كالتصاعد
والتصعد ، والتعاهد والتعهد ، ومعنى التفاوت
- ١٢ ١٧٠ قوله تعالى : « ينقلبُ إليك البَصَرُ خَائِشاً » وتفسيره
- ١٥ ١٧٠ قوله تعالى : « تكادُ تميزُ من الغيظِ . » ومعنى تميز
- ١٦ ١٧٠ قوله تعالى : « فاعترفوا بذنوبهم » ومعناه ، وقاعدة لغوية لتوضيح ما رآه
الفراء في هذا المعنى
- ٤ ١٧١ قوله تعالى : « فسحقتما لأصحاب السعير والقراءات في « سحقا »
- ٦ ١٧١ قوله تعالى : « فامشوا في مناكبها » ومعنى « مناكبها »
- ٧ ١٧١ قوله تعالى : « أأمنتم » وما يجوز في الهمز هنا وإشارة إلى لغة بني تميم
- ٩ ١٧١ قوله تعالى : « أفمن يمشى مكباً على وجهه » وبيان أن الفعل كب متعد
وأكب لازم
- ١٢ ١٧١ قوله تعالى : « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » وأوجه القراءة في « تدعون »
- ١ ١٧٢ قوله تعالى : « فستعلمون » والقراءة بالتاء والياء فيه
- ٥ ١٧٢ قوله تعالى : « أن أصبح ماؤكم غوراً » وبيان أن الغور هنا لا يشئ
ولا يجمع

سورة القلم

- ١٢ ١٧٢ قوله تعالى : « ن والقلم » والقراءة بالأدغام والإظهار في النون
- ١٦ ١٧٢ قوله تعالى : « وإن لك لأجرًا غير ممنون » ومعنى « ممنون »

- س ص
- ٣ ١٧٣ قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ » ومعنى « خلق عظيم »
- ٤ ١٧٣ قوله تعالى : « فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ » ومعنى المفتون
- ٧ ١٧٣ قوله تعالى : « وَدُوا لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » ومعنى « ودوا لوتدهن »
- ١٠ ١٧٣ قوله تعالى : « وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ * هَمَّاز » ومعنى « مهين وهماز »
- ١١ ١٧٣ قوله تعالى : « مَّشَاهِ بِنَمِيمٍ » وإشارة إلى أن بنميم ونميمة

من كلام العرب

- ١٤ ١٧٣ قوله تعالى : « عُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ » ومعنى « عتل » « وزنيم »
- ١٦ ١٧٣ قوله تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ » والقراءة بالاستسهاام وغيره
- ٣ ١٧٤ قوله تعالى : « سَنَسِمُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ » والمراد منه والاستشهاد عليه

من كلام العرب

- ١٠ ١٧٤ قوله تعالى : « بَلَوْنَاهُمْ » وقصة أصحاب الجنة
- ٧ ١٧٥ قوله تعالى : « فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ » في كلام في وقت الطائف
- والاستشهاد عليه

- ١٣ ١٧٥ قوله تعالى : « فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ » ومعنى الصريم
- ١٤ ١٧٥ قوله تعالى : « فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ »
- والقراءة في « أَنْ لَا يَدْخُلَهَا »

- ٣ ١٧٦ قوله تعالى ، « وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ » ومعنى الحرد والاستشهاد
- على هذا المعنى

- ٨ ١٧٦ قوله تعالى : « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْهُونَ » ومعنى تلاوهم

- ١١ ١٧٦ قوله تعالى : « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللُّغَةِ » والقراءة في « باللغة » ، وإعرابها

- ٣ ١٧٧ قوله تعالى : « سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ » ومعنى (زعيم) في كلام العرب

- ٦ ١٧٧ قوله تعالى : « أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ » والقراءات
في « شركائهم »
- ٩ ١٧٧ قوله تعالى : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » والقراءات في « يكشف » ،
والمراد باليوم في هذه الآية ، مع الاستشهاد
- ١٤ ١٧٧ قوله تعالى : « فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ » ومعنى : « فذرني »
والمراد بـ « من يكذب » ، وتوجيه إعراب « مَنْ » في هذه الآية ،
وإعراب أساليب مشابهة
- ٧ ١٧٨ قوله تعالى : « أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ » والمقصود بالغيب
٩ ١٧٨ قوله تعالى : « وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ » وتفسيره ، وبيان صاحب
الحوت
- ١٢ ١٧٨ قوله تعالى ، « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي » وأوجه القراءة في قوله :
« تداركه » ، وتعليلها
- ١٧ ١٧٨ قوله تعالى : « لَنُبَذَّ بِالْعَرَاءِ » ومعنى العراء
- ١ ١٧٩ قوله تعالى : « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ » وأوجه
القراءة في « ليزلقونك » وبيان عادة العرب إذا أراد أحدهم
أن يصيب المال بالعين ، ومعنى « ليزلقونك »
- سورة الحاقة
- ١٥ ١٧٩ قوله تعالى : « الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * معنى الحاقة ، وبيان أن الحقة والحاقة
بمعنى ، وإعراب « الحاقة * ما الحاقة » ، ونظائرها .
- ٥ ١٨٠ قوله تعالى : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا » ومعنى
الحسوم واشتقاقه

- قوله تعالى : « فَهَلْ تَرَى لَهُمُ مِنْ بَاقِيَةٍ » وتفسيره ٨ ١٨٠
- قوله تعالى : وجاء فرعونُ ومن قَبْلَهُ « وأوجه القراءات في « قبله » والمعنى ١٠ ١٨٠
على كل قراءة
- قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ » ومعناه ١٦ ١٨٠
- قوله تعالى : « فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً » ومعنى « أخذة رابية » ١٨ ١٨٠
- قوله تعالى : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرًا » وتفسيره ٣ ١٨١
- قوله تعالى : « وَتَعْبَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » ومعناه ٤ ١٨١
- قوله تعالى : « وَحَمَلْتِ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَدُكْنَا دَكَّةً وَاحِدَةً » ولماذا ٦ ١٨١
لم يقل: فدككن، ومعنى الدك
- قوله تعالى : « وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ » ومعنى الوهى ١٢ ١٨١
- قوله تعالى : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ » والمقصود ١٣ ١٨١
بثمانية .
- قوله تعالى : « لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » والقراءة في « يخفى » ١٥ ١٨١
- قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أَوَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » وفيمن نزل ٣ ١٨٢
- قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أَوَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ » وفيمن نزل ٢ ١٨٢
- قوله تعالى : « إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ » ومعنى « ظننت » ٤ ١٨٢
- قوله تعالى : « فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ » وبيان أن من مسنن العرب أن يجعلوا ٦ ١٨٢
ما هو مفعول فاعلاً عند إرادة المدح أو الذم
- قوله تعالى : « يَا بَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ » ومعناه ١١ ١٨٢
- قوله تعالى : « ثُمَّ فِي سَلْمَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » ومعنى : ١٣ ١٨٢
« فاسلكوه »

- س ص
- ١ ١٨٣ قوله تعالى : « ولا طعامٌ إلا من غسلين » ومعنى الغسلين
- ٢ ١٨٣ قوله تعالى : « وَلَوْ تَقَوَّلَ غَلِيظًا بِعَضِّ الْأَقْوِيلِ » وتفسيره
- ٣ ١٨٣ قوله تعالى : « لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ » ومعنى اليمين
- ٤ ١٨٣ قوله تعالى : « فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ » وبيان أن « أحد »
- يكون للجمع وللواحد والاستشهاد على ذلك

سورة سأل سائل

- ١١ ١٨٣ قوله تعالى : « سَأَلَ سَائِلٌ » ومن السائل
- ١٥ ١٨٣ قوله تعالى : « يَعْذَابِ وَقَعٌ * لِلْكَافِرِينَ » ومتعلق الجار والمجرور
- في « للكافرين »
- ١ ١٨٤ قوله تعالى : « ذِي الْمَعَارِجِ » وبيان أنه صفة لله
- ٣ ١٨٤ قوله تعالى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » ومعناه والقراءات في تعرج
- ٧ ١٨٤ قوله تعالى : « إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا » وتفسيره
- ٩ ١٨٤ قوله تعالى : « وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا » والقراءات في « يسأل » ، والمعنى
- على كل قراءة ، وبيان أن الفراء يكره القراءة التي تخالف

الإجماع

- ١٣ ١٨٤ قوله تعالى : « وَفَصَّلَتْهُ » ومعناه
- ١٤ ١٨٤ قوله تعالى : « ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلًّا » ومعناه
- ١٥ ١٨٤ قوله تعالى : « إِنَّهَا لَطْفَى » ومعنى لطفى ، والسبب في منعها من الصرف
- ١ ١٨٥ قوله تعالى : « نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى » إعراب نزاعة ولفظي ، ومعنى الشوى
- ٦ ١٨٥ قوله تعالى : « تَدْعُو مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى » وتفسيره

- ص ١٨٥ ٨ قوله تعالى : « وَجَمَعَ فَأَوْعَى » ومعنى « فأوعى »
- ١٠ ١٨٥ قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » ومعنى « هلوعا » ، وبيان أن الإنسان في معنى الجمع
- ١٥ ١٨٥ قوله تعالى : « حَقٌّ مَعْلُومٌ » ومعناه
- ١٧ ١٨٥ قوله تعالى : « إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ » ، وهل يجوز أن تقول : مررت بالقوم إلا بزيد ؟ وصلة هذا بأسلوب الآية
- ٥ ١٨٦ قوله تعالى : « وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ » ومعنى « عزين »
- ٨ ١٨٦ قوله تعالى : « أَيَطْمَعُ كُلُّ آرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » وتفسيره وأوجه القراءات في يدخل
- ١١ ١٨٦ قوله تعالى : « إِلَىٰ تُصِيبُ يَوْفُضُونَ » ومعنى « يوفضون » والقراءات في نصب ، والمعنى على كل قراءة سورة نوح عليه السلام
- ٣ ١٨٧ قوله تعالى : « أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ » ومعناه ، وإعرابه ، والقراءات فيه
- ٧ ١٨٧ قوله تعالى : « وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى » ومعناه
- ١١ ١٨٧ قوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ » وبيان من تكون لجميع ما وقعت عليه ولبعضه
- ١٦ ١٨٧ قوله تعالى : « لَيْلًا وَنَهَارًا » وتفسيره
- ١٠ ١٨٨ قوله تعالى : « وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا » ومعناه
- ٣ ١٨٨ قوله تعالى : « وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » ومعناه والمناسبة التي نزل فيها
- ٦ ١٨٨ قوله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا »
- ٧ ١٨٨ قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » ومعنى الأطوار

ص	س	
١٨٨	٩	قوله تعالى : « سَبَّحَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا » وإعراب « طباقًا »
١٨٨	١٣	قوله تعالى : « وجعل القمر فيهنَّ نورًا » وتفسيره
١٨٨	١٦	قوله تعالى : « سُبُلًا فِجَاجًا » ومعناه
١٨٨	١٩	قوله تعالى : « مَالَهُ وِوَالِدُهُ » والقراءات في « ولده »
١٨٩	١	قوله تعالى : « ومكروا مكراً كِبَارًا » ومعناه
١٨٩	٤	قوله تعالى : « وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءَآعًا » ومعنى ود وسواع ، والقراءات
		في كل من ود ، ويغوث ، ولم منع كل من « يغوث » و « يعوق »
		من الصرف ؟ ومتى يصرف كل منهما ؟
١٨٩	١٤	قوله تعالى : « مِمَّا خَطَبْتَهُمْ » ومعناه ، وبيان أن العرب تجعل ما زائدة
		فيما نوى به الجزاء ، وشرح لهذه التماثلة ، والتمثيل لها
		بهذه الآية ، وإيراد نظائر لها من كتاب الله

١٩٠	٣	قوله تعالى : « دِيَارًا » واشتقاقه
١٩٠	٦	قوله تعالى : « لِأَنْبَارًا » ومعناه

سورة الجن

١٩٠	٩	قوله : تعالى : « أَوْحَىٰ إِلَيَّ » والقراءات في « أوحى »
١٩٠	١٢	قوله تعالى : « اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » وقصة استماع الجن للرسول
		صلى الله عليه وسلم
١٩١	١	قوله تعالى : « فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قِرَاءَانَ عَجَبًا » ومذاهب القراء فيما ورد
		من لفظ. « إنا » في هذه السورة
١٩١	٨	قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومذاهب القراء في « أن »
		والتعليل لأوجه القراءات المختلفة

- قوله تعالى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا » ومعنى « جَدُّ » ١٣ ١٩٢
- قوله تعالى : « وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لِنَ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ » ومعنى الظن ، وأوجه ١٣ ١٩٢
- القراءة في « أن لن تقول » ٢ ١٩٣
- قوله تعالى : « فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ » وتفسيره ٥ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ » وتفسيره ٨ ١٩٣
- قوله تعالى : « كُنَّا طَوَّائِقَ قِدَادًا » وتفسيره ١٠ ١٩٣
- قوله تعالى : « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » وتفسيره ١٤ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَمَنَا الْقَاسِطُونَ » والفرق بين القاسطين ، والمقسطين ١٦ ١٩٣
- قوله تعالى : « فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَلْثَمَ فَالْثِكُ تَحَرَّوْا رَشْدًا » ومعنى « رَشْدًا » ١٧ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » وتفسيره ١٩ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا » وفيمن ٤ ١٩٤
نزلت ومعنى الصعد
- قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومعنى « المساجد » ٨ ١٩٤
- قوله تعالى : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا » ١٩٤
وتفسيره ومعنى « لبدا » ، وأوجه القراءات فيه
- قوله تعالى : « قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » وأوجه القراءات فيه ١ ١٩٥
- قوله تعالى : « لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا » وإجماع القراء على « ضَرًّا » بالفتح ٧ ١٩٥
- قوله تعالى : « وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا » ومعنى « ملتحدًا » ٨ ١٩٥
- قوله تعالى : « إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ » وإعراب « بلاغًا » والأوجه الجائزة فيه ١٠ ١٩٥
- قوله تعالى : « يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » والمقام الذي تتحدث ١ ١٩٦

عنه هذه الآية

٧ ١٩٦ قوله تعالى : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ » والقراءات
في ليعلم والمعنى على كل قراءة

سورة المزمل

١٠ ١٩٦ قوله تعالى : « الْمَزْمَلِ » وإجماع القراء على التشديد ومعناه

١٢ ١٩٦ قوله تعالى : « قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا » وتفسيره

٢ ١٩٧ قوله تعالى : « سَنَلْقَىٰ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا » وتفسيره

٤ ١٩٧ قوله تعالى : « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا » وتفسيره ، وأوجه القراءات
في « وطئا » والمعنى على كل قراءة

١٢ ١٩٧ قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ فِي الشَّهْرِ سَبْعًا طَوِيلًا » ومعنى « سَبْعًا » ،
وأوجه القراءة فيه

١ ١٩٨ قوله تعالى : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » وتفسيره

٤ ١٩٨ قوله تعالى : « رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » وإعراب « رب »

٨ ١٩٨ قوله تعالى : « فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلًا » ومعنى « وكيلًا »

١٠ ١٩٨ قوله تعالى : « وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً » ومعنى « كَثِيبًا مَهِيلاً »

١٥ ١٩٨ قوله تعالى : « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا » وتفسيره

١ ١٩٩ قوله تعالى : « الْمَسَاءَ مُنْقَطِرُ بِهِ » وبيان أن السماء تذكر وتؤنث

٤ ١٩٩ قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلًا »

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ »
ومعناه ، وأوجه القراءة في « نصفه وثلثه »

١٣ ١٩٩ قوله تعالى : « وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ » والمناسبة التي نزلت فيها

٤ ٢٠٠ قوله تعالى : « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ » ومعنى « لن تحصوه »

- ٧ ٢٠٠ قوله تعالى : « وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ » والمراد بالصلاة
سورة المدثر
- ٩ ٢٠٠ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » ومعنى « المدثر »
- ١١ قوله تعالى : « قُمْ فَأَنْذِرْ » ومعناه
- ١٦ ٢٠٠ قوله تعالى : « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » والقراءات في « الرجز » ومعناه
- ٣ ٢٠١ قوله تعالى : « وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْثِرُ » وتفسير القراءات في « تستكثر »
- ٧ ٢٠١ قوله تعالى : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » ومعناه
- ٩ ٢٠١ قوله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ومعنى « وحيدا »
- ١٢ ٢٠١ قوله تعالى : « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » ومعنى المال الممدود
- ١٧ ٢٠١ قوله تعالى : « وَبَيْنَيْنَ شَهُودًا » ومعناه
- ٢٠ ٢٠١ قوله تعالى : « إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » وقصة تفكيره وتقديره
- ١٢ ٢٠٢ قوله تعالى : « فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ » ومعنى « فقتل »
- ١٥ ٢٠٢ قوله تعالى : « ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » وقصة هذه الآية
- ٢ ٢٠٣ قوله تعالى : « سَأُضْلِيهِ سَقَرَ » ومعنى « سقر » وعلّة منعه من الصرف
- ٤ ٢٠٣ قوله تعالى : « لَوَاحَةٌ لِّلْبَشَرِ » وإعراب لَوَاحَةٌ ومعناها
- ١١ ٢٠٣ قوله تعالى : « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » ومذاهب العرب في الأعداد ما بين
أحد عشر إلى تسعة عشر، والحال التي نزلت فيها هذه الآية
- ٦ ٢٠٤ قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ » والقراءات في « إذ أدبر » ، والمعنى على كل
قراءة

- ١ ٢٠٥ قوله تعالى : « نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ » وإعراب « نذيرا »
- ٩ ٢٠٥ قوله تعالى : « إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبَّرِ » وعلام يعود الضمير في « إنها » وتفسيره ،

- قوله تعالى : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » وتفسيره والاستشهاد على ٢٠٥ ١١
 التفسير بقوله : « يتساءلون » عن المجرمين * ما سلككم
 في سقر »
- قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ » وتفسيره ، والقراءات في ٢٠٦ ١
 « مستنفرة »
- قوله تعالى : « بَلْ يَرِيدُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنشَرَةً » ٢٠٦ ٩
 وتفسيره
- قوله تعالى : « إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ » والمراد بالتذكرة
 سورة القيامة
- قوله تعالى : « لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » وكلام النحاة في « لا أقسم » ٢٠٧ ٣
 وأوجه القراءات فيه
- قوله تعالى : « وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ » وتفسيره ٢٠٧ ١٥
- قوله تعالى : « بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ٣
 وسبب نصب « قادرين »
- قوله تعالى : « لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ١٥
- قوله تعالى : « فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ » وأوجه القراءة في « برق » ٢٠٩ ١
 والمعنى على كل قراءة
- قوله تعالى : « وَخَسَفَ » وتفسيره ٢٠٩ ٩
- قوله تعالى : « وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » وأقوال في تفسيره ٢٠٩ ١١
- قوله تعالى : « أَيْنَ الْمَقَرُّ » وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على هذه الأوجه ٢١٠ ٤
- قوله تعالى : « كَلَّا لَا وَزَرَ » ومعنى الوزر ٢١٠ ١٣

- قوله تعالى : « يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ » وتفسيره ١٥ ٢١٠
- قوله تعالى : « بَلِّغِ الْإِنْسَانَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ » وتفسيره ٣ ٢١١
- قوله تعالى : « وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ » ومعناه ٨ ٢١١
- قوله تعالى : « لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ » والحال التي نزل فيها ١٠ ٢١١
- قوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ » ومعناه ١٤ ٢١١
- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ » وتذرون الآخرة « وأوجه القراءة ١٧ ٢١١
- في « تحبون » ، « وتذرون »
- قوله تعالى : « وَجْوه يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ » والقراءة في « ناضرة » ٢ ٢١٢
- قوله تعالى : « وَوَجْوه يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » ومعنى « باسرة » ٣ ٢١٢
- قوله تعالى : « تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ » ومعنى « فاقرة » ٤ ٢١٢
- قوله تعالى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ » ومعناه ٦ ٢١٢
- قوله تعالى : « وَالتَّفْتَتِ السَّاقُ السَّاقُ » ومعناه ١١ ٢١٢
- قوله تعالى : « يَتَمَطَّى » ومعناه وفيمن نزل ١٤ ٢١٢
- قوله تعالى : « مِنْ مَنبًى يَمْنَىٰ » وأوجه القراءة في « منى » ١٦ ٢١٢
- قوله عز وجل : « أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » وما يجوز في النطق بالفعل « يحيى » ٣ ٢١٣

سورة الإنسان

- قوله تعالى : « هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ » ومعناه ، والمراد ٩ ٢١٣
- من الاستفهام فيه
- قوله تعالى : « لَمْ يَكُنْ مَسِيئًا مَّذْكُورًا » وتفسيره ١٣ ٢١٣
- قوله تعالى : « أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ » ومعنى الأمشاج وبيان أن نبتليه ١٥ ٢١٣
- مقدمة من تأخير

- قوله تعالى : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا » وبيان أن هدى يتعدى ٢١٤ ٥
 بنفسه وباللام وبإل ... ومعنى كل من « هديناه » « وأما » .
- قوله تعالى : « سَلَسَلًا وَأَغْلَالًا » وأوجه القراءة في « سلاسل » ٢١٤ ٩
- قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ورسم أهل البصرة وأهل الكوفة والمدينة ٢١٤ ١٢
 لقوارير
- قوله تعالى : « يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » ومعناه والأوجه ٢١٥ ١٨
 الجائزة في إعراب : « كان مزاجها كافورا »
- قوله تعالى : « عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ » وإعراب « عينا » وبيان أن ٢١٥ ٧
 يشرب تتعدى بنفسها وبالباء وإيراد الشواهد على ذلك
- قوله تعالى : « يَمْجُرُونَهَا تَجْجِيرًا » وتفسيره ٢١٥ ١٥
- قوله تعالى : « يُؤْفُونَ بِالْأَنْذِرِ » وبيان أن ذلك صفة من صفاتهم في الدنيا ٢١٥ ١٧
- قوله تعالى : « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » ومعنى « مُسْتَطِيرًا » ٢١٦ ٢
- قوله تعالى : « عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا » ومعنى « قَمْطَرِيرًا » واللغات الجائزة فيه ٢١٦ ٤
 مع إيراد الشواهد على ذلك
- قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا » وإعرابه ٢١٦ ٧
- قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا » وإعراب « دانية » وقراءة عبد الله ٢١٦ ٨
- قوله تعالى : « وَذُلَّلْتُ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا » ومعناه ٢١٧ ٢
- قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ومعناه ٢١٧ ٤
- قوله تعالى : « قَدَّرُوهَا » ومعناه ٢١٧ ٦
- قوله تعالى : « كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا » ومعنى الكأس ومتى ٢١٧ ١٠

تسمى بذلك ، والمراد بالزنجبيل

- قوله تعالى : « تسمى سلسبيلا » وإشارة إلى أن القراءة سنة متبعة ، ٢١٧ ١٦
- قوله تعالى : « مُخَلَّدُونَ » ومعناه ٢١٨ ٥
- قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا » ومعناه وبيان أن (ما) مضمرة ٢١٨ ١٠
 هنا قبل (ثُمَّ)
- قوله تعالى : « عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ » وأوجه القراءة في « عاليهم » ٢١٨ ١٤
 واختلاف القراءة في « سندس » و« خضر »
- قوله تعالى : « شَرَابًا طَهُورًا » ومعنى طهورا ٢١٩ ٨
- قوله تعالى : « وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كُفُورًا » وبيان أن (أو) هنا بمنزلة (لا) ٢١٩ ١٠
- قوله تعالى : « وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » ومعنى الأسر ٢٢٠ ٤
- قوله تعالى : « إِنَّ هَذِهِ تَذِكْرَةٌ » ومعناه ٢٢٠ ٧
- قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلا » ٢٢٠ ٨
- قوله تعالى : « وما تشاءون » وبيان أنه جواب لقوله تعالى : « فمن شاء » ٢٢٠ ١٠
 اتخذ إلى ربه سبيلا
- قوله تعالى : « وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ » وبيان الأوجه الإعرابية في « الظالمين » ٢٢٠ ١٤
 وقراءة عبد الله . والاحتجاج لقراءته بما جاء في كلام العرب
- قوله تعالى : (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) وأن المراد بالاستفهام هنا التمعجب ٢٢١ ٩

سورة المرسلات

- قوله تعالى : « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » ومعنى كل من المرسلات ، وعرفا ٢٢١ ١٣
- قوله تعالى : « فَالْعَاصِفَاتِ عَصِيفًا » ومعنى العاصفات ٢٢١ ١٦
- قوله تعالى : « وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا » ومعنى الناشرات ٢٢٢ ١
- قوله تعالى : « فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا » ومعنى الفارقات ٢٢٢ ٣

- ص س
٥ ٢٢٢ قوله تعالى : « فالملقيات ذُكِّرًا » ومعنى الملقيات
- ٧ ٢٢٢ قوله تعالى : « عُدْرًا أَوْ نُذْرًا » إعرابه والقراءة بالتخفيف والثقل
- ١١ ٢٢٢ قوله تعالى : « فَإِذَا النُّجُومُ طَمِسَتْ » ومعنى « طمست »
- ١٣ ٢٢٢ قوله تعالى : « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ » وأوجه القراءة في « أقتت » والاحتجاج لها ،
ومعنى : « أقتت »
- ٥ ٢٢٣ قوله تعالى : « لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ » ومعنى الاستفهام فيه
- ٧ ٢٢٣ قوله تعالى : (أَلَمْ نُهِدِكَ الْوَلِيدَ ، ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ » وقراءة عبد الله ،
والأوجه الإعرابية الجائزة في « ننبعهم »
- ١١ ٢٢٣ قوله تعالى : « فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ » والقراءة بالتخفيف والتشديد في
قوله « فقدرنا »
- ٢ ٢٢٤ قوله تعالى : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا » أحياء وأمواتا » ومعنى « كفاتا »
- ٧ ٢٢٤ قوله تعالى : « إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ » تفسيره
- ١٠ ٢٢٤ قوله تعالى : « كَالْقَصْرِ » وبيان أن معناه الجمع ، وإيراد الشواهد على ذلك
وبيان أن النراء لا يشتهر بقراءة كالقصر
- ٢ ٢٢٥ قوله تعالى : « كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ » وبيان معنى الصفر ، وأوجه القراءة
في جمالة وجمالات
- ١٣ ٢٢٥ قوله تعالى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » والأوجه الإعرابية : الجائزة في « يوم » :
ومعنى « يوم لا ينطقون » وكلام في إضافة « يوم » إلى ما بعده
- ١٢ ٢٢٦ قوله تعالى : « وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » والأوجه الإعرابية الجائزة في
« فيعتذرون »
- ١ ٢٢٧ قوله تعالى : « فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا » وتفسيره

- س ص
- ٣ ٢٢٧ قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ » ومعناه
سورة عم يتساءلون
- ٧ ٢٢٧ قوله تعالى: « عم يتساءلون » عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ » وتفسيره
- ١٠ ٢٢٧ قوله تعالى: « الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » ومعنى الاختلاف
- ١٢ ٢٢٧ قوله تعالى: « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » وقراءة الحسن
- ١٤ ٢٢٧ قوله تعالى: « ثَجَّاجًا » ومعناه
- ١٥ ٢٢٧ قوله تعالى: « وَقُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا » ونظير معناه في القرآن الكريم
- ١ ٢٢٨ قوله تعالى: « لَا بَشِيرَ فِيهَا أَحْقَابًا » وأوجه القراءة في « لا بشيرين » ومعناه وتفسير
- الأحقاب
- ١٣ ٢٢٨ قوله تعالى: « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » ومعنى البرد
- ١ ٢٢٩ قوله تعالى: « جَزَاءٌ وِفَاقًا » ومعنى « وفاقا »
- ٣ ٢٢٩ قوله تعالى: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » والقراءة بالتخفيف والتثقيب
- « كذابا » وإشارة إلى لغة يمانية في التثقيب
- ١٤ ٢٢٩ قوله تعالى: « رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في
- « رب » وتنظيره بكلمة « الرحمن » في قوله تعالى:
- « الرحمن لا يملكون منه خطابا »
- سورة النازعات
- ٣ ٢٣٠ قوله تعالى: « وَالنَّازِعَاتِ غُرُقًا » وتفسيره
- ٥ ٢٣٠ قوله تعالى: « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » والمراد منه
- ٩ ٢٣٠ قوله تعالى: « وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا » ومعناه
- ١٢ ٢٣٠ قوله تعالى: « فَالسَّابِقَاتِ سَبِقًا » فالمدبرات أمرا » والمراد بالسابقات

ومعنى التدبير في قوله تعالى : « فالدبريات » وجواب عن سؤال :

أين جواب القسم في النازعات ؟ !

قوله تعالى : « يوم ترجف الراجفة » تتبعها الرادفة « والمراد بكل ٢٣١ ٤
من الراجفة والرادفة

قوله تعالى : « أئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً » وأوجه القراءة في « نخرة » وتفريق ٢٣١ ٦
بعض المفسرين بين معنى « ناخرة ، ونخرة »

قوله تعالى : « الحافرة » والمراد به ٢٣٢ ٣

قوله تعالى : « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » والمراد بالساهرة والاستشهاد على معناه ٢٣٢ ١٠

قوله تعالى : « طُوبَى » والمراد به ، ووجه صرفه أو منعه من الصرف ٢٣٢ ١٥

قوله تعالى : « نكال الآخرة والأولى » وبيان كل من الآخرة ، والأولى ٢٣٣ ٣

وتفسيره

قوله تعالى : « أنتم أشد خلقا أم السماء بناها » والمخاطب بهذه الآية ٢٣٣ ٨

قوله تعالى : « وأغطش ليديها وأخرج ضحاها » ومعناه ٢٣٣ ١١ و١٠

قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحاها » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٣٣ ١٢
« الأرض » ونظائره في القرآن الكريم

قوله تعالى : « مَتَاعًا لَكُمْ » وإعرابه ٢٣٣ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ » ومعنى « الطامة » ٢٣٤ ١

قوله تعالى : « فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » وبيان « المأوى » ٢٣٤ ٣

قوله تعالى : « أَيَّانَ مُرْسَاهَا » ومعنى الرُّسُو والإجابة عن السؤال : كيف ٢٣٤ ٦
وصفت الساعة بالإرساء ؟

قوله تعالى : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِنْ يَخْشَاهَا » وأوجه القراءة في « منذر » ، وإيراد ٢٣٤ ١٠
نظائرها من القرآن الكريم

قوله تعالى : « **إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** » وإجابة عن السؤال : ٢٣٤ ١٤
هل للعشى ضحا ؟

سورة عبس

قوله تعالى : « **عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** » وقصة نزول هذه الآية ٢٣٥ ٥
قوله تعالى : « **وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَنَّكِي** » ومعناه ٢٣٥ ١٠
قوله تعالى : « **أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى** » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٣٥ ١٢
« **فتنفعه** »

قوله تعالى : « **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** » وأوجه القراءة في « **أن** » ٢٣٦ ١
قوله تعالى : « **فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى** » وأوجه القراءة في « **تصدى** » ٢٣٦ ٣
قوله تعالى : « **كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ** » وكلام في الضمير في « **إنها** » ٢٣٦ ٥
قوله تعالى : « **فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ** » ومرجع الضمير في « **ذكره** » ٢٣٦ ٧
قوله تعالى : « **فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ** » وسبب تكريم الصحف ٢٣٦ ٩
قوله تعالى : « **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ** » ومعنى « **سفرة** » ٢٣٦ ١٣
قوله تعالى : « **بِرَّةٍ** » وكلام في جمع فعله ، ومفرده ٢٣٧ ١
قوله تعالى : « **مَا أَكْفَرَهُ** » وبيان أن « **ما** » قد تكون للتعجب ، وقد تكون ٢٣٧ ٨

للاستفهام

قوله تعالى : « **ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ** » ومعناه ٢٣٧ ١٢
قوله تعالى : « **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ** » ومعناه ، والفرق في المعنى بين ٢٣٧ ١٥
(فقبره وأقبره) .

قوله تعالى : « **كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ** » ومعناه ٢٣٨ ١
قوله تعالى : « **أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا** » وأوجه القراءة في « **أنا** » والمعنى على كل وجه ٢٣٨ ٣

- قوله تعالى : « حَبًّا » وتفسيره والمراد بكل من القضب ، والذُّلب ، والأبَّ ٢٣٨
- قوله تعالى : « متاعاً لكم » والأوجه الإعرابية الجائزة في « متاعاً » ١٣ ٢٣٨
- قوله تعالى : « الصَّاحَّة » وتفسيره ١٥ ٢٣٨
- قوله تعالى : « يوم يفر المرء من أخيه » وبيان أن من أخيه ، وعن أخيه سواء ١٦ ٢٣٨
- قوله تعالى : « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ » ومعنى « يَغْنِيهِ » ، ١٨ ٢٣٨ ،
والقراءة الشاذة : يعنيه
- قوله تعالى : « وجوهٌ يومئذٍ مُسْفِرَةٌ » ومعنى « مسفرة » ، والفرق بين مسفرة ١ ٢٣٩
وسافرة
- قوله تعالى : « ترهقها قنطرة » وما يجوز في قراءة « قنطرة » ٤ ٢٣٩
- سورة إذا الشمس كورت
- قوله تعالى : « إذا الشمسُ كُورَتْ » ومعنى « كُورَتْ » ٨ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا النجومُ انكدرت » ومعنى « انكدرت » ٩ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا العشارُ عُطِّلت » وتفسيره ١١ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا الرحوشُ حُشِرَتْ » ومعنى « حُشِرَتْ » ١٣ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا البحارُ سُجِّرَتْ » ومعنى « سُجِّرَتْ » ١٦ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا النُّفُوسُ زُوجَّت » ومعناه ١٨ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا الموءودةُ سئلت » بأيِّ ذنب قتلت » وتفسيره ، وأوجه القراءة فيه ٧ ٢٤٠
- قوله تعالى : « وإذا الصحفُ نُشِرَتْ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ٥٠ ٢٤١
في « نشرت » والاحتجاج لكل قراءة
- قوله تعالى : « وإذا السماءُ كُثِبتْ » واللغات في « كُثِبتْ » ، وبيان قاعدة ١٠ ٢٤١
إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات

- قوله تعالى : « وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ » وأوجه القراءة في « سعرت » ٢٤١ ١٥
 قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ » وبيان أنه جواب للشرط. في قوله : ٢٤١ ١٨
 « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » .

- قوله تعالى : « وَإِذَا الْجِنَّةُ أُرْلِفَتْ » ومعنى « أزلفت » ٢٤١ ١٩
 قوله تعالى : « فَلَا أَسْمُ بِالْأُنْثَى » الجوار الكُنْثَى ومعنى كل من : الخنْثَى ٢٤٢ ١
 والكنْثَى

- قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا عَشْعَسَ » وتفسيره ٢٤٢ ٥
 قوله تعالى : « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ » ومعنى تنفس الصبح ٢٤٢ ١١
 قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ » والمقصود بالرسول الكريم ٢٤٢ ١٣
 قوله تعالى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » وأوجه القراءة في « بظنين » ، والمعنى ٢٤٢ ١٥
 على كل قراءة ، والاحتجاج لها

- قوله تعالى : « فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ » واستجازة العرب إلقاء ، « إلى » في : ذهب ، وخرج ٢٤٣ ٧
 وانطلق ، لكثرة استعمالهم إياها

سورة إذا السماء انفطرت

- قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ومعنى « انفطرت » ٢٤٣ ١٧
 قوله تعالى : « وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ » ومعنى « بعثرت » ، وكلام في علامات ٢٤٣ ١٨
 الساعة

- قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » وتفسيره ٢٤٤ ١
 قوله تعالى : « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » والقراءة بالتخفيف والتثقيل في ٢٤٤ ٤
 « فعدلك » ، وتوجيه كل قراءة ، وبيان أن التثقيل أعجب

الوجهين إلى الفراء وأجودهما في العربية

- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالدينِ » وأوجه القراءة في « تكذبون » ، ٢٤٤ ، ١٤
 وبيان أن القراءة بالثاء في « تكذبون » أحسن الوجهين إلى الفراء
- قوله تعالى : « وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ » ومعناه ٢٤٤ ، ١٧
- قوله تعالى : « يَوْمَ لَا تملكُ » والقراءة بالانصب والرفع في كلمة « يوم » ، ٢٤٤ ، ١٨
 وبيان أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى (يفعل ، وتفعل ،
 وأفعل) فإذا قالوا : هذا يوم فعلت آثروا النصب

سورة المطففين

- قوله تعالى : « وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينِ » والمناسبة التي نزل فيها ، ومعنى كلمة « ويل » ٢٤٥ ، ٨
- قوله تعالى : « وَإِذَا كَالوهم أَوْ وُزَنوهم » وبيان ما يقول أهل الحجاز ٢٤٥ ، ١٢
 وما جاورهم من قيس
- قوله تعالى : « اكتالوا على الناس » ومعناه ، وبيان أن من وعلى تحتقبان ٢٤٦ ، ٣
 في هذا الموضع
- قوله تعالى : « يَوْمَ يَقومُ الناسُ » والقراءات في « يوم » وتوجيه كل قراءة ، ٢٤٦ ، ٧
- قوله تعالى : « وما أدراك ما سجين » ومعنى كلمة « سجين » ٢٤٦ ، ١٣
- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » ومعنى الرين على ١٤٦ ، ١٦
 قلوبهم ، ومعنى : فلان أصبح قد رين به
- قوله تعالى : « كَلَّا إِنْ كُتاب الأبرار لفي عليين » وبيان أن العرب إذا جمعت ٢٤٧ ، ١
 جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحد أو اثنين ، فقالوه
 في المؤنث والمذكر بالنون - مثل « عليين » ونظائر له
- قوله تعالى : « تعرفُ في وجوههم نَصْرَةَ النعيم » ومعنى « نصرة النعيم » ، ٢٤٧ ، ١٥
 والقراءة في « تعرف » وتوجيه كل قراءة

ص س

- ٥ ٢٤٨ قوله تعالى : « ختامه مسك » والقراءة فيه ، وتوجيه كل قراءة
- ١ ٢٤٩ قوله تعالى : « ومزاجه » وعود الضمير فيه
- ١ ٢٤٩ قوله تعالى : « مِنْ تَسْنِيمٍ • عَيْنَا » ومعنى « تسنيم » ، وسبب نصب « عينا »
- ٨ ٢٤٩ قوله تعالى « فاكهين » ومعناه ، القراءة فيه

سورة إذا السماء انشقت

- ١١ ٢٤٩ قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » وتفسيره
- ١٣ ٢٤٩ قوله تعالى : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ » وتفسيره ، وكلام في جواب « إذا »
- ٣ ٢٥٠ قوله تعالى : « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » ورأى آخر في جواب إذا في قوله تعالى : ٢٥٠ : « وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ »
- ١٠ ٢٥٠ قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ » وتفسيره
- ١٢ ٢٥٠ قوله تعالى : « فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا » ومعنى الثبور ، ومعنى قول العرب : « فلان يدعو لهفة »
- ١٥ ٢٥٠ قوله تعالى : « وَيَصْلَى سَعِيرًا » والقراءة فيه ، والاحتجاج لها
- ٣ ٢٥١ قوله تعالى : « إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ • بَلَى » وتفسيره
- ٦ ٢٥١ قوله تعالى : « فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّفَقِ » ومعنى الشفق
- ١٢ ٢٥١ قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ » ومعناه
- ١٣ ٢٥١ قوله تعالى : « وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ » ومعنى الاتساق
- ١٩ ٢٥١ قوله تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » والقراءات فيه ، والمعنى على كل

قراءة

- ٧ ٢٥٢ قوله تعالى : « بما يوعون » ومعناه

سورة البروج

- قوله تعالى : « والسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ومعنى « البروج » ١٢ ٢٥٢
- قوله تعالى : « وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ » والمراد به ١٥ ٢٥٢
- قوله تعالى : « وشاهد ومشهود » ومعناه ١٦ ٢٥٢
- قوله تعالى : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » وكلام في جواب القسم هنا ، ٢٥٣ ١
وقصة أصحاب الأخدود
- قوله تعالى : « النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « النار » ١٦ ٢٥٣
- قوله تعالى : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » وبيان المعذب بالحريق ١١ ٢٥٣
- قوله تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ » والقراءة في لفظ « المجيد » ووجه الإعراب على كل قراءة ١ ٢٥٤
- قوله تعالى : « فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ » والقراءة في « محفوظ » ٥ ٢٥٤

سورة الطارق

- قوله تعالى : « والسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » ومعنى « الطارق » ١٠ ٢٥٤
- قوله تعالى : « النُّجُومِ الثَّاقِبِ » ومعنى « الثاقب » ، ومعنى قول العرب ؛ للطائر ؛ ١٢ ٢٥٤
قد ثقب
- قوله تعالى : « لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » تفسيره وأوجه القراءة في « لَمَّا » ، وبيان ١٥ ٢٥٤
أن التثقيب لغة هذيل
- قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ » وبيان أن أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا ٥ ٢٥٤
إذا كان في مذهب نعمت ، تقول العرب : هذا سر كاتم ، وهم
ناصر . . . الخ
- قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » ومعنى كل من الصلب ٩ ٢٥٤
والترائب

- قوله تعالى : « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » وتفسيره ٢٥٤ ١٣
- قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ » ومعنى « ذات الرجوع » ٢٥٤ ١٧
- قوله تعالى : « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ومعنى قوله : « ذات الصدع » ٢٥٤ ١٩

سورة الأعلى

- قوله تعالى : « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ » وبيان أن سَبِّحَ هنا يتعدى بنفسه وبالباء ٢٥٦ ٢
- قوله تعالى : « وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى » وتفسيره ، وأوجه القراءة في « قَدَّرَ » ٢٥٦ ٥
- قوله تعالى : « فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى » ومعنى « غُثَاءً أَحْوَى » ٢٥٦ ١٠
- قوله تعالى : « سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى » إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » وتفسيره ٢٥٦ ١٣
- قوله تعالى : « وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْمَى » ومعناه ٢٥٦ ١٧
- قوله تعالى : « النَّارَ الْكُبْرَى » وتفسيره ٢٥٦ ١٩
- قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى » وتفسيره ٢٥٧ ١
- قوله تعالى : « وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى » وتفسيره ٢٥٧ ٣
- قوله تعالى : « بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » وأوجه القراءة في « تُؤْثِرُونَ » ٢٥٧ ٥
- قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى » وتفسيره ٢٥٧ ٨

سورة الغاشية

- قوله تعالى : « تَضَلَّى » والقراءة فيه ٢٥٧ ١٢
- قوله تعالى : « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ » ومعنى « ضَرِيعٍ » ٢٥٧ ١٣
- قوله تعالى : « لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِاغْيَةِ » ومعنى « لِاغْيَةِ » وأوجه القراءة ٢٥٧ ١٥
- في « لَا تَسْمَعُ »
- قوله تعالى : « فِيهَا سُورٌ مُرْفُوعَةٌ » ومعناه ٢٥٨ ٣
- قوله تعالى : « وَمَعَارِقُ مُصْفُوفَةٌ » ومعنى مصفوفة ؛ ونمرقه ، واللغات فيه ٢٥٨ ٥

- ص ٢٥٨ ٨ قوله تعالى : « وزرأبى مبثوثة » ومعناه
- ١٠ ٢٥٨ قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » وسر التعجب من خلق

الإبل

- ١٣ ٢٥٨ قوله تعالى : « لست عليهم بمسيطر » والقراءة في قوله : « بمسيطر » ، ومعناه
- ١٦ ٢٥٨ قوله تعالى : « إلا من تولى وكفر » وبيان أن الاستثناء هنا منقطع ، وكلام
- في كيفية معرفة المنقطع من الاستثناء
- ١٠ ٢٥٩ قوله تعالى : « إياهم » والقراءة فيه

سورة الفجر

- ١٣ ٢٥٩ قوله تعالى : « والفجر * وليالٍ عشره * والشفع والوتر » ومعناه وأوجه القراءة
- في « الوتر »
- ٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « والليل إذ يسر » والمقصود بالليل . واختلاف القراءة في « يسر »
- وبيان أن العرب قد تحذف الياء في نحو « يسر » وتكتفى
- بكسر ما قبلها ، والشواهد على ذلك
- ١٢ ٢٦٠ قوله تعالى : « هل في ذلك قسم لذي حجر » ومعنى الحجر
- ١٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « إرم ذات العماد » والسبب في ترك التنوين في « إرم » ومعنى
- « ذات العماد »
- ١ ٢٦١ قوله تعالى : « جابوا الصخر » وتفسيره
- ٢ ٢٦١ قوله تعالى : « وفرعون ذى الأوتاد » وتفسيره
- ٥ ٢٦١ قوله تعالى : « فصب عليهم ربك سوطاً عذاب » وبيان أن العرب تدخل
- السوط لكل نوع من العذاب
- ٩ ٢٦١ قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » ومعناه

- قوله تعالى : « فقد رزقه » وأوجه القراءة في « فقد رزقه »
 ١٠ ٢٦١
 قوله تعالى : « كلاً » ومعناه
 ١٣ ٢٦١
 قوله تعالى : « ولأ تحاضون على طعام المسكين » وأوجه القراءة
 ١٥ ٢٦١
 في « تحاضون » والمعنى على كل قراءة

- قوله تعالى : « أكلاً لماً » ومعناه
 ١ ٢٦٢
 قوله تعالى : « يقول ياليتني قدمت لحياتي » والمقصود بقوله « لحياتي »
 ٣ ٢٦٢
 قوله تعالى : « فيومئذ لا يعذب عذابه أحدٌ » ولا يوثق « واختلاف القراءة
 ٥ ٢٦٢
 في : « يعذب ، ويوثق »

- قوله تعالى : « يأيتهما النفس المطمئنه » وبما يكون اطمئنان النفس
 ١٦ ٢٦٢
 قوله تعالى : « ارجي إلى ربك » وبيان أن الأمر قد يكون هنا بمعنى الخبر
 ١ ٢٦٣
 قوله تعالى : « فادخلي في عبادي » وادخلي جنتي « وقراءة ابن عباس فيه
 ٦ ٢٦٣

سورة البلد

- قوله تعالى : « أهلكنا ما لا لبداً » وأوجه القراءة في « لبد »
 ٩ ٢٦٣
 قوله تعالى : « وأنت حلّ بهذا البلد » ومعنى « وأنت حلّ »
 ١٤ ٢٦٣
 قوله تعالى : « ووالد وما ولد » وبيان أن « ما » تصلح للناس وشواهد
 ١٦ ٢٦٣
 قرآنية على ذلك ، وقد تكون « ما » هنا في معنى المصدر

- قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » وبيان من نزلت فيه هذه الآية
 ٤ ٢٦٤
 قوله تعالى : « وهديناه النجدين » ومعنى « النجدين »
 ١١ ٢٦٤
 قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » وبيان أن العرب لا تكاد تفرد « لا »
 ١٦ ٢٦٤
 في الكلام ، حتى يعيدها عليه في كلام آخر ، وتأويل الآية

على حسب هذه القاعدة .

قوله تعالى : « فك رقية » واختلاف القراء فيه ، وترجيح الفراء قراءة ٢٦٥ ٤
« فك رقية أو أطعم » وسبب ذلك

قوله تعالى : « أو أطعم في يوم ذي مسغبة » ومعنى مسغبة ، وما يجوز ٢٦٥ ١٣
في إعراب « ذي مسغبة »

قوله تعالى : « الموصدة » ومعناه وبيان أنه يهمز ولا يهمز ٢٦٦ ٢

سورة الشمس وضحاها

قوله تعالى : « والشمس وضحاها » ومعنى « الضحى » ، والقراءة بالفتح ٢٦٦ ٥
والكسر (الإمالة)

قوله تعالى : « والقمر إذا تلاها » وإعرابه ٢٦٦ ١١

قوله تعالى : « والنهار إذا جلاها » ومعنى « جلاها » ٢٦٦ ١٤

قوله تعالى : « فألهمها فجورها وتقواها » وتفسير « فألهمها » ٢٦٦ ١٨

قوله تعالى : « قد أفلح من زكاها » وتفسيره ٢٦٧ ١

قوله تعالى : « وقد خاب من دساها » وبيان أن « دسا » من دسست ، بدلت ٢٦٧ ٣
بعض سيناتها ياء ، ولذلك نظائر

قوله تعالى : « بطغواها » وتصريفه ، ومعناه ٢٦٧ ١٤

قوله تعالى : « إذ انبعث أشقاهها » وكلام في أفعال التفضيل المضاف ٢٦٨ ١
إلى معرفة

قوله تعالى : « فقال لهم رسول الله ناقة الله » وإعراب « ناقة الله » وبيان أن كل ٢٦٨ ١٥
تحذير فهو نصب ، والعرب قد ترفعه والاستشهاد على ذلك

قوله تعالى : « فكذبوه فعقروها » وبيان أنه إذا وقع الفعلان معاً جاز تقديم ٢٦٩ ٥
أيهما شئت كأن يقول : أعطيت فأحسنتم أو أحسنتم فأعطيت

قوله تعالى : « فلمدم عليهم رهيم بذنبيهم فسواها » ومعنى كل من « دمدم » ٢٦٩ ١٦
و« فسواها »

قوله تعالى : « ولا يخاف عقباها » وقراءة كل من أهل المدينة ، وأهل الكوفة ٢٦٩ ١٩
والبصرة ، وبيان أى القراءتين أرجح فى رأى القراء

سورة الليل

- قوله تعالى : « وما خلق الذكر والأنثى » وأوجه القراءة فيه ٢٧٠ ٦
- قوله تعالى : « إن سغركم لشتى » ومعنى « لشتى » ، وفيمن نزلت هذه الآية ٢٧٠ ١٠
- قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى » وبيان أنه أبو بكر ٢٧٠ ١٣
- قوله تعالى : « وكذب بالحسنى » وبيان أنه أبو سفيان ٢٧٠ ١٥
- قوله تعالى : « فسنيسره للعسرى » ومعناه ، وبيان أنه قد خلق على أنه شقى ٢٧٠ ١٧

ممنوع من الخير

- قوله تعالى : « إن علينا للهدى » ومعناه ٢٧١ ٧
- قوله تعالى : « وإن لنا للآخرة والأولى » وتفسيره ٢٧١ ١١
- قوله تعالى : « فأنذرتكم نارا تلظى » ومعنى « تلظى » وتعريفه ٢٧١ ١٣
- قوله تعالى : « لا يضلاها إلا الأشقى » ومعناه ٢٧٢ ٣
- قوله تعالى : « الذى كذب وتولى » ومعنى التكذيب هنا ٢٧٢ ٥
- قوله تعالى : « وسيجنبها الأتقى » والمراد بالأتقى ٢٧٢ ١٠
- قوله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » وتفسيره ، وبيان أن العرب ٢٧٢ ١١
قد تضع الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفا ،

والشواهد على ذلك

قوله تعالى : « إلا ابتغاء وجه ربِّه الأعلى » والأوجه الجائزة فى إعراب « ابتغاء » ٢٧٣ ٤

سورة الضحى

قوله تعالى : « وَالضُّحَىٰ . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ » ومعنى كل من « الضحى » ٢٧٣ ١٣
و « سَجَىٰ »

قوله تعالى : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ٢٧٣ ١٧
الآية

قوله تعالى : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ » وأوجه القراءة في « وَلَسَوْفَ ٢٧٤ ٣
يعطيك » ومعناه ، وتوضيح ذلك

قوله تعالى : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ » وتفسيره ٢٧٤ ١٠

قوله تعالى : « فَأَغْنَىٰ » وبيان أن أصله : فأغناك ، وسبب طرح الكاف ٢٧٤ ١٣

قوله تعالى : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ » ووجدك عائلا ومعنى « ضالا » و « عائلا » ٢٧٤ ١٥

قوله تعالى ، « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » والقراءات في « تقهر » ٢٧٤ ١٨

قوله تعالى : « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » وتفسيره ٢٧٥ ١

قوله تعالى : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » وبيان أن القرآن أعظم نعمة الله ٢٧٥ ٣
على رسوله

سورة ألم نشرح

قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » وتفسيره ٢٧٥ ٧

قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » ومعناه ٢٧٥ ١١

قوله تعالى : « الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » وتفسير الكلبي له ٢٧٥ ١٣

قوله تعالى : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » وبيان قراءة عبد الله له ٢٧٥ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ » وتفسيره ٢٧٥ ١٨

سورة التين

- قوله تعالى : « والتين والزيتون » والمراد به ٧ ٢٧٦
 قوله تعالى : « وهذا البلد الأمين » والمراد به ، وبيان أن العرب تقول للآمن : ١٢ ٢٧٦
 الأمين .

- قوله تعالى : « في أحسن تقويم » ومعناه ١٦ ٢٧٦
 قوله تعالى : « ثم ردذناه أسفل سافلين » إلا الذين آمنوا « وكلام في استثناء ٣ ٢٧٧
 الجمع من الواحد

- قوله تعالى : « فما يكذبك » وتفسيره ١٢ ٢٧٧

سورة اقرأ باسم ربك

- قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وبيان أنه أول ما نزل ٣ ٢٧٨
 من القرآن

- قوله تعالى : « خلق الإنسان من علق » والسبب في استعمال الجمع في « علق » ٥ ٢٧٨
 قوله تعالى : « أن رآه استغنى » وبيان أن معنى « رآه » رأى نفسه ، وشرح ٨ ٢٧٨
 ذلك الأسلوب من كلام العرب

- قوله تعالى : « أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى » وفيمن نزلت هذه الآية ١٣ ٢٧٨
 قوله تعالى : « ألم يعلم بأن الله يرى » وبيان ما فيه من التهديد والوعيد ١ ٢٧٩
 قوله تعالى : « كلاً لئن لم ينته لنسفعا بالناصية » والمراد به ٢ ٢٧٩
 قوله تعالى : « فليدع ناديه » ومعنى « ناديه » ٦ ٢٧٩
 قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية ناصية » وأوجه القراءة في « ناصية » ، وإهرابها ١١ ٢٧٩
 قوله تعالى : « فليدع ناديه » سندعُ الزبانية » ومعنى زبانية وواحدة ١٥ ٢٧٩
 وبيان قراءة عبد الله .

سورة القدر

- قوله تعالى : « وما أدراك ما ليلة القدر » والفرق بين ما أدراك ، وما يدريك ٨ ٢٨٠
- قوله تعالى : « ليلة القدر خيرٌ من ألفِ شهر » وتفسيره ١١ ٢٨٠
- قوله تعالى : « تنزلُ الملائكةُ والروحُ فيها » وتفسيره ١٤ ٢٨٠
- قوله تعالى : « مِن كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » وأوجه القراءة ٢١ ٢٨٠
- في « كل أمر » و« مطلع »

سورة لم يكن

- قوله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » الآية وإيراد ٦ ٢٨١
- أكثر من وجه في تفسيره
- قوله تعالى : « وما تفرّق الذين أوثوا الكتاب » الآية وكلام ١٤ ٢٨١
- في استعمال مادة الانفكاك
- قوله تعالى : « رسولٌ من الله » وقراءة أبي ٢ ٢٨٢
- قوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله » الآية ، وبيان أن العرب ٤ ٢٨٢
- تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ، وقراءة
عبد الله

- قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » وأوجه القراءة في « البرية » ١٠ ٢٨٢
- سورة الزلزلة

- قوله تعالى : « إذا زلزلت الأرضُ زلزالها » وبيان المصدر والاسم في زلزال ٣ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها » ومعناه ١١ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وقال الانسانُ ما لها » يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ١٤ ٢٨٣
- قوله تعالى : « بأن ربك أوحى لها » وتفسيره ١٦ ٢٨٣

- قوله تعالى : « لِيُرُوا أَعْمَالَهُمْ » وتفسيره وأوجه القراءة في « لِيُرُوا » ٢٨٣ ١٧
 قوله تعالى : « يره » وجواز ضم الهاء وإسكانها فيه ٢٨٤ ٣

سورة العاديات

- قوله تعالى : « والعاديات ضُبْحًا » وتفسير ابن عباس له ٢٨٤ ٦
 قوله تعالى : « فالْمُورِيَاتِ قَدْحًا » وتفسيره ، وكلام في : نار الجباب ٢٨٤ ٩
 قوله تعالى : « فالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا » والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية ٢٨٤ ١٣
 قوله تعالى : « فَأَثَرُنَّ بِوَدْنِ نَقْعًا » ومعنى النقع ؛ وعلام يعود الضمير ٢٨٥ ١
 في « به »

- قوله تعالى : « فوسطن به جمعاً » والقراءة في « فوسطن » ٢٨٥ ٧
 قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » وبيان معنى « لکنود » ٢٨٥ ١٠
 قوله تعالى : « وإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ » وعلام يعود الضمير في « إِنَّهُ » ٢٨٥ ١٣
 قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » وروايات في معنى « لشديد » ٢٨٥ ١٥
 قوله تعالى : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ » ورسم « بعثر » ٢٨٦ ٥
 في مصحف عبد الله ، واللغات في « بعثر »
 قوله تعالى : « وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » ومعنى « حُصِّلَ » ٢٨٦ ٨
 قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ » وقراءة عبد الله ٢٨٦ ٩

سورة القارعة

- قوله تعالى : « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » والمراد منه ٢٨٦ ١٣
 قوله تعالى : « كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ » ومعناه ، وقراءة عبد الله بن مسعود ٢٨٦ ١٥
 قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » والمراد بموازينه ٢٨٧ ٣
 قوله تعالى : « فَأَنَّهُ هَٰوِيَةٌ » ومعناه ٢٨٧ ٨

سورة التكاثر

- قوله تعالى : « أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ » وسبب نزولها ١٢ ٢٨٧
- قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ومعنى « كَلَّا » ، ١٢ ٢٨٧ ،
وبيان أن العرب قد تكرر الكلمة على التغليظ. والتخويف
- قوله تعالى : « عَلِمَ الْبَاقِينَ » والمعنى فيه ١٩ ٢٨٧
- قوله تعالى : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » ثم لترونها « ومعناه وأوجه القراءة فيه ١ ٢٨٨
- قوله تعالى : « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » والمراد « بالنعيم » والاستشهاد ١١ ٢٨٨
على المعنى بالحديث الشريف

سورة العصر

- قوله تعالى : « وَالْعَصْرَ » والمراد به ٣ ٢٨٩
- قوله تعالى : « لَقَبِي خُسْرٍ » وتفسيره ٥ ٢٨٩

سورة الهمزة

- قوله تعالى : « وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِمَزَةٍ » ومن نزلت فيه هذه الآية ، وبيان ٩ ٢٨٩
أنه يجوز في العربية ذكر الشيء العام ويراد به واحد ،
وإشارة إلى قراءة عبد الله
- قوله تعالى : « الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ١٥ ٢٨٩
في جمع - وعدده
- قوله تعالى : « يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ » وبيان أن المراد بأخْلده . ٣ ٢٩٠
يخْلده
- قوله تعالى : « لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ » وأوجه القراءة في « لِيُنْبَذَنَّ » ٧ ٢٩٠
- قوله تعالى : « تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ » وتفسيره ، ١١ ٢٩٠

- قوله تعالى : « مُؤَصَّدَةٌ » والمراد به ، والقراءة فيه ١٤ ٢٩٠
قوله تعالى : « فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » وأوجه القراءة في « عمد » ١٦ ٢٩٠

سورة الفيل

- قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَل رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » وتفسيره ، وقصة هذه الآية ٩ ٢٩١
قوله تعالى : « سَجَّيْلٍ » ومعناه ٣ ٢٩٢
قوله تعالى : « كَعَصْفٍ » والمراد به ٥ ٢٩٢
قوله تعالى : « أَبَابِيلٍ » وتصريفه ٧ ٢٩٢

سورة قريش

- قوله تعالى : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » وجواب عن السؤال : كيف ابتدئ الكلام ٣ ٢٩٣
بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع بها ؟ وأوجه القراءة

في « لإيلاف » ، والمعنى على كل قراءة

- قوله تعالى : « أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ » وتفسيره ١ ٢٩٤
قوله تعالى : « وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » وتفسيره ٥ ٢٩٤

سورة الدين

- قوله تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ » وقراءة عبد الله بن مسعود ١٢ ٢٩٤
قوله تعالى : « يَدْعُ الْبَيْتِ » ومعناه . ١٦ ٢٩٤
قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُرُ » وتفسيره ١٩ ٢٩٤

- قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » والمراد بالمصلين ١ ٢٩٥
قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » وتفسير ابن عباس لقوله ٢ ٢٩٥

« ساهون » ، وقراءة عبد الله

- قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ » وتفسير « يراءون » ٤ ٢٩٥

قوله تعالى : « ويمنعون » والمراد بالماعون ٥ ٢٩٥

سورة الكوثر

قوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » والمراد بالكوثر ١٧ ٢٩٥

قوله تعالى : « فصلٌ لربك وانحر » وتفسيره ٣ ٢٩٦

قوله تعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » وتفسيره ١١ ٢٩٦

سورة الكافرين

قوله تعالى : « لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ٣ ٢٩٧

قوله تعالى : « لَكُمْ دِينَكُمْ ولى دين » ولماذا حذف الياء فلم يقل : ديني ؟ ٧ ٢٩٧

سورة الفتح

قوله تعالى : « إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » والمرد بالفتح ١٠ ٢٩٧

قوله تعالى : « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا » وتفسيره ١٢ ٢٩٧

قوله تعالى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » والمراد بقوله : فسبح ١٤ ٢٩٧

سورة أبي لهب

قوله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » وقصة هذه الآية ، وقراءة عبد الله ٣ ٢٩٨

والمعنى على كل قراءة ، وتفسير القراء لقوله : « وتب »

قوله تعالى : « وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » والأوجه الاعرابية الجائزة ١١ ٢٩٨

في « حمالة » والمعنى على كل وجه . ، وقراءة عبد الله بن مسعود

قوله تعالى : « فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ » ومعنى « جيدها » ومن « مسد » ٣ ٢٩٩

سورة الإخلاص

قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وقصة هذه الآية ، وكلام في الضمير : « هو » ٦ ٢٩٩

قوله تعالى : « كَفَرُوا أَحَدٌ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب في قوله : « كفوا » ١٥ ٢٩٩

وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على كل وجه من القرآن الكريم
والشعر

سورة الفلق

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » والمراد بالفلق ، وقصة هذه الآية ٣٠١ ٣

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » والمراد بكل من : الغاسق ، ٣٠١ ٩

والوقب

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ » وتفسيره ٣٠١ ١١

سورة الناس

قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ » والمراد بالوسواس الخناس ٣٠٢ ٣

قوله تعالى : « يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ » من الجنة والناس « وتفسير ٣٠٢ ٥

وقوع الناس على الجنة وعلى الناس

استدراكات

ص	س	النص	التعليق
٢٧	٣	إقبالك وإدربارك يغمى	- يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : كذا في جميع النسخ ، ولعلها تحريف : يغلبني ، أو نحو ذلك
٢٨	١٧	فلذلك نصبت الفعل	- يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : (٦) يريد اسم المفعول : مسودا
٣٤	٨	وسل	- يعلق عليها في الهامش بما يأتي : قرأ بالثقل ابن كثير والكسائي وخلف (الاتحاف ٣٨٦)
١١٧	٢٠	للتابغة الديوان	- للتابغة الذبياني
١٢٠	٢٣ و ١٨	؟	- تحذف هذه العلامة
١٢١	٢٤	بنود الخلسي	- بنود الخلسي
١٢٢		(يكتب بعد السطر العشرين)	- رواية الاسان مادة : حدس - الخلسي بالدال نسبة إلى حدس اسم أبي حنن العرب ويبدو أن الخلسي باللام محرفة عنها .
١٤٧	٦	ولا أصحاب النار (٢)	- ولا أصحاب الجنة (٢)
١٤٧	١٩	(٢) في > : وأصحاب الجنة	- في الأصل : ولا أصحاب النار : وهي مكان ، ولا أصحاب النار
١٤٧	٢٤	أوجله	- تحذف هذه الكلمة
١٥٩	٢٣	وروح ؟	- وقراءة روح
١٨٤	٢٤	وأى جعفر ٤٢٣	- وأنى جعفر الاتحاف ٤٢٣
٢١١		ترسم • على آخر السطر السابع . ثم ترسم • في آخر الصفحة وتكتب : هذا آخر النسخة (١) .	
٢٢٨	٢٥		- تحذف هذه العلامة
٢٥١	٢٣	(٤) و ٦ و ٧	- (٤) و ٦ و ٧
٢٧٩	١٩		- تحذف هذه العلامة